

المطرب من أشعار أهل المغرب

لابن دحية

ذى النسيين أبي الخطاب عمر بن حسن

المتوفى سنة ٦٣٣ هـ

بتحقيق

الدكتور حامد عبد المجيد

وكيل إدارة نشر التراث القديم

الأستاذ إبراهيم الأبياري

مدير إدارة نشر التراث القديم

الدكتور أحمد أحمد بدوي

مدرس بكلية دار العلوم

راجعه

الدكتور طه حسين

دار العلم للمنتدى

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

١٤٨٠

١٥٦ / ٥٩٢١

١٤٨٠
٨

المظرب من أشعار أهل المغرب

لابن دحية

ذى النسيين أبي الخطاب عمر بن حسن

المتوفى سنة ٦٣٣ هـ

١١١٦

٨٦٤

بتحقيق

الدكتور حامد عبد المجيد

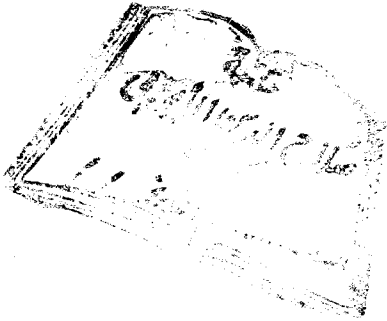
وكيل إدارة نشر التراث القديم

الأستاذ إبراهيم الأبياري

مدير إدارة نشر التراث القديم

الدكتور أحمد أحمد بدوي

مدرس بكلية دار العلوم



راجعه

الدكتور طه حسين

دار العلم للمجميع

شارع سُورِيا - بناية صمدي وصاحبة

هاتف ٢٤٨٠٢٦ - ص.ب ٩٠٤٨

الإهداء

هذا كتاب يعنى أمتين : العرب والأسبان ، إذ هو يعرض حقبة مشتركة من تاريخهما .

وكم وددنا لو نقلناه إلى اللغة الأسبانية ، ولكن الأسباب لم تُسعف ، فلا أقل من أن نُهديه إلى الأمة الأسبانية عن الأمة العربية ، توثيقاً لصللة قديمة ، وتمكيناً لثقافة نحن وإياهم فيها قسيان .

إبراهيم الأبيارى



تعريف بالمؤلف والكتاب

بقلم

ابراهيم الايبارى

الى ذلك التراث الخالد الذى نرجوله بعثاً وشيكاً يلم شعنه ، ويرمُّ مرثته ،
ونحفظ فيه للأبناء موروث الآباء ، يفظنهم ويعظمهم ويروّيهم : نهدي جهداً
ربما ردت النفوس الى طمأنينة بآنا مُدرِّكون .

تمهيد :

كان ذلك منذ أعوام نَزرة خلت حين سألتى صديقاى : حامد وأحمد ، أن نتضام
على تحقيق « المطرب » . وكنت بين إيمان بنفع الكتاب حافز ، ورأى بآتداع
الخطيات الفردة صارف . فما أكثر ما يستهدف المعنى بها . ولكن سرعان ما غلب
الإيمانُ الرأى ، ووجدنا فى مشاركة المؤلف غيره ، أخذنا وإعطاء ، ما يعوضنا هوناً ما
عما نفقده للأصل من أشباه .

وصرف الدهر فإذا أنا بمنأى عن الزميلين بعيد ، وإذا الشقة الفاصلة ، دونها
تبادلُ العون فى يسر وخفة . وتمتد الأيام والكتاب حبيس طبع ، على مُمضّة منا
ومكروهة .

ثم يأذن الله فيتصل ما أنقطع ، ويكتب « للمطرب » أن يظهر بعدما تغيّباه .
وإنها لمعدرة يستوحيا قومٌ من أمر الكتاب على موصولة . فما أوجب العذر
علينا لهم ، وما أحرهم أن يتبينوه .

ابن دحية

نسبه :

هو ذو النسيين - فيما يزعم - أمه - كما يقول ابن خلكان - أمّة الرحمن بنت أبي عبد الله بن أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن علي بن أبي طالب .
وأما هو ، فعمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل^(١) بن قرح^(٢) بن خلف ابن قومس^(٣) بن مزّلال^(٤) بن ملال^(٥) بن بدر بن أحمد بن دحية^(٦) بن خليفة ابن فروة الكلبي الأندلسي البلبنسي الداني . وكان يكنى أبا الخطاب ، وأبا الفضل ، وأبا حفص ، وأبا علي .

وهكذا يجعل نسبه إلى «دحية» الصحابي المعروف ، شبيه جبريل عليه السلام ، وكان ينزل في صورته . كما يرفع نسبه من أمه إلى الحسين عليه السلام ، فوالدة «الجميل» هي ابنة الشريف أبي البسام العلوي الحسني ، كما ترى .

وإلى هذا يشير ابن دحية في عينته التي مدح بها السلطان الكامل :
بقيت لعبد جدّه دحية الذي يُشابه جبريل له ويضارع
وجده الزهراء بنت محمد عليه السلام الدائم المتتابع

(١) بضم الجيم وفتح الميم وتشديد اليا ، تصغير «جمل» .

(٢) بفتح الفاء وسكون الراء .

(٣) بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم .

(٤) بفتح الميم وسكون الزاي .

(٥) بفتح الميم وتشديد اللام ألف .

(٦) بفتح الدال المهملة وكسرها وسكون الخاء .

والمؤرخون يكادون يُجمعون على بطلان نسبته إلى « دحية » ، فالعماد الحنبلي في «شذرات الذهب» . حين ترجم له يقول : «ودخل دمشق فقال إليه الوزير أبو بكر ، فسأله أن يجمع بينه وبين الشيخ تاج الدين زيد بن الحسن الكندي . فاجتمعا وتناظرا وجرى بينهما البحث ، فقال له الكندي : أخطأت ! فسفه عليه . فقال الكندي : أنت تكذب في نسبك إلى دحية الكلبى ، ودحية بإجماع المحدثين ما أعقب ، وقد قال فيك ابن عنين : (١) .

دحية لم يُعقب فكم تنتمى إليه بالبهتان والإفك
ما صحَّ عند الناس فيه سوى أنك من كلب بلا شك

والذهبي في «تذكرة الحفاظ» حين ينقل هذه النسبة ، يُعقب عليها بما يفيد تشككه فيها ، فيقول : « يذكر أنه من ولد دحية الكلبى ، وأنه سبط أبي البسام » (٢) .

ولا يبعد قول ابن الأبار عن هذا .

ويقول ابن حجر العسقلانى فى «لسان الميزان» بعدما ساق نسبه : «فهذا نسب باطل بوجه :

أحدها : أن دحية لم يُعقب .

الثانى : أن على هؤلاء لوائح البربرية .

وثالثها : بتقدير وجود ذلك ، قد سقط منه آباء ، فلا يمكن أن يكون بينه وبينه عشرة أنفس » .

(١) هو شرف الدين أبو الحسن محمد بن نصر الأنصارى الدمشقى ، ولد سنة ٥٤٩ هـ . وكانت وفاته سنة ٦٣٠ هـ

ولا ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك .

(٢) الذى فى التذكرة : «أبى البشام» .

ويعود الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » بعد أن ذكر هذا النسب السابق جملةً ،
 فيقول : « هكذا ساق نسبه ، وما أبعد من الصحة والاتصال ، وكان يكتب لنفسه :
 ذو النسبتين ، بين دحية والحسين » .

ويقول : « ونسبه شىء للاحقيقة له ، قرأت بخط ابن مسدى : كان أبوه تاجراً
 يعرف بالكابى ، بين الفاء والباء ، وهو اسم موضع بدائية » .

ويقول ابن مسدى أيضاً : « رأيت الحدائق من علماء المغرب لا يزيدون على
 ذكر جددهم « فرح » إلا التعريف بنى الجميل . وقد كان أخوه أبو عمرو عثمان
 يلقب بالجميل بن الجميل » .

ويقول ابن حجر : « والجميل : تصغير للجميل ، بالعبارة المغربية » .

ويقول ابن عبد الملك فى الصلة : « وكان يسمى نفسه ذا النسيين ، وهو مغربى
 من أهل سبتة . وأظنه كان قاضياً » .

وتم شىء يتصل بالحديث عن نسبه ، وهو الحديث عن توثيقه فى روايته .
 فكلاهما يلتقى ضوءاً على الآخر ويعضده . ومن يجوز عليه التخليط فى واحدة يزن
 بها ، حرى بالتهمة غير مبرأ منها مع الثانية .

نسمع لسبط ابن الجوزى يقول عنه : « كان فى المحدثين مثل ابن عنين
 فى الشعراء ، يقع فى أئمة الدين ، ويزيد فى كلامه ، فترك الناس الرواية عنه وكذبوه .
 وكان الكامل مقبلاً عليه ، فلما أنكشف حاله أعرض عنه ، وأخذ منه دار
 الحديث وأهانته » .

ويقول ابن واصل : « وكان أبو الخطاب مع فرط معرفته بالحديث متهماً
 بالمجازفة فى النقل ، وبلغ ذلك الملك الكامل ، وقد بنى له دار الحديث بالقاهرة ،

فأمره أن يعلق شيئاً على أحاديث الشَّهاب ، فعَلَّقَ كِتَاباً تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى أَحَادِيثِهِ وَإِسْنَادِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ لَهُ بَعْدَ حِينٍ : قَدْ ضَاعَ مِنِّي ، فَعَلَّقْتُ لِي مِثْلَهُ . ففعل ، بِنَاءٍ فِي الثَّانِي بِمُنَاقِضَةِ الْأَوَّلِ . فَعَلَّمَ السُّلْطَانَ صِحَّةَ مَا نُقِلَ عَنْهُ . وَعَزَلَهُ مِنْ دَارِ الْحَدِيثِ ، ثُمَّ وَلَّى أَخَاهُ أَبَا عَمْرٍو عِثْمَانَ .

وينقل الدبلي أحمد بن علي صاحب « الفلاكة والمفلوكون » : « قال ابن نقطة : « كان يدعى أشياء لا حقيقة لها . ذكر لي أبو القاسم بن عبد السلام ، وهو ثقة ، قال : نزل عندنا ابن دحية ، فكان يقول : أنا أحفظ صحيح مسلم والترمذي ، فأخذت خمسة أحاديث من الترمذي ومثلها من المسند ومثلها من الموضوعات ، فجعلتها في جزء ، ثم عرضت عليه حديثاً من الترمذي . فقال : ليس بصحيح . وآخر فقال : لا أعرفه . ولم يعرف منها شيئاً . فأفسد نفسه بذلك » .

ويروى ابن خلكان ، وهو ينحدث عن الأسعد بن ممتاى : « وكان الحافظ أبو الخطاب بن دحية ، المعروف بذي النسيين رحمه الله تعالى ، عند وصوله إلى مدينة إربل ، ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، صنّف له كتاباً سماه : التنوير في مدح السراج المنير . وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة في مدح مظفر الدين ، أولها :

لولا الوشاة وهم أعداؤنا ما وهوا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه . وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة ، والقصيدة فيه ، ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموعة منسوبة إلى الأسعد بن ممتاى المذكور ، فقلت : لعل الناقل

غَلَطَ . ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الأسعد بكها ، مَدَحَ بِهَا السُّلْطَانَ الْكَامِلَ .
فَقَوَى الظن . ثم إنى رأيت أبا البركات بن المُستوفى قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ
إربل عند ذكر ابن دحية ، وقال : سألتُه عن معنى قوله فيها :

يَقْدِيهِ مِنْ عَطَا جُمَا دَى كَفُّهُ الْمُحْرَمِ

فما أبحار جوابا ، فقلت : لعله مثل قول بعضهم :

تَسْمَى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكُفُّهُ جُمَادَى وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمُحْرَمِ

قال : فتبسّم وقال : هذا أردت . فلما وقفتُ على هذا ترجّح عندى أن
القصيدة للأسعد المذكور ، فإنها لو كانت لأبي الخطاب لما توقّف في الجواب .

ويقول الحافظ الضياء : « لم يُعجبني حاله ، كان كثير الوقيعة في الأئمة » ،
ثم قال : « أخبرني إبراهيم السنهورى أن مشايخ المغرب كتبوا له جرحه وتضعيفه » .

ويقول ابن النجار : « رأيت الناس مُجتمعين على كذبه وضعفه وأدعائه سَمَاعِ
ما لم يسمعه ، ولقاء من لم يلقه ، وكانت أمانة ذلك عليه لائحة . وحدثني بعضُ
المصريين ، قال : قال لى الحافظ أبو الحسن بن المُفضَّل ، وكان من أئمة الدين ،
قال : كُتِّبَ بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ فِي مَجْلِسِ عَامِ وَهَنَّاكَ ابْنُ دَحِيَّةَ ، فَسَأَلَنِي السُّلْطَانُ عَنْ
حَدِيثِ ، فَذَكَرْتُهُ لَهُ . فَقَالَ لِي : مَنْ رَوَاهُ ؟ فَلَمْ يَحْضُرْنِي إِسْنَادُهُ فِي الْحَالِ .
فَأَنْفَصَلْنَا ، فَأَجْتَمَعَ بِي ابْنُ دَحِيَّةَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ لِي : مَا ضَرَّكَ لِمَا سَأَلْتُكَ
السُّلْطَانَ عَنْ إِسْنَادِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ، لِمَ لَمْ تَذْكُرْ لَهُ أَى إِسْنَادٍ شِئْتَ ، فَإِنْ مَن
حَضَرَ مَجْلِسَهُ لَا يَعْلَمُونَ هَلْ هُوَ صَحِيحٌ أَمْ لَا » .

ويعمى ابن النجار ، فيقول : « وكان صديقنا إبراهيم السنهورى دخل إلى الأندلس . فذكر لمشايخها حال ابن دحية وما يدعيه ، فأنكروا ذلك وأبطلوا لقاءه لهم ، وأنه إنما اشتغل بالطلب أخيراً ، وأن نسبه ليس بصحيح » .

وكتب السنهورى بذلك محضراً ، وأخذ خطوطهم فيه . فعلم ابن دحية بذلك ، فشكاه للسلطان ، فأمر بالقبض عليه ، فضرب وجرس على حمار ، وأُخرج من القاهرة . وأخذ ابن دحية المحضر فخرقه » .

ويحدث أبو العلاء الأصبهاني على بن الحسن ، وهو ما هو جلاله ونبله ، يقول : « لما قدم ابن دحية علينا أصبهان ، نزل على أبي في « الخانقاه » فكان يكرمه ويُبجله ، فدخل على والدى يوماً ومعه سجادة ، فقبلها ووضعها بين يديه ، وقال : صليت على هذه السجادة كذا وكذا ألف ركعة وختمت القرآن في جوف الكعبة مرات . قال : فأخذها والدى وقبلها ، ووضعها على رأسه وقبلها منه مبهجاً بها . فلما كان آخر النهار حضر عندنا رجل من أهل أصبهان ، فتحدث عندنا ، إلى أن اتفق أن قال : كان الفقيه المغربى الذى عندكم اليوم فى السوق اشترى سجادة حسنة بكذا وكذا . فأمر والدى بإحضار السجادة . فقال الرجل : إى والله! هذه فسكت والدى ، وسقط ابن دحية من عنده » .

ويقول ابن كثير : « قد تكلم الناس فيه بأنواع من الكلام ، ونسبه بعضهم إلى وضع حديث قصر صلاة المغرب . وكنت أود أن أقف على إسناده ليعلم كيف رجاله . وقد أجمع العلماء — كما ذكره ابن المنذر وغيره — على أن صلاة المغرب لا تقصر .

واتفق أنه وصل في جمادى الأولى سنة ٦١٦ هـ إلى غزة ، ففرج كل من
في غزة بالأسلحة والعصى والمجارة إلى الموضع الذي هو فيه ، وضربوه ضربا
شديدا بعد أن انهزم من كان معه .

وكذلك نجد ابن عبد الملك في الصلة ، وما هو بالمشرق ، يقول في ترجمة
أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث : « نسبة أبو الخطاب
ابن الجميل في معجم شيوخه الذي جمعه أبو الخطاب ، فزاد بعد حديث ، فقال :
ابن عاصم بن مضاء بن مهند بن عمير الخمي . فوافقه عليه إلا في ذكر مهند
ابن عمير ، فإنه أنكرهما . فقال له أبو الخطاب : يا سيدي ، هما جدك ذكرهما
فلان . فتوقف الشيخ » .

ويقول ابن عبد الملك : « وهذا السند منقطع لبعده عصر « أحمد » من عصر
« حريث » . فقد ذكر بعض من صنف للناصر بن المطرف عبد الرحمن بن محمد
صاحب الأندلس في سنة ثلاثين وثلثمائة وأخبار المراديين ومن دخل معهم
الأندلس ، جماعة من الخميين ، منهم . النجاشي بن عاصم بن حريث بن عاصم
ابن مضاء بن مهند . فلو صح هذا لكان النجاشي عم جد صاحب الترجمة . وهو
مقطوع ببطلانه في العادة . فلعل ذلك من تركيبات أبي الخطاب » .

هذا هو أبو الخطاب على لسان من تنقصوه ، فكذبوه في نسبه وضعفوه في نقله ،
بل وعابوه بالتدليس ورموه بالكذب ، وساقوا كما رأيت قصصا على لسان موثقين ،
عند الله علمها . وكأنهم كاهن من المشرق ، إلا القليل .

غير أننا نرى ابن جرير الطبري يذكر في حوادث سنة ست وعشرين ومائة ،
قال : « ولما استوثق ليزيد ابن الوليد على الطاعة أهل الشام ، ندب - فيما قيل
لولاية العراق - عبد العزيز بن هارون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلابي .
فقال له عبد العزيز : لو كان معي جند لقلت . فتركه وولاه منصور بن جمهور » .

وفيا يرويه الطبرى - أن صح - مقنع لمن يَنْبِزه ، ويرد عليه نسبه إلى دحية .
فدحية - فيما يرويه الطبرى - قد أعقب .

هذا عن نسبه ، له فيه وعليه ، وكذا الحديث عن روايته ، فلم يعد ابن دحية
من أثنى عليه ، وإن لم يبلغ ذلك مبلغ التبرئة مما زُنَّ به .

فابن حجر يقول : « ورأى المغاربة في أبي الخطاب غير رأى أهل ديار مصر » .

ويمضى فينقل عن ابن عساكر في رجال مالقة ، في ترجمة ابن دحية « ...

إلا أنه كان يهتم في الرواية ، لأنه كان مكثرا » .

ثم يعقب على هذا القول فيقول : « فهذا مغربي وافق المصريين » .

ويقول المقرئ في النسخ : « كان من كبار المحدّثين . ومن الحفاظ الثقات

الأثبت المحصلين »

ويقول الغبريني في « عنوان الدراية » قد رأيت له تصنيفا في رجال الحديث

لا بأس به ، وأرتحل الى المشرق في دولة بنى أيوب فرفعوا شأنه وقرّبوا له مكانه ،

وجمعوا له علماء الحديث وحضروا له مجلسا أقرّوا له بالتقدم ، وعرفوا أنه من

أولى الضبط والإتقان والفهم . وذكروا أحاديث بأسانيد حولوا متونها ، فأعاد

المتون المحوّلة ، وعرف عن تغييرها ، ثم ذكر الأحاديث على ما هي عليه من

متونها الأصلية » .

ويقول أبو جعفر بن الزبير في صلة الصلة : وكان معتنياً بالعلم مشاركا

في فنون منه ، مجتهدا معتنيا بالأخذ عن الشيوخ ، ذاكراً للتاريخ والأسانيد ورجال

الحديث والجرّح والتّعديل »

ثم يقول : « وعرفني بحاله وحال أخيه ابن عمرو عثمان ، الشيخان أبو الحسن الغافقي وأبو الخطاب بن خليل ، وكانا قد صحباهما طويلا وخبراهما جملة وتفصيلا ، الا أنهما ذكراهما بانحراف في الخلق وتقلب لم يشههما غيره ، ووصفاهما مع ذلك بالثقة والعدالة والسداد والاعتناء التام » .

ويقول ابن خلكان : وكان أبو الخطاب من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به . . . وشغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية . ولقي بها علماءها ومشايخها . ثم رحل منها الى برّ العُدوة ، ودخل مرّا كَش وَاَجتمع بفضلائها ، ثم ارتحل الى إفريقيا ومنها الى الديار المصرية ، ثم إلى الشام والشرق والعراق ، وسمع ببغداد وسمع بواسط . ودخل الى عراق العجم ونحراسان وماوالاها وما زندران ، كُل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمة والأخذ عنهم ، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه » .

ويقول ابن الأبار : « وكان بصيرا بالحديث مُعْتنيا بتقييده مجبّا على سماعه » .
وقول القائلين فيه كما ترى ، فريق مَشْرِقى منهم : الذهبي ، وابن كثير ، وابن تغري بردي ، وابن حجر ، وابن واصل ، يميلون لذكر مثالبه ، ولا يذكرون له الخير إلا والنقيصة في إثره ، ومعهم نفر من المغاربة والأندلسيين ، كابن عساكر ، وابن عبد الملك .
وفريق أندلسي مغربي ، وفيهم : المقرئ ، وابن الأبار ، وابن الزبير ، والغبريني ؛ يرفعون قدره ، وينوهون بشأنه ، ويلتمسون لتقد ناقديه عذره فيه ، فيقول المقرئ : « وإن الناس فيه معتقد ومنتقد . وهكذا جرت العادة في حق القريب المنتسب للعلم :

* وعند الله يجتمع الخصوم *

ولعلك تعرف أن أبا الخطاب كان ظاهرياً ، ذكرها له المقرئ فقال : « وهو يُعرف به » : « بالظاهري المذهب » .

وإن من المعنيين بآبن دحية من يعزو هذا القَدْح وذاك المدح لذاك . وتكاد تكون علمتها غير تلك . فظاهريّة آبن دحية ، إن ثبتت على لسان المقرئ ، فقد وصفه ابنُ الزبير بغيرها ، فقال : « وكان سنيّاً مجانباً لأهل البدع » .

فليس الأمر أمر مذهب إذن ، ولكنه شيء أعدل من هذا وأصح ، فعلم رواية الحديث مشرقى المنبت ، وبالشرق أعلامه وشيوخه ، والتعديل والتجريح صناعتهم ، عنوا بها وعنوا أنفسهم . لم يعلم المغرب ولا الأندلس عنهم إلا بأخرة ، فكان فيه لاحقاً ، وعندهم أخذاً .

والذين جرحوا آبن دحية ، وهم من هذه المدرسة مدرسة الحديث ، كالذهبي وابن حجر ، عنهم نقل المؤرخون . وأما الذين عدلوه ، فهم بين مؤرخ كالمقرئ ليس هذا فته ، أو محدث مؤرخ كأبن الزبير وآبن الأبار ، لم يبلغ مبلغ المشاركة في ذلك استقصاءً وعموماً .

ثم لا تنس أن ابن دحية ، إن كان بالغرب منبته ، ففي الشرق أزدهاره . ومع الثانية الرأي له أو عليه .

وابن دحية كان على شيء مما وصفه به ثالبوه ، لا شك في ذلك ، ولم يفقد شيئاً من الخير الذي جاء على لسان مطربه .

ولم يكن ثانيهما تعصباً له ، كما لم يكن أولهما تعصباً عليه ، وإنما كان للذي ذهبوا إليه من هذا التقصّي في العلم والتحريّ فيه .

وما أكثر ما لقي المحدثون من رجال النقد ، وما أكثر ما وُضع من الكتب في ذلك ، وما أقل المبرأ منهم الموثق في غير مأخذ ولا هنة . ولم يكن ابن دحية

(ع)

غير واحد من هؤلاء . ولكنه أراد أن يبرز قطر قطرا ، لا فرداً فرداً ، فحمل عبئا كلفه شيئا من الشطط لم يقدر له قدره ؛ فترك خصومه يعدون عليه الكثير .

مولده ووفاته :

يذهب المقرئ إلى أن مولد « ابن دحية » كان في ذى القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

ويقول ابن خلكان : « وكانت ولادته في مستهل ذى القعدة سنة أربع — أو ثمان — وأربعين وخمسمائة » .

ويقول : « وأخبرني بعض أصحابنا الموثوق بقولهم : أنه سأل ولده عن مولد أبيه ، فقال : في ذى القعدة من سنة ثمان وأربعين » .

ثم قال : « وأخبرني ابن أخيه قال : سمعت عمي أبا الخطاب غير مرة يقول : ولدت في مستهل ذى القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة » .

هذا مبلغ ما قيل عن مولده . أما وفاته فكانت سنة ثلاث وثلاثين وستائة . وأن ذلك كان في يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول ، عن سبع وثمانين سنة ، كما ذكر العماد الحنبلي .

على ذلك إجماع المؤرخين ، غير ابن الزبير ، فإنه لم يعرفها يقينا ، فقال : « وتوفي قبل سنة ٦٤٠ » .

وكانت القاهرة مثواه ، وفي سفح المقطم مقره الأخير .

نشأته وحياته :

لا نملكها كلمة صريحة تقفنا على أسم البلد الذي تلقى « ابن دحية » وليداً ، وضمه صغيراً حتى شب وأيفع .

فابن الأبار يقول عنه : « الداني الأصل السبتي » وهي عبارة الذهبى أيضا .
والعماد الحنبلى يصفه بقوله : « الداني ثم السبتي » .

ونعود إلى أبى جعفر بن الزبير فنقرأ له فيه : « من أهل سبته » .
ويوثقه ابن حجر العسقلانى ، بقوله : « وهو مغربى من أهل سبته ، وأظنه
كان قاضيها » .

وذكره أبى تغرى بردى مرتين ، قال فى أولهما : « أبو الخطاب بن دحية
المغربى » . وذكره فى ثانيتهما بلقب « البلنسى » .

وبهذا اللقب الأخير « البلنسى » ناداه العُمريّ فى « مسالك الأبصار » والذهبي
فى « سير النبلاء » وابن خلكان فى « وفيات الأعيان » . ونقله المقرئ فى « النسخ »
عن هذا الأخير ، فقال : « وهو بلنسى ، كما قال ابن خلكان وغيره » .

وعندى أن صلته بدانية ؛ فتكاد تكون من قبل أبيه ، وقد تبعد ، فأبوه :
الحسن بن علىّ ، كان تاجرا بها .

ويذكر ابن حجر أن كلبيته جاءت من « كلب » بين الفاء والباء ، موضع من
ساحل دانية .

وينقل الذهبى عن ابن مسدى : « كان والد أبى الخطاب تاجرا يعرف بالكلبى ،
بين الفاء والباء ، وهو اسم موضع بدانية ، وكان أبو الخطاب يلقب ، الكلفى ،
والكلبى معا ، إشارة إلى الموضع وإلى النسب » .

ونص ابن الأبار والذهبي يميلان ما ذهبنا إليه من ظن . وما قول الحنبلىّ
عنهما ببعيد .

ويُدنينا من هذا الظن ، ويكاد يُحيله يقيناً ، قولُ ابن الزبير وابن حجر ، ثم ما ذكره
أبى تغرى بردى .

وتمَّ دليل يحمله « المطرب » نفسه ، فأبن دحية صاحبه ، يذكر عن نفسه أنه لقي بالمغرب بمراكش منه أبا بكر العبدري محمد بن عبد الله سنة خمس وستين وحمسانة^(١). ومن قبل تلك السنة لقي بمراكش أيضا سنة أربع وستين وحمسانة أبا عبد الله بن حيوس محمد بن حسين^(٢) .

أى حين كان « أبو الخطاب ، ابن عشر وثمانية ، أو أعلى من ذلك بقليل ، ولما يتم العشرين ، فأخذ عن هذا وذاك وسمع منهما .

ثم عرفناه في « دانية » قاضياً ، ولى قضاءها مرتين ، ثم فصل عنها إلى غير عودة . وما نظنه ولى قضاء « دانية » في سن قبل تلك التي لقيناه بها في المغرب .

ولم يذكر لنا هو أنه سمع بدانية في سن مبكرة ، كما سمع بالمغرب ، الذى كان وجوده به سابقا فيما يبدو ، ومأخوذ أن نقطع .

وأما عن نسبته إلى « بلنسية » فسوف نسكت عنها كما سكت ابن خلكان ، وهو صاحبها على الأرجح ، فإين أيدينا عنها مزيد . ولعل للمامة بها أربى على المامة بغيرها ، أو كان له بها واصلة تخفى .

نحب أن نزيد أن أبا الخطاب لم يترك المغرب — فيما نظن — إلى الأندلس قبل أن يشهد جنازة شيخه « ابن شقريق » بسنة ٥٧١ هـ ، أو بعد ذلك بقليل ، وأنا رأيناه بعد ذلك يستمع إلى ابن خير بإشبيلية سنة ٥٧٢ هـ ، ولم نزله ذكراً قبل هذا في الأندلس ، فيما ذكره هو لنا أو ذكره غيره عنه .

(١) أنظر صفحة ١٩٨

(٢) » » ٤٠٠

ولا ندرى متى كانت ولايته لقضاء دانية ، وإن كما نرى أنها لم تكن قبل هذا ،
وليه بها مرة أولى ، وكان هذا أول ماولى ، كما يقول صاحب سیر النبلاء ، ثم
وليه مرة ثانية ، كانت بينهما فترة يسيرة ، ليس فى ذلك شك ، ثم صرف عنه .

يذكر ذلك ابن حجر ، فيقول : « وقد كان ولى قضاء دانية ، فأتى بزامر
فأمر بثقب شدقه وتشويه حلقه . وأخذ مملوگا له بحبّه ، واستأصل أنثيه . فرُفع
إلى المنصور ملك الوقت ، وجاءه النذير فأختفى ونَحْرَج خائفًا يترقب ، ونَحْرَج
نحو إفريقية وشرق ثم لم يعد » .

ومن هنا تبدأ رحلته عن الأندلس ، بعد ما طوّف بها ما طوّف ، يستمع إلى شيوخها
ويروى عنهم .

يقول صاحب سیر النبلاء : « فرحل ولقى بتلمسان أبا الحسين بن أبي حيون ،
فحمل عنه وهو فى تونس سنة ٥٩٥ هـ ، ثم حج وكتب بالمشرق بأصبهان ونيسابور ،
وعاد إلى مصر فاستأدبه الملك العادل لابنه الكامل ، ولى عهده ، وأسكنه القاهرة » .

ويقول الذهبي « فرحل عنها ، وحمل بتلمسان عن قاضيا ابن أبي حيون . وحدث
بتونس فى سنة خمس وتسعين . وحج وكتب بالمشرق بأصبهان وبالعراق ونيسابور ،
وأدرك أبا جعفر الهمداني ، وأبا الصّحّ الفراوى ، والحافظ أبا الفرج بن الجوزى ،
وعاد إلى مصر » .

ويقول ابن خلكان : « ثم رحل عنها — أى عن الأندلس — إلى بر العدو .
ودخل مراکش ، واجتمع بفضلائها ، ثم ارتحل إلى إفريقية ومنها إلى الديار
المصرية — فى زورته الأولى — ثم إلى الشام والشرق والعراق ، وسمع ببغداد
من بعض أصحاب ابن الحصين ، وسمع بواسطة من أبى الفتح مجد بن أحمد

ابن الميداني ، ودخل إلى عراق العجم ونخراسان وما والاها ومازندران ... وسمع بأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني، وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي ، وقدم مدينة إربل في سنة أربع وثمانئة، «وهو متوجه إلى نخراسان ، فرأى صاحبها الملك مظفر بن زين الدين مولعاً بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، عَظِيمَ الاحتفال به ، فعمل له كتاباً سماه : التنوير في مولد السراج المنير . وقرأه عليه بنفسه . وسمعناه علي الملك المعظم في ستة مجالس ، في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثمانئة » .

هذا هو تطواف أبي الخطاب في البلاد بعد هجرته عن الأندلس، وكانت إربل آخر المزار ، ألقى بعدها بمصر عصا التسيار .

فهو قد جاز مصر إلى الشرق ، ومالبت أن عاد إليها ثانية ليقضى فيها ما بقي من عمره. وقد لا يكون الأمر أمر استقرار ، في مصر من هذه الأمصار . بل كانت غدوات وروحات يطول معها المقام أو يقصر . ومصر كانت المآب والمنزل .

ويذكر ابن خلكان أن «العاذل» استأدبه لابنه الكامل ، والكامل لم تعرفه الحياة إلا عام ٥٧٦ . وعندها كان أبو الخطاب بين ربوع الأندلس ، أو لعله كان عندها في دست قضاء دانية . وهو حين حلّ تونس راحلاً عن الأندلس حلها في عام ٥٩٥ ، كما حدثنا الذهبي في سير النبلاء ، فرحلته إلى مصر كانت بعد عامه ذلك .

وفي هذا العام نفسه استدعى الملك «العاذل» ولده «الكامل» إلى مصر ، فخرج من دمشق في الثالث والعشرين من شعبان ، وودّعه أخوه الملك المعظم عيسى إلى رأس الماء - موضع بالقرب من حوران - وكان العماد الكاتب في صحبته، فأنشد:

دعناكِ مصر إلى سلطانها فأجب دُعاءها بنهوض غير مكذوب

ووصل «الكامل» مصر في عاشر شهر رمضان ، وتلقاه أبوه «العاذل» من العباسية وأنزله في دار الوزارة . وكان قد زوجه بنت أخيه صلاح الدين ، فدخل بها . وكان مولد «الكامل» سنة ٥٧٣ - وقيل خمس وسبعين ، كما قيل : ست وسبعين - فسنة حين استدعاه أبوه كانت نحو من اثنين وعشرين عاما ، أو تسعة عشر عاما . وكان استقلاله بمصر بعد وفاة أبيه «العاذل» بعد أن تولاه في حياة أبيه ، تلك الأعوام التي خلت من مجيئه إليها سنة ٥٩٥ إلى عام وفاة أبيه العادل ، أي سنة ٦١٦ هـ .

وإخال بين هذه وتلك كان اللقاء الأول بين ابن دحية والكامل ، حين استأذبه أبوه له ، ثم كان اللقاء الثاني حين عهد إليه الكامل برياسة المدرسة الكاملية ، دار الحديث الكاملية . وهي التي أنشأها الملك الكامل في سنة ٦٢٢ ، وكانت ثاني مدرسة عملت للحديث - وكانت أول دار للحديث على وجه الأرض لنور الدين محمود بن زنكي بدمشق - وقد وقف الكامل مدرسته الكاملية على المشتغلين بالحديث النبوي ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية ^(١) .

ويذهب السيوطي في حسن المحاضرة ، إلى أن الكامل حين بنى المدرسة سنة ٦٢١ هـ جعل شيخها أبا الخطاب .

وأحب أن أعود إلى ابن دحية فأحدثك عن سماعه حديثا جامعا أو قريبا من ذلك ، لتعرف كيف آثره «الكامل» على غيره ، وخصه بهذا المنصب دون سواه من معاصريه وأقرانه .

(١) مكان هذه المدرسة بين القصرين من القاهرة ، ولا تزال موجودة الى اليوم بشارع بين القصرين بجوار جامع السلطان برقوق ، وتعرف باسم جامع الكاملية أوجامع الكامل . وقد جدد فيها الأمير حسن كتنخدا سنة ١١٦٦ هـ . (وانظر الخطط للقرنبي ٢ : ٣٧٥) .

(ت)

يقول ابن الأبار : « سمع بالأندلس أبا عبد الله بن المجاهد ، وأبا القاسم بن بشكوال ، وأبا بكر بن الجحد ، وأبا بكر بن خير . وأبا عبد الله بن زرقون ، وأبا القاسم بن حبيش ، وأبا محمد بن عبيدان ، وأبا العباس بن مضاء ، وأبا محمد بن بونة ، وجماعة .

وقد حدث بتونس بصحيح مسلم عن طائفة من هؤلاء وعن آخرين ، منهم : أبو عبد الله بن بشكوال ، وأبو الوليد بن المناصف ، والقاسم بن دحمان ، وصالح بن عبد الملك ، وأبو إسحاق بن قرقول ، وأبو العباس بن سيده ، وأبو عبد الله بن عميره ، وأبو خالد بن رفاعة ، وأبو القاسم بن رشد الوراق ، وأبو عبد الله القباعي ، وأبو بكر بن مغاور ، وأبو العباس البلنسى .

ويقول : « وكان بصيرا بالحديث معنيا بتقييده ، مكما على سماعه » .

ويقول المقرئ : « كان من كبار المحدثين ، ومن الحفاظ الثقات الأثبات المحصلين ، استوطن بجاية وروى بها وأسمع » .

وينقل ابن حجر فيما ينقل عنه : « وكان حافظا ما هرا في علم الحديث حسن الكلام فيه فصيح العبارة » .

وينقل أيضا : « وكان له معرفة حسنة بالنسبة بالحديث والفقهاء على مذهب مالك » .

ويقول ابن الزبير : « وكان مجتهدا ومثبنا بالأخذ عن الشيوخ ذا كرا للتاريخ والأسانيد ورجال الحديث والجرح والتعديل » .

ويقول ابن خلكان : « وكان أبو الخطاب متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به . واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية ولقى علماءها ومشايخها » .

وقد سقنا قبلُ شيئاً من حديث ابن خلكان عن سماع أبي الخطاب بالمشرق .

ويقول الذهبي في تذكرة الحفاظ : « وسمع بمصر من البوصيري وطبقته ، وسمع مسند الإمام أحمد بواسطة من الميداني ، وسمع معجم الطبراني كله من الصيدلاني ، وحدث في سنة ستائة بالموطأ ، وزعم - ولم يدخل في الأذن دعواه - أنه قرأ صحيح مسلم من حفظه على بعض شيوخه » .

ويقول ابن شهبه : « كان متقنا الحديث » .

ويقول الغبريني في عنوان الدراية : « رأيت له تصنيفاً في رجال الحديث لا بأس به ، وارتحل إلى المشرق في دولة بني أيوب ، فرفعوا شأنه وقربوا مكانه ، وجمعوا له علماء الحديث ، وحضروا له مجلساً ، أقرؤا له بالتقدم ، وعرفوا أنه من أولى الضبط والإتقان والتفهم . وذكروا أحاديث بأسانيد حوّلوا متونها ، فأعاد المتون المحوّل ، وعزّف عن تغييرها ، ثم ذكر الأحاديث على ما هي عليه من متونها الأصلية » .

ويذكر له المقرئ من شيوخه في الأندلس : ابن حبيش ، وابن حوط الله ، وأبا الربيع الكلاعي .

ثم لا تنس ولايته القضاء مرتين بدانية من قبل ، ولها ما لها . فهذا كله ، على الرغم مما قيل فيه من تجريح ، لا يسقط الرجل ، إذ هو لم يبلغ مبلغ المجرحين إلا بعد أن عدّ في زمرة المحدّثين . وقلّ محدّث لم تعدّ عليه سقطاته إلى جانب حسناته .

وقد عرفنا الملك « الكامل » ذكياً فطنا يُحِبُّ العلماء والأماثل ويُلْتَقَى عليهم
المشكلات ، ويتكلم على صحيح مسلم .

وزيد ابن مسعود الأندلسي الغرناطي في معجمه : « كان الكامل محبا للحديث
وأهله ، حريصا على حفظه ونقله ، وللعلم عنده شرف » .

ويحكى أن أباه العادل استجاز له « السلفي » قبل موت « السلفي » بأيام .

ويقول الحافظ المنذرى عنه : « وكان معظماً للسنة النبوية وأهلها راغباً في شرها
والتمسك بها ، مؤثراً الاجتماع مع العلماء والكلام معهم حضراً وسفراً » .

وهذا أبو الخطاب محدث ، له سماع وتحديث آثار عليه المتألفين ، فأخذوا
عليه ، وأثبتوا له ، ثم هو حافظ لصحيح « مسلم » كما يدعى .

فاجتمع الرجالان - الكامل وابن دحية - على مؤلفته . ومن قبل تولى
أبو الخطاب الكامل مؤدباً . وما يدرينا ، فلقد يكون هو الذي غرس في نفسه هذا
الميل ، أو قل : لقد أعدى ميل ميلاً ، فنشأ الكامل على سنة شيخه ، وطبع
بطابعه الغالب عليه ، فنشأ المشغول بالحديث ، المعنى بأهله . ثم لقد كان الكامل
لأبي الخطاب مجلاً ، رعى له تأديبه ، وحفظ له حق المتعلم للمعلم .

يقول ابن النجار : « وكان الكامل يعظّمه ويحترمه ويعتقد فيه ، ويتبرك به ،
حتى سمعت أنه كان يسوي له المداس إذا قام » .

إذا فإلى من يكل « الكامل » بهذه المدرسة إذا لم يولها أبا الخطاب ، حتى
لنراه يجعلها إرثاً في آله ، يوليها من بعده أخاه أبا عثمان بن دحية ، ثم ابنه
شرف الدين بن أبي الخطاب ، بعد أن وليها المنذرى عبد العظيم فترة .

ويحدث المؤرخون عن تغير «الكامل» عليه ، وعزله إياه عن دار الحديث ، فيقولون : «إن «الكامل» بلغه أن «ابن دحية» غير ثقة فيما يحدث به ، فأمره أن يعاقب شيئاً على كتاب «الشهاب» . فعلق كتاباً تكلم فيه عنه أحاديثه وأسانيده ، فلما وقف الكامل على ذلك قال له بعد أيام : قد ضاع شيء من ذلك الكتاب فعلق لي مثله . ففعل . بغاءت في الكتاب مناقضة للأول . فعرف السلطان صحة ما قيل عنه ، وعزله من دار الحديث ، وولى أخاه أبا عمر وعثمان .

غير أن ابن حجر يعقب ويقول : «وقيل إنما عزله ، لأنه حصل له تغير ومبادئ اختلاط» .

ويكاد يكون ما عقب به «ابن حجر» أولى ، فلقد كان طول المصاحبة كفيلاً بأن يتعرف «الكامل» هذا المطعن في أستاذه ، والألسنة من حوله ، ما تقرُّ في أفواهها ، تجريباً للشيخ بهذا وغيره .

إذاً فابن دحية ترك المدرسة ، ليعتزل الحياة العلمية ، حين بات لاغناء عنده ولا انتفاع فيه . وقد أقعدته السن . والمؤرخون يسكتون فلا يذكرون متى كان عزل هذا بهذه ، وإن كانوا يشيرون إلى أن ذلك لم يكن قبل موت ابن دحية بكثير . ولم نعرف «أبا عمرو» انتفع بها كثيراً ، فقد مات بعد أخيه بعام أي سنة ٥٦٤ هـ . ثم آلت بعد فترة إلى «شرف الدين بن أبي الخطاب» .

كل ذلك في حياة «الكامل» . ولو أن أبا الخطاب صرّف منها مخرجاً مطعونا ، ما التفت «الكامل» لأخيه أو لابنه يمنحهما رباستها ، وما نظنهما باعاً مبلّغاً سمعاً ودراية .

حظه من اللغة والأدب :

لعل «العمري» في «مسالكه» خير من وفتي «ابن دحية» وصفاً حين يقول: «وقف للأطلاع على كل نثية، وهتف للاستطلاع بكل قضية، وقاد نافر اللغة حتى جعل الغريب قريبا، والحوشي ربيبا، وأتى بها إلى الحاضرة قسرا من باديتها، وقهرا لها في تأديتها، فعادت إلى الحسنى ورق كلامها، ودق حتى خفى إلمامها، وله رسائل حوشية كتبها لتدل على غزارة مادته، وإنارة جادته، وقد أضربت عن ذكرها صفحا، ولم أسمع لها صدحا، لثقل وطأتها على الأسماع، وشدة منافرتها للطباع، كأنها كلام النائم، ونقيق الضفادع في الليالي العواتم؛ تظن أنها ليست مركبة من الحروف، ولا دالة على معنى معروف، على أن له في أنحر ما يخف، ولكنه مما لا يشف، ولا يندى ورقه ولا يرق، فلذلك أيضا ألغيتها، وأعرضت عنها فأردتها ولا ابتغيتها» .

ويتلوه الغبريني فيقول: «وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة، حتى صار حوشي اللغة عنده مستعملا غالبا عليه. ولا يحفظ الإنسان من اللغة حوشيا إلا وذلك أضعاف أضعاف محفوظه من مستعملها. وكان قصده - والله أعلم - أن ينفرد بنوع يشتهر به دون غيره من الناس، كما فعل كثير من الأدباء حيث تركوا طريق المعرب، وأنفردوا بالطريق الآخر، لأنهم انفردوا به واشتهروا فيه، ولو سلكوا طريق المعرب لكانوا فيه كأحد الناس، وكذا الشيخ أبو الخطاب بن دحية الكلبي» .

ويقول المقرئ: «له رسائل ومخاطبات، كلها مغلقات مقفلات، وكان - رحمه الله تعالى - إذا كتب اسمه فيما يجيزه أو غير ذلك يكتب: ابن دحية، ودحية معاً، المتشبه به جبريل وجبرائيل، ويذكر ما ينيف على ثلاث عشرة لغة مذكورة في جبريل» .

وإنك لتقرأ لابن دحية في ثنانيا كتابه « المطرب » حديثا سهلا تكاد تنفي به ما يلصقه به واصفوه بالإغراب . كما تقرأ له في « النبراس » وينقله عنه المقرئ في « النسخ » فيقول: « وما أحسن قول أبي الخطاب بن دحية الحافظ » ثم يسوق ما اقتبس، وهو: « وأخذت من طريق خوزستان إلى طريق حلوان ، وقاسيت من الغربية أصناف الألوان ، ومررت على مدائن كسرى أنوشروان ، وزرت بها قبر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الزاهد العابد المعمر سلمان ، وأعملت منها السير والإغذاذ ، إلى مدينة بغداد .

فهذا وغيره يدل على سهولة وخفة ، ما أحق صاحبهما بشيء من الإنصاف . ولكنه هنا مؤلف يسرد ، لا كاتب يثر . وفرق بين صناعة وصناعة . ولقد قرأت له سهله ، فما أحوجك إلى أن تقع على صعبه :

ذكروا أنه كان له خديم يخدمه ، واحتاج الوالى إلى تجهيز قطع في البحر يبعث بها للمغرب ، فأخذ خديمه في جملة الغزاة . فكتب لأبي على بن يرمور والى بجاية ، وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة - وكان ابن دحية في ظله - يأنبه على خديمه ليسرجه :

« الشيخ الفقيه الأديب الحججاج الهرماس أبو فلان ، جحظ الله قعثبان شفتته . هذا الغطريس في اليم أخذ رجلاً لا يملك حذرفوتا ، فيرى الزبرقان فيخاله حواري ، ويرى الجعل فيحسبه زعججا . وله قرحة أمحشت من الحر ، وتعطل كبرها . فأبعث إلى هذا العثري من يخضد شوكته . والسلام » .

ويقال إنه لما وصلت هذه أبا علي بن يرمور ، لم يفهم لغتها ، فاستحضر
كُتِبَ اللغة وغيرها ليفهم غريبها ، فلم تتضح له إلا بعد أيام ، بعد أن سافرت
الأجفان .

هذا مثل له نفقد أشباهه ، ولكنه وحده يقوم دليلا على تكلفه الإغراب
على سماجة . ولعله فيه يقصد إلى المعاياة والتظرف ، ولا سيما والمكتوب إليه
في هذا الشأن - كما تصفه المراجع - متحذلق ، فلم لا يُثقل عليه أبو الخطاب
ويجلب إليه من « هجره » ويحمل إليه من بضاعته . وما نظن مثل هذا يقوم دليلا
على ظلم الرجل ، وغيره كثير ينصفه .

يبقى له بعد صناعة الثرقرض الشعر ، وصف وجدناه له على لسان بعض من
أرخوا له . وما ذكروا له ديوانا مجموعا أو شبه مجموع . وإن كانوا قد أوردوا له
مقطوعة أو آثنتين ، وثمت أبيات متفرقة ذكرت له في ثنايا ما ألف وبقى لنا .

قال الغبريني ونقل عنه المقرئ : « ومن شعر أبي الخطاب ما وقعت عليه
في ورقة بخط بعض المشاركة ونصه : قال الحسن بن أحمد بن عبد الرحيم
البيساني : كتب إلى الفقيه الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية ، وأجازني الرواية
عنه وشافهني بالإجازة ، قال : كتب إلى السلطان الملك الكامل أبي المعالي محمد بن
أبي بكر بن أيوب هذه القصيدة :

مالي أسائل برقَ بارقَ عنكم	من بعد ما بعدت ديارى منكم
وبمنحنى الأضلاع بل وادى الغضا	من مهجتي ياراحلين نزلتم
فحللكم قلبي وأنتم بالحشا	لا بالعقيق ولا برامة أتم
وأنا المقيم على الوفاء بعهدكم	يا مالكين وفيتم أو خنتم

أُظَنَنْتُمْ أَنِّي سَلَوْتُ وَأَنْبَى
هِيَاهُ هَلْ يَسْلُو بِذِكْرِ مَالِكٍ
أَمَنَازِلَ الْأَحْبَابِ أَيْنَ أَحَبَّتِي
وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِرَبِيعِ عَزَّةٍ مُنْشِدًا
نَزَلُوا الْحَطِيمَ وَمَاءَ زَمْرَمٍ أوردوا
وَسَرَوْا وَقَدْ أَسْرُوا الْفِؤَادَ وَحَرَمُوا
نَادِيَتِهِمْ وَهُمْ الْمُئْنَى بِمَنَى وَقَدْ
لَمْ تَسْكُنُوا الْبِلَدَ الْحَرَامَ وَإِنَّمَا
هُمْ فِي السَّوَادِ وَفِي السُّوَيْدَا خِيَمُوا
وَهُمُ الَّذِينَ إِذَا سُئِلْتُ مَنْ الَّذِي
أَنَا بَاخِعٌ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ
أَحْبَابِنَا طَالَ الْمَطَالَ بِوَعْدِكُمْ
عُودُوا يَعُودُ اللَّيْلُ صَبْحًا مُسْفِرًا
وَالذَّنْبُ ذَنْبِي فِي الْهَوَى وَخَطِيئَتِي
حَكَمْتِكُمْ فِي مُهْجَتِي فُحْكَمْتُمْ
وَرَحَلْتُمْ بِالْقَلْبِ يَوْمَ رَحَلْتُمْ
وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكُمْ حَتَّى وَشَى
وَالسُّقْمُ يُفْصَحُ بِالصَّبَابَةِ وَالْأَسَى
حَاشَاكُمْ مَنْ أَنْ تَجُورُوا فِي الْهَوَى
وَالْعَدْلُ بِالْمَلِكِ الْهَامِ مُحَمَّدٍ
عِزُّ الْمُلُوكِ الْكَامِلِ الشَّرْفِ الَّذِي

خُنْتُ الْعُهُودَ نُفُخْتُمْ وَعَدَرْتُمْ
مِنْ حُبِّكُمْ مَنْ لِلْغَرَامِ مُتِمٌّ
فَهُمْ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ الْأَنْجَمُ
يَارْبِيعِ أَيْنَ تُرَى الْأَحْبَةَ يَمَمُوا
نَعِمَ الْحَطِيمُ بِهِمْ وَرَقَّتْ زَمْرَمُ
طَيْبَ الْهَجُوعِ عَلَى لَمَّا أَحْرَمُوا
ضَرَبُوا بِهَا حُمْرَ الْقَبَابِ وَخِيَمُوا
حَرَمَ الْفِؤَادِ الْمُسْتَهَامِ سَكَنْتُمْ
مَا أَعْرَقُوا مَا أَيْمَنُوا مَا أَشَامُوا
تَهَوَّاهُمْ قَلْتُ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
أَسْفًا فَلَا خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ
لِي بِالْوَصَالِ وَطَالَ لَيْلِي فِيكُمْ
وَالصَّبْحُ بَعْدَكُمْ بِهِمْ مُظْلَمٌ
مِنْ دُونِكُمْ وَأَنَا الْمَسِيءُ الْحَرَمُ
فِيهَا بِمَا شَاءَ الْغَرَامِ وَشِئْتُمْ
وَضَعْتُمْ بِالصَّبْرِ يَوْمَ ظَعَنْتُمْ
سُقِمِي بِذَلِكَ وَدَمَعُ عَيْنِي الْمُلْزَمُ
وَالدَّمْعُ يَكْتُبُ مَا الْمَعْنَى يَكْتُمُ
وَنَعْمَ ظَلَمْتُمْ بِالْبِعَادِ وَجُرْمُ
بَادِي الْمَنَارِ لِكُلِّ مَنْ يَتَظَلَّمُ
لِعَلَّانِهِ السَّبْعُ الْكَوَاكِبُ تَخْدَمُ

(ب*)

فالمشترى كالمشترى لسعوده
والقوسُ يرمى عن إرادة عزمه
فدعِ التخرُّسُ يا منجمٌ وآتد
ما كوكبُ المصباحِ ذو التُّربِ الذى
رفعت له الأملاك منه سجية
لما اغتدى فى الجند يخدم سابعاً
هذا الصحيح من المقالات التى
لدوى النهى والفهم سرِّ حكومة
وآقصد مرادك حيث صرت مظفراً
وليهنك الشهرُ السعيدُ تصومه
فلأنت فى الدنيا كأيلة قدره
أثنى عليك لأنَّ شكرك واجبٌ
وكذا الأيادى البيضُ سُب نوالها
ولى السوارى فى علاك مدائحاً
فبقيت ما بقيت حمامة أَيْكةٍ
تحمى فلا متهمٌ يسطو ولا

يُمسى ويصبح حيث أمَّ يؤم
غرض المقاصد والمقادير أسهم
فالحكم عندى غير ما قد تحكم
فى القرب من بعد الغروب يُعتم
ملك السماء الرمح وهو محرم
بهرام سياف النجوم الضيغم
فبها يمكنون الغيوم يرجم
قد حار فيها كاهنٌ ومنجمٌ
فالله يكلاء والكواكب قُوم
وتفوز فيه بالثواب وتغنم
قدراً فقدرك فى الملوك معظم
إذ أنت فى الخلق المغيث المنعم
تسرى كما يسرى السحاب المسجم
كالشهب تُنجد فى البلاد وتهم
من فوق غصن يانج تترجم
متحرم يشكو ولا مُتظلم

ورأيت نقلها هنا كاملة لأجمع بين يديك جملة صالحة للحكم على « ابن دحية »
شاعرا . والقصيدة كما ترى فى الكامل سلطانا ، أى بعد عام ٦١٦ هـ . وكان ابن
دحية عندها شيخاً من الشيوخ قد أشرف على السبعين أو جاوزها .

ويقولون : إن السلطان أجابه بنثر ونظم . وكان من نثره إليه :

« الحمد لله ولّى الحمد . وقف ولده على الأبيات التي حَسُنَ شعرها ، وصفا دُرّها .
وليس من البديع أن يقذف البحر دُرّاً ، أو ينظم الخليل شعرا . وقد أخذت
الورقة لأتنزه في معانيها ، وأستفيد بما أودعه فيها . والله تعالى لا يُخَلِّينا من فوائد
فكرته ، وصالح أدعيتيه . والسلام » .

فهذا كتاب سلطاني ينطق بالبربه ، صُمِّمَ إلى ما قيل قبلُ عن رعاية الكامل
لأبي الخطاب .

وبعد هذا النثر من كتاب «الكامل» تضطرب المراجع في ذكر أبيات عينية ،
يقتطع المقرئ منها طائفةً ويدعيها للكامل ، تَمَّةً لخطابه إلى أبي الخطاب . ثم يذكر
بعدها طائفة أخرى من البحر والروى ، يدعيها لابن دحية رداً على «الكامل» .
ويضمُّها «الغبريني» بعضها إلى بعض ويجعلها كلها لابن دحية بجيب بها «الكامل» .
ويروى «ابن دحية» كثرةً من هذه الأبيات في كتابه المطرب (ص ١٨٤ -
١٨٥) ويمهد لها بقوله: «ولبعض أهل العصر في قصيد فريد يمدح فيها مولانا
السلطان الملك الكامل على ملوك العصر ، أيده الله بالنصر» .

وما نظن أن «أبا الخطاب بن دحية» أراد نفسه تلهيحا ، فما عودنا هذا فيما
يكتب ، وهو الحريص على ذكر لقبه «ذو النسبين» مع كل مقول له . ولقد
اجتزأت بذكر «ابن دحية» لها في هذا الكتاب ، والعود إليها من التكرار .

وتمَّ أبيات أخرى لابن دحية ختم بها «مطربه» يخاطب بها «الكامل» تراها
في (ص ٢٤٢-٢٤٣) على روى الدال وفيها يقول :

فهاك ما شئت من نظم له سبق كالدُرِّ ففصل فامتازت فرائده

لبن هذه الميمية ثم الدالية وعلى العينية - إن عشت أمها له - نرى أن ابن دحية
على حظ من قول الشعر ، لا أظن يرفعه إلى أن يعدّ من رجاله ؛ إلا أن تقصد
أنه من قائله .

ولعلنا إلى رجعة عن هذا الحكم ، إن طالعنا له الأيام بجديد فيه خاطر وفكرة ،
وإلا فنحن عند ما ذهبنا إليه ، والشئ يدلّ قليله على كثيره .

مؤلفاته :

ولقد مضى «ابن دحية» بعد أن نيف على الثمانين ، جواباً لآفاق ، قطع الدنيا
العربية من مغربها إلى مشرقها ، وجهياً حيث حلّ ، بعد أن خلف لنا مؤلفات
بقي أكثرها بأسمائها ، وسلمت قلوبها من الضياع ، وهي بعد «المطرب»
الذي سنتحدث إليك عنه بآخر ، مرتبة على حروف الهجاء :

١ - الآيات البيئات في ذكر ما في أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المعجزات - بهذا الاسم ذكره المقرئ . واقتصر «حاجي خليفة» في «كشف الظنون»
على ذكر الشق الأول من اسم الكتاب . ثم ذكره «اسماعيل عارف باشا» «في هدية
العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين» كاملاً كما ذكره المقرئ . ويذكره ناسخ
«الابتهاج» في ثبت جعله نحر المخطوط ويزيد: «في شرف أعضاء النبي صاحب
المعجزات» . ويضيف «بروكلمان» أن هناك بالجزائر منه نسخة برقم (١٦٧٩)
ويجعل اسم الكتاب «الآيات البيئات في خصائص أعضاء رسول الله» .

٢ - الابتهاج في المعراج - كذا في ثبت كتب «ابن دحية» التي أثبتها له كاتب
«نهاية السؤل» في صفحة أخيرة مستقلة . وقد ذكره السخاوي في كتابه «الإعلان
بالتوبيخ» (ص ٩١) فقال: «ولأبي الخطاب بن دحية وغيره : المعراج» .

٣ - استيفاء المطلوب في تدبير الحروب - لم يذكره إلا صاحب الثبت المتقدم في آخر « نهاية السؤل » .

٤ - الإعلام الممين في المفاضلة بين أهل صفين - كذا ذكره المقرئ .
وسماه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » و « سير النبلاء » . وابن الأبار في « التكملة » : « النص الممين ... » . وذكره صاحب الثبت باسم « التبيين في التفاضل بين أهلى صفين » .
ومنه نسخة بمكتبة الأسكور يال برقم (١٦٩٣) تحمل هذا الاسم : « كتاب إعلام النصر الممين في المفاضلة بين أهلى صفين » . وفي أولها : « أما بعد حمد الله مقدر الحياة والاجال . فإنك سألتنى ... عن أخبار حرب صفين ، وما جرى فيه بين المسلمين المختلفين ، وحصل (وفضل) على التعيين . فوجب أن أئين ذلك أحسن تبيين : حدثنا غير واحد من شيوخنا » . ثم استطرده يذكرهم شيخا شيخا ، حتى انتهى إلى أبى غنيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق .

٥ - أنوار المشرقين في تنقيح الصحيحين المشرقين - كذا ذكره صاحب الثبت السالف .

٦ - تاريخ الأمم في أنساب العرب والعجم - مما ذكره صاحب الثبت أيضا .

٧ - التحقيق في مناقب أبى بكر الصديق - ذكره اسماعيل عارف باشا في « هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين » عند ذكر ترجمة « ابن دحية » .

٨ - تعليق على شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية للقضاعى أبى عبد الله بن سلامة المتوفى سنة (٤٥٤ هـ) ذكره صاحب « هدية العارفين » .

٩ - تنبيه البصائر في أسماء أم الجائر - ذكره حاجي خليفة وقال : « وهو مختصر على الحروف . أوله الحمد لله الذي رضى دين الإسلام لعباده المسلمين » وذكر « بروكلمان » أن منه نسخة بمكتبة « ليدن » .

١٠ - التنوير في مولد السراج المنير . وقد مر بك ما دعاه إليه . ويقول حاجي خليفة : « ألفه بإربل سنة ٦٠٤ هـ وهو متوجه إلى خراسان ، باتمس الملك المعظم الأيوبي . وقد قرأه عليه بنفسه وأجازه بألف دينار غير ما أجرى عليه مدة إقامته » .
وفي المكتبة الأهلية بباريس منه نسختان برقمي (١٤٧٦ ، ٣١٤١) .
ويذكر الأستاذ العزاوي ؛ أنه كان عنده منه نسخة ولكنه أضلها .

١١ - سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب - ذكره ابن دحية في النبراس (ص ١٩) وقال : « وبقى هذا النسب ذكرته في كتاب «سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب» .

١٢ - شرح أسماء النبي صلى الله عليه وسلم - وقد ذكره المقرئ أيضا .

١٣ - الصارم الهندى فى الرد على الكندى - وكان حضره هو والتاج الكندى عند الوزير ابن شكر فتناظرا . وأورد ابن دحية حديث الشفاعة . فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام « إنما كنت خليلاً من وراء وراء » فتح «ابن دحية» الهمزتين . فقال الكندى : «وراء وراء ، بضم الهمزتين» . ففسر ذلك على «ابن دحية» ، فصنّف فى هذه المسألة هذا الكتاب «الصارم» . وبلغ ذلك الكندىّ فعمل مصنفًا سماه «نتف اللحية من ابن دحية» . ذكر ذلك غير واحد ممن ترجموا لأبى الخطاب ونقله حاجي خليفة .

ويذهب العماد الحنبلي إلى أن تأليفه للكتاب كان لتعريض الكندي بنسب ابن دحية وردده عليه .

١٤ - عصمة الأنبياء - مما ذكره صاحب الثبت أيضا .

١٥ - العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور - أشار إليه ابن دحية في المطرب (ص ٢٢٣) . ومن الكتاب مخطوطة بمكتبة الإمام يحيى باليمن رقمها (٢١٤) أدب ، قديمة الخط ، عدد أوراقها ٣٢٠ وهي ناقصة من آخرها ، وربما كان ما ينقصها ورقة أو نحوها . وقد صورتها بعثة مصر إلى اليمن على شريط ، محفوظ برقم (٢٩١) . والمخطوطة فيما تبدو ، قد ذكرت فيها الشهور مرتبة ، وذكر ما يتصل بكل شهر من فضائل ، ولغة ونحو وغريب . وقد نقل عنه في كتابه « النبراس » في أكثر من موضع فقال (ص ١٠٤) : « وقد تكلمنا على هذه اللفظة ، أعنى الدجال ، في المجلد السادس من كتاب « العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور » وذكرنا فيه عشرة أقوال » . ثم قال في (ص ١٢٣) : « وذكرنا اشتقاق قرمط ونحوًا من أخباره المستزلة أو آثاره القبيحة المستفحلة . في فضل المحرم في كتاب العلم المشهور » . ثم قال في (ص ١٦٩) : « وقد تكلمت على هذا الحديث وأثبت أنه من الصحيح لا السقيم . وخرجت طرقة في كتاب العلم المشهور بعون من العزيز الرحيم » .

١٦ - مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربيين - ذكره صاحب الثبت .

وزاد « بروكلمان » أن منه نسخة بليدن برقم (٩٠٣) .

١٧ - المستوفى من أسماء المصطفى - وقد ذكر حاجي خليفة أن القاضي ناصر الدين» لخصه في كراسة . وقال : « ذكره السخاوى فى القول البديع » .

وأشار إليه السخاوى فى الإعلان بالتوبيخ (ص ٩٠) .

وسماه صاحب الثبت « المستوفى فى ... » .

١٨ - مصنف فى رجال الحديث - ذكره الغبرينى فقال : « رايت له تصنيفا

فى رجال الحديث لا بأس به » .

١٩ - النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس - وقد قام على تحقيقه ونشره الأستاذ

عباس العزاوى . وخرج به على الناس (سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) . وقدم له ببحث طريف جامع عن الكتاب ومؤلفه ، أفدت منه كثيرا .

٢٠ - نهاية السؤل فى خصائص الرسول - ومنه مخطوطة بدارالكتب المصرية

رقمها (٦١٢ حديث) . بخط قديم حسن ، فى ١١٣ ورقة . قال فى أولها « الحمد لله الذى تزهدت عن درك الإحاطة ذاته ... وبعد فىانى ذكر فى هذا الكتاب بإذن الله الذى لا تسقط ورقة إلا بعلمه ، ولا يلفظ بكلمة إلا بإذنه وحكمه ، مايسرلى حفظه وعلمه ، وقدرلى شرحه وفهمه ، من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم التى لم تجمع قبل فى مخلوق » .

٢١ - وهج الجمر فى تحريم الجمر - ذكره ابن دحية مرة فى « المطرب » عند الحديث

عن « ابن زرقون » (ص ٢١٩) فقال : « وقد تكلمنا على نسبه ولقبه فى كتابنا المسمى بوهج الجمر فى محريم الجمر » . ثم أئجرى (ص ٢٢١) حين ساق أبياتا على روى الميم لابن زرقون وقال : « وقد تكلمنا على هذه الأشعار ومن انتقدها عليه

من العلماء الكبار، واعتذرنا عنها بأبلغ الاعتذار، وذلك في كتاب «وهج الجمر في تحريم الجمر». وكان الكتاب كما يدل على العنوان، وتطالعك عباراته؛ مأخذ على من ذكر الجمر والعيب من القائلين فيها. وهو في خلال هذا وذاك يترجم للناس، ويعرض لشعر الشعراء منهم.

٢٢ - خطب - ذكرها صاحب الثبوت فقال: «وخطب بليغة وغير ذلك».

فأنت ترى أن كثرتها لرجل عاش للحديث حقاً برئ - من الزلات أو لم يبرأ - فتن بصاحبه محمد صلى الله عليه وسلم نخصه من بين مؤلفاته بالنصف، أو بما يربى عليه قليلاً. وإن كانت هذه الكتب لم تقع لنا إلا بأسمائها، فبلغ القول فيها أنها نفعة مؤمن. أما ما وراء ذلك من علم يُفاد، أو رأى ينتفع به، فرهن بالعثور عليها. ثم هو بعد ذلك مؤرخ، يدلنا في كتابه «النبراس» على أنه مقل والمؤرخون مكثرون. يقتطف رؤوس الحوادث اقتطافاً، ويغلب عليه الحديث فيسند أخباره، شأن من سبقوه وكان علمهم مثل علمه مزيجاً من الفنين.

وهو بعد هذين بين اللغة والأدب، في المطرب، ووهج الجمر؛ والعلم المشهور. وللحديث أيضاً منها جميعاً نصيب.

فأبو الخطاب حين ألف صوّر نفسه. وفاض عن زاد مذخور. ولم يقم نفسه في غير ما هو له؛ وما أظنه عني نفسه عناء المؤلفين يستقصون لما يجعون، وينصبون عما يلمون به، بل كأني به أملى ما وعى، وما أفاده مما إليه سعى. وقد يكون كتابه المطرب خيراً ما ألف، وأفسح مجالاً للمتحدث.

٢٣ - المطرب :

وكتابه المطرب صورة صادقة لهذا، فكثرت تحديث ومُشافهة. فهو لا يقنع إلا أن يسوق السند موصولاً، تدفعه إلى ذلك إما صناعة غالبية، أو تقليد لما سبق إليه من

كتب المشاركة في الأدب والتاريخ . وكان ذلك نهجا غالبا عليهم ، لم يبرأ منه إلى عصر ابن دحية - فيما نظن - أحد .

يحدثنا ابن دحية في «المطرب» عن «الرمادى» فيقول : « أنشدنى غير واحد من شيونى رحمهم الله ، منهم الشيخ الفقيه الأجل قاضى الجماعة الأجل أبو الحسن على بن عبد الرحمن لفظا بمنزله بمدينة تلمسان ، قال : أنشدنا الإمام العالم أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبى تليد الشاطبي ، قال : أنشدنا الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر ، قال : أنشدنا مقدم الشعراء أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى لنفسه ، وتوفى سنة ثلاث وأربعائة » . ثم يسوق له بعد هذا السند الطويل أبياتا ستة يعقب عليها بكلمة قصيرة لا تتجاوز السطرين .

وفي هذا السنن يجرى ابن دحية فى كتابه ، يُثقله بالأسانيد التى لو جرده منها لعاد إلى النصف أو نقص قليلا .

ثم هو لم يعمد فيه إلى تبويب وتنسيق ، بل هو ، كما وصفه فى مقدمته ، قد استرسل فيه مع الخاطز ، على ما يوجد به ويسمح ، ويعن له ويسخ .

وهذا أيضا من نهج المُحدثين المُملين ، لا المُؤلفين المبوئين .

فالكاتب كما ترى من حيث النهج حديثي ، ومن حيث الموضوع أدبي ، يضم إلى ذلك طرفا من أخبار تاريخية . ثم هو لم يُخله - كما يقول - من مُشكلى على الغريب والعربية .

وقد كتبه ابن دحية استجابة لرغبة سلطانية ، لسلطان مصر حينذاك «الكامل» ، كما أشار فى تصديره . وقد سبق أن «الكامل» ولى ملك مصر عام ٦١٦ هـ . وإن صح

أنه طلبه عَجْلاً مع تولّيه، فالكتابُ وليد تلك الأعوام اللاحقة لا يعدوها كثيراً؛ لأنه سهل المنال على رجلٍ يقول: «إنه يُملى من حفظ، ويحدث عن سماع، ويروى عن مشاهدة». وغير بعيد - وهو يُعدّ لمثل هذا من نشأته - أن يكون له تدوين أفاد منه حين ألف؛ لكثرة ما ورد في الكتاب من سماع طويل ثقيل على الواعية. وقد لا يكون، فهو محدّث أختبر في مثلها فروى كتباً بأسانيدھا.

ولا أدري أكان قصره الكتاب على كل أندلسي وآخر مغربي شيئاً أرادته منه السلطان أم أرادته هو للسلطان. فإن كانت الأولى؛ وقد قالها هو؛ فما من شك في أنه مُثيرها والمُوحى بها والمشوق إليها؛ ليعرّف بفضل آله وذويه؛ ويدفع نقصاً لمسّه؛ ويرفع من هوان أحسّه؛ وفي الكتاب أكثر من إشارة، تُعبّر في صريح عبارة، عن علم الرجل بأهتضام المشاركة للغاربة، وإنزالهم في الأدب منزلاً غير لائق، والغض من شأنهم الفائق.

وهو في ذلك: إما نازعٌ منزعٌ غيره من مغاربةٍ سبقوه؛ أو مصدر عن خاطرٍ يحدّوه. فهو حين يُطرى «أبن زيدون» مقتبس قول «الفتح بن خاقان» غير مُشير إلى ذلك الاقتباس. وكأنّ وحدة الخاطر أنسته ما للغابر؛ فيقول والقول للفتح: «فن قصائده - يعني ابن زيدون - التي ضربت في الإبداع بسهم؛ وطلعت في كل خاطر ووهم؛ ونزعت منزعاً قصر عنه حبيب وابن الجهم».

وإما نافث عن صدر مصدر ملىء غيظاً وحنقاً، فأراد أن ينصف قومه في مؤلف أرادته لذلك، حين خصّهم به دون غيرهم. فكيف به لا يقتنص الفرصة حين يجد مجال المفاضلة يعطيه، وإحسان ذويه مواتيه. أستمع إليه يعقب على شعر الغزال (ص ١٤٥): «وهذا الشعر لوروى لعمر بن أبي ربيعة، أو لبشار

ابن بُرد ، أو العباس بن الأحنف ومَن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين — يريد شعراء المشرق — لا ستُغرب له . وإنما أوجب ذلك أن يكون ذكره منسياً ، أن كان أندلسياً . وإلا فما له أُحمل ، وما حقُّ مثله أن يُحمل .

والرجل « وطني » بما في معنى هذه الكلمة من معانيها الطيبة . ما نظنه رُزق خيراً مما رُزقه في الشرق ، ولا سيما في مصر . وما خلت جوانحه من حنينٍ باقٍ إلى الأندلس ، يروى الفضل لغيره من بنى وطنه فيفخر ، وكأنَّ نفسه يذكر ، فيقول عن الغزال أيضاً : « وأقام الغزال في رحلته تلك مدة يتجول في ديار المشرق ، وما انفك في كل قطر منه من غريبة يطلعها ، وطريفة يبدعها . ثم إنه رجع إلى نفسه وحنَّ إلى مسقط رأسه وانصرف إلى الأندلس » .

وما أصرحه حين يقول (ص ١٤٥) : « ألا نظروا — يعني المشاركة — إلى الإحسان بعين الاستحسان ، وأقصروا عن استهجان الكريم الهجان ، ولم يُخرجهم الإزراء بالمكان عن حد الإمكان . لئن أرهفت بصائرهم البصرة ، وأرقتها الرقنان ، فقد درجنا نحن بحيث مرج البحرين يلتقيان ، فإن منهما مخرج اللؤلؤ والمرجان » .

وما أذكره بأهله حين يقول (ص ٢٠٤) : « وهي زبدة الشعر وخلاصته — يريد الموشحات — وخلاصة جوهره وصفوته ، وهي من الفنون التي أغرب بها أهل المغرب على أهل المشرق ، وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق » .

هذا هو قلب ابن دحية الخالص لوطنه ، وهو الذي حرَّكه من غير شك لأن يشير في مقدمته في تصريح أو غير تصريح ، فزى أن « الكامل » هو الأمر أو الطالب ، وأن ابن دحية بعدها هو المحيَّب إلى رغبة السلطان على شرط مشروط ، وهو أن يكون الكتاب خالصاً لكل أندلسي ومغربي .

وما أمر السلطان ولا رغب، ولكنه ابن دحية سفير الغرب إلى الشرق، نشأ وفي نفسه أن المشاركة لأهله ظالمون، وكأنه لقي في تطوافه ما زاده دليلاً وملاًه يقيناً. وهو الوطني الذي لم ينس وطناً بوطن، ولا أهلاً بأهل، مع سابغ نعمة، وموفور رعاية. فشمّر يؤلف هذا الكتاب. وفي ظني أنه كان لهذا الغرض الوطني النبيل في نفسه.

ولا يدفع هذا الظن أن الرجل ذو علم أندلسي مغربي، فهو يغرف من بجره. وأن في تكليفه بمثله غير عناء وإعنات: ولكنها نحسون أما قضاها هناك: لا أندلس والمغرب منها سنو صباحه وطفولته، ومثلها إلا قليلاً قضاها بالمشرق، مع كمال عقل وحسن استعداد؛ وقد عاشر هنا فأطال، ولقي العلماء وتحدث إليهم، وسمع فأكثر. فما أفاده هناك أفاد مثله هنا. ولكنه أراد النصفة فحققها بهذا الإيراد الخالص لأهله، وأكدها ثانياً بالمفاضلة يسوقها والرأي يدلي به.

هذا هو كتاب المطرب فيما أرى مؤلفه وضعه له. وما أعيب عليه ما أتمناه لكل موطن. وإنه لنهج سليم إن حيط بالقصد، ولم يثرها شتاءً مفرقة.

وقد أخذ الرجل أخباراً من جمع لهم عن سابقين راوياً عن حفظ. أشار إليهم في الكثير وأغفل في القليل. وما هو بشائنه، فالعذر ملتمس، وما فاتت الإشارة إلا عبارات تدخل على محفوظ الإنسان فتضاف إليه، وكأنها منه حين تصدر عنه.

وقد جاء في كتابه بطائفة لا ينتظمها زمن، ولا تجمعها وحدة، حديثاً حراً مختاراً، فيه تعريف بجديد، أو زيادة على قديم، أو اختيار من مطول، أو تطويل لمختصر، أو تدوين لمفقود، أو توثيق لموجود. وإن جاء بعضه حديثاً معاداً أو تكرر،

فالأدب هذا أمره؛ يقال هنا ليعاد هناك، ويُفرد مرةً ليُجمع أخرى. وهو في كُناها
 حلو مُستطاب، سائغٌ غير مملول.

وقد نقل عنه المقرئ في أكثر من موضع، كما نقل عنه السيوطي.

المخطوطة :

والكتاب في نسخة يتيمة. لانعرف غيرها إلى اليوم، يحتفظ بها المتحف البريطاني
 بلندن فيما يحتفظ به من مخطوطات عربية (برقم ٦٣١)، انتهى منها كاتبها حسن بن
 محمد بن جعفر البغدادي يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين
 ومائة. أي بعد وفاة المؤلف بنحو من ستة عشر عاماً. وعن هذه المخطوطة مصورة
 دار الكتب المصرية التي نشرنا عنها الكتاب، والأرقام التي في هامش المطبوعة
 تذكر لك عدد لوحاتها، واختلافها حين تختلف يُحدِّثك باضطراب اللوحات في ذلك
 المكان، قبل أن نُسويها.

وقد كنت أشير على زميلي أن ندع هذه المصورة الوحيدة جانباً، لأنها لم تُرَاقب
 نداءً. ثم أخذتُ برأيهما حين وجدتُ أن نصوصها المُستةاة، من مراجع موجودة تكاد
 تُغني عن الأنداد؛ وما بقي فالخطب في تصويبه يسير.

ولكن هذا وذاك لا يرزقنا اليقين بأن الكتاب سليم في جملته، لم يُصَبِّ بأقْطاع،
 أو تعرَّض لمحنة من تلك المحن الكثيرة التي تُمنى بها المخطوطات.

ونكاد نشك أن المخطوطة تنقص شيئاً، وتضطرب في شيء آخر. يقربنا من أولها
 ما نرى المقرئ يذكر أنه نقله عن ابن دحية—ونظن أنه من المطرب— ثم لا نجد

فيه—أى فى المطرب—من ذلك حديثه عن أبى بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلى ؛ وهو ممن ذكرهم « ابن دحية » فى « المطرب » .

يقول المقرئ (٤ : ٦ : ٣٠) : « وقال أبو الخطاب بن دحية : دخلت على الوزير الفقيه الأجل أبى بكر عبد الرحمن محمد بن مغاور السلى . فوقع الكلام فى علوم لم تكن من جنس فنونه ؛ فقال بديها :

أيها العالم أدركنى سماحا فلهثلى يحق منك السماح
إن تخلى إذا نطقت عيا فبنانى إذا كتبت وقاح
أحرز الشأو فى نظام ونثر ثم أثنى وفى العنان جماح
فهزل كما تأود غصن وبجد كما تهز الصفاح «

وقال : « دخلت عليه منزله بشاطبة فى اليوم الذى توفى فيه وهو يوجد بنفسه ؛ فأنشد بديها :

أيها الواقف اعتبارا بقبرى استمع فيه قول عظمى الرميم
أودعونى بطن الضريح وخافوا من ذنوب كاومها بأديمى
ودعونى بما كتبت رهينا غلق الرهن عند مولى كريم «

فهذا كله يكاد يكون متما لحديث ابن مغاور فى المطرب ، ويكاد يكون نقل المقرئ عنه ، ولكن حرفاً منه لم يرد فى مخطوطتنا .

وشىء ثانٍ إلا أنه أقطع فى الحجة ، فالمقرئ فيه جد صريح حين يقول (٦ : ٢٧) :

« وذكرها — أى مریم بنت أبى يعقوب الأنصارى — ابن دحية « فى المطرب » وقال : إنها أديبة شاعرة مشهورة . وكانت تعلم النساء الأدب ، وتحتشم لدينها وفضلها . وعمرت عمرا طويلا . سكنت إشبيلية ؛ واشتهرت بها بعد الأربعاثة . »

وما فى المطرب شى من هذا . وكان صاحبة الحديث سقطت منه بحديثها .
فهذا أو ذاك ، من النقص الذى فرضناه ، ثم تيقناه ثانيا فيما ساقه المقرئ
عن مريم بنت أبى يعقوب ، مصرحا بأنه عن « المطرب » يدل على ما ذهبت به
الأيام من هذا الكتاب .

أما الاضطراب فدليلة تجمله النسخة، وقد أشرنا إليه فى ص (١٩٥) من الكتاب
عندما عادت المخطوطة لذكر « البتئى » وكانت سبقت إلى ذلك (ص ١٢٤) .

اسم الكتاب :

ولا ندرى أتسميته الكتاب من تسميته للأولف ؛ أو هى شىء غيرها . فقد
جعل « المطرب فى أشعار أهل المغرب » ولم يكتبه كما صوره حاجى خليفة
« المطرب من ... » وما نظن هذا الأخير ابتداعها .

ونقف عند هاتين يثنى سوء الظن بالناسخ عن اعتماد ما كتب ويميل بنا الميل
إلى ما ذهب إليه حاجى خليفة، لأن كلام المؤلف فى تصديره يكاد يملئ فيه العنوان
« بمن » التى هى بالسياق أليق .

وفما أنت بين سبيلين لاتدرى أيهما تأخذ ؛ إذا « ثبت نهاية السؤل » يطالعك
بغير هذا وذاك ؛ ويسمى الكتاب « العرب فى أشعار أهل المغرب » .

وتسكت المراجع جملة عن ذكر هذا الكتاب باسمه ، إلا « المقرئ »
و « السيوطى » فيذكرانه ولكنهما لا يزيدان عن تقديمه باسم « المطرب » . كلمة
واحدة لا يذكران معها سيئا .

وقد أردناه كما أراد « حاجى خليفة ظنا منا بعثوره على منقولة نقل عنها ؛
ولأن سياق المؤلف فى تصديره يعضده وأطرحنا ماتجمله النسخة ؛ لأن الناسخ - كما
قلنا - لم يجعنا على الثقة به .

والنسخة بعد هذا ، وإن وضع خطها وجادت حروفها نوعاً ما ، لا تزكّي الكاتب ولا تسمه بفهم . وما أكثر ما حكى راسماً ؛ ونقل مُصَوِّراً . وهو على قرب عهده بالمؤلف ، يكتب اسمه فيخطيء ، فيجعله « عمر بن علي بن حسن » وسواء أكانت له أم لسابق سبقه ، فهي دالة عليه . وقد نُحَسِنُ فعندنا مما يسبق به القلم ؛ وحسبه غيرهما مما في الكتاب من هنات^(١) .

وبعد :

فها هو ذا المطرب منشورا ، أردنا به النفع ، وبذلنا فيه ما وسعنا من جهد ، وما هو إلا ركن أقمناه ؛ فإن سلم على الزمن فحمدا ، وإن جدّ عليه جديد فما أكثرنا له حمداً والمرء قد يصيب وقد يخطئ ، والغرض أوسع من أن يحاط به ، والهدف أبعد على الرامين ، فلا أقل من كلمة مع التوفيق ، وإعذار على ما فات .

ولى زميلان نصبا معي وما قصرا ، وكان للزميل الدكتور حامد عبد المجيد ، بعد جولاته الموفقة معنا في تحقيق النص وتحريره وتوجيهه ، جولة أخرى انفرد بها ، وهي إعداد الفهرس الشامل للكتاب ، وما هو بالجهد القليل !

ثم ما أظننا بما عملنا إلا أنصفنا أبا الخطاب فيما هدف إليه ، فقد ألف هذا الكتاب ليشيع بين الناس فيعرفوا لقومه ما عرف ، ويؤمنوا معه أنهم مجودون محسنون ، وأنهم جديرون بنظرة عادلة لا تغمطهم حقاً ، ولا تسلبهم فضلا .

وختاماً

فيألى أب النهضة الأديبة-الدكتور طه حسين - ومنه الرأى ، وعنه التوجيه ،
رد عملنا ، بعد ما أسدنى فيه ؛ وشجع عليه ، ليطمئن قلبه على تراث للعرب أثير
عنده ، يرجو بعثه ، ويبغى بآه .

والله تعالى ولينا ووليه ، فيما أردناه وأراد . منه العون وإليه التوفيق ما

إبراهيم الابيارى

القاهرة ديسمبر سنة ١٩٥٤

المراجع

الذيل على الروضتين ، لأبي شامة أبي محمد
عبد الرحمن بن إسماعيل .

سير أعلام النبلاء ، للذهبي أبي عبد الله محمد
ابن أحمد .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن
العقاد الحنبلي عبد الحلي .

صلة الصلوة ، لابن الزبير أبي جعفر أحمد .

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، للعيني أبي
محمد محمود بن أحمد .

عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة
السابعة بمجاية ، للغبريني أبي العباس أحمد
ابن محمد .

الفلاحة والمفاوكون ، لادبلى أحمد بن علي .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،
لحاجي خليفة ابن عبد الله مصطفى .

لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي .

مجلد المجمع العلمى العربى بدمشق (ج ١٩ : ٢٢١)

مجلة المعهد المصرى للدراسات الاسلاميه

(ج ١ : ١٦١)

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط بن
الجززى يوسف بن قير . أوغلى .

الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، لابن عبد البر
أبي عمر يوسف بن عبد الله .

الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني
أحمد بن علي .

الاعلان بالنويخ لمن ذم التاريخ ، للسخاوى
محمد بن عبد الرحمن .

البداية والنهاية ، لابن كثير اسماعيل بن عمر .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،
للسيوطى عبد الرحمن بن أبي بكر .

تاريخ الأمم والملوك ، للطبرى أبي جعفر محمد بن
جرير .

تذكرة الحفاظ ، للذهبي أبي عبد الله محمد بن
أحمد .

التكلمة لكتاب الصلوة ، لابن الأبار أبي عبد الله
محمد بن عبد الله .

تهذيب التهذيب ، لابن حجر أحمد بن علي .

حسن المخاضرة في أخبار مصر والقاهرة ،
للسيوطى عبد الرحمن بن أبي بكر .

الخطوط (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط
والآثار) للقريزى أحمد بن علي .

دول الاسلام ، للذهبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد .

ديوان ابن عنين محمد بن نصر .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن
تغرى برد أبى المحاسن يوسف .

نفتح الطيب من غصن الأندلس ارطيب للمقرى ،
أحمد بن محمد .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن
خلكان أحمد .

مسالك الابصار في أخبار ملوك الأمصار ،
للعمرى أحمد بن يحيى .

معجم الأدباء (ارشاد الأريب الى معرفة
الأديب) لياقوت بن عبد الله الحموى .

مفرج الكروب في أخبار بين أيرب ، لابن واصل
محمد بن سالم .

النبراس في تاريخ خلفاء بنى العباس ، لابن دحية .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الحمد لله الذى شرفنا باللسان العربى ، وجعلنا من أمة سيد ولد آدم محمد
النبي الأمي ، الداعي إلى الطريق الواضح الجلي ، صلى الله عليه وعلى آله
المستنمين من الفضل صهوة المنصب العلي ، ما ولى الأرض بعد وسم الوسمى
سلطان الولي^(١) ، وتم بأسرار الرياض نسيم شذاها الذكي .

أما بعد . فإن مولانا سلطان العرب والعجم ، عز الملك العصرية ، ومالك
فضيلتي السيف والقلم ، وملك اليمن والشام والديار المصرية ، أبا المعالي أبا المظفر
محمدًا الكامل ، الكامل الأوصاف ، لا برحت ببقائه المالك مهتزة الأعطاف ،
معتزة الأطراف ؛ تقدم إلى أمره / المطاع ، الواجب له على من الجهد غاية
ما يستطيع ؛ أن أجمع له ما اجتمع عندي من الأناشيد ، التي رويتها عن شعراء
الأندلس وسائر المغرب بأقرب الأسانيد ؛ بجمعت منها لخدمة مقامه
العالي ما يؤكل بالضمير ويشرب ، ويهتز عند سماعه ويطرب ؛ في الغزل والنسيب ،
والوصف والتشبيب ؛ إلى غير ذلك من مستطرفات التشبيهات المستعذبة ،
ومبتكرات بدائع بدائه الخواطر المستغربة ؛ ولمح سير ملوك المغرب وملح أخبار
أدبائه ، ورقيق معاني كتابه وبجزل ألقاظ خطبائه .

(١) الوسمى : مطر الربيع الأول . والولى : المطر بعد المطر .

وبالجملة ، فقد نثنتُ في هذا المجموعِ كَنَانَةَ محفوظاتي في المعارف الأدبية ،
[5 A] ولم أخله من أخايرِ ذخائرِ ما التَمَطْتُهُ من أفواهٍ / مشايخي من مُشكِلِ علمي الغريب
والعربية . إلا أنني لم أقصد جمع ذلك على الترتيب ، ولا سلكتُ فيه مسلكي
المعهودَ في التبويب والتّهذيب ؛ بل استرسلتُ فيه مع الخاطر على ما يجودُّ به ويسمح ،
ويمنُّ له ويسنح . فالناظر فيه يسرحُ في بساتين ، ويمرح في ميادين ؛ ويخرج
من فنِّ إلى فنون ، والحديث ذو شُجون .

[أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى]^(١)

أنشدنى غير واحد من شيونى ، رحمهم الله ، منهم الشيخُ الفقيه الأجلّ
قاضى الجماعة الأجلّ^(٢) . أبو الحسن على بن عبد الرحمن ، لفظاً بمنزله بمدينة
تلّسان^(٣) ، قال : أنشدنا الفقيه الإمام أبو عمران^(٤) موسى بن عبد الرحمن
[بن خلف بن موسى]^(٥) ابن أبى تليد^(٦) الشاطبي^(٧) ، قال : أنشدنا الإمام
الحافظ أبو عمر بن عبد البر^(٨) قال : أنشدنا مقدّم شعراء الأندلس : أبو عمر
يوسف بن هارون الرمادى لنفسه ، وتوفى سنة ثلاث وأربعمائة :

وليلة راقبتُ فيها الهوى على رقيب غيرِ وسنانِ
والراحُ ما تنزل عن راحتي وقتاً وعن راحة ندماني

(١) شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول ، كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون : فتح الشعر بكندة وختم بكندة . يعنون امرأ القيس ، والمتنبى والرمادى ، وكانا متعاصرين . أخذ عن القالى كتاب النوادر . واكتسب صناعة الأدب من شيخه أبى بكر يحيى بن هذيل . وقد مدح الرمادى هذا لمستنصر وهشام ابنه ، والمنصور بن أبى عامر . وعاش الى أيام الفتنه . (ابن خلكان ٢ : ٦١١ - وبغية الملتبس ت ١٤٥١) .

(٢) الجزل من الرجال : المثقف العاقل الأصيل الرأى .

(٣) تلّسان ، بكسرتين وسكون الميم : مدينتان بالمغرب متجاورتان ، إحداهما قديمة والأخرى حديثة .

(٤) فقيه حافظ محدث مشهور . ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفى سنة ٥١٧ هـ . (انظر بغية الملتبس ت ١٣٣١ - والمعجم فى أصحاب الصدوق ت ٦٦٦) .

(٥) التكلمة من البغية والمعجم .

(٦) فى القاموس : « تليد ، كأميروزبير ، اسمان » .

(٧) شاطبة : مدينة شرقى قرطبة بالأندلس .

(٨) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الفقيه الحافظ . كان عالماً بالقراءات وبالخلاف فى الفقه وعلوم الحديث والرجال . وكان يميل الى مذهب الشافعى . وله تواليف نافعة سارت عنه ، منها : التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ، وكتاب فى الصحابة سماه الاستيعاب ، وكتاب الشراهد فى إثبات خبر الواحد ، وغير ذلك . ولد سنة ٣٦٢ هـ وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٠ هـ (بغية الملتبس ت ١٤٤٢) .

ورب يومٍ قيظُهُ مُنْضِجٌ كأنَّه أحشاءُ ظَمَانٍ
أبرزَ في خديهِ لى رنَّحَهُ طَلًّا على وَردٍ وَسَوْسَانٍ^(١)
فكان في تحليلِ أزرارِهِ أقودَ لى من ألفِ شيطانٍ
فُتِّحتِ الجَنَّةُ من جيبِهِ فَبِتْ في دَعوةِ رِضوانٍ
مُروءَةٌ في الحُبِّ تَنهى بأن نُجَاهَرَ اللهُ بعصيانٍ

قال ذو النِّسِين^(٢) ، رضى الله عنه : لقد أحسن هذا الشاعرُ ما شاء من الإحسان ، لا سيما في قوله « تنهى بأن * نجاهر الله بعصيان » .

[أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجلياني]^(٣)

/ ومن مליح هذا الباب ، أعنى الاتصافَ بالعفاف ، قولُ الأديب اللُّغوى
الزحوى ، أبى عمر أحمد بن محمد بن فرج الجلياني ، صاحبِ كُتابِ الحدائق ، ألفه
للحُكم المُستَنصر بالله ، وعارضَ به كُتابَ الزَّهْرَةِ^(٤) لأبى بكرٍ محمد بن داود بن على

[6 A]

(١) وكذلك : سومن ، وكلاهما بالفتح والضم . والكلمة من أصل مصرى قديم .

(٢) هو ابن دحية صاحب هذا الكتاب .

(٣) وافر الأدب كثير الشعر معدود في العلماء . وجيان التي نسب إليها : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة الپيرة . (انظر بقية المتنصت ٣٣١ ومسالك الأبصار ج ١١ ص ٢٠٠ مصورة دار الكتب المصرية — وجذوة المقتبس ص ٤٥ — ومعجم البلدان لياقوت) .

(٤) طبع جزء من الكتاب بتحقيق الدكتور : ل . نيكل L. N. Nyole بيروت سنة ١٩٣٢

الأصبهاني ، إلا أن أبا بكرٍ إنما ذكر مائة باب في كلِّ باب مائة بيت ، وأبو عمرٍ
أورد مائتي باب في كلِّ باب مائتا بيت ، ليس منها باب تكررَ اسمه لأبي بكرٍ، ولم
يُورد فيه لغير أندلسي شيئاً .

قال الحميدى^(١) في جذوة المقتبس له : قال لنا أبو محمد علي بن أحمد^(٢) : «وأحسن
الاختيار ما شاء وأجاد فبلغ الغاية ، فأتى الكتابُ فرداً في معناه» .

فمن قوله :

[٥ B] /بأيهما أنا في الشكر بآدى بشكر الطيف أم شكر الرقاد
سرى فأرادَه^(٣) أملى ولكن عَفَفْتُ فلم أنل منه مرادى
وما في النَّوم من حَرَجٍ ولكن جريتُ من العفاف على اعتيادى

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدى . ولد سنة ١٨٤١ هـ . قدم مصر وسبع بها ، وسمع بالأندلس
وشهر بصحبة ابن حزم . وكان ورعاً ثقة إماماً في الحديث وعالمه ومعرفة متونه ، محققاً في علم الأصول على مذهب أصحاب
الحديث ، متبحراً في الآداب والعربية . ومن تصانيفه : جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس . وقد أله بغداد .
وله غير ذلك : كتاب الذهب المسبوك في وعظ الملوك . وتوفي سنة ٤٨٨ هـ .

(٢) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث والعقده ، مستنبطاً للأحكام من الكتاب
والسنة ، عاملاً بعلمه زاهداً في الدنيا ، زاهداً في الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله . وله تواليف كثيرة ، منها : كتاب الأحكام
لأصول الأحكام ، وكتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ، وغير ذلك . ولد بقرطبة سنة ٣٨٤ هـ ومات سنة ٤٥٦ هـ
(بغية المتمسك ١٢٠٤ - والصلوات ٨٨٨) .

(٣) عند الشريشي (١ : ٢١١) : «سرى لى فازدهى أملى ولكن» .

لكن أخذه من قول المتنبي :

يَرُدُّ يَدًا عَنِ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ

وَأُنْشِدُونِي أَيْضًا لِأَبِي عُمَرَ الرَّمَادِيِّ الْمَذْكُورِ :

أَحْمَامَةٌ فَفَوْقَ الْأَرَاكَةِ بَيْنِي بِحَيَاةٍ مِنْ أَبْكَاءِ مَا أَبْكَاءِ

أَمَّا أَنَا فَبِكَيْتٍ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى وَفِرَاقٍ مِنْ أَهْوَى أَنْتِ كَذَاكَ

[أمة العزيز]

وَأُنْشِدْتَنِي أُخْتُ جَدِّي^(١) الشَّارِيفَةَ الْفَاضِلَةَ ، أُمَّةُ الْعَزِيزِ ، ابْنَةُ الشَّارِيفِ الْأَجَلِّ

الْعَالِمِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٢) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ أَبِي الْبَسَّامِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابن الحسين بن جعفر الزكي بن / علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى [7 A]

الكَاطِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ ،

سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ابْنِ أُمِّ أَبِيهَا^(٣) فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ الْبَتُولِ ، سَيِّدَةِ نِسَاءِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَبِيهَا وَعَلَيْهَا ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ بَعْلِهَا وَبَنِيهَا :

لِحَاظِكُمْ تَجْرُحُنَا فِي الْحَشَى وَلِحَظْنَا يَجْرَحُكُمْ فِي الْخُدُودِ

بُجْرَحُ بِجُرْحٍ فَاجْعَلُوا ذَا بَدَا فَمَا الَّذِي أَوْجَبَ جُرْحَ الصُّدُودِ^(٤)

(١) في الأصل : « جدي » . وما أثبتنا من النسخ (٣٠٢ : ٥) .

(٢) ولد بميونة وأخذ بها العربية . وتوفي سنة ٥٦٤ هـ (ابن الآبارت ١٧٦٢) .

(٣) الضمير في « أبيها » يعود إلى أمة العزيز ، يشير إلى كرم طرفيها .

(٤) انظر جوابا على هذا أورده المقرئ للتلساني (٣٠٢ : ٥) .

[المعتمد بن عباد]

وأنشدونا للمعتمد^(١) على الله أبي القاسم محمد ملك إشبيلية ، وابن ملكها

عباد :

لكِ اللهُ كم أودعت قلبي أسهماً^(٢) وكم لكِ ما بين الجوانح من كآم
لحاظك طولَ الدهرِ حربٌ لمهجتي ألا رحمةٌ تُننِك يوماً إلى سَلبي

[ولادة]

[7 B] / وحدثني القاضي العدل أبو القاسم خاف بن عبد الملك بن بشكوال^(٣)
الأنصاري ، بقراءتي عليه بقرطبة أم بلاد الأندلس ؛ في العشر الآخر من صفر
سنة أربع وسبعين وخمسائه ، قال في كتاب الصلة له^(٤) :

ولادة بنت المستكفي بالله ؛ أمير المؤمنين ، محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن
الناصر عبد الرحمن بن محمد المرواني ، من بنى أمية با ندلس ؛ أديبة شاعرة ؛ جزلة
القول ، حسنة الشعر ؛ وكانت تخالط الشعراء وتساجل الأديباء ؛ وتفوق البرداء .

(١) كان ملكاً وشاعراً محسناً ، وبطلاً شجاعاً وجواداً ممدحاً . كان أباه محط الرجال وكعبة الآمال وشعره في الذروة
العليا . بقى في مملكته إشبيلية نيفا وعشرين سنة ، وقبض عليه يوسف بن تاشفين لما قهره وغلّب على ملكة ، وجمعه بأغوات
حتى مات سنة ٥٤٨٨ . وانظر ما سيورده ابن دحية من شعره (ص ١٤) .

(٢) في رواية : « من أسى » . مكان « أسهما » .

(٣) كان من علماء الأندلس وله التصانيف المفيدة ، منها : كتاب الصلة ، الذي جعله ذبلاً لتاريخ علماء الأندلس
تصنيف القاضي ابن الفرضي ، وقد جمع فيه خالفاً كثيراً . وله كتاب صغير في تاريخ أحوال الأندلس . وكتاب الفواض
والمجمعات ، ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهماً فيه . ولد سنة ٤٩٤ هـ وتوفي في رمضان سنة ٥٧٨ هـ بقرطبة .
(ابن خلكان ١ : ٢٤١ - والتاج المذهب ص ١١٤) .

(٤) (الصلة ١ : ١٤١٨) .

سمعت شيخنا أبا عبد الله جعفر بن محمد بن محمد بن مكي^(١) رحمه الله ، يصف نباهتها وفصاحتها وحرارة نادرته وجزالة منطقتها وقال لي : لم يكن لها تصاون يطابق شرفها . وذكر لي أنها أخته معزية له في أبيه^(٢) إذ توفي رحمه [الله] سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، وتوفيت رحمها الله يوم / مقتل الفتح^(٣) بن محمد بن عباد يوم الأربعاء لليلتين خلتا من صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ولم تزوج قط ، وعمرت عمراً طويلاً إلى أيام المعتمد^(٤)

[8 A]

قال ذو النّسين رضي الله عنه : كانت الحسبية ولادة في زمانها واحدة أو أنها ، حسن منظر ومخبر ، وحلاوة مورِدٍ ومصدر . وكان مجلسها بقرطبة ؛ مُتدّي لأحرار المضر ، وفناؤها ملعباً لجياد النّظم والنثر ؛ يعشوا أهل الأدب إلى ضوء عُمرتها ، ويتهالك أفراد الشعراء والكتّاب على حلاوة عشرتها ؛ إلى سهولة حجابها ، وكثرة مُتأنيها ؛ تخلط ذلك بعلو نصاب ، وسمو أحساب ؛ على أنها - سمح الله لي ولها ، وتعمد زلي وزللها - أطرحت التّحصيل ، وأوجدت إلى القول فيها السبيل / ؛ بقلّة مبالاتها ، ومجاهرتها للذات^(٥) . كتبت - زعموا - على عاتق ثوبها . .

[8 B]

أنا والله أصلح للعالي وأمشى مشيتي وأتته تيباً
وأمكن عاشق من صحن خدي وأعطى قبلي من يستهبها

(١) من أهل قرطبة . روى عن أبيه محمد بن مكي ، ولزم أبا مروان بن سراج الحافظ واختص به خمسة عشر عاماً . كان عالماً بالأدب واللغات ذا كرامات لها ضابطا جميعها . ولد بعد الخمسين وأربعمائة وتوفي سنة ٥٣٥ هـ . (ابن الأبارت ٢٩٤) .

(٢) في الأصل : « ابنه » وما أثبتنا عن الصلة .

(٣) لقب عباد بن المعتمد . ويكنى أيضاً : المأمون ، وأبا ناصر . وهو أكبر أولاد المعتمد ، استخلفه أبوه على قرطبة بعد تغلبه عليها وإخراج ابن عكاشة منها وقتله إياه انتقاماً منه لولده سراج الدولة بن المعتمد الذي قتل سنة ٤٦٨ هـ . وظل الفتح على قرطبة إلى أن زحف عليها أحد جيوش يوسف بن تاشفين بقيادة أبي عبد الله بن الحاج فقتل بعد دفاع مجيد في صفر سنة ٤٨٤ هـ .

(٤) النص هنا يخالف ما في الصلة قليلاً . (٥) انظر الذخيرة لابن بسام (١ : ٣٧٦ طبعة لجنة التأليف) .

المطبوع في أشجار أهل

المصروف

تصنيف الشيخ الإمام الفقيه المجتهد
المحقق حجة الزيادة أبو الخطاب محمد بن

وعلى بن حسن المعروف بابن جده

رضي الله عنه

أنشد في الصلاة

الله تعالى

الله تعالى

المطبوع في

المطبوع في

المطبوع في

المطبوع في

المطبوع في



مكتبة
المطبوع في
المطبوع في

وكتبت إلى ذى الوزارتين أبي الوليد أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن زيدون
المخزومي القرطبي^(١) :

ترقّب إذا جنّ الظلامُ زيارتي فإني رأيتُ الليلَ أكرمَ للسرِّ
وإي منكِ ما لو كان بالبدر ما بدا وبالليل ما أذجى وبالنجم لم يسرِّ

إلى أن يقول ابن زيدون : وبتنا بليلة نجتني أخوان الثغور ، ونقطفُ رمان
الصدور ، فلما انفصلتُ عنها صباحا ، أنشدتها ارتياحا^(٢) :

ودع الصبر محبٌ ودعك ذائعا^(٣) من سرّه ما استودعك
/ يقرع السنّ على أن لم يكن زاد في تلك الخطأ إذ شيعك
يا أخا البدر سناءً وسنى حفظ الله زماناً أطلعك
إن يطل بعدك ليلى فلکم بتُّ أشكو قصر الليل معك

[9 A]

وله يتغزل فيها :

يانازحا وضمير القلب مثواه أنستك دنياك عبدا أنت مولاه^(٤)
ألهتك عنه فكاهات تلذ بها فليس يجرى ببالٍ منك ذكراه
علّ الليالي تُبقيني إلى أمدٍ^(٥) الدهرُ يعلم والأيام معناه

(١) في فتح الطيب : إن هذين البيتين كتبت بهما ولادة إلى الأصبى لما أولع بها بعد طول تمنع .

(٢) في الفتح : إن هذه الأبيات لولادة أيضا كتبت بهما إلى الأصبى لما أرادت الانصراف عنه ، بعد ما وفت بما وعدت . وقد وردت الأبيات منسوبة إلى ابن زيدون في ديوانه .

(٣) في فلائذ العقيان (ص ٧١) وفتح الطيب وديوان ابن زيدون : « ذائع » . وكلاهما صحيح . فعل النصب تكون « ذائعا » حالا من فاعل « ودنك » و « ما » فاعل لـ « ذائعا » . وعلى الرفع تكون « ذائع » خبرا مقدما ، و « ما » مبتدأ مؤنرا

(٤) في ديوان ابن زيدون : « دنياه »

(٥) « » : « أمل » .

وله فيها :

ياقراً مطلعهُ المغربُ قد ضاقَ بي في حُبِّكَ المذهبُ
 فإنَّ من أعجبَ ما مرَّ بي أنَّ عذابي فيك مُستعذبُ
 ألزمتني الذنبَ الذي جئتُه صدقتَ فاصفحَ أيها المذنبُ

وقال :

ما بالُ خدِّكَ لا يزالُ مُضرجاً بدمٍ ولحظِّكَ لا يزالُ مُريباً^(١)

/ وقال فيها :

[93]

حَلَيْتَنِي^(٢) بِجُلِّيَ أَصْبَحْتَ زَاهِيَةً بها على كُلِّ أنثى من حُلِّي عَطَلٍ
 لَهِ اللهُ أَخْلَاقَكَ الْغُرُّ الَّتِي سَقَيْتَ من الفُراتِ فَرَقَّتْ رِقَّةَ الْغَزَلِ
 أَشْبَهتَ فِي الشَّعْرِ مِنْ غَارَتْ بِدَائِعِهِ وَأُنْجَدتْ وَغَدَّتْ مِنْ أَحْسَنِ الْمَثَلِ
 مِنْ كَانَ وَالِدُهُ الْعَضْبَ الْمَهْنَدَ لَمْ يَلِدْ مِنْ النَّسْلِ غَيْرَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

(٣)

حفصة بنت الحجاج^(٤)

من بُشْرَاتِ^(٥) غرناطة ، رَخيمةُ الشعر ، رقيقةُ النظم والثر . أنشدني لها غير
 واحد من أهل غرناطة :

ثَنَانِي عَلَى تِلْكَ الثَّنَايَا لِأَنَّي أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَنْطِقُ عَنْ خُبْرٍ
 وَأُنْصِفُهَا لَا أَكْذِبُ اللهُ أَنِّي رَشَفْتُ بِهَا رِيْقًا أَلَدَّ مِنَ الْخَمْرِ

(١) من قصيدة لابن زيدون في مدح جهور (ديوانه ص ٧٠) . (٢) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه .

(٣) في الأصل هنا قبل هذا العنوان وفيما سياتي قبل العنوان التالي كلمة « ومنهن » والسياق إياها وهي بسياق النفع أليق ، فقد مهد المؤلف هناك بقوله : « فن النساء المشهورات بالأندلس » وكذا أسلوب الإحاطة .

(٤) من أهل غرناطة اشتهرت بالظرف والأدب والجمال والمال والحسب ، ولها شعر في أمير المؤمنين عبد المؤمن ابن علي ارتجالاً بين يديه ، وقد ذكرها صاحب ربايات المرزبن وقبح العليب .

(٥) البشرات (Alpujarras) : منطقة جبلية في اقلية غرناطة والمرية . (انظر Diccionario de Historia de

[I0 A]

(١) / ابنة زياد المؤدب (٢)

من أهل مدينة وادي آش (٣)، أنشدني الأديب أبو عبد الله محمد بن علي الهمداني

قال ، أنشدتني لنفسها :

أَبَاحُ الدَّمْعُ أُسْرَارِي بَوَادِي بِهِ لِلْحَسَنِ (٤) آثَارُ بَوَادِي (٥)
وَمِنْ بَيْنِ الطُّبَّاءِ (٦) مَهَاةُ رَمْلٍ (٧) تَبَدَّتْ لِي وَقَدْ مَلَكَتْ قِيَادِي (٨)
إِذَا سَدَلْتَ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا رَأَيْتَ الصُّبْحَ أَشْرَقَ فِي الدَّادِي (٩)
تَحَالُ الْبَدْرُ مَاتَ لَهُ خَائِلٌ (١٠) فَمَنْ حُزْنَ تَسْرِبَلٍ بِالْحَدَادِ
لَهَا لِحْظٌ تَرُقُّدُهُ لِأَمْرٍ وَذَاكَ الْأَمْرُ يَمْنَعُنِي رُقَادِي

الدَّادِي : ثلاثُ ليالٍ من آخر الشهر ، هكذا قال الأثباتُ من اللغويين .

[I0 B] وقال أحمد بن يحيى ثعلب : يقال لليوم / الذي يشك فيه من الشهر الحرام :
دأداء (١١) .

(١) انظر الحاشية (رقم ٣) بالصفحة السابقة .

(٢) زياد المؤدب بنتان : حدة ، وقيل حمدونة ، ثم زينب ، وكاتنا من مشهورات نساء الأندلس . وكان يقال لحدة : حنساء المغرب وشاعرة الأندلس . وقد ذكر المقرئ في النسخ وابن سعيد في رايات المبرزين هذه الأبيات لحمدونة ، وكانت خرجت الى وادي شليل .

(٣) مدينة بالأندلس قرب غرناطة . (الروض المطار) .

(٤) في رايات المبرزين : « له في الحسن » . وفي النسخ : « له للحسن » .

(٥) بعده في المصدرين السابقين :

فمن واد يطوف بكل روض ومن روض يطوف بكل وادي

(٦) في بغية الملتبس (ت ١٥٨٧) : « وبين الكلبيين » . (٧) في رايات المبرزين والنسخ : « أنسى » .

(٨) في الرايات : « لها ابي وقد سابت فزادي » . وفي النسخ : « سبت لى .. » .

(٩) رواية هذا العجز في النسخ : « رأيت البدر في أفق السواد » .

(١٠) في الرايات والنسخ : « كأن الصبح مات له شقيق » .

(١١) نص ما في مجالس ثعلب (ص ١٨٩) . إن صح أن النقل منه : « وتسمى ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين

وثلاثين : الدَّادِي . والواحدة دَأْدَاءُ » .

[الحكم المستنصر^(١)]

وأشيدونا لخليفة الأندلس ، الحكم المستنصر بالله صاحب الفتوحات العظيمة ،
والمعرفة بالعلوم الحديثة والقديمة ، كتب به إلى مصر^(٢) :

أَسْنَا بِنِي مَرَوَانَ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ بِنَا الدَّارِ^(٣) أَوْدَارَتْ عَلَيْنَا الدَّوَارُ
إِذَا وُلِدَ المَوْلُودُ مِنَّا تَهَلَّلَتْ لَهُ الأَرْضُ وَأَهْتَزَّتْ إِلَيْهِ المُنَابِرُ

وتوفي يوم السبت لثلاث خلون من صفر سنة ست وستين وثلثمائة ، وقد
انقرض عقبه .

[المعتضد بن عباد^(٤)]

وأشيدونا للسلطان المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن محمد [بن إسماعيل بن قريش]
ابن عباد اللخمي . والمعتضد هذا هو قطب رحي الفتنة ، ومُتَهَي غَايَةَ المَحْنَةِ ؛
لم يثبت له قائم ولا حصيد / ولا سلم من سيفه قريب ولا بعيد^(٥) : [II A]

شَرَبْنَا وَجَفْنَا اللَّيْلَ يَغْسَلُ كَحْلَهُ بِمَاءِ صَبَاحِ والنَّسِيمِ رَقِيقُ
مَعْتَقَةٌ صَفْرَاءُ^(٦) أَمَّا نَجَارُهَا فَضَخْمٌ وَأَمَّا جَسْمُهَا فَدَقِيقُ

(١) هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر . ولد سنة ٣٠٢ هـ . وولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٣٥٠ هـ .

(٢) ذكر ابن سعيد في رايات المبرزين (ص ٣٧/٣٨) البتين لمحمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وأنه كتب بهما
إلى العزيز صاحب مصر بن العزيز . وقال الثعالبي في اليتيمة (١ : ٢١٤) أشيدنى الوليد بن بكر الأندلسي الفقيه المالكي لأمرهم
محمد بن أبي مروان بن أحمى المستنصر بالله المدعو الخليفة بالأندلس ، وهو الحكم بن عبد الرحمن المرواني من قصيدة كتب بها
إلى صاحب مصر بفتخر ، ثم ذكر البتين . (٣) في الرايات واليتيمة : « الحال » . (٤) ثانی أمراء الدولة
العبادية بإشبيلية . ولى بعد وفاة أبيه سنة ٣٩٩ هـ . انظر المعجب للراكني والذخيرة لابن بسام . ووفيات الأعيان لابن خلكان
في ترجمة المعتضد . (٥) انظر الذخيرة . (٦) في الذخيرة ووفيات الأعيان : « معتقة كالنهر » .

وقال يخاطب الملك أبا الجيش مجاهد بن عبد الله^(١) ، صاحب الجزائر
ومدينة دانية . ويقال إنها من أبيات لكتابه ذى المعارف والفنون ، أبي الوليد
ابن زيدون :

خَلِي^(٢) أبا الجيش هل يُقضى اللقاء لنا فَيَسْتَفِي منك طرفٌ أنت ناظرُهُ
شَطَّ المزارُ بنا والدارُ دانيةً يا حَبْدًا الفألُ لو صَحَّتْ زواجِرُهُ

[H B] قال ذو النِّسبين ، رضى الله عنه : قوله «الدار دانية» / من ملبح التورية ،
وهى ضربٌ من صنعة البديع . ودانية : مدينة كبيرة بشرق الأندلس ، وهى
مشتقة من : دنا يذنو : إذا قُرب .

وأنشدنى شيخ الإتيقان ، وواحد أسانيد الفرقان ، أبو العباس أحمد
ابن عبد الرحمن اليافعي - ويافع بابياء المثناة باثنتين من أسفل ، قبيلة من رعين -
قال : أنشدنى الاستاذ المقرئ : أبو داود سليمان بن يحيى^(٣) ، قال : أنشدنا
الأستاذ الأعلى أبو الحسن علي بن عبد الغنى الفهرى الحضرى القيروانى المكفوف^(٤)

(١) هو أبو الجيش الموفق مجاهد بن عبد الله العامرى مولى عبد الرحمن الناصر ، وأصله مملوك رومى من ممالك
ابن أبى عامر . نشأ فى قرطبة ثم كانت الفتنة فى الأندلس ، وتغلب الساكرا على النواحي ، فسار فى دنيا دانية ومينورقة
وتغلب عليهما ، وكان من الكراماء على العلماء حتى صارت دانية مدينة العلماء . (ياقوت ٦ : ٢٤٣) . وانظر أعمال الأعلام ،
واليان المغرب .

(٢) البيت من مقطوعة خماسية من شعر المعتضد الملحق بدويان ابن زيدون . والرواية فيه : « ذخرى » .

(٣) هو أبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد المعافرى القرطبى المقرئ . كان مقرئا محققا ما هرا ، تصدر للإقراء العربية
بقرطبة ، وأخذ عنه أبو بكر بن خير صاحب الفهرست وغيره . وتوفى بعد الأربعين وخمسة . (انظر ابن الأبارت ١٩٨١) .

(٤) أديب رقيم الشعر حديد الهجو . دخل الأندلس بعد الخمسين وأر بعانة فانتجع ملوكها واتصل بملائها ، كآبى العباس
النحوى البلبسى وغيره . وشعره كثير وأدبه موفور . وتوفى سنة ٤٨٨ هـ (انظر بنية الملتمس ت ١٢٢٩ والصلة لابن بشكروال
ت ٩٢٣) .

قال: دخلتُ على السلطان المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن المعتضد بالله ، حين مات أبوه ، فأنشدته ارتجالاً :

مات عبّادٌ ولكن بقي الفرعُ الكريمُ
فكأن الميتَ حيٌّ غير أن الضّادَ ميم

[12 A]

ونسبه : محمد بن عبّاد بن محمد بن إسماعيل^(١) بن قريش بن عبّاد بن عمرو ابن أسلم بن عمرو بن عطف بن نعيم . وعطف ونعيم هما الداخلان بالأندلس :

من^(٢) بنى المنذر بن وهواتساب زاد في فخره بنو عبّاد
فئة لم تلد سواها المعالي والمعالي قليلة الأولاد

وهذا النسب يطرد أطراد الشّايب ، ويتسق اتساق الأنايب ، إلى مركز الدائرة من لحم ، وإلى قنص بن معد من ابنه عجم^(٣) . ولد رحمه الله بمدينة باجة^(٤) ، سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وولى سنة إحدى وستين ، وخلع سنة أربع وثمانين ، وتوفى رحمه الله في شوال لإحدى عشرة ليلة خلت منه سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . وخلع عن ثمانمائة امرأة ، أمهات أولاد ، جواري متعة ، وإماء تصرف . وملك من البلاد بين مدن وحصون مائتي مسور ، وإحدى

[11 B]

(١) زيد في الأصل بعد هذه الكلمة : « بن محمد بن » . وظاهر أنها تكرر من النسخ .

(٢) البتان لبعض الشعراء في المعتمد وأبيه (انظروفيات الأعيان) .

(٣) في الأصل : « غم » تحريف . (انظر الطبري والسيرة لابن هشام ١ : ١٢ طبعه الحلبي) .

(٤) باجة : من أقدم مدن الأندلس ، بنيت أيام الأفاصرة ، وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ .

وثلاثين مسوراً . وقد ذكرها الوزير أبو بكر^(١) محمد بن عيسى بن محمد الحمصي ،
الداني - يعرف بابن اللبانة - في كتاب نظم السلوك^(٢) .

وأنشدونا للاعتمد ، وقد ناوَلَه بعض نسائه كأس بلور مُترعا شرابا ، ولمع
البرق فارتاعت ، فقال بديهة :

رِيعت من البرق^(٣) وفي كفها برق من القهوة لماع
ياليت شعري^(٤) وهي شمس الضحى كيف من الأنوار ترتاع
وأمر الأديب المصيب أبا محمد عبد الجليل بن وهبون بإجازة البيت الأول ،
فقال :

[13 A] /ولن ترى^(٥) أعجب من آنس من مثل ما يمسك يرتاع^(٦)

وهذا من نوادر الخواطر ، وليس يُنكر على هذا الشاعر . فن جودة شعره
ترتيب اللفظ فيه مع جودة معانيه ، أولها المطابقة بلفظي الأنس والارتاع ،
وتشبيه لمعان البرق بلعان الحجر .

وقال المعتمد في السلطان عباد أبيه ، من قصيد كبير يمدحه فيه^(٧) :

سميدع يهب الآلاف ، هبتدئا ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها لولا ندأها لقلنا إنها الحجر

(١) من أهل دانية ، كان من فحول الشعراء ، غزير الأدب ، قوى الدارضة . وله غير نظم السلوك من التصانيف ،
كتاب : مناقل الفتنة ، وكتاب سقيط الدرر وقبض الزهر . وكان الداني ممن رفع المعتمد مكانه ، وميزه بالقراب عنده .
وتوفي بميوقفة سنة ٥٠٧ هـ (تقريباً للمتمسك ٢١٢ وابن الأبارت ٥١١) .

(٢) هو كتاب نظم السلوك في وعظ الملوك في أخبار بني عباد ، ضمنه مقطعات وقصائد في البكاء على أيامهم وما انتثر من
نظامهم . (المراجع السابقة) . (٣) في نوح الطيب : « روعها البرق » .

(٤) في نوح الطيب وبدائع البدائه والمعجب : « عجبت منها » . (٥) في النسخ : « ولن أرى » .

(٦) رواية بدائع البدائه : « ... ما تمسك ترتاع » . (٧) مطالعه :

سكن فؤادك لا تذهب بك الفكر ماذا يعيد عليك البث والحذر

بسليه فيها عن مصابه في هزيمته أمام باديس في مالقه . (وانظر جريدة القصر ١١ : ١٤٥ والخيرة ٢ : ٢٦
والمرقصات والمطربات ص ٦٠ - والحلة السراء ص ٦٣ - وديوان المعتمد ص ٣٦) .

يريد الحجر الأسود الذي يجب تقميره على جميع الطائفين بالمسجد الحرام ،
على ما ثبت عن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام . [و] السَّمِيدَع ،
بفتح السين في لغة العرب : السَّيِّد .

وَفَضَّلَ يَدَهُ عَلَى الْحَجْرِ بِمَا خُصِّتْ بِهِ مِنَ النَّدَى ، وَكَثْرَةُ الْجَدَى ، فَفَضَّلَ يَدَ
المدوح على الحجر الأسود / وهذا من باب غلَو الشَّعْرَاءِ وَإِيغَالِهِمْ ، فَمَا يَنْتَقُونَ [13 B]
من زخارف أقوالهم ؛ فشتان بين يديه وبين الحجر الأسود في الممات والمحيا ،
لأنه يشهد يوم القيامة لمن استلمه في الدنيا ، ويُنَالُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
المنزلة العليا .

وقال أيضا في أبيه يسترضيه :

مولاى أشكو إليك داءً أصبح قلبي به قريحاً^(١)
سُخِّطَكَ قَدْ زَادَنِي سَقَامًا فابعث إلى الرضا مسيحاً^(٢)

فقولُه «مسيحاً» من القوافي التي يُتَحَدَّى بها ، لَصُعُوبَتِهَا عَلَى مَنْ رَامَهَا
وَأَدْخَالَهَا هُوَ فِي بَابِهَا ، إِذْ كَانَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ يَشْفَى مِنَ الْعِلَلِ وَأَوْصَابِهَا .

وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا بَعْضُ فَتْيَانِهِ بِأَكُورَةَ نَرْجِسٍ ، فَكَتَبَ إِلَى ابْنِ عَمَّارٍ يَسْتَدْعِيهِ :
قَدْ زَارَنَا النَّرْجِسُ الذَّكِيُّ وَحَانَ مِنْ يَوْمِنَا الْعَشِيُّ

(١) ورد بعد هذا البيت في الحلة السيرا. ومجموع شعر المعتد :

إن لم يزحه رضاك عنى فلست أدرى له مزيجا

(٢) ورد بعد هذا البيت في الحلة السيرا. هذان البيتان :

فاغفر ذنوبى ولا تضيق عن حملها صدرك الفسيحا

لو صور الله للعالم جسما لأصبحت فيه روحا

[14 A]

/ ونحنُ في مجلسِ أنيقٍ وقد ظمِئنا وثمَّ (١) رى
ولى نديمٌ (٢) غدا سميّ ياليتَه ساعدَ السَّميِّ

فأجابه ذو الوزارتين أبو بكرٍ محمد بن عمار :

لبيك لبك من مُنادٍ له الندى الرّحْبُ والندى
ها أنا بالبابِ عبدٌ قنٍ قبلته وجهك السني
شرفه والداه بأسمٍ شرفته أنت والنبي

وكتب أيضا إلى أبي بكر بن عمار :

لما نأيت نأى الكرى عن ناظرى ورددته (٣) لما انصرفت عليه
طلب البشيرُ بشارَةً يُجزى بها فوهبتُ قلبى واعتذرت إليه

أنا أستحسنُ قولَ أبي فراسٍ لسيفِ الدولة :

نفسى فداؤك قد بَعَثَتْ بِعُهدتى بيدِ الرسولِ
وجعلتُ ماملكت يدي صلةً المبشّرِ بالقبولِ

وقال ابنُ عباد :

[14 B]

/ تظنّ بنا أمّ الربيعِ سامَةٌ
أأجر (٤) ظبيّاً فى فؤادى (٥) ذاسه
ألا غفرَ الرحمنُ ذنباً توأقعه
وبدرَ تمامٍ فى جُفونى (٦) مطالعه (٧)
إذا هجرت (٨) كفى نوالاً تفيضه
على معنفيها (٩) أو عدواً تُقارعه

(١) فى النّفق : « وفيه » .

(٢) فى الخريدة (١١ : ١٤٦) والذخيرة (٢ : ١٠٠) والنّفق : « خليل » . وانظر ديوان المعتمد (ص ٦٤) .

(٣) فى مجموع شعر المعتمد النسخة الخطية : « وصرفته » .

(٤) فى المجموع : « أسام » . (٥) فى خريدة القصر : (١١ : ١٤٧) وفى المجموع : « ضلوعى » .

(٦) فى الخطية المصرية من الذخيرة (٢ : ٢٤) : « فى الضلوع » . وفى المجموع : « فؤادى » .

(٧) ورد بعد هذا البيت فى الأصول السابقة :

وروضة حسن أجنيتها وبارداً من الظلم لم تحظر على شرائعه

(٨) فى المجموع : « سبت » . (٩) فى تاريخ بنى عباد للوزى : « معنفيه » .

وقال :

أَكْثَرَتْ هَجْرِي غَيْرَ أَنْكَ رَبِّمَا عَطْفَتِكَ أَحْيَانَا عَلَى أُمُورٍ
فَكَأَنَّما زَمَنُ التَّهَابِرِ بَيْنَنَا لَيْلٌ وَسَاعَاتُ الوَصَالِ بِدُورٍ

وقال :

حَكَمَهُ فِي مُهَجَّتِي حُسْنُهُ فَظَلَّ لَا يَعْدِلُ فِي حُكْمِهِ
أَفْدِيهِ مَا يَنْفِكُ لِي ظَالِمًا يَا رَبِّ لَا يُجْزَى عَلَى ظُلْمِهِ

وله في جارية تُسمى بوداد ، وقد سافر عنها إلى تفقد بعض البلاد :

اشْرَبِ الكَأْسَ فِي وِدَادِ وِدَادِكَ وَتَأَسَّ بِذِكْرِهَا فِي انْفِرَادِكَ
فَرَّغَابٍ عَنِ جُفُونِكَ مَرَّآ هُوَ وَسُكْنَاهُ فِي سَوَادِ قُودَاكَ

/وقال من أبيات في فتاة يوم وداعها ، عند تفرقه عنده وانصداعها :

ولمَّا التقيْنَا للودَاعِ غُدِيَّةً وَقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ القَصْرِ رَايَاتُ^(١)
بَكِينًا دَمًّا حَتَّى كَأَنَّ عَيْونَنَا لَجَرِي الدَّمُوعِ الحُجْرَ مِنْهَا جِرَاحَاتُ^(٢)

من هذا الباب قول الآخر :

بَكَيْتَ دَمًّا حَتَّى لَقَدْ قَالَ قَائِلٌ أَهَذَا الفَتَى مِنْ جَفْنِ عَيْنِيهِ يَرَعْفُ

(١) بعد هذا البيت في المجموع من شعر الملكين :

وقربت الجرد العناق وشفقت طبول ولاحت للفراق علامات

(٢) بعده في المجموع :

وكنا نرجى الأوب بعد ثلاثة فكيف وقد كانت عليها زيادات

وقد وردت الأبيات الأربعة أيضا بين الشعر المنسوب إلى ابن زيدون في ديوانه .

ومن شعره الحسن وغرضه المستحسن :
ورُبَّ (١) ساقٍ مُهْفَهفٍ غَنَجٍ قام لَيْسَقِي بقاء بالعَجَبِ
أبدى (٢) لنا من لطيفِ حِكْمَتِهِ في جامِدِ الماءِ ذائبِ الذَّهَبِ

قال ذو النِّسِين ، رضی الله عنه : أكثر الشعراء من وصفها بذوب الجامد ،

[51 B]

ووصف كأسها بجامد / الذائب ، فن ذلك :

لأح وفاحت روائحُ النَّدِّ (٣) مُهْتَصِرٌ (٤) انحصر أهيف القَدِّ
وكم سقاني والليلى معتكراً في جامدِ الماءِ ذائبِ الوَرْدِ
وقال الصَّنَوْبَرِيُّ (٥) :

أقولُ والكأسُ على فيه قد صَوَّبَهَا كالكوكبِ الصَّابِ
وجسْمُهَا من ذهبِ جامدٍ وروحُهَا من ذهبِ ذائبِ
ذَا كوكبٌ يغربُ في كوكبٍ ويبي من الطَّالِعِ لآ الغَارِبِ

ومما يقاربُ هذا الباب ما يُروى من قولِ كِسْرَى : لست أدري ، هل

التَّفَّاحُ نَحْرٌ جَامِدٌ أم الخمرُ تَفَّاحُ ذائبٌ ؟ أخذه الخليل (٦) ، فقال :

الرَّاحُ تَفَّاحٌ جرى ذائباً كذلك التَّفَّاحُ رَاحٌ جَمَدٌ
فاشرب على جامده ذوبه ولا تدغ لذة يوم لَغَد

(١) في فلاند المقيان (ص ٩) ونجح الطيب (٢ : ٦٢٣ طبعة أوربه) : « الله ساق » . وانظر ديوان المعتمد (ص ٣) .

(٢) في المصدرين السابقين : « أهدي » .

(٣) الند ، يفتح النون وكسرهما : ضرب من الطيب يدخن به . قال أبو عمرو بن العلاء : يقال للعنبر : الند ، وللسك الفتيق . وقال ابن دريد : لا أحسب الند عربياً صحيحاً .

(٤) المصمر : الجذب والإمالة وعطف شيء . رطب كالنصن ونحوه . وفي الأصل : « محتصر » تحريف . والبيتان للمعتمد .

(٥) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار أبو بكر الضبي . توفي سنة ٤٣٤ هـ . وقد نشر له الأستاذ محمد راغب الطباخ ما عثر عليه من شعره بعنوان « الروضيات » .

(٦) هو الخليل السامى أبو عبد الله . قال النعماني : « وقد ذهب عنى اسمه . قد أدرك زمان البحري وبقى الى أيام سيف الدولة » .

وكل هذا من قول الشريف عبد الله بن المعتز العباسي^(١) :
/ ونحارة من بنات الجوس ترى الدن^(٢) في بيتها سائلا
وزنا لها ذهباً جامدا فكالنا ذهاباً سائلا^(٣)

[16 A]

وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري^(٤) :
أقول له وقد حيا بكأس لها من منك رياه^(٥) ختام
أمن خديك تعصر قال كلاً متى عصرت من الورد المدام

حدثني بهذا شيخ الإتيان ، وواحد أئمة الفرقان ، الفقيه الأستاذ أبو العباس
أحمد بن عبد الرحمن ، سبط الأستاذ المعزول^(٦) ، قال : حدثني الفقيه الأستاذ أبو داود
سليمان بن يحيى ، قال : سمعت الفقيه الأستاذ أبا الحسن الحصري يقول .

قال ذو النسين رضى الله عنه : سمعت الوزير الفقيه المحدث الكاتب العدل
أبا عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة^(٧) ، قال : سمعت الوزير الكاتب أبا نصر
الفتح بن عبيد / الله القيسي - هو ابن خاقان^(٨) - يقول : أخبرني أبو بكر بن عيسى
الدائي ، المعروف بابن اللبانة ، أنه استدعاه المعتمد ليلة إلى مجلس قد كساه
الروض وشبهه ، وامتلأ الدهر [فيه] أمره ونهيه ؛ فسقاه الساقى وحياه ، وسفر له

[16 B]

(١) ولد سنة ٢٤٧ هـ . وتوفي سنة ٢٩٦ هـ .

(٢) في فتح الطيب : « اترق » . وشائلا ، من شال الذنب ونحوه ، إذا ارتفع ، والزق إذا ابتلا شالت قوائمه .

(٣) ذكر المقرئ نقله عن ابن بسام أن المعتمد غنى بين يديه بهذين البيتين ، فقال بديها يحجز :

وقلت خذي جوهرنا ثابتا فقالت خذوا عرضا زائلا

(٤) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) من هذا الكتاب . (٥) في وفيات الأعيان عند ترجمته ، لاصرى : « ريقته » .

(٦) في الأصل : « المعذور » . وما أثبتناه عن بنية المتمس (ت ٩٠٨) وفيها أن اسمه : عبد الله بن إبراهيم
ابن معزول أبو محمد ، يروى عن الصدقي .

(٧) من أعيان المائة السادسة (ابن الأبارت ٧٨٧) .

(٨) هو الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان الإشبيل صاحب فلاند العقيان ، وقد جمع فيه من شعراء الأندلس طائفة
كبيرة . وله كتاب مطمح الأنفس ومرح الناس في ملح أهل الأندلس . توفي قتيلا سنة ٥٣٥ هـ بمراكش . (انظر ابن خلكان) .

الأنس عن مونتق مُمَيَّاه ؛ فقام للعتمد مادِحا ، وعلى دوحه تلك النعَاء صادحا ؛
فاستجاد قوله ، وأفاض عليه طوله ؛ وصَدْر وقد امتلأت يداه ، وعَمْرهُ جوده
ونداه . فلما حلَّ بمنزله وافاه رسوله بقطيع^(١) وكأس من بلَّار^(٢) ، قد أترا بصرف
العقار ، ومعهما :

جاءتك ليلاً في شِيآت^(٣) نهار من نُورها وغِلَالَةِ البُلَّارِ
كالْمُشْتَرَى^(٤) قدانف من مرَّيخه إذ لَقَّه في الماء جنوة نَارِ
لَطْفَ الجودُ لذا وذا فتألَّفَا لم يلقِ ضِدُّ ضِدِّهِ بِنْفارِ
يُنْجِي الرِّاءُونَ في نَعْتَيْهِمَا أَصْفَاءُ ماءٍ أو^(٥) صَفَاءُ درارى

/ السَّلْطَانُ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ

[17 A]

أبو محمد عُمرُ، ابنُ السَّلْطَانِ عَالِمِ مُلُوكِ الأَنْدَالِيسِ الْمُظْفَرِ أبى بكرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْلَمَةَ . وكان أعلمهم بالنسبِ وأيامِ العربِ ، وأجمعهم لغرائب اللغات والأخبارِ
ومحاسِنِ الأشعارِ . وألَّفَ تاليفاً بديعاً في خمسين مجلداً^(٦) ، يُنسبُ إليه ، وقد

(١) كذا وردت هذه الكلمة هنا وفي فتح الطيب والقلائد (ص ٦) وظاهر من السياق هنا وهناك أنها إناء، لغيره .

(٢) البُلَّارُ: البُورُ . وأهل الجزائر اليوم ينطقونها بفتح الباء . (انظر تكملة المعجمات لدرزى Supplement aux

• Dictionnaires Arabes (1 : 110)

(٣) في القلائد : « ثياب نهار » .

(٤) المشتري والمرخ : كوكبان ، أولهما يضرب إلى الياض ، وثانيهما إلى الحرة .

(٥) في القلائد وبنية المنتس (ت ٢٤٨) : « أم » .

(٦) هو المترجم بالتذكرة والمشتهر بالمظفرى . ويشتمل على فنون وعلوم من معازير ومثل وخبر . وجميع ما يختص

به علم الأدب . (انظر فتح الطيب ، والتذكرة ، والمهذب) .

طالعه . وتوفي رحمه الله بحضرة ملكه مدينة بطليوس^(١) في منتصف شهر رمضان المعظم سنة ستين وأربعائة ، وهو ابن سبعين عاما .

حدثني الوزير الكبير الحكيم الفقيه الأديب النحرير، أبو بكر بن زهر^(٢) قال : حدثنا عظيم دولتهم ووزير مملكتهم العالم الأوحده أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون القرشي الفهري^(٣) قال : سمعت السلطان المظفر رحمه الله يقول . فذكر تواليه كلها دقها وجلها .

[17 B]

وأما ولده السلطان المتوكل على الله ، فله نثر تسرى فيه رقة النسيم ، ونظم يزري بالدر النظيم ، مع جود وكرم خيم ، كما قال فيه ابن حنظلة البطليوسي :

زعم الناس أن حاتم طي أول في الندى وأنت الثاني
كذب الناس ليس ذلك صحيحا هو مرعى وليس كالسعدان

وأما عدله فشاع في بلاده وذاع ، وملاً الأصقاع والبقاع . فمن قوله يستدعي الوزير أبا طالب بن غانم ، أحد ندائه ونجوم سمائه :

أقول أبا طالب إينا واسقط سقوط^(٤) الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطي ما لم تكن حاضراً لدينا

(١) بطليوس : بالأندلس ، من إقليم ماردة بينهما أربعون ميلا .

(٢) هو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان . كان من أهل بيت كلهم علماء رؤساء ، حكام وزراء ، نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ، وتوفي سنة ٥٩٥ هـ . (ابن خلكان ٢ : ١٢) .

(٣) ترجم المؤلف له (ص ١٨٠) . توفي سنة ٥٢٠ هـ . (فوات الوفيات ٢ : ٨) .

(٤) في الفلاند (ص ٤٦) : « وقع وقوع » . وقد نسب هذا البيت في الفتح للمتصم بن صمادح صاحب المرية — والذي ستأتي أخباره بعد في (ص ٣٤) من هذا الكتاب — حين تشوف إلى الوزير أبي طالب بن غانم .

[18 A] / وحدثني الوزير الكاتب المحدث الفاضل أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم
ابن عميرة^(١)، قال: سمعت الوزير الكاتب أبا نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن
خاقان^(٢) يقول: أخبرني الوزير أبو محمد بن عبدون أنه سايه إلى شتيرين^(٣) قاصية
أرض الإسلام، السامية الثرى والأعلام، التي لا يروعها صرف، ولا يفرعها
طرف، لأنها متوعرة المراق، معثرة للراقي، متمكنة الرواسي والقواعد،
على ضفة نهر استدار بها استدارة القلب بالساعد، قد أطلت على جمائلها إطلال
العروس من منصتها، واقطعت في الجؤ أكثر من حصتها، فروا ببلش^(٤) قطر
سالت به جداوله، واختالت فيه جمائله، فما يجول الطرف منه إلا في حديقة،

[18 B] أو بقعة أنيقة. فلتقاهم / ابن مقانا^(٥) قاضي حضرته وأزلهم عنده، وأورى لهم
بالمبرة زنده، وقدم طعاما، واعتقد قبوله منا وإنعاما. وعندما طعموا قعد
القاضي بباب المجلس رقبيا لا يبرح، وعين المتوكل حياء منه لا تجول ولا تمرح.
نخرج أبو محمد وقد أبرمه القاضي بتنقيله، وحرمه راحة رواجه ومقيله، فلقى
ابن جبرون منتظرا له، وقد أعد لخلوله منزله، فصار إلى مجلس قد ابتسمت
تغور نواره، ونجلى خدود ورده من زواره، وأبدت صدور أباريقة أسرارها،
وضمت عليه المحاسن أزرارها. ولما حضره وقت الأئس وحينه، وأرجت
له رياحينه، وجه من يرقب المتوكل حتى يقوم جليسه، ويزول موحشه

(١) انظر الحاشية (٧ ص ٢٠).

(٢) انظر الحاشية (٨ ص ٢٠).

(٣) شتيرين: مدينة بالأندلس من كور باجة بينها وبين بلبوس أربع مراحل.

(٤) بلش (Bullas): من أعمال مالقة. انظر النصح (٢: ٤١١؛ ٦: ٧٦ مطبعة السعادة).

(٥) هو أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا أحد شعراء غرب الأندلس المشهورين ومن شعراء الذخيرة. عاش في القرن

الخامس ومدح كثيرا من رؤساء الجزيرة. (انظر لندخيرة ٢: ٢٩٤، وقح الطيب، وبقية الملمس ت ١١٨).

لا أنيسه ؛ فأقام رسوله وهو بمكانه لا يرعبه ، قد لازمه كأنه غريمه ؛ فما
انفصل ، / حتى ظن أن عارض الليل قد نصل . فلما علم أبو محمد بانفصاله بعث [19 A]
للتوكل قطيع^(١) نحر وطبق ورد وكتب معهما :

إليكمها فاجتليها منيرة وقد خبا حتى الشهاب الثاقب
واقفةً بالباب لم يؤذن لها إلا وقد كاد ينام الحاجب
فبعضها من المخاف جامد وبعضها من الحياء ذائب
فقبلها ، وكتب اليه :

قد وصلت تلك التي زففتها بكراً وقد شابت لها ذوائب
فهب حتى نسترد ذاهباً من أنسنا إن استرد ذاهب

فركب اليه ، ونقل ما كان معه في المجلس ، وباتا ليلتهما لا يريمان السهر ،
ولا يشمان برقاً إلا الكأس والزهر .

قال ذو النسين رضى الله عنه : وقد أخذ الآن هذه البلاد ابن الريق^(٢)
اللعين ، وحن لها يوم شر/ ما كان أحد يظن أنه يحين ، فتملكت شترين والأشبونة^(٣) [19 B]
لما خاف أهلها من القتل ورأوا أن الأسر دونه ؛ لكثرة من جاءهم في البر والبحر ،
وقعود المسلمين عن الحماية لهم والنصر ؛ حتى ملك الكفار معاقلمهم المنتعة ،
وحصونهم المرتفعة .

(١) القطيع : إنا، مقطوع الرأس .

(٢) درجت المصادر العربية على تسمية (هزريك) مرة بالريق وأخرى بالريك ويريد : ابن الريق : بيدرو (Pidro) الثاني ملك أرجون بن الفونسو هنريكز . (انظر المعجب ص ٣٢٠ ، وتاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين لأشباح . و Diccionario de Historia de España) .

(٣) شترين : مدينة معدودة في كورة باجة . والأشبونة : بفرج باجة . (الروض المطار) .

وأبو نصر الفتح المتقدم الذكر ، لقيت جماعة من أصحابه ، وحدّثوني عنه بتصانيفه وعجائبه . وكان رحماً الله وإيابه ، مخلوع العذارى في دنياه ؛ لكنّ كلامه في تواليفه كالسحر الحلال ، والماء الزلال . قُتل ذبحاً في مسكنه بفندق لبيب^(١) من حضرة مرّاكش ، صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . أخبرني بذلك الوزيرُ الكاتبُ العالم أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة ، وأنّ الذي أشار بقتله أميرُ المسلمين وناصرُ الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين . وكان صاحبَ بطليوس أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسleme ، ذو الملك الأكبر ، المنعوتُ [20 A] بالسّلطان المظفر ، وبنوه ملوكُ لأعيان ، وأعيانُ ملوك ذلك الزّمان . وليكبر قدرهم في الملوك ، وكونهم فيهم كالواسطة في السلوك ؛ نزلت عليهم ملوكُ بلاد الأندلس من المسلمين ، وهو عام الزّلاقة^(٢) سنة تسع وسبعين . فقام ولده ووليّ عهده المتوكّل على الله أبو محمد عمر بن الملك المظفر ، المخدومُ بسعده في إقامتهم بجميع ما يحتاجونه ، ووجدوا عنده فوق ما يرجونه ؛ وفي جملةهم أبو يعقوب يوسف بن تاشفين ، المتسمّى بأمرير المسلمين ، مع جماعة لا تُحصى من المائمين ؛ لأنّه وصل من مرّاكش مُستدعياً لقتال العدو المتحرّك إلى البلاد ، برغبة الملك المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد ؛ / لأنّه جاز البحر إليه ، فأنعم بالإجابة عليه ، لمّا أراد الله من [20 B]

(١) في هامش الأصل : « يروى : بفندق الأندلس » .

(٢) حدثت معركة الزلاقة بين جيوش المعتمد وأمهراء الأندلس والمرابطين وبين الفونس السادس ملك قشتاله . وكانت الدائرة على الفونس . وقد اختلفت المصادر العربية في تحديد تاريخ هذه المعركة .
ففي وفيات الأعيان (٢ : ٤٨٤) أنها كانت يوم الجمعة ١٥ رجب سنة ٤٧٩ هـ . وفي الحلل المشوية (ص ٤٠) وروض القرطاس أنها كانت يوم الجمعة الثاني عشر من رجب سنة ٩ : ٥٠٥ . ويرى ابن الأثير (١٠ :) أنها كانت يوم الجمعة في العشر الأول من رمضان سنة ٤٧٩ هـ . والمراد كني في المعجب (ص ٤٠) يذكر أنها كانت يوم الجمعة الثالث عشر من رمضان سنة ٤٨٠ هـ . وفي شذرات الذهب (٣ : ٣٦٢) أنها كانت في أول جمعة من رمضان سنة ٤٧٩ هـ . وانظر ديوان المعتمد بن عباد .

إنحراجهم من الملك على يديه. ثم لما كانت المقاتلة قُتِل فيها من شجعان النصارى ثلاثون ألف فارس ومن الرّجاله ما لا يُحصى، وبعيدٌ أن يُستقصى؛ وفرّ أذفونش^(١) ليلاً وهو يدعو حرباً وويلاً. وفي ذلك يقول أبو محمد عبد الجليل بن وهبون :

نضاً أدراعه واجتاب ليلاً يودّ لو أنّه في الطّول عمّ
ستسألك النساء ولا رجالٌ فحدّث «ما وراءك يا عصام»

فلما قضيت غزاتهم ، وعادت صُقورهم وبزاتهم ؛ طمع المائثمون في بلاد
بنى المظفر ، فحوّوهم من العيش الأخضر ، إلى الموت الأحمر ؛ وحاصروهم
وصابروهم . ودخلوا المدينة بالسيف ، وحكّموا فيهم أيدي الحيف ؛ / ودخلوها [21 A]
عليهم قهراً وقسراً ، وقتلوا الملكين الجليلين ولدى المتوكّل صبّراً ، وقدموهما قبله
لرغبته لهم في تقديمهما بين يديه لينال أجرهما ويكونا في ميزانه . فقدموا عليه ،
وجعلوهما منه بمرأى العين . وقام بعدهما كي يصلّي ركعتين فطعنوه بالرّماح ؛ وقد
اختلط كلامه في صلاته ، حتى أتوا على نفسه ووفاته ؛ وكذلك غابوا على ملوك
الأندلس الباقين ، ودخلوا إشبيلية قهراً ذات الأنهار والبساتين ؛ وأخرجوا
المعتمد على الله من قصره ، إلى كبله وأسرّه ، وفي ذلك يقول في أبيات :

كجلى أما تعرفنى مسلماً أبيت أن تُسقى أو ترحم^(٢)

(١) يتردد اسم الفونسو (Alphonso) في المصادر العربية القديمة مرة باسم أذفونش، وثانية باسم أذفونش كما هنا،
وثالثة باسم الفونس .

(٢) في ديوان المعتمد: «قيدى» . والبيت من أبيات قالها المعتمد حينما دخل عليه ابنه أبوهاشم في الأسر باغمات ،
وكان أصغر أولاده فارتاع لرؤية القيد .

وحملوه إلى أقصى العُدوة إلى مدينة أغمات^(١) ، فبقي فقيرا عديما أسيرا إلى أن

[21 B] مات . ثم سَلَطَ اللهُ على / المثلثين جماعة الموحدين ، فأزالوا الملك من أيديهم ،
وتحكّموا في أنفسهم وساحاتهم وناديهم ، فصلبوا أمير المسلمين أبا مُحَمَّدٍ تَاشِفِينَ^(٢)
بمحسن العباد^(٣) خارج مدينة وهران ، وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان .
ثم دخلوا مدينة مرّا كش سنة إحدى وأربعين ونحسمائة بالحسام المسلول ، وتركوا
القصور خاوية خالية كالأطلول ؛ وحكّموا في أعناق سلاطين المثلثين طبّاة السيوف
وأسنّة الرّماح ، وضربوا عنق وليّ عهد أمير المسلمين إسحاق بن عليّ بن يوسف
ابن تاشفين بحدّ الصّفاح ؛ وجرت أنهار الدّم في سكك المدينة ، وأزال الله
جلّت قدرته عنهم ملاءة السّكينة . ولما غلبهم الموحدون ودخلوها ،
[22 A] واستولوا على جميع الديار وتركوها ؛ / بيعت الحرة الجميلة بدجاجة ، حتّى تعلم أن
ليس لهم بها من حاجة ؛ وذلك بالمغرب يوم مشهود ، علمه الغائبون والشهود .

وقد رثى ملوك بني المظفر الوزير العالم المستبحر في جميع الفنون ، أبو محمد
عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون^(٤) بقصيدته الفريدة المتضمّنة للتواريخ
والأنساب ، والحكم والآداب ، وهي ممّا يعتبر بها أولو الألباب^(٥) :

الدهرُ يفجع بعد العين بالأنثر فما البكاء على الأشباح والصور
أنهاك أنهاك لا آلوك موعظةً عن نومة بين ناب الليث والظفر

(١) أغمات : قرب مراکش (معجم البلدان) . (٢) هو أبو محمد تاشفين بن علي بن يوسف .

(٣) كان بظاهر وهران ربوة على البحر بأعلاها رباط يأوى إليه المتعبون . (المعجب) .

(٤) ستاق ترجمته .

(٥) لأبي القاسم عبد الملك بن عبد الله بن يدرون الحضرمي شرح على هذه القصيدة يعرف بالبسامة ، مطبوع . فارجع إليه .

[22 B] + فالدهر حربٌ وإن أبدى مسالمةً
- ولا هوادةً بين الرأس تأخذه
فلا يغرّتك^(٣) من دنياك نومتها
مَا لِلْيَالِي أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَنَا
- فِي كُلِّ حِينٍ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
+ تَسُرُّ بِالشَّيْءِ لَكِنْ كَيْ تَغْرَبَهُ
كم دولة وليت بالنصر خدمتها
هوت بدارا^(٧) وقلت غرب قاتله^(٨) [23 A]
واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت
وأثبتت أختها طسماً^(٩) وعاد على
وما أقالت ذوى الهيئات من يمن
ومزقت سبأً في كل قاصيةٍ
والبيض والسود^(١) مثل البيض والسمر
أبدى^(٢) الضراب وبين الصارم الذكر
فما صناعة^(٤) عينيها سوى السهر
من الليالى وخانتها يد الغير
منا جراح وإن زأغت عن النظر^(٥)
كالأيم^(٦) نار الى الجاني من الزهر
لم تبق منها وسل دنياك عن خبر
وكان عضباً على الأملاك ذا أثر
ولم تدع لبنى يونان من أثر
عاد وجرحم منها ناقض المرر
ولا أجارت ذوى الغايات من مضر
فما التقى رايح منهم بمبتكر

(١) في ابن بدرون: «فاليض» والبيض والسود: هي الأيام والليالى. والبيض والسمر: هي السيوف والرماح.

(٢) في الذخيرة والمعجب وشرح ابن بدرون: «يد الضراب».

(٣) في ابن بدرون: «فلا تغرنك».

(٤) في خطية الذخيرة (٢: ٤٤٨): «فما سحبية».

(٥) في ابن بدرون: «عن البصر». والبيت ساقط من الذخيرة.

(٦) الأيم: الحية.

(٧) دارا: آخر ملوك الفرس الأول.

(٨) هو الاسكندر المقدون.

(٩) أخت طسم: جديس.

وَأَنْفَذَتْ فِي كَلْبٍ^(١) حَكَمَهَا وَرَمَتْ
وَدَوَّخَتْ آلَ ذُبْيَانَ^(٢) وَإِخْوَتَهُمْ
وَلَمْ تَرُدَّ عَلَى الضَّلِيلِ^(٣) صِحَّتَهُ
وَأَلْحَقَتْ بَعْدَى فِي الْعِرَاقِ^(٤) عَلَى
- وَأَهْلَكَتْ أَبْرُويزًا بِأَبْنِهِ وَرَمَتْ
وَبَلَّغَتْ يَزْدَجِرْدَ^(٥) الصِّينَ وَاخْتَرَلَتْ
وَلَمْ تَكُفَّ^(٦) مَوَاضِي رُسْتِمٍ وَقَنَّا
- يَوْمَ الْقَلْبِ بَنُو بَدْرِ فَنُؤُوا وَسَعَى
وَمَزَّقَتْ جَعْفَرًا بِالْبَيْضِ وَاخْتَلَسَتْ
وَأَشْرَفَتْ بِجُبَيْبٍ فَوْقَ فَارَعِ
وَخَضَّبَتْ شَيْبَ عُثْمَانَ دَمًا وَخَطَّتْ
مُهَلَّهُ-لًا بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَالْبَصْرِ
عَبَسًا^(٧) ؛ وَعَضَّتْ بَنِي بَدْرِ عَلَى النَّهْرِ
وَلَا تَنَّتْ أَسَدًا عَنْ رَبِّهَا حُجْرَ
يَدِ ابْنِهِ الْأَحْمَرَ الْعَيْنِينَ^(٨) وَالشَّعْرَ
يَزْدَجِرْدَ إِلَى مَرِوٍ فَلَمْ يُجْرَ^(٩)
عَنْهُ سِوَى الْفُرسِ جَمَعَ التُّرْكَ وَالْحَزَرَ
ذِي حَاجِبٍ عَنْهُ سَعْدًا فِي ابْنَةِ الْغَيْرِ
قَلْبُ بَدْرِ بَيْنَ فِيهِ إِلَى سَقَرِ
مَنْ غِيَلَهُ حَمَزَةَ الظَّلَامِ^(١٠) لِلْحَزَرَ
وَأَلْصَقَتْ طَلْحَةَ^(١١) الْفِيَاضَ بِالْغَفْرِ
إِلَى الزَّيْبَرِ وَلَمْ تَسْتَحِيَ مِنْ عُمَرِ

(١) هو كليب بن ربيعة الذي كان يقال فيه أعز من كليب وائل . ومهلل : أخوه . يشير إلى مقتل مهلهل في موضع لم تطلع عليه عين أحد ولم يسمع به .

(٢) ذبيان وعبس وأخوان وكانت بينهما حرب داحس والغبراء التي دامت أربعين سنة . وبنو بدر ، من ذبيان .

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر (ويشير إلى موته مسموماً بالآوب الذي أهدها إليه قيصر ملك الروم) وفي الذخيرة

« وما أعادت » .

(٤) في شرح القصيدة « بالعراق » .

(٥) في الشرح والمعجب : « أحمر العينين » . يعني النعمان صاحب النابغة الذبياني .

(٦) هذا البيت ساقط من الشرح ومن الذخيرة .

(٧) هو ابن شهر يارا ، وهو آخر من ملك من الفرس .

(٨) في شرح ابن بدرون والمعجب : « ترد » .

(٩) جعفر هو ابن أبي طالب . وحمزة ، هو ابن عبد المطلب .

(١٠) خبيب ، هو ابن عدى الأنصاري ، شهد بدرًا . وطاحه ، هو طلحة بن عبيد الله التيمي ، أحد العشرة الذين شهد

لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالحنّة .

ولا رعت لأبي اليقظان صُحْبَتَهُ
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن^(٢)
وليَّها إذ فدت عمراً بخارجة
وفي ابن هند^(٣) وفي ابن المصطفى حسن
فبعضنا^(٥) قائلٌ : ما اغتاله أحدٌ
وأردت ابن زياد^(٦) بالحسين فلم
وعممت بالطُّبَا قودى أبي أنس
وأنزلت مُصعباً^(٨) من رأس شاهقة
ولم تُراقب مكان ابن الزبير^(٩) ولا
- وأعملت في لطم الجنَّ حيلتها
ولم تدع لأبي الذِّبَّان قائمةً
- وأحرقت شلو زيدٍ بعد ما احترقت

ولم تُزوده إلا الضَّيْح في الغمر^(١)
وأمكنك من حسين راحتي شمير
فدَّت علياً بمن شاءت من البشر
أت بمذهلة^(٤) الألباب والفكر
وبعضنا ساكتٌ لم يؤت من حصر
يبؤ بشئ له قد طاح أو ظفر
ولم ترد الردى عنه قنا زفر^(٧)
كانت به مهجة المختار في وزر
رعت عيادته بالركن^(١٠) والمجر
واستوثقت لأبي الذِّبَّان^(١١) ذى البحر
ليس اللطم لها عمرو بمتصر
عليه وجداً قلوب الآى والسور

(١) أبو اليقظان : عمار بن ياسر . والضحك : اللين الرقيق . والغمر : القدر الصغير .

(٢) أبا حسن : علي بن أبي طالب . وأجزرت به جعلته كالجزور يذبح . وأشقاها : عبد الرحمن بن ملجم . وشمر : هو شمر بن ذى الجوشن الذى أرسله يزيد الأموى لقتال الحسين بن علي .

(٣) هو معاوية بن أبي سفيان .

(٤) في شرح ابن بدرون : « بمضلة » . (٥) في الذخيرة : « فبعضها » .

(٦) هو عبيد الله بن زياد دعى بنى أمية وهو الذى وجه بعمر بن سعد لقتل الحسين .

(٧) أبو أنس ، هو الضحاك بن قيس الفهري . وزفر : هو ابن الحارث . وكان مع الضحاك يوم مرج راهط لحرب مروان بن الحكم . وفيه قتل الضحاك .

(٨) هو مصعب بن الزبير . والمختار ، هو ابن أبي عبيد الثقفى . وشاهمة : يريد الكوفة . يشير إلى مقتل مصعب والمختار .

(٩) هو عبد الله بن الزبير . وكان قدهاذ بالبيت . (١٠) في ابن بدرون : « بالبيت » .

(١١) لطم الجن : هو عمرو بن سعيد الأشدق . يشير إلى مقتله على يد عهد الملك بن مروان أبي الذبَّان .

بنى المظفر والأيام ما برحت
سحقاً ليومكم يوماً ولا حمت
من للأسرة أو من للأعنة أو
- من للظبا وعوالى الخط قد عقدت
- وطرزت بالمنايا السود بيضهم
من للبراعة أو من للبراعة أو
أو دفع كارثة أو ردع رادفة^(١)
ويج الساج ويح البأس لو سلماً
سقت ترى الفضل والعباس هامية
- ثلاثة ما ارتقى النسران حيث رقوا
- ثلاثة ما رأى العصران مثلهم
- ثلاثة كنوايت الدهر منذ ناوا
ومر من كل شيء فيه أطيبه
أين^(٥) الجلال الذي غصت مهابتة
أين الإباء الذي أرسوا قواعده

مراحلاً^(١) والورى منها على سقر
بمثله ليلة في ثابر^(٢) العمر
من للأسنة يهديها إلى الثغر
أطراف السنن بالعى والحصر
أعجب بذاك وما منها سوى الذكر
من للسماحة أو للنفع والضرر^(٣)
أوقع حادثة تعي على القدر
واحسرة الدين والدنيا على عمر
تغزى إليهم سماحاً لا إلى المطر
وكل ما طار من نسر ولم يطار
فضلاً ولو عززاً بالشمس والقمر
عنى مضى الدهر لم يربع ولم يحجر
حتى التمتع بالأصايل والبكر
قلوبنا وعيون الأنجم الزهر
على دعائم من عز ومن ظفر

(١) فى الأصل : « لازلزت » مراحلا .

(٢) فى ابن بدرىون : « مقبل » . وفى الذخيرة : « سائف » .

(٣) هذا البيت ورد فى ابن بدرىون تأييداً لقوله : « من للأسرة » .

(٤) فى ابن بدرىون : « آزة » .

(٥) فى ابن بدرىون : « من لجلال الذى عبت » .

أين الوفاء الذي أصفوا شرائعه
 - كانوا رواسي أرض الله منذ نأوا
 - كانوا مصابجها فيها فنذ خبوا
 - كانوا شجى الدهر فاستهوتهم خُدع
 - ويل أمه من طلوب النار مُدرِكه
 - من لي ومن لهم^(١) إن أظلمت نوب
 - من لي ومن لهم^(٢) إن عطلت سنن
 - من لي ومن لهم^(٣) إن أطبقت محن
 - على الفضائل إلا الصبر بعدهم
 يرجو عسى، وله في أختها أمل^(٤)
 - قرطت آذان من فيها بفاضية
 - سيارة^(٥) في أقاصي الأرض قاطعة
 - مطاعة الأمر في الألباب قاضية
 فلم يرد أحد منها على كدر
 عنها استطارت بمن فيها ولم تقر
 هوى الخليفة يالله في شر^(١)
 منه بأحلام عاد في خطأ الخطر
 منهم بأسد سواهم في الوغى صبر^(٢)
 ولم يكن لي لها يفضى إلى سحر
 وأخفيت ألسن الآثار والسير
 ولم يكن وردها يدعو إلى صدر
 سلام مُرتقب للأجر مُتتظر
 والدهر ذو عقب شتى وذو غير
 على الحسان حصا الياقوت والدر
 شقاشقا هدرت في البدو والحضر
 من المسامع ما لم يقض من وطر

[27 A]

[27 B]

(١) هذى الخليفة بالله في سر .

(١) البيت في المعجب : كانوا مصابجها فذخبوا عثر
 ولم يرد هذا البيت والبيتان بعده في الذخيرة .

(٢) ورد هذا البيت في شرح ابن بدرون هكذا :

لو كان دنيا على لسان ذي عثر

ويل أمه من طلوب النار مدركه

(٣) في الأصل : "من لي ولا من بهم"

(٤) في ابن بدرون : « طمع » .

(٥) كذا في المعجب . وفي الأصل : « شهاقة » .

السلطان المعتصم بالله

أبو يحيى محمد بن أبي الأحوص معن بن أبي يحيى محمد بن صمادح الثجبي،
منسوب إلى امرأة اسمها تُجيب، بنت ثوبان بن سليم بن رهاء، بالراء، من مذحج،
إليها يُنسبون. وهي أم عدى وسعد، ابني أشرس بن كندة، واسمه ثور بن عفير بن
[عدى بن الحارث بن] مرة بن أدد بن زيد بن يشجب | بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

[28 A]

وقد اختلف الناس في ضبط هذا الحرف، بعد اتفاقهم أنه نُسب
إلى هذه المرأة، فقالوا: إنه بضم التاء، وبه نطقت العرب. وكثير من الأدباء
والمحدثين يفتحون التاء. وقال أبو مروان بن سراج^(١): «الفتح وحده». وزعم
أن التاء أصلية وليست للضارعة، ولذلك أثبتته صاحب كتاب العين في حرف
التاء، إلا أنه قال: «تجيب وتُجوب، قبيلة» وقال أبو محمد بن السيد النحوي^(٢): «أنا
أذهب إلى صحة الوجهين، مع كون التاء مزيدة، من جاب تجوب وتجيب».
وبنو صمادح، بنت العلوم الفائقة، والآداب الرائقة.

يروى عن أبيه أبي الأحوص معن، عن أبيه أبي يحيى محمد بن صمادح،
مختصر غريب تفسير القرآن للطبري. حدثني به الفقيه المحدث الصالح أبو محمد

[28 B]

(١) هو أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج، كان إماما في حفظ اللغات واللسان، وله استدراك
على كثير من الدواوين والكتب، كتاب البارخ لأبي علي، والنبات لأبي حنيفة، وغيره. ولد سنة ٥٤٠٠هـ وتوفي سنة ٥٤٨٩هـ.
(بنية المنسرت ١١٦٨ - والذخيرة ١: ٣٦٥).

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البليوسى النحوى. كان عالما بالأدب واللغات متبحرا فيها، متقدما في
معرفةهما وإتقانها. سكن بليسية فكان الناس يجتمعون إليه ويقرومون عليه. وكان حسن التعليم جيد التفهيم. ألف كتابا نافعة،
منها: كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، وكتاب المثلث، وشرح سقط الزند لأبي العلاء، وكتاب الحلال في شرح أبيات
الجلج، وغير ذلك. ولد سنة ٥٤٤٤هـ ببطلوس وتوفي ببليسية سنة ٥٥٢١هـ (ابن خلكان ١: ٢٧٥).

عبدُ الله بنُ محمد بن عبيد الله ، قال : حدّثني الفقيهُ المحدثُ الإمامُ أبو عبد الله
محمد بنُ حسين يعرف بأحدَ عشر^(١) - قال : حدّثنا الفقيهُ الإمامُ أبو إسحاق
ابراهيم بنُ أسود^(٢) الغساني عن السلطان أبي يحيى محمد بن أبي الأحوص معن ،
عن أبيه أبي يحيى محمد بن صمّاح ، مختصره .

وقال مطرُ الوراق^(٣) في قوله جَلَّ وعلا : (وإِنَّه لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) : هو أن
يقول الرجل : حدّثني أبي عن جدّي .

وقال ابن أبي الحسن البصري^(٤) : « حدّثوا عن الأشراف ، فإنهم لا يرضون
أن يدنّسوا شرفهم بالكذب ولا بالخيانة » . / والأشراف في اللغة الأعيان من
أى القبائل كانوا .

وأُنشدنا غيرُ واحدٍ بالسند المذكور أنفا عن الفقيه أبي إسحاق بن أسود وغيره ،
قالوا : أنشدنا السلطان المعتصم لنفسه :

يا مَنْ بجسْمي لبعده سَقَمٌ ما مِنْه غيرُ الدُّنُوِّ يَبْرِينِي
بين جفوني والنَّومُ مُعْتَرِكٌ تَصَغَّرُ عَنْه حروبٌ صَفِينٌ
إن كان صرفُ الزمان أبعدني عنك فطيفُ الخيال يُدْنِينِي^(٥)

(١) هو محمد بن حسين بن أحمد بن محمد ، من أهل الفضل والزهد والفقّه ، محدث يروى عن أبي علي الغساني وغيره .
وكان ورعا فاضلا ، إذا مشى في الطريق لم يسلم على أحد لأنه كان لا يرفع عينيه من الأرض . توفي سنة ٥٣٢هـ (بنية المائتس
ت ٨٧) .

(٢) هو ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أسود الغساني ، من أهل بجاية . وكان من أهل العناية بالعلم ، مشهورا بالصلاح والفهم
متواضعا . توفي سنة ٤٦٧هـ (الصلاة ت ٢١٢) .

(٣) هو مطرب طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني : توفي سنة ١٢٥هـ وقيل سنة ٢٩هـ (تهذيب التهذيب) .

(٤) هو أبو سعيد الحسن بن يسار ، تابعي . كان إمام أهل البصرة . توفي سنة ١١٠هـ (تهذيب التهذيب . وفيات

الأعيان . حلية الأولياء) .

(٥) الشعر في الخريدة (١١ : ١٧٢)

وله رحمه الله في بركة ماء بناها في الصَّاد حية^(١)، وقد حضر في مجلسه أعيانُ
الوزراء ، ونُبهاء الشعراء ؛ وهو قاعدٌ على موضع يتداخل الماء فيه ، ويتلوى
في نواحيه ، فقال :

أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ هَذَا الْمَاءِ فِي صَبِيهِ كَأَنَّهُ أَرْقَمُ قَدْ جَدَّ فِي هَرَبِهِ

[29 B] / فاستبدع الكلُّ قوله ، فخلع عليهم ومنحهم فضله وطوله - والأرقم : من أسماء
الحية - وله أيضا فيها :

كَأَنَّ أَنْسِيَابَ الْمَاءِ فِي صَفْحَاتِهَا حُسَامٌ ثَقِيلُ الْمَتْنِ سُلٌّ مِنَ الْغَمْدِ
تَفُورُ بِهَا^(٢) فَوَارَةٌ مَسْتَدِيرَةٌ لَهَا مُقْلَةٌ زَرْقَاءُ مُوصُولَةٌ السَّهْدِ
أَدْرَنَا بِهَا كَأَسَا كَأَنَّ حَبَابَهَا حَبَابُ سَقِيظِ الطَّلِّ فِي وَرَقِ الْوَرْدِ
لَهَا فِي غَدِيرِ الْمَاءِ^(٣) لِأَلَاءِ جَمْرَةٍ حَكَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ فِي اللَّوْنِ وَالْبَرْدِ
وله :

الرَّوْضُ يَشْرَبُ وَالْأَنْوَارُ تَنْسَكُبُ وَالشَّمْسُ تَظْهَرُ أَحْيَانًا وَتَحْتَجِبُ
وَلِلْبَهَارِ عَلَى أَفْنَانِهِ زَهْرٌ كَأَنَّهُ فَضَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا ذَهَبٌ

[30 A] / قَالَ ذُو النَّسِيِّنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ يَسْمَوْنَ النَّرْجِسَ الْبَهَارِ
وَاسْمَهُ فِي اللَّعَةِ الْعَبِيرِ .

(١) هي قصور المعتصم بن صمادح . (انظر النسخ ٤ : ٣٣٨)

(٢) في تحريدة القصر (١١ : ١٧١) : « به » .

(٣) في الخريدة : « سقيظ الطل » .

ودخل الأريب الأديب أبو الوليد النَّحْلِي^(١) مدينة المريّة، يرفل في أثواب سود
زرية ، فكتب إلى السلطان :

أيا مَنْ لا يُضَافُ إليه ثَانٍ وَمَنْ ورث العُلا بَاباً فَبَاباً
أيجلُ أن تكون سَوَادَ عَيْنِي وَأبصر دون ما أبغى جِبابا
ويمشِي الناس كلهم حَمَاماً وأمشي بينهم وخدي غُرُابا

فبعث إليه من المال جملة وافرة ، ومن البياض خلعة فأنجرة ، وكتب له
رقعة فيها بيتان :

وردت ولليل البهيم مطارفٌ عليك وهذي للصباح برودُ
وأنت لدينا ما بقيت مقربٌ وعيشك سلسال الجحام برود

/ السلسالُ : الصافي العذب، يقال: ماء زلالٌ وساسال ، إذا كان صافياً عذبا . [30 B]
والجمام ، بكسر الجيم : جمع جم وجمّة ، وهو الماء المجتمع .

وأنشدونا لابنه الأمير أبي جعفر رحمهما الله^(٢) :

كتبتُ وقلبي ذواشتياقٍ ووحشةٍ ولو أنه يستطيع مرّ يسلم
جعلتُ سوادَ العين فيه مداده^(٣) وأبيضه طرساً وأقبلتُ ألم
نخيل^(٤) لي أتى أقبل موضحاً يصاخفه ذاك البنانُ المكرم^(٥)

(١) في الأصل : « الجلي » . وما أثبتنا عن النح (٣٠٧ : ٤) والذخيرة (٢٤٢ : ٢)

(٢) قال المقرئ في النسخ بعد ذكره عز الدولة ورفيع الدولة ابني المعتصم بن صراح : « وأما أخوهما أبو جعفر
بن المعتصم فله ترجمة في السهب والمطرب والمغرب » . ثم ساق هذه الأبيات .

(٣) في النسخ : « سواده » .

(٤) في الأصل « نخيل » وما أثبتنا من النسخ .

(٥) في النسخ « المسلم » .

قال ذو النسيين رضى الله عنه : وهذا عندى من قول أبي إسحاق الصّابي :

لما وضعت صحيفتى فى بطن كَفِّ رسولها
/ قبّلتها كتّمّتها يُمنّك عند وُصولها
وتودّ عيني أنّها قرنت ببعض فُصولها
حتى ترى من وجهك الـ ميمون غاية سُؤلها

[31 A]

الملك الراضى بالله أبو خالد^(١)

يزيد^(٢) ابن المعتمد على الله بن أبي القاسم عباد، وقد مرّت عليه هوادج وقباب،
فيها له أخذان وأحباب؛ وجهوا على وجه الهدية إلى برّ العدو، وقد كان يلم
بهنّ فى صباه إمام قريش بدار الندوة؛ فقال ارتجالا، وأنشد سحرا حلّالا :

مروا بنا أصلاً من غير ميعادِ فأوقدوا نار شوقى أىّ إيقادِ
وأذكروني أيّاماً لهوتُ بهم فيها ففازوا بإيثارى وإحمادى
/ لاغروا أن زادنى وجدى مرورهم فرؤية الماء تُذكى غلّة الصادى

[31 B]

صِدَى يَصْدَى، فهو صَادٍ وَصِدٍ، إذا عطش . ورجل صَدِيان : عطشان .
والغلّة، واللّوب، بفتح اللّام؛ واللّوح، بضمّ اللّام؛ والجواد، بضمّ الجيم بلا همز :
كلّ ذلك من أسماء العطش . وقد جمعناها فى غير موضع .

(١) كان والى الجزيرة الخضراء من قبل أبيه قبيل اجتيال يوسف بن تاشفين للأندلس . وكان والى رندة الى
سنة ٤٨٤ هـ . وظلّ متصفاً بها مدافعا عنها الجيش الثانى ليوسف بقيادة حرور التتوى إلى أن قتل فيها بعد أخيه المأمون
بقليل . والذى فى الأصل : «أبو حامد» .
(٢) فى الأصل : «زيد» تحريف .

الحاجب ذو الرياستين

أبو مروان عبد الملك بن رزين ، ورث الملك كابرأ عن كابر ، من ملوك
من أسلافه ، أرباب أسيرة ومنابر . وذو الرياستين زاد عليهم بأدب أبهى من
الروض الأريض ، ومنظوم بديع من القريض . فن شعره قوله يخاطب
ذا الوزارتين أبا بكر محمد بن عمار^(١) ، وكان ضيفاً عنده :

[32 A]

ضَمَّانٌ عَلَى الْآيَامِ أَنْ أَبْلَغَ الْمُنَى إِذَا كُنْتَ فِي وُدِّي مُسِرًّا وَمُعَانًا /
فَلَوْ تَسَأَلُ الْآيَامُ مَنْ هُوَ مَفْرَدٌ بُوَدِّ ابْنِ عَمَّارٍ نَقَلْتُ لَهَا أَنَا
فَإِنْ حَالَتْ الْآيَامُ بِنِي وَبَيْنَهُ فَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ أَوْ يَحْسُنُ الْمُنَى^(٢)

فلم يُجِبْهُ ابن عمار في يومه ، لأنه كان يُعَانِي قوله وَيُعَلِّهُ ، وَيُرْوِيهِ وَلَا يَرْتَجِلُهُ .
وَأَتَى بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بِأَعْذَبِ الْأَلْفَاظِ وَأَرْقِ الْمَعَانِي ، وَهُوَ :

[32 B]

هَضَرْتُ لِي الْآمَالَ طَيِّبَةَ الْجَنَى وَسَوَّغْتَ لِي^(٣) الْأَحْوَالَ مُقْبِلَةَ الدَّنَا
وَأَلْبَسْتَنِي النُّعْمَى أَعْضَّ مِنَ النَّدَى وَأَجْمَلَ مِنْ وَشَى الرَّبِيعِ وَأَحْسَنَا
وَكَمْ لَيْلَةٍ أَحْظَيْتَنِي بِحُضُورِهَا فَبْتُ سَمِيرًا لِلْسَّنَاءِ وَلِلْسَنَا
أَعْلَلُّ نَفْسِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا وَأُذْنِي وَكَفِّي بِالْغِنَاءِ وَبِالْغِنَى
/ سَأَقْرِنُ بِالتَّوْبِيلِ ذِكْرَكَ كَلَّمَا تَعَاوَرَتِ الْأَسْمَاءُ غَيْرَكَ وَالْكُنَى

(١) ترجم له المؤلف (ص ١٦٩) من هذا الكتاب .

(٢) الشعر في القلائد (ص ٥٢) .

(٣) في القلائد : « وسوغني » .

لأوسَ عتني قولاً وطولاً كلاهما يطوق أعناقاً ويخرس ألسناً
وشرفنتني من قطعة الرّوض بالتي تتأثر فيها الطبعُ ورداً وسوسناً
تروقُ بجيدِ الملكِ عقداً مُرصّعا وتزهي على عطفه وشياً مُفنتاً^(١)
فُدم هكذا يافارس اللّست والوغى لتطعن طوراً بالكلام وبالقنا^(٢)

قوله «لأسناء وللسنا» . اللّستاء ، بالمد : الحمد والشرف . واللّسنا ، مقصور : الضوء ، قال الله العظيم : (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) .

وقوله « وأذني وكفي بالغناء أو بالغنى » الغناء ، بالمد : الصّوت . قاله اللغويون ،
[33 A]
فيا أنشدنيه اللغويّ النحوي القاضى العدل أبو الحسن علي بن أحمد الأميمي^(٣) :

غناء الصّوت ممدودٌ بما يستجلبُ الطربُ
وكلُّ غنى فقصورٌ كذا نطقت به العربُ

والغنى : ضدّ الفقر ، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس الغنى
عن كثرة العَرَضِ » بفتح العين والراء ، يعني كثرة المال والمتاع ، وسُمي
عرضاً ، لأنه عارضٌ يعرض وقتاً ، ثم يزول ويفنى . ومنه قوله أيضاً : « خيرُ
الصدقة ما كان عن ظهرِ غنى » . قيل معناه : الصدقةُ بالفضل عن قوت
عيالهم وحاجتهم . ويُقويه قول الله عزّ وجلّ : (ويسألونك ماذا يُنفقون قل
العفو) . قيل : الفضل عن أهلك .

(١) في القلائد : « معنا » تحريف .

(٢) في القلائد : « لتطعن بالأقلام فيها وبالقنا » .

(٣) انظر نية الوعاة (ص ٣٢٨) .

[33B] /وقوله: «تأثر فيها الطبع ورداً وسوسناً» بضم السين، وهو لحن ، وليس له في العربية وزن ، والصواب: سوسن ، بفتح السين ، على وزن فَوْعَل بفتح الفاء ، وكذلك روشن وأمثاله ، نحو جوهر وجورب وكوثر وتولب ، إذ ما سُمع في أمثلة العرب فُوعَل ، إلا جَوْدَر في قول بعضهم ^(١) . والدست : المرتبة العالية .

*
* *

ومن أعيان شعراء المغرب الراسخين في الأدب ، المتمسكين منه بأمتن سبب ، أبو الطَّيِّبِ أحمدُ بنُ الحسين بن محمد المهدويّ المسيلي ^(٢) له مقطعات غزَلٍ أحسن من قطع الرياض ، وأغزل من العيون المراض . وكان شعره مدوناً بالثغر الأعلى بمدينة سَرَقُسْطَة . انفراد بروايته / عالمها وحسيها الفقيه العالم النحوي الأصولي [34A] المتكلم أبو جعفر محمد بن حَكَم بن باقِ السَّرَقُسْطِي - وجدّه الأعلى محمد بن باق ، ملك مدينة سالم - استوطن آخراً مدينة فاس ، وولى أحكام القضاء بها . وكان محمود الحال ، حسن الخلق ، قوَّالاً بالحق إلى أن تُوفِّي في العشر الأواخر من شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، أجاز له ^(٤) الفقيه الإمام القاضي أبو الوليد الباجي ^(٥)

(١) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٤) من هذا الكتاب .

(٢) نسبة إلى المسيلة ، بالفتح ثم الكسر : مدينة بالمغرب تسمى : المحمدية ، اختطها أبو القاسم محمد بن المهدوي

سنة ٥٣١٥ هـ .

(٣) مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة ، وباروشة تقع في الغرب من سرقسطة .

(٤) أي لأبي جعفر محمد بن حَكَم بن باق .

(٥) هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب . كان من علماء الأندلس وحقاً ظها ، سكن شرق الأندلس ورحل إلى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة ، فأقام بمكة ثم بعد أن يدرس الفقه والحديث ثلاثة عشر عاماً . وله من التصانيف : كتاب أحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب التعديل والتجريح ، وغير ذلك . ولد سنة ٤٠٣ هـ بيطلبوس وتوفي بالمرية سنة ٤٧٤ هـ . (ابن

خلكان ١ : ٣٠٤) .

واللغويّ التّحويّ الإمام أبو القاسم ، وأبو محمد عبد الدائم بن مروان بن خير
القيرواني ، نزيل مدينة المريّة . روى بالبصرة عن أبي الحسين محمد بن الحسين ،
سنة ستّ وعشرين وأربعمائة ، عن هلال بن المحسن . ولقي المعريّ سنة ثلاث
وعشرين وأربعمائة وقرأ عليه ، / وسمع بالأندلس على جماعة . وحمل الإمام
أبو جعفر بن باق ببلده سرقسطة عن الفقيه القاضي بها أبي محمد بن فورث^(١) ،
وأبي عمر أحمد بن مروان المالكي ، قرأ عليه كتب أبي المعالي . وروى عن
أبي سعد محمد بن سعد الزّعيمي^(٢) البغداديّ ، طرأ على الأندلس وهو مُسنٌّ .
وروى عن الشّريف المرتضى ؛ أنحى الشّريف الرّضي ؛ القصيدة التي أولها :

[34B]

* ياظبيةّ البان ترعى في نحائله^(٣) *

مع جميع ما رواه عن الشّريف وعن غيره . وروى شعر أبي العَرَب الصّقلّي .
وكان أبو العَرَب قد سكن سرقسطة ، ومدح المستعين بن هود بشعرٍ كثير . وروى
أيضا عن أبي جعفر البَطْرُوشِي^(٤) ، والوزير أبي الفوارس بن عاصم ، والوزير
أبي عبيد البكري ، / وغيرهم .

[35 A]

(١) هو عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن فورث . ولد سنة ٥٤٢٤ هـ وتوفي سنة ٥٤٩٥ هـ . (بنية اللمتس ت ٨٩٤)

(٢) انظر الصلة (ت ١٢٠٥) .

(٣) في الأصل : « نحائله » وما أئبتنا عن الديوان . وعجزه :

* ليهنك اليوم أن القلب مرعك *

(٤) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي ، نسبة إلى بطروش ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو
وشين معجمة : بلدة بالأندلس . قال السلفي : هي مدينة لخص البلوط . وكانت وفاة البطروشي سنة ٥٤١ هـ وقيل : سنة ٥٥٤ هـ .
(ياقوت . وبنية اللمتس ت ٤٣٤ . والصلة ١٧٨) والذي في الأصل : « أبي عمر البطروشي » .

أقرأ أبو جعفر هذا بمدينة فاس كتاب سيبويه وكتاب الإيضاح ، وتكلم على أعيان مسائله ، وعلى جملة أبياته وشواهدة ، وشرح كتاب الإيضاح لأبي علي . وكان في النحو والأصول لا يُسْتَقَّ غُبَارُهُ ، ولا يخاض تياره . وله تأليف في علم الجدل .

حدثني عنه جماعة من شيوخهم رحمهم الله فأقولهم ، وأفضلهم قاضي الجماعة ، ومعدن البراعة ، المتفطن في جميع العلوم ، والمحسن إلى كل مجهول ومعلوم . الفقيه الزناتي الذي فاق متقدم الفقهاء الأوائل ، وأعيانهم وائل ؛ أبو موسى عيسى ابن عمران بن دنانيل الزناتي المكناسي الورد مبيشي^(١) ، من ولد الملك أبي عمران موسى ابن أبي العافية . وبنو أبي العافية هم الذين كانوا ملوك المغرب / الأقصى ، وفضائله [35 B] أكثر من أن تحصى ، فكم حلّى رحمه الله من جيد معطال ، وعطر من متفال^(٢) ، وأنهض من ثفال^(٣) ، وجدّد من شريف بال ، لم يخطر للدهر على بال :

تالله لا يأتي الزمان بمثله إنَّ الزمان بمثله لبخيل

لقي جماعة من العلماء ، منهم الفقيه أبو يوسف الزناتي الملقب بالرّحى ، لحفظه . وكان يحفظ دواوين ، منها : المدونة^(٤) ، وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار^(٥) . فقرأ الفقه عليه ، وقرأ موطأ مالك بن أنس من رواية يحيى بن يحيى على قاضي

(١) سيذكر المؤلف ميلاده ووفاته في الصفحة التالية .

(٢) المتفال : المرأة تترك الطيب فيتن ريحها .

(٣) الثفال ، بالفتح : البطيء الثقيل الذي لا ينبعث إلا كرها .

(٤) المدونة ، في فروع المالكية ، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المالكي ، المتوفى سنة ١٩١ هـ .

(٥) ذكر حاجي خليفة كتاب : الاستذكار لمذاهب أئمة الأمصار وفيها تضمنت الموطأ من المعاني والآثار ، لحافظ أبي عمر

يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

القضاة النقيه أبي محمد عبد الله بن خليفة الأزدي ، يعرف بابن أبي عرجون^(١) ،
وقرأ النحو على الأستاذ أبي علي حسن بن عبد الله القيسي ، ثم رحل إلى مدينة
فاس ، / فلقى الفقيه النحوي الأصولي المتكلم أبا جعفر محمد بن حكيم بن باق [36 A]
المدكور آنفا ، ولقى بأغرناطة النحوي الكبير أبا بكر محمد بن مسعود الخشني ،
يعرف بأبي ركب^(٢) . ثم رحل إلى المريّة ، فلقى إمام أهل عصره ، وزين جميع
الأمصار مع مصره ، أبا القاسم أحمد بن محمد التميمي^(٣) سبط ابن ورد ،
وسمعه يقول : لم ألق بالأندلس مثل ابن ورد ، ولا أحاشي من الأقاليم من أحد .

وكان يفضّله على ابن العربي ، وابن عياض^(٤) ، وغيرهما . قرأت عليه^(٥)
مدّة مديدة ، ولزمته أعواماً عديدة ، وسألته أن يجيز لي ، ولأخى الحافظ أبي عمرو
جميع ما رواه وجمعه ، وتكلم فيه من العلم أو وضعه ، فأجابني إلى ذلك ، وقال لي :
لم أفعله / لأحد قبلك ، ممن سلك هذه المسالك ، وإثما اشتغلت عن كثرة
الرواية بالدرس والتراية . [36 B]

(١) كان قاضي القضاة بشرق الأندلس . توفي سنة ٥٥٣٤ (بنيّة الملتمس ت ٩٢١) .

(٢) إمام في النحو والأدب . أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النحاس وأبي الحسن بن شفيق وغيرهم ، وأخذ الأدب
عن ابن أبي العافية وغيره . وتقدم في صناعة العربية وتصدر لإقراءها ببيان . استوطن غرناطة وكان من جلة النحويين وأئمتهم ،
حافظاً للغريب واللغة متصرفاً في فنون الآداب ، وله حظ من قرض الشعر . وقد شرح كتاب سيبويه ولم يته . توفي سنة ٥٥٤٤
(انظر بنيّة الملتمس ت ٢٨٣) .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي ، فقيه حافظ محدث ، ألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ، وكان أوحد زمانه
فقهياً وعلمياً ومعرفاً . ولد سنة ٥٤٦٥ وتوفي سنة ٥٥٤٠ وروى عن أبي علي الغساني وابن سكرة (بنيّة الملتمس ت ٣٦٢) .

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي أبو الفضل ، فقيه محدث أديب . له من التصانيف : كتاب الالماع
إلى أصول الرواية وتقييد اللماع . ولد سنة ٤٧٦ هـ وتوفي بمراكش سنة ٥٥٤٤ (بنيّة الملتمس ت ١٢٦٩) .

(٥) يريد شيخه — أي ابن دحية — أبا موسى عيسى بن عمران الوردميثي المتقدم .

وسأله عن مولده ، فقال : وُلدت في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ،
وتوفّي رضى الله عنه شهيداً من داء البطن ليلة الخميس آخر الليل . ودفن
ظهر يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وهو
على أحكامه وإعزازه وإكرامه .

فمن شعر الأديب أبي الطيّب أحمد بن الحسين بسندنا المتقدم إليه ،
رحمة الله علينا وعليه ، فمن ذلك في النسب :

متى طأعت تلك الأهلّة في الحُمُرِ ونابت لنا تلك العيونُ عن الحُمُرِ
/ ومن علمَ الأعجاز تستعجزُ^(١) النقا وهذى الثنايا الزُّهر تَسطو على الدَّرِّ
شُموسٌ أبت إلا الشّمسَ سبيّةً وأقارُ حُسن في الهوى قمرت^(٢) صبرى
تذكرتُ ، والتذكّارُ من عمرِ الأسي ليالينا بين الرّصافةِ والجسرِ
ليالى لا دَمعى يُبدّد بالنّاي ولا سِنّى مما تُروّع بالهجرِ
ومنها في صفة القصيدة :

ودونكها غراءَ قامت لخاطري وإن لم تُلّه حين قَصّر بالعدرِ
خَفَضتُ بها الأشعارَ حتّى كأنها وإن رفعتنى الآن من أحرفِ الجرِّ
/ قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : وهذه الرّائية من شعره عند العلماء بنقد

[37 B] الشعر وسرّه ، أحسنُ من رائية على بن الجهم التي أولها :

عيون المها بين الرّصافةِ والجسرِ جَلَبن الهوى من حيثُ أدرى ولا أدرى

(١) تستعجز النقا : تلخذه أعجازا . والنقا ، يوصف بالميوثة واللبن .

(٢) قمرت صبرى : غلبته .

ومن أسماء بقر الوحش: اللَّائِي مثل الفَتَى، والائثَى، لآة، مثل شاة، وتسمى
المهاة أيضاً، والجمع: المها، والعيناء، والجمع: عين.

ومما يمازج برقته النسيم امتزاج الماء بالراح، ويدخل من أبواب خروق
المسامع على القلوب بلا استئذان فترتاح به الأرواح، قول هذا الشاعر من أبيات:

خَطَرْتُ عَلَى وادى العُذَيْبِ بِأَدْمَعِي فَمَا جُزْتَهُ إِلَّا وَأَكْثَرُهُ دَمٌ
/وقد شَرِبْتُ مِنْهُ كَرَامٌ جِيَادَانَا فَكَادَتْ بِأَسْرَارِ الْمَهِوى تَتَكَلَّمُ
مَرى البرقُ مِنْ نَعْمَانَ يُخْبِرُ أَنَّهُ سَيَشْقَى بِكُمْ مَنْ كَانَ بِالْأَمْسِ يَنْعَمُ
رَحَلْتُمْ ، فَهَذَا^(١) اللَّيْلُ فِيكُمْ فَلَمْ يَعد إِلَيَّ سِوَاهُ فِيكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ
وَمَا أَنَا صَبٌّ بِالنَّجُومِ وَإِنَّمَا تُحَيِّلُ لِي الْآفَاقُ أَنَّكُمْ هُمْ

[38 A]

لقد أحسن ما شاء، غير أن قوله :

«خَطَرْتُ عَلَى وادى العُذَيْبِ . . . البيت» مأخوذ من قول الشاعر، وهو

مهيار :

/عَبَّرْتُ^(٢) عَلَى الْوَادِى فَخَرَّمْتُ مَاءَهُ وَكَيْفَ يَحِلُّ الْمَاءُ أَكْثَرُهُ دَمٌ^(٣)

[38 B]

عبرت : أى أسلت عبرتى فيه ، فَوَرَى . والمحفوظ عند أهل اللغة : استعبر

الرَّجُلُ ، إِذَا بَكَى ، وَالَّذِى رَوَيْنَاهُ فِي شَعْرِ مَهْيَارٍ «بَكَيْتُ»

(١) فى الأصل : «وهذا» ، وسيأتى البيت (ص ٤٧) مشروحا .

(٢) أنظر الديوان (٣ : ٣٤٤) .

والمليحُ البديعُ من هذه القطعة قوله :

سَرى البرقُ من نَعْمَانٍ يُخبرُ أَنَّهُ سَيَشقى بكم من كان بالأمس يَنعم

فيه من صنعة البديع المُقابلة، وهي مقابلة «سيشقى» «بينعم». ومن مليحها قوله :

رحلتُم فهذا اللَّيل فيكم فلم يعد إلى سِوَاهُ فيكم إذ رحلتُم

وهو من أبيات المعاني التي يُسأل عنها ، ويفهم معناه من قوله : « فلم يعد

إلى سِوَاهُ » ، لأنه لا يعود سوى اللَّيل الماضي ، وهو اللَّيلُ المُستقبل ، إلا بعد

صبح يفصل / بينهما ، ولا فاصل عنده بعد فرقة أحبائه ؛ لأنَّ الأيام جميعها

[39 A]

عنده صارت مظلمة بعد أحبائه ؛ فما دامت الفرقة مستمرة ، كانت الظلمة

مستقرة .

ومن بدائع هذا الشاعر قوله :

سَلَّمَ إذ مرَّ ولى هَمَّةٌ تَسْتَنزل الأَقَارَ والأَنْجَمَا

تَظَلُّ^(١) ولا تَروى ولو أننى أَلْتَمها وجتته والفَمَا

فقلت للنفس وقد أزمعت أن ترد السُّلوان خوف الظَّمَا:

هذا كثيرٌ فاشكرى واحمدى فكيف لو مرَّ وما سَلَّما

(١) تظلاً ، أى تظلاً ، الأصل فيه الهمز وسهل . والضمير المستكن فيه الهمزة في البيت السابق .

قوله في البيت الأول : «سَلِّمْ إِذْ مَرَّ»، ثم قوله في آخر الأبيات : «فكيف لומר
وما سلِّمًا» / من الصَّنْفِ المسمّى في صناعة البديع بالتبديل . إلا أنه فرق بينهما [39 B]
في أبيات ، وقد جمع ذلك بعض أهلِ مِصْرِهِ ، من شعراء عصره، فقال :

أصبحتُ صَبًّا دَنِفًا مُغْرَمًا أشكو جوى الحَبِّ وأبكي دَمًا
هذا وقد سلِّمَ إِذْ مَرَّ بِي فكيف لوَّ مَرَّ وما سلِّمًا

* *

ومن أفاضل شعراء المغرب المعروفين بالإجادة ، الموصوفين بالإحسان
والإفادة :

أبو عبد الله ابن قاصي مِيلَه^(١)

أشعر من دبِّ بمِيلةٍ ودرج ، ودخل بها ونرج . فمن رقيق شعره قوله :

قلتُ للحسنة لما أبصرت دمع عيني قد جرى فيما جرى
لا تظنيّ الدمع ما عاينتَه أنا من يهدي إليك الخبرا
جال في خديك من ماء الصبي رونقُ يسبي سَنَاهَ البشرا
تأخذُ الأجفانُ منه رِيهاً فإذا جازَ التَّساهيَ قَطْرا

[40 A]

(١) أحد شعراء المائة الخامسة ومن شعراء الذخيرة ورايات المبرزين . وكان يسلك طريق ابن أبي ربيعة وأصحابه
في نظم الأقوال والحكايات . ومِيلة ، التي نسب إليها ، هي بالكسر : مدينة صغيرة بأقصى إفريقية بينها وبين بجاية ثلاثة أيام .
(ياقوت) .

ومن قوله :

رَحَلَ الرَّكْبُ وَالْمَشُوقُ مَقِيمٌ كَيْفَ يَسْرَى مَعَ الصُّعَاكِ السَّقِيمِ
وَبِتْلِكَ الْقَبَابِ رِيمٌ تَوَلَّى وَضُلُوعِي كَهْفٌ لَهُ وَرَقِيمِ
أُمُّهُ الشَّمْسُ وَهُوَ أَعْجَبُ شَيْءٍ فَتَى أَنْتَجَنَهُ وَهِيَ عَقِيمِ
أَقْعَدْتَنِي حَوَادِثُ الدَّهْرِ عَنْهُ هَكَذَا الدَّهْرُ مُقْعَدٌ وَمَقِيمِ

وله في حمامة فوق أَيْكَة تصدح ، في فحمة الليل والبرق (١) يقدح :

وَمُرْنَةٌ قَدَحَتْ زَنَادَ صَبَابِي وَالْبَرْقُ يَقْدَحُ فِي الظَّلَامِ شَرَارُهُ
/ورقَاءُ تَارِقٌ مُقْلَتِي لِبَكَائِهَا لَيْلًا إِذَا مَا هَوَّمتُ سَمَّارَهُ
إِيهِ بَعِيشِكَ يَا حَمَامَةَ خَبْرِي كَيْفَ الكَثِيبُ وَرْتَدَهُ وَعَرَّارَهُ
أَتَرَنَّتْ بِجَوَانِحِي أَثْلَاتُهُ أَمْ أَيْنَعَتْ بِمَدَامِي أَزْهَارَهُ

[40 B]

وله في المعنى :

ورقَاءُ ضَافِيَةٌ الجِنَاحِ تَسْتَرَّتْ عَنَّا بَغْضَنِي بَانَةٌ وَأَرَاكِ
غَنَّتْ فَأَذْكَرَتِ المَشُوقَ بِبَثِّهَا وَتَمَايَلْتَ فَعَلَ الصَّحِيحُ (٢) الشَّاكِي
وَعَجِبْتُ مِنْ ضَدِّينَ فِي أَوْصَافِهَا خَلَعَ (٣) الخَلِيعَ وَلبِيسَةَ النَّسَاكِ

وله في المعنى :

وَمُرْنَةٌ وَالدَّجْنُ يَنْسُجُ فَوْقَهَا بُرْدِينَ مِنْ نَوَى وَطَلٌّ بَاكِ
/مَالَتْ عَلَى طَى الجِنَاحِ وَرَبَّمَا جَعَلَتْ أَرِيكَتَهَا قَضِيبَ أَرَاكِ

[41 A]

(١) في الأصل : « في فحمة والليل يقدح » . وقد صو بناها وأكلناها مستأنسين بشره .

(٢) لعلها : « السقيم » . أو كلمة بمعناها .

(٣) المسموع في هذا المعنى : خلع الرجل خلاعة فهو خليع ، كما يقال فيه أيضا : خلع الرجل ، كأن قومه قد خلعوه لبعده

عن الجادة وانهما كما فيما يقبح .

وممن نسج في الرقة على منواله ، وضرب في بديع المعاني والألفاظ على مثاله :

مجدُّ بن حبيب المهدي القلانسي^(١)

فقال :

بدورُ وجوهٍ في ليلِ ذوائب^(٢) لعَبْنِ بِلْيِ بينَ تلكَ الملاعبِ
تَبْرَقَعْنَ من خَوْفِ العيونِ وإِنَّمَا طَلَعْنَ شَمُوسًا تحتَ غُرِّ السَّحَابِ
وفوقن من تحت البراقع أسهما من اللحظ ترمي عن قسيِّ الحواجب^(٣)

ومن الموصوفين / بجزالة الألفاظ ورقة المعاني :

[41 B]

يَعْمَرُ بنُ ميمونِ الحولاني

فمن قوله :

نُبِّئْتُ أَنَّكَ مُوَلٌّ^(٤) لا تَكَلِّبْنِي فبِتْ خَائِفَ هَجْرٍ مِنْكَ قد حَدَثَا
وما يفي النَّذْرَ من آلى بمَعْصِيَةٍ هَدَى مِقَالَةً من بِالْحَقِّ قد بُعِثَا
فأحنتُ فحِثُّكَ وصَلِي وهو يَعْتَقِنِي والعنقُ غَايَةٌ تَكْفِيرٍ لِمَنْ حَثْنَا
وإن تَحَرَّجْتَ من إِيَّامٍ وخَفَّتَ له فأعْظَمُ الإِنِّمِ قَتْلِي في الهوى عَبْنَا

(١) ظاهر أن النسبة إلى القلانس ، جمع قلنسوة ، لباس للرأس معروف .

(٢) ذوائب : جمع ذؤابة ، وهي منبت الناصية من الرأس . يريد الشعر الأسود .

(٣) انظر خريدة القصر (١١ : ١١٤) .

(٤) مول ، يريد : مؤل ، فسهل . ويشرحها المؤلف .

قوله : «نبئت أنك مؤل» : أخبرت أنك حالف . يقال : آلى الرجل فهو مؤل

[42 A]

أليّة ، بتشديد الياء . والأليّة : اليمين ، يقال : آليت / وائتليت وتآليت ، أليّة
والأؤتة ، بفتح الهمزة ؛ وأؤتة ، بضمّها ، وإؤتة ، بكسرّها ، كلّ ذلك لغات فيها . ولم
يعرف الأصمعي ، كسر الهمزة في أوله . وفي الصحيحين : إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم آلى من نسائه شهرا .

وقوله :

وما يفى النذر من آلى بمعصيةٍ هذى مقالةً من بالحقّ قد بعثا

صدق وبرّ ، ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من نذر أن

يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه » . ومألح بقوله : « فاحنث

فحنثك وصلى » ، وبالبيت الذي بعده وكأنتهما ينظران إلى البيت الذي أنشده

أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني له :

[42 B]

/ إذا قبل الإنسان آخر نُشْتَهَى ثأياًه لم يَأْتُم وكان له أجرُ

ومن مجيدى شعراء المغرب :

محمد بن زكريا القلعي^(١)

له من قصيدة يمدحُ بها بعض ملوك المغرب ، وكأتمنا عني بمعانيها مولانا
السلطان الملك الكامل^(٢) ، وأشار بأنامل بديع أفاظها إليه ، لا برحت محاسن
المحامد مصروفة له ، وموقوفة عليه :

وقاد الجياد الأعوجياتِ دونها عوابسُ تطفو في العجاج وتُرسبُ
عسا كرمثل الطرف إن خفن ضللةً أضاء لها ليل الحديد المذوب
يمرُّ نُهَاهُ بالشكوكِ فتنجلي ويجرى نداءه في الأجاج فيعذبُ

/ وكأتمنا عناه أيضا هذا الشاعر بقوله :

[43 A]

ملك إذا طلب الغمامُ بفوق ما في وسعه فعلى نداءه يُجبلُ
زجرت مواهبه المساغب أن ترى ولها بساحة مجتديه حلولُ

(١) نقل العباد في الخريدة عن ابن الزبير قال : « كان جيد الشعرواى زناد الفكر ، لكنه منحوس الحظ مبخوس الجد .
ورد إلى الاسكندرية ومصر وأقام بهما زمانا لا يجد من يروى ظمأته ولا يسد خلته فعاد إلى المغرب » . وذكر العباد أيضا أنه
ينتسب إلى قلعة بنى حماد بالمغرب . (الخريدة ١١ : ١٣٧) .

(٢) هو محمد بن محمد العادل بن أيوب . ومن آثاره المدرسة الكاملة بمصر . وكانت وفاته سنة ٥٦٥ هـ .

ومن شعراء :

صَقَلِيَّة

وهي بفتح الصاد والقاف ، قاله النحوي أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن البر التميمي^(١) ، هكذا عربتها العرب^(٢) . واسمها باللسان الرومي (سيكة) بكسر السين وفتح الكاف وسكون الهاء ، و(كيايه) بكسر الكاف واللام ، وتشديد الياء وسكون الهاء ، وتفسيرها : تين وزيتون . وإلى هذا المعنى أشار / الأديب البارع ، أبو علي [43 B] حسن بن رشيق ، حين مدح صقلية بقوله :

أُخْتُ المدينة في اسم لا يشاركها فيه سواها من البلدان فالتَمِسِ
وعظَّم الله معنى لفظها قسماً قلِّد إذا شئت أهل العلم أوفقس

قوله في هذا البيت * وعظَّم الله معنى لفظها قسماً *

يريد قول الله جلَّ جلاله (والتَّينِ والزَّيتونِ) قال مجاهد في صحيح البخاري : هو التين والزيتون الذي يأكل الناس .

وقال الحسن : هو التين الذي يُؤكل ، والزيتون الذي يعصر . وبه قال عكرمة .

وقال آخرون : التَّينُ : مسجد دمشق ، والزَّيتونُ : بيتُ المقدس ، قاله كعب وقنادة وابن زيد وعكرمة أيضاً .

(١) نقل السيوطي في كتابه بنية الوعاة ، عند ترجمته لأبي بكر ، هذا الكلام عن ابن دحية .

(٢) هذا غير ما ذكره ياقوت في كتابه معجم البلدان . وتابعه عليه الفيروزبادي ، فهي عندهم بكسرات ثلاث ،

ولم يشر فيهما إلى رواية ابن دحية هذه .

[44 A] / وَصَقْلِيَّةٌ : جزيرةٌ كبيرةٌ طولُها مسيرةٌ سبعةِ أيامٍ ، وعرضُها مسيرةٌ خمسةِ أيامٍ .
وهذا الاسمُ اسمٌ لأحدِ مدنها ، فنسبت الجزيرةُ كلها إليها . وفيها مدنٌ كثيرةٌ وقلاعٌ
شهيرةٌ ، وهى فى البحرِ الشَّامى ، موازيةٌ لبعضِ بلادِ إفريقيةٍ ، بينهما يومٌ وليلةٌ .
افتتحت فى سنةِ اثنتى عشرةِ ومائتين ، ثم إنَّ اللهَ تعالى صَرَفَهَا إلى النَّصارى .
فكانَ أوَّلُ افتتاحِها كانَ فيها لهم فى سنةِ خمسٍ وخمسينَ وأربعمائةٍ ، إلى أن خَلَصَتْ
الجزيرةُ كلها لهم فى سنةِ خمسٍ وثمانينَ وأربعمائةٍ .

فمن شعرائها :

أبو محمد عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ أَبِي بكرٍ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدِيسٍ

[44 B] شاعرٌ جيِّدُ السَّبكِ / ، مليحُ الاستعارةِ ، حسنُ الأخذِ ، لطيفُ التَّنَاولِ ، رقيقُ
حواشى المعانى ، عذبُ اللفظِ . دخلَ الأندلسَ وافداً^(١) على المعتمدِ على الله
أبى القاسمِ مُحَمَّدِ بنِ عَبَّادٍ بإشبيليةٍ فمدحه بأشعاره البديعةِ ، وعبرَ عن الأدبِ
بأنفاسِهِ النَّفيسةِ الرقيقةِ . فما يجرى من قوله رِقَّةٌ مع الماءِ ، ويكاد يمتزجُ بالهواءِ ،
ويأخذُ بجماعِ الأهواءِ ، قوله من قصيدة^(٢) :

قُمْ هاكها^(٣) من كَفِّ ذَاتِ الوِشَاحِ وقد نعى الليلَ بشيرُ الصَّبَاحِ

(١) انظر قصة دخول ابن حمديس على المعتمد (ص ٤٨١) من ديوانه المطبوع بروما ، ونفع الطيب .

(٢) القصيدة فى مدح الرشيد بن المتمد . (انظر ديوان ابن حمديس ص ٧٤)

(٣) فى الأصل : «هاها» . وما أثبتنا عن الديوان .

وباكِر^(١) اللذات واركب لها سوابق اللّهُو ذواتِ المِراخ
من قبل أن ترشّف شمس الضّحي ريقَ الغوادي من تُغور الأفاخ

انظر ما أحسن هذه الاستعارة ، وأحلى هذه العبارة .

[45 A]

/وله قصيدة أخرى في الوزن على الرويّ أولها :

طَرَقَتْ والليلُ ممدود الجناح مرحباً بالشمس^(٢) من غير صباح

أتى فيها بكلّ معنى مبتكر بديع ، معدود من الطراز الأول الرفيع .

ومما أخذه فملكه فاسترقه ، واستوجهه بزيادته فيه على مبتكره واستحقّه ،

قوله في وصف فرس سابق :

كأنّ^(٣) له في الأذن عيناً بصيرةً ترى اليوم أشباحاً تمرُّ به غداً^(٤)

يقيّد بالسبق الأوابد فوقه ولو مرّ في آثارهنّ مقيّدا

أخذه من قول امرئ القيس بن جُر ، وهو أوّل من قصّد القصائد ، وقيد

[45 B]

الأوابد ، فقال / في لاميته المعلقة :

وقد اغتدى والطيرُ في وكّاتها بمنجردٍ قيد الأوابد هيكلٍ

(١) في الديوان : « وباكر إلى اللذات » .

(٢) في الأصل : « بالصبح » وما أثبتنا من الديوان .

(٣) قبله كما في الديوان : (ص ١٢) :

ومقطع بالسبق من كل حلبة فتحسبه يجرى إلى الرهن مفردا

(٤) في الديوان : كأن له في أذنه مقلة يرى به اليوم أشخاصا تمر به غدا

وزيادةُ عبد الجبار عليه قوله * ولو مرّ في آثارهن مقيدا *
وتصديرُ هذا العجز بقوله : «أقيد بالسبق» مليح جدًا .

ومن مليح أخذه المستحسن قوله من أخرى :
لهم رياض حُتوف فالذباب بها يشدوهم في الهوادي كلما اقتحموا
بيض يضعن المنايا السود صارخةً وهي الذكور التي افترضت بها القمم
أخذه من قول أبي نصر عبد العزيز^(١) بن نباته السعدي :
ومن العجائب أن بيض سيفه تلد المنايا السود وهي ذكور

[46 A] / إلا أنه زاد عليه ، بعد ما ساواه في المقابلة ، بذكر البيض والسود . وذكّر
الذكورية مع ذكر الوضع الذي ذكره في موضع «تلد» بقوله : «صارخة» ، إذ من
شأن المواد أن يستهل صارخا عند الوضع . وكذلك الواضحة تصرخ أيضا حالة
الطلق ، فتمم بهذه الزيادة قوله : «يضعن المنايا السود» .

كما زاد عند ذكر الذكور ، وتمم المعنى بقوله : «افتضت بها القمم» ، بفعل
سيلان دماء القمم بذكور الصوارم كسيلان دماء العذارى لدى افتضاض ذكور
الرجال لها ، وهذا من سر الشعر المخزون ، وعلمه المكنون . وفي البيت الذي وطأ به
نوع من أنواع البديع يسمّى التورية ، وهو قوله :

[46 B] / لهم رياض حُتوف فالذباب بها يشدوهم في الهوادي كلما اقتحموا

(١) في الأصل «عبد الله» تحريف . وهو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباته الشاعر . ولد سنة ٥٣٢٧

الذبابُ ، من الحيوان معروف ؛ والذبابُ : ذباب السيوف . والشذوُ : الغناء .
فشبه طنين الذباب في الهوادي ، وهي الأعناق ، بترثم الذباب . واستعار الرياض
للخوف توطئةً لشدو الذباب ؛ لأن الرياض الملتفة الأشجار ، موضع ترثم سواجع
الأطيار .

وملاحظة أمثال هذه المقاصد من مقاصد فحول الشعراء ، مما يعين
الشادي في الأدب المحاول لنظم الشعر ، على نظم جيده .

وأذكرني بيتُ ابنِ نُبَاته قولَ ابنِ الرومي ، وهو من أحسن ما سمعتُ في معناه :

ومن عجب أن السيوف لديهم تحيض دماءً والسيوف ذكورُ
/ وأعجب من ذا أنها في أكفهم تاجح ناراً والأكف بحور

[47 A]

ومن شعراء المغرب الأوسط ، وأهل التصنيف والإتقان والضبط ، الشاعرُ
الرقيق ، العربي الأزدي العريق :

أبو علي حسن بن رشيق^(١)

وكان رجلاً تابعه ، كثير الدعابة ، غير أنه لم يذمه أحد بذلك ولا عابه .
كتب إلى بعض الرؤساء :

إني لقيتُ مشقته فابعث إلي بشقته^(٢)
كمثل وجهك حسناً ومثل ديني رقته

(١) ولد سنة ٣٩٠ وتوفي سنة ٤٦٣ هـ . (وانظر ترجمته في ابن خلكان ، والذخيرة ، والجزء الثالث والعشرين

من الوافي بالوفيات ، وياقوت) .

(٢) الشقة بالضم : من الثياب السببية المستطيلة . وقيل : هي نصف ثوب .

فقال له الرئيس : أما مثل دينك رقّة ، فلا يوجد [إلا] بوزن أمثال رمال
الرقّة ؛ ثم استحسن في هذه المداعبة أدبه ، ففضى أربه .

[47 B] فمن قوله / يمدح السلطان أبا يحيى تميم بن المعز^(١) :

أصح وأقوى ما رويناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم^(٢)
أحاديث تُملِّها السيول عن الحيا عن البحر عن جود الأمير تميم
وله أيضا^(٣) :

لو أورقت من دم الأبطال سمرقنا لأورقت عنده سمر القنأ الذبيل
إذا توجه في أولى كتابه لم تفرق العين بين السهل والجبل
فالجيش ينفض حويله أسننه نفص العقاب جناحيها من البيل

[48 A] وهذا البيت من غرر قلائده ، وهو مع ذلك ملقظ / من قول المتنبي :

يهز الجيش حولك جانبيه كما نفصت جناحيها العقاب

ومن قول أبي صخر الهذلي :

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلأه القطر^(٤)

(١) هو أبو يحيى تميم بن المز بن باديس بن المنصور بن بسكين ، ملك إفريقية وما والاها بعد أبيه المعز . وكان حسن
السيرة محمود الآثار محبا للعلماء . معظما لأرباب الفضائل حتى قصده الشعراء من الآفاق . ولد سنة ٤٢٢ هـ وفوض إليه أوجه
ولاية المهديّة في صغره سنة ٤٤٥ هـ وظل بها حتى مات أبوه سنة ٤٥٤ هـ فلك بعده إلى أن توفي سنة ٥٠١ هـ . (الخريدة
وابن خلكان) .

(٢) أورد ابن خلكان هذين البيتين مع خلاف في بعض الألفاظ .

(٣) الأبيات في ملح المعز كما في معجم الأدباء في ترجمة ابن رشيق .

(٤) انظر الأغاني (١٦٠ : ٥) وديوان الهذليين .

ومعنى الالتقاط، ويُسمى أيضا بالتلفيق والترتيب، أن ينشر الشاعر المعاني المتقاربة، ويستخرج منها معنى مولدًا يكون فيه كالمخترع، وينظرُ به إلى جميع تلك المعاني، فيقوم وحده مقام جماعة من الشعراء، وهو مما يدل على حدق الشاعر وفطنته. ومن أحذق من فعل ذلك المتنبي والمعري.

ولابن رشيق أيضًا :

[48 B]

/ومن حسنات الدهر عندى ليلةً من العمر لم تترك لأيامنا ذنباً
خلونا بها ننفي الكرى عن جفوننا بلؤلؤة مملوءة ذهباً سكباً
وملنا لتقبيل الحدود ولثمها مميل جياع^(١) الطير تلتقط الحباً

وقال أبو الحسن عبد الكريم بن فضال الحلواني^(٢) في ابتداء قصيدة فريدة :

عرساً بي فذا مناخ كريم هذه جمة^(٣) وهذا تميم
هذه الجنة التي وعد الله وهذا صراطه المستقيم

وكان المعز^(٤) ملك صنهاجه^(٥)، لم يقصده ذو حاجة إلا وقضى حاجه،

[49 A] وعجل بذلك سروره وابتهاجه. وإنما خاع المستنصر^(٦) وأزال عنه الخلافة، / وأظهر

(١) في الأصل ومعجم الأدباء، لياقوت في ترجمة ابن رشيق: «جناح». والتصويب عن الرايات.

(٢) أحد شعراء القرن الخامس. وأورد له ابن بسام بعضاً من شعره في المجلد الأول، القسم الرابع المطبوع

(ص ٢١٩) وكذا ابن سديد في رايات المبرزين طبعة مدريد (ص ١٠٧).

(٣) جمة الماء: معظمه.

(٤) هو المعز بن باديس الصنهاجي. ولد سنة ٣٩٨ هـ وتولى سنة ٤٠٦ هـ بعد وفاة أبيه. وهو الذي كانت بيته وبين

المستنصر حفاظاً انتهت بقطع صلته بالدولة الفاطمية سنة ٤٠٣ هـ وكانت وفاته سنة ٤٥٤ هـ. وفي الأصل «تميم بن المعز» والكلام

بعد لا يتوجه. فهو وإن عاصر المستنصر بعد وفاة والده المعز سنة ٤٥٤ هـ فإنه لم يعاصر حكم الظاهر. (أنظر ابن ميسر: ٢: ٦).

(٥) صنهاجة، بضم الصاد، وأجاز جماعة الكسر. قال الزبيدي: قال شيخنا: والمعروف عندنا الفتح خاصة في القبيلة

بحيث لا يكادون يعرفون غيره. وهم قوم بالمغرب من ولد صنهاجة الحميري.

(٦) هو أبو تميم معد بن الظاهر بن الحاكم بأمر الله الفاطمي. ولد سنة ٤٢٠ هـ وتولى الخلافة سنة ٤٢٧ هـ. وقطعت

الخطبة باسمه من المغرب سنة ٤٤٣ هـ (ابن ميسر. وابن خلكان).

معاندته وخلافه ، بعد أن كان يُظهر له ولأبيه الظاهر^(١) الطاعة ، ويبدلُ لهم الاستطاعة ، أن الجرجاني^(٢) الوزير ، أساء معه التدبير . وأحفظه بأشياء بلغت عنه ، وعقارب مكاييد دبت إليه من مصر منه . وقد قال من له الإجابة والإحسان :

جَرَّاحُ السَّيْفِ تُوْلِمُ ثُمَّ تَبْرَأُ وَلَا بَرٌّ لِمَا جَرَّحَ اللِّسَانُ

وإلا فمك صنهاجة قديم ، وشرفهم صميم ، وذلك أن إفريقيس بن أبرهة ذى المنار بن الحارث الرأش بن شداد - ويقال : شداد بن الملقاط - ابن عمرو ذى أئين بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان ابن قطن بن عريب بن زهير [بن الغوث]^(٣) بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير ، نرح غازيا نحو المغرب / في أرض البربر ، حتى انتهى إلى طنجة ، ونقل البربر من أرض فلسطين ومصر والساحل إلى مساكنهم اليوم ، وخلف مع البربر من خلف من حمير اليمن ، مثل صنهاجه وكثامة . هذا قول ابن الكلبي ، وبه قال أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو محمد الحمَداني ، وهو الحسن بن أحمد بن يعقوب الحمَداني ، من ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وقد ذكر نسبه متصلا إلى همدان في كتاب

[49 B]

(١) في الأصل : « ولابنه » تحريف . والمعروف أن الظاهر أبا المستنصر كانت وفاته سنة ٤٢٧ هـ ، وأن المعز عاصر حكمه فترة .

(٢) نسبة إلى جرجايا ، بلد من أعمال النهروان بين واسط وبنداد من الجانب الشرق . وهو أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني . انتقل إلى القاهرة ووزر لما كم ثم الظاهر ثم المستنصر من بعده ، وتوفي سنة ٤٣٦ هـ . (ابن ميسرة . تاريخ الاسلام السيامي ٣ : ٢٦٤) .

(٣) التكلة من جمهرة أنساب العرب

الإكليل المؤلف في أنساب حمير وأيام ملوكها . وهو كتاب عظيم الفائدة . قال
الهمداني^(١) : ثم تقدم موعلا في المغرب ، حتى بنى مدينة إفريقية ، وهي مشتقة
من اسمه ، وخلف في البربر قواما من حمير ، ليردوهم على شاكلتهم القديمة ،
/ ويأخذوا إتاوتهم ، ويدبروا أمورهم ، فهم إلى اليوم على ذلك . ومنهم اليوم [50 A]
بالمغرب كمامه^(٢) ، ولوآثة^(٣) ، وصنهاجة^(٤) ، وهم الغالبون على المغرب اليوم . حدثني
بهذا الكلام نحو من عشرين شيخا - منهم الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن
أبي القاسم بن عميرة^(٥) ، والمحدث أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله المجري^(٦)
بفتح الحاء وسكون الجيم ، من حجر بن ذى رعين - قالوا : حدثنا نسابة الأندلس
الفقيه أبو محمد عبد الله بن علي اللخمي المعروف بالرشاطي^(٧) ، ونقلته من أصله
وكتابه الذي سماه : « اقتباس الأنوار ، والتماس الأزهار ، في أنساب الصحابة ورواة
الآثار » ؛ إلا ما فيه من نسب همدان ، فإني نقلته من غيره .

قال الرشاطي : فشرف صنهاجة أصيل ، ومجدهم / أثيل ورياستهم قديمة ، [50 B]
ونسبتهم إلى حمير معلومة .

(١) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المتقدم ، وقد طبع من كتابه جزان : الثامن ببغداد والعاشر

بالقاهرة .

(٢) بالضم : قبيلة من البربر . وقيل : حى من حمير صاروا إلى البربر حين افتتاحها أفريقس الملك .

(٣) بالفتح : قبيلة بالبربر .

(٤) انظر الحاشية (٥ ص ٥٩) .

(٥) انظر ما سبق (ص ٢٠) .

(٦) فقيه محدث راوية قرأ عليه صاحب نية الملتبس كتاب مسلم ، وتوفي سنة ٥٩١ هـ عن سن عالية . (بقية الملتبس

ت ٨٩٨) .

(٧) فقيه نسابة ، ينسب إلى رشاطة ، بلدة بالعدوة . ولد سنة ٤٦٥ هـ وتوفي في حدود سنة ٥٤٢ هـ . (بقية الملتبس

ت ٩٤٣) .

قال ذو النّسبين، رضى الله عنه، ووفاء السلطان تميم مشهور، وعلم ذكره بذلك منشور. حدثنا غير واحد من شيوخنا، رحمهم الله، منهم الفقيه المحدث المفيد المقرئ اللغوي النحوي أبو بكر محمد بن خير^(١)، بمسجده بإشبيلية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، قال: حدثنا الفقيه القاضي المقرئ الخطيب أبو الحسن شريح ابن محمد بن شريح^(٢)، قال: أنبأنا حافظ الأندلس الفقيه العالم أبو محمد علي بن أحمد ابن سعيد بن حزم في كتابه إلينا، قال: حدثنا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيرى^(٣) من ولد عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا أبو علي حسين^(٤) بن الأشكرى المصرى، قال: كنت من جلاس تميم بن أبي تميم، وممن يخف عليه جداً، قال: فأرسل إلى بغداد، فابتيعت له جارية راعية رافعة فائقة الغناء، فلما وصلت إليه دعا جلساءه، قال: فكنت فيهم، ثم مدت الستارة، وأمرها بالغناء، فغنت:

[51 A]

وبدا له من بعد ما اندمّل الهوى برق تألق موهناً لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الدرى متمتع أركانه
فالنار ما اشتمت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه

(١) هو صاحب الفهرست. تصدر بإشبيلية للإقراء والإسماع وأخذ عنه الناس. ولد سنة ٥٠٢ هـ وتوفى سنة ٥٧٥ هـ. (ابن الأبارت ٧٨٠)

(٢) مقرئ، إشبيلية وخطيبها، محدث أديب مشهور، وله تواليف تدل على معرفته وتقدمه في صناعة الإقراء. ولد سنة ٤٥١ هـ وتوفى سنة ٥٥٧ هـ (بنيه المتتمست ٨٤٩)

(٣) محدث ولد بمكة سنة ٢٥٧ هـ ودخل العراق والشام ومصر وسمع بها. ثم دخل الأندلس وحدث بها وأخذ عنه كثيرون (بنيه المتتمست ٢٠٨ وجذوة المتتمست ص ٦٦)

(٤) كذا في الأصل وجذوة المتتمست. وأشكر، بالشين المعجمة: قرية من قرى مصر بالشرقية. والعبارة في الشريشى (١: ٢٨٩): «حدث أبو علي بن الأشكرى المصرى، وأسكر: هي القرية التي ولد بها موسى عليه السلام». والمعروف أن القرية التي ولد بها موسى هي أسكر بالسين المهملة، وهي كما ذكر ياقوت: قرية بينها وبين القسطاط يومان (وهي جنوبي حلوان بخومين ٤٠ كم). ولا ندرى أى النسبتين أصح.

قال : فأحسنت ماشاءت . فطرب تميمٌ وكل من حضر ، ثم غنت :

[51 B]

سُتْسَلِكُ عَمَّاتٍ دَوْلَةٌ مُفْضِلٍ أَوَائِلُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَائِرُهُ
ثَنَى اللَّهِ عِطْفِيهِ وَأَلْفَ شَخْصِهِ عَلَى الْبَرِّ مُدْشَدَّتْ عَلَيْهِ مَازِرُهُ

قال : فطرب تميمٌ ومن حضر طربا شديدا ، قال : ثم غنت :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَسْرًا بِالكَرْخِ مِنْ فَلَكَ الْأَزْرَارِ مُطْلَعُهُ

قال : فاشتد طربُ تميم ، وأفرط جدًّا ثم قال لها : تمنى ما شئت فلك منك .

فقلت : أتمنى عافية الأمير وسعادته . فقال : والله لا بد لك أن تتمنى . فقلت :

على الوفاء أيها الأمير بما أتمنى؟ فقال : نعم . فقلت : أتمنى أن أغنى بهذه النوبة

ببغداد . قال : فانتقم^(١) لوني تميم وتغير وجهه ، وتكدر المجلس ، وقام وقمنا . [52 A]

قال ابن الأشكرى : فلحقني بعضُ خدمه وقال لي : ارجع ، فالأمير يدعوك .

فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى . فسأمت وقت بين يديه ، فقال : ويحك ،

أرأيت ما امتحنَّا به ؟ فقلت : نعم أيها الأمير . فقال : لا بد من الوفاء لها ، وما

أثق في هذا بغيرك ، فتأهب لتحملها إلى بغداد ، فإذا غنت هناك ، فاصرفها .

فقلت : سمعا وطاعة . ثم قمت وتأهب ، وأمرها بالتأهب ، وأصحابها جارية له

سوداء تعاد لها وتخدمها ، وأمر بناقة وبجمل^(٢) [عليه هودج] فأدخلت فيه ، وجعلها معي ،

وصرت إلى مكة مع القافلة ، فقضينا حجتنا ، ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا . فلما

(١) انتقم لونه وامتقع : تغير من هم أرفع ، والميم أعرف . وقيل : إن الميم بدل من النون .

(٢) التصويب والتكلمة من الشريشى (١ : ٢٨٩) . وفي الأصل ، « ومحمل ، مكان » وبجمل .

[52 B] وردنا القادسية ، أنتني / السوداء عنها فقالت : تقول لك سيدتي : أين نحن ؟
فقلت لها : نحن نزول بالقادسية . فانصرفت إليها وأخبرتها ، فلم أنشب أن
سمعتُ صوتها وقد ارتفع بالغناء :

لما وردنا القادسيَّة حيثُ مجتمعُ الرفاقِ
وشممتُ من أرضِ الحجا زِ نسيمٍ^(١) أنفاسِ العراقِ
أيقنتُ لي ولن أحبُّ بجمعِ شملٍ واتفاقِ
وضحكتُ من فرجِ اللقا ء كما بكيتُ من الفراقِ

فتصالح الناس من أقطار القافلة: أعيدى بالله ! أعيدى بالله ! قال : فما
سمع لها كلمة . ثم نزلنا الياسرية ، وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال
في بساتين متصلة ينزل الناس بها ، فيبيتون لياتهم ثم يبكرون لدخول بغداد
فلما كان قرب الصباح ، إذا بالسوداء / قد أنتني مدعورة ، فقلت : مالك ؟
[53 A] فقالت : إن سيدتي ليست بحاضرة . فقلت : ويحك ! وأين هي ؟ قالت : والله
ما أدري ! قال : فلم أحس لها أثراً بعد . ودخلت بغداد ، وقضيت حوائجي
بها ، وانصرفت إلى تميم فأخبرته خبرها . فعظم ذلك عليه ، واغتم له غمًا شديدًا ،
ثم ما زال بعد ذلك ذاكرًا لها ، واجمًا عليها .

قال ذو النسيين ، رضى الله عنه . وقد ذكر هذه الحكاية الشيخ الجليل الإمام العالم أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدى فى جذوة المقتبس فى تاريخ الأندلس^(١) قال : حدّثني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسيّ الفقيه ، وأملاه عليّ بالأندلس ، فذكر ما ذكرناه حرفاً بحرف .

قال / ذو النّسيين رضى الله عنه : قرأتُ فى كتاب الأغانى لأبى الفرج عليّ بن [53 B] الحسين العبشمى الأصبهانيّ ، أنّ هذا الشعر الذى فيه الغناء للشريف أبى عبد الله محمد بن صالح الحسنيّ^(٢) ، وأوله :

طربَ الفؤادُ وعاودتُ أحزانهُ وتفرّقتُ بزمانه أشجانهُ^(٣)

وبداله^(٤) ...

وأمرَ بعضُ الملوك ابنَ رشيق بركوب البحر ، فخطبهُ بهذا الشعر :

أمرتني بركوبِ البحرِ فى بحجْلِ غيرى - فديتك - فأنخضه بذا الرّاء^(٥)
ما أنت نوحٌ فتُنَجِّبني سفينتهُ ولا المسيحُ أنا أمشى على الماءِ

(١) انظر جذوة المقتبس (ص ٦٨)

(٢) انظر ترجمته فى الأغانى (٩ : ٨٨ - ٩٥)

(٣) مجزه كما فى الأغانى « وتشتبت شعبا به أشجانهُ » .

(٤) انظر (ص ٦٢) من هذا الكتاب .

(٥) الراء ، أى الرأى والبيتان رواهما العمريّ فى المسالك (١١ : ٣٧٥) وابن خلدان (٢ : ٢٧) للخصرى ،

مجيا بهما المعتمد حين طلب إليه وإلى أبى العرب الوفود عليه .

ومنهم زينُ الزّمان ، ونخْرُ المكان ، العالم :

أبو عبد الله محمدُ بنُ أبي سعيد^(١) بنِ شرفِ الجذام^٢

[54 A]

من ولدِ جذامِ بنِ عدى [بن الحارث]^(٢) بنِ مرّةِ بنِ أدد بنِ زيد بنِ يشجب
ابنِ عريب بنِ زيد بنِ كهلان بنِ سبأ بنِ يشجب بنِ يعرب بنِ قحطان . كذا
نسبه أبو المنذر هشامُ بنِ محمد بنِ السائب الكلابي .

ولابن شرف مصنّفاتٌ عديدة ، وأوضاعٌ مفيدة ، منها : أباكار الأفكار^(٣) ،
في سفرين ، اختراعُ كله في الحكم والأمثال ؛ والنظم والنثر ؛ وكتابه المسمّى بأعلام
الكلام^(٤) ، مُتخَرعٌ أيضا . وكتابه المسمّى بلُحح الملح^(٥) ؛ إلى غير ذلك .

حدّثني بها جماعة لا أحصيهم كثرة ، منهم : الوزيرُ الفقيه المقرئُ المحدثُ الشاعرُ
اللغويُّ النحويُّ ، المهندسُ الطيب ، واحدُ عصره ، وفريدُ دهره ، أبو بكرٍ محمدُ
ابنُ الطفيل^(٦) القيسيُّ ، عن ولده العالم / الرّبّانيّ روضةِ العلم الأنفِ أبي الفضل

[54 B]

(١) كذا في الأصل والوفيات والخريدة في ترجمة ابن رشيّق . والذي في الفوات وكشف الظنون « محمد بن سعد » .

(٢) التكملة من جبهة أنساب العرب .

(٣) ذكره كشف الظنون . وقال العاد في خريدة القصر : « طالعت مصنف محمد بن شرف الموسوم بأبكار الأفكار » .

(٤) رسالة في الشعراء ومراتبهم وقد شعرهم ، طبع في مصر سنة ١٩٢٦ .

(٥) ذكر كشف الظنون كتابا بهذا الاسم ونسبه إلى أبي المعالي سعد بن علي الخطيري المتوفى سنة ٥٦٨ هـ . وكذلك ذكر
ابن خلكان عند ترجمته للخطيري هذا . وهو وابن شرف متعاصران ، إذ كانت وفاة ابن شرف سنة ٥٦٠ هـ غير أنه يستفاد
من كلام الكندي عند ترجمته لابن شرف « ولابن رشيّق فيه عدة رسائل هجوه فيها ، منها كتاب فسخ الملح ونسخ الملح » أن الكتاب
المنسوب لابن شرف هو « ملح الملح » لا « ملح الملح » وقد عاد كشف الظنون فذكر هذا الكتاب الثاني إلا أنه نسبه للخطيري .
وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن القطاع أن له كتابا يسمى « ملح الملح » ، جمع فيه خلقا من شعراء الأندلس .

(٦) هو محمد بن عبد الملك بن الطفيل ، فيلسوف أندلسي ، من تصانيفه : رسالة تحي بن بظان ، وأسرار الحكمة المشرقية .

جعفر^(١) بن محمد بن شرف ، صاحب الأوضاح في جميع الأنواع ؛ [و] منها : كتاب الزمان . عارض به «كتاب كليلة ودمنة» ؛ وكتابه «عقيل وعليم» ؛ وكتابه في النحو ، على طريق «البرهان» ؛ وكتابه في العروض ، كشف به عن دقائق لم يسبق اليها العروضيون . ومن النوادر جدا جدول جعله صفحة واحدة ، كأنه صفحة من الزيج ، يتضمن استخراج ما مثل عنه من أبيات الأعاريض كلها ، سهلة كانت أو صعبة . ومنها : رسالته في اللعب باللعبة التي تسمى «فريسيا»^(٢) أي ملكة اللعب ، يلعب بها كما يلعب بالشطرنج ، وهي من غرائب الدهر ؛ إلى غير ذلك من علمه المشهور ، عند الخاصة والجمهور .

[55 A] / وبسندنا إلى أبي عبد الله محمد بن شرف قال : أ كثر ما يكون توارداً لخواطر ووقوع الاتفاق وما يُقاربه ، إذا طلب الشاعران أو الناثران معنى واحداً في قافية واحدة أو سجع واحد :

أمرني السلطان المعز بن باديس وأمر الحسن بن رشيق في وقت واحد أن نعمل شعراً في «الموز» على قافية الغين ، فصنعنا للوقت ، ولم يقف أحداً على صنعة الآخر ، فقلت :

يا حبذا الموز وإسعاده من قبل أن يمضغه الماضغُ
لأن إلى أن لا يجس له فالقم ملآن به فارغُ
سيان قلنا ما كل طيب فيه وإلا مشرب سائغ^(٣)

(١) توفي في سنة ٥٣٤ هـ . (بغية المتمس ت ٦١٠)

(٢) كذا في الأصل . وظاهر أنها محرقة عن الكلمة اليونانية : فتوتسيا (Pettentis) . وهي لعبة كان يلعبها اليونانيون على لوحة مقسمة خمسة خطوط في اتجاهين تتقدم إلى ٣٦ مربعا .

(٣) يقال : ساغ الشراب ، وسفته أسيفه ، وسفته أسوغه ، يتعدى ولا يتعدى ، والأجود : أسفته إسافة .

وقال ابن رَشِيق :

موزٌ سريعٌ سوغُهُ من قبل مضغِ الماضِغِ
/ ما كَلَّةٌ لآكلٍ ومشربٌ لسائِغِ
فالقمُّ من لينٍ به ملآنٌ مثلُ فارغِ

[55 B]

قال ابن شرف : واستخَّلانا المعزُّ يوماً وقال لنا : أُحِبُّ أن تصنعا لي شعرا
تمدحان فيه الشَّعرَ الرقيقَ الخفيفَ ^(١) ، ربما كان في ساقِ ^(٢) بعض النساء ، فإني
أستحسُّهُ ، وقد عاب بعضُ الضرائرِ بعضَ مَنْ هذا فيه ، وكلَّهنَّ قارئات
كاتبات ، فأحِبُّ أن أريهنَّ هذا ، وأدَّعى لهنَّ أنه قديم ، لأحتجَّ به على من
عابه ، وأسْرَبَهُ من عيبٍ عليه . فانفرد كلُّ منا ، وأتممنا الشَّعرين في الوقت ،
فكان الذي صنَعته أنا :

وبلقِيسية زينتُ بشعرٍ يسيرٍ مثلِ ما يهبُ الشَّحِيقُ
دقيقٍ في حَدْبَلَجَةٍ رداجٍ خفيفٍ مثلِ جسمٍ فيه رُوحٌ ^(٣)
/ حتى زغَبَ الخلدودُ وكلُّ خَدِّ به زغَبٌ فمِعشوقٌ مليحُ
فإن يكُ صرْحُ بلقيسٍ زُجاجا فمن حَدَقِ العيون لها صُروحُ

[56 A]

(١) في الأصل : «الحنى» . والتصويب من البدائع نقلا عن أبقار الافكار (ص ٤٢٧) .

(٢) في البدائع : «سوق» .

(٣) الخدبلجة : المرأة المنطلة الدرّاعين والساقين . والرداح : الثقبلة الأرداف . والرواية في البدائع : « رقيق »

• مكان : « دقيق » .

وصنع ابن رشيق :

يعيبون بلقيسية إذ رأوا لها كما قدرأى من تلك من نصب الصرحا
وقد زادها التزغيب ملحا كمثل ما يزيد خدود المرد تزغيبها ملحا

فعاب الساطان على ابن رشيق قوله « يعيبون بلقيسية » وقال له : قد أوجدت
لخصمها حجة بأن بعض الناس قد عاب هذا . وهذا نقد ما كنت فطنت له .

فهذه المقطعات التي أوردت حديثها ، واستطردت باتفاقها ، لورآها من عسى

[56 B] أن يراها وهو لا يعلم ما جرى ، لم يشك أن / أحدا قائلها سرق من الآخر ، وكم من
مظلوم برئ ، نسب باتفاق خاطره وخاطر غيره إلى التاخصر ، والإغارة ، نحو ما ألفه
ابن وكيع^(١) عن المتنبي في كتابه الذي سماه المنصف^(٢) ، وهو فيه أجور من
قاضي سدوم^(٣) .

فمن شعر ابن شريف ما أنشدنا غير واحد ، عن ولده عنه ، وشعره في خمس

مجلدات :

شأن في النطقين ما بيننا وبيننا في المنظرين اشتباه
يا عجبا من حركات الهوى تصعد نيرانا وتجري مياه

(١) هو أبو محمد حسن بن علي بن وكيع الضبي التميمي ، شاعر مجيد بفسادى الأصل . ومولده ووفاته بتنيس بمصر . توفى
سنة ٣٩٣ هـ . (ابن خلدكان) .

(٢) ذكره كشف الظنون كاملا باسم : « المنصف في الدلالات على مرفقات المتنبي » .

(٣) مثل ذكره الميداني وقال : « سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط . ويروى : سدوم ، بالذال المعجمة ،

والذال خطأ » .

وأنشدونا له في عود قينة :

سقى^(١) الله أرضاً أنبتت عودك الذي زكت منه أعراق وطابت مغارس
تغنى عليه الطير والعود أخضر وغنت عليه الغيد والعود يابس

[57 A] / وقال في مثله :

يا عود من آية الأشجار أنت فلا جفا ثراها ولا أغصانها الماء
غنى القيان عليها وهي يابسة بعد الحمام زماناً وهي خضراء

وقال في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس ، مخاطباً لصاحبه
يستهزئُ به :

لك مجلس كملت بشارتنا^(٢) به للهولكن تحت ذاك حديث
غنى الذباب وظل يزمر حوله فيه البعوض ويرقص البرغوث

وأنشدونا أيضاً له :

إن تلتك الغربة في معشر تطابقوا فيك على بغضهم^(٣)
/ فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم مادمت في أرضهم

[57 B]

(١) ورد الشعر في الخريدة (١١ : ٣٨) والقوات والشريشي ، مع اختلاف يسير .

(٢) الرواية في النسخ : « بشارة لونا » فيه . وفي معجم الأدباء (١٩ : ٣٨) : « كملت دواعي لونا » فيه .

(٣) رواية البيت في معجم الادباء :

« إن ترمك الغربة في معشر قد جبل الطبع على بغضهم »

وفي الخريدة (١١ : ٣٧) : « تطافروا » مكان « تطابقوا »

وله :

صَنَمٌ^(١) مِنَ الْكَافُورِ بَاتٍ مُعَانِقِي فِي حُلَّتَيْنِ تَعَفُّفٍ وَتَكْرَمٍ
فَكَرَّتْ لَيْلَةً وَصَلَهُ فِي صَدِّهِ بَجْرَتْ سَوَابِقُ أَدْمَعِي كَالْعَنْدَمِ^(٢)
فَطَفَقَتْ أَمْسَحُ مِقَاتِي فِي نَحْرِهَا^(٣) إِذْ أَدَاةُ الْكَافُورِ إِمْسَاكُ الدَّمِّ

وهذا شعرو وطب .

وأنشدونا لابنه أبي الفضل :

وَعَصْرُكَ مِثْلُ زَمَانِ الرَّبِيعِ لَا تَهْجُرُ الشَّمْسُ فِيهِ الْحَمَلُ
تَسَامَتْ عُلَاكَ سُمُو النُّجُومِ وَسَارَتْ أَيَادِيكَ سَيْرَ الْمَثَلِ

وقال من أبيات :

أَلْمَى لِفَقْدِ الدَّمْعِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ أَلْمُ الْجِرَاحَةِ بِالدَّمِّ الْمَحْصُورِ

(١) تنسب الأبيات في الخريدة (١٢ : ١١) إلى ابنه أبي الفضل جعفر .

(٢) العندم : دم الأخوين وقيل فجر أحر .

(٣) حياة الحيوان (١ : ٣٣٢) . وفي الأصل : «بجسمه» .

ومنهم :

المرواني الطليق^(١)

[58 A] / شاعرٌ رائقُ الألفاظ ، رقيقُ المعاني ، يجارى ويبارى في الحمريات الحسن بن هاني^(٢) . فن حمريّاته التي يُغنى بها قوله من أبيات :

رب كأسٍ قد كست شخصَ الدجى ثوبَ نورٍ من سناها يققاً^(٣)
ظلتُ أسقيها رشاً في طرفه سنةً تورثُ عيني أرقاً
برزت في ناصع من كفه كشعاع الشمس وافي الفلقا
أصبحت شمساً وفوه مغرباً ويد الساقى المحيي^(٤) مشرقا
فإذا ما غربت في فيه أطلعت في الخد منه شفقا

[58 B] / انظر ما أغرب استعارته «المغرب» لفيه ، وما أبدع قوله :

* أطلعت في الخد منه شفقا *

في التّشبيه . وأمّا جمعه في « الفم » بين هاء الضّمير والميم ، فليصحّ في الوزن

(١) في الأصل : « المطبق الصقل » والترجمة كما ترى للطليق المرواني ، وهو مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر أبو عبد الملك . مات قريبا من الأربعمائة . ذكره المقرئ في النسخ (٢ : ٣٩٨) والحميري في البديع (ص ٣٣) والحيدى في الجذوة (ص ٣٢١) وابن سعيد في المنزب (ص ١٨٦) والرايات (ص ٣٨) . وذكره له هذا الشعر . ولعل المطبق الصقل من شعراء حقلية ذكر اسمه وفانت ترجمته . غير أنه أتى في غير مكانه . والمؤلف هنا يسرد شعراء المغرب .
(٢) يريد : أبا نواس الحسن بن هاني المتوفى سنة ٥١٩٨ . والذين ترجوا للطليق هذا جعلوه في المغرب كابن المعتز في المشرق .

(٣) يقق : شديد البياض ناصعه .

(٤) في الأصل : « المعنى » . وما أثبتنا عن المراجع السابقة ، وفيها تروى الأبيات مع خلاف

المستقيم . قال النحويون : والفم ، إذا أفرد كان بالميم ، فإن أضعفته لم تجمع بين الميم
والإضافة . تقول : هذا فوك ، ولا يحسن : فك إلا في الشعر ، قال الشاعر (١) :

كالحوت لا يرويه شيء يلهمه يصبح عطشان وفي الماء فمه (٢)

— اللهم : شدة الابتلاع — ولا يجوز تشديد هذه الميم بحال في الكلام ، وقد جاء

قليلا في الشعر ، قال الراجز (٣) :

يا ليتها قد نخرجت من فمه حتى يعود الملك في أسطمه

[59 A] وأسطمة النسب ، وأسطمته ، على القلب : وسطه / ومجمعه فأتى في هذا البيت
بالهاء مع الميم المشددة .

وأنشدني سيدي أبي رضى الله عنه ، قال : أنشدنا الفقيه الفاضل أبو القاسم

عبد الرحمن بن الوزير أبي علي كاتب مؤنس ، قال أنشدني أبي :

تقوس بعد طول العمر ظهري وداستى الليالى آتى دوس

فأمشى والعصا تمشى أمامى كأن قوامها وتر لقوس

* *

(٥) هو روية بن العجاج .

(٢) الرواية في ديوان روية .

* يصبح ظمان وفي البحر فمه *

(انظر ص ١٨٩) .

(٣) هو العاني محمد بن ذؤيب الفقيمي . (اللسان : طسم) .

وأنشدني غير واحد من شيوخ الأفارقة ، للأديب الماهر أبي الحسن علي بن حبيب يصف بحر سَفَاقِس^(١) في مده وجزره ، وقد دخلتها فرأيت معنى ما قال في شعره :

سَقِيًّا لِأَرْضِ سَفَاقِسٍ ذَاتِ الْمَصَانِعِ وَالْمُصَلَّى
بَلَدٍ يَكَادُ يَقُولُ حِينَ تَزُورُهُ أَهْلًا وَسَهْلًا
/ وَكَأَنَّهُ وَالْبَحْرُ يَنْضَبُ تَارَةً عَنْهُ وَيُمَلَا
صَبُّ يَرِيدُ زِيَارَةً فَإِذَا رَأَى الرَّقَبَاءَ وَلَّى

[59 B]

* * *

وأنشدني شيخ الاتقان ، وواحد أسانيد الفرقان ، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن ، سبط الأستاذ أبي محمد المعزول ،^(٢) قال : أنشدنا الأستاذ المقرئ أبو داود ، قال : أنشدنا الأستاذ المقرئ اللغوي النحوي الشاعر أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري^(٣) :

يَا نَائِرًا دَرَّ عَيْنِي بَلْ عَقَيْتَ دَمِي مَا بَالِ طَرَفِكَ دُونِي صَحَّ بِالسَّقَمِ
وَمَا لِنَفَاحَتِي خَدَيْكَ أُبَيِّنَعْنَا فَأَفْطَرْتِ مِنْهُمَا عَيْنِي وَصَامَ فِي

(١) مدينة على الساحل الشمالى من أفريقيا .

(٢) سبقت ترجمة (ص ٢٠) .

(٣) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) من هذا الكتاب .

وقال في غلام اسمه هارون :

[60 A]

/ يا غزلاً فتنَ النَّاسَ بعينه فُتُونَا
أنت هاروتُ ولكن صَحَّفُوا تاءَكَ نُونَا

* *

وأنشدونا أيضا للأديب أبي الفتح عبد العزيز بن جعفر العذري :

نَظَرَ النَّاسُ إِلَى حَسَنِ الَّذِي أَهْوَى وَحُزِنِي
فَرَأُوا يَوْسَفَ مِنْهُ وَرَأُوا يَعْقُوبَ مِنِّي

وأنشدونا للشاعر المصيب أبي الحسن عبد الكريم بن فضال^(١) :

ولمَّا^(٢) تَدَانُوا لِلرَّحِيلِ وَقُرْبَتِ عِتَاقُ الْمَطَايَا وَالرَّكَابِ تَسِيرُ
وَضَعْتُ^(٣) عَلَى قَلْبِي يَدَيَّ مُبَادِرَا فَقَالُوا مَحَبُّ لِلْعِنَاقِ يُشِيرُ
فَقُلْتُ وَمَنْ لِي بِالْعِنَاقِ وَإِنَّمَا تَدَارَكْتُ قَلْبِي حِينَ كَادَ يَطِيرُ

[60 B]

وقال أبو زيد بن العمّة^(٤) في الشطرنج :

هَلُمَّ^(٥) إِلَى تَدْيِيرِ جَيْشِينَ جُمَعَا رِخَاخٌ وَأَفْيَالٌ وَجُرْدٌ سَوَاجِحُ
تَكْبِيرُنَ عَنِ حَمْلِ السَّلَاحِ إِلَى الْوَعَى فَأَرْمَا حُهَا أَلْبَابَنَا وَالْقَرَاحُ

* *

(١) سبق التعريف به (حاشية ٢ ص ٥٩) .

(٢) انظر الخريدة (١٢ : ٢٤) ومسالك الأبصار (١١ : ٥٦) .

(٣) في المسالك : « جعلت على قلبي » .

(٤) ذكره العماد أيضا في الخريدة وذكره هذا الشعردون خلاف .

(٥) رخاخ : جمع رخ ، قطعة من قطع الشطرنج معروفة .

وأنشدني غير واحد ، قالوا أنشدنا : الوزير أبو بكر محمد بن محمد بن القصيرة
من أبيات ، يهنيء فيها بمولود :

لم يستهلُّ بُكَّا ولكن مُنْكَرًا أن لم تُعَدِّ له الدُّرُوعُ لِفَائِقًا

ومن أبدع ما قيل في هذا المعنى قول الأديب أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد
الأنصاريّ الإشبيليّ المعروف بالأبيض ، وكان من فحول شعراء المغرب
المذكورين بالسُّبق في الشعر والأدب ، ومات بعد/خمسة وعشرين وخمسمائة^(١) :

[61 A]

أصاخَتِ الخَيْلُ آذَانًا لصرخته واهتزَّ كل هِزْبٍ عند ما عطسًا
تعشَّق الدَّرَعُ مُدْ شَدَّتْ لفائفه وأبغَض المهد لما أبصر الفرسا
تعلم الرِّكْضَ أيام الخَاضِ به فما امتطى الخيل إلا وهو قد فرسًا^(٢)

* * *

وأنشدونا لابن فُتُوح^(٣) :

ومُدَّامَةٌ صفراءٌ علّني بها قرُّ كفنن البان في حركاته
صفراءٌ تغربُ إن بدت من كفه في فيه ثم تلوح من وجناته

* * *

(١) ذكر العباد أنه توفي بعد سنة ثلاثين وخمسمائة (١٢ : ٢٢٠) .

(٢) فرس فلان يفرس فروسة وفراسة ، إذا حذق أمر الخيل .

(٣) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن فُتُوح ، من أعيان المائة الخامسة . وكان ممن اتصلوا بالأمون بن ذي النون .

(الذخيرة ص ٢٧٣ وما بعدها) .

[61 B] وأنشدني الفقيه القاضي المحدث النحوي أبو محمد / عبد المنعم بن محمد
ابن عبد الرحيم الخزرجي^(١) بمدينة غرناطة ، قال : أنشدني الوزير الكاتب
أبو عامر محمد بن أحمد بن عمر السالمي^(٢) - صاحب كتاب الجمان ، ونتائج الزمان ،
في ذكر الشعراء الأعلام ، في الجاهلية والاسلام . ومؤلف درر القلائد ، وغرر
الفوائد . ومؤلف بستان الأنفس ، في نظم أعياد الأندلس - لأبي الحسن بن مظفر ،
من أهل مدينة دانية ، في غلام رآه في الحمام يضرب بالماء وجهه :

لقد نَعِمْتُ بِحَمَامٍ تَطَّلَعُ فِي أَرْجَانِهِ قُرُوءَ وَالْحُسْنُ يُكْمَلُهُ
أَبْصَرْتُهُ كَمَا رَأَيْتُ مَحَاسِنَهُ وَنِعْمَةُ الْجِسْمِ وَالْأُرْدَانِ تُحْجِلُهُ^(٣)
يُرْشُ بِالْمَاءِ خَدَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ صِيفٌ لِي كَذَا أَحْمَرُ الْيَاقُوتِ تَصْقَلُهُ
/ فَقَالَ طَرَفِي سَفَاكُ بِصَارِمِهِ دَمَاءُ قَوْمٍ عَلَى خَدَيَّ فَأَغْسَلُهُ

[62 A]

..

(١) فقيه كان له تحقيق بالعلوم وتقدم في حفظ الفقه مع المشاركة في علم الحديث . وسمع من جده وأبيه ، ويقال إنه كان أحفظ المذهب مالك بعد أبي عبد الله بن زرقون . وقد ألف عبد المنعم كتابا في أحكام القرآن من أحسن ما وضع في ذلك . ولد سنة ٥٢٤ وتوفي سنة ٥٩٧ هـ (ابن الأبار : ت ١٨١٤) .

(٢) كان من أهل العلم والأدب والتاريخ . وعرف بالسالمي لأن أصله من مدينة سالم . وذكر ابن الأبار له غير كتاب الدرر : كتابا في الطب سماه الشفاء ، وكتاب التشبيهات . ولم يذكر الجمان ولا بستان الأنفس . وكان له حظ من قرض الشعر . توفي سنة ٥٥٩ هـ (ابن الأبار : ت ٧٢٥)

(٣) تحجله : أي ثقله فتجمله كأنه يحجل في مشيته .

قال : وأنشدني للأديب الأوحى أبو محمد عبد الله بن سارة الشنتريني (١) :

أعندك أن البدرَ بات ضجيجي فقضيت أوطاري بغير شفيع
جعلت ابنة العنقود بيني وبينه فكانت لنا أمًّا وكان رضيي

قال ذو النسين ، رضى الله عنه : أبو محمد بن سارة هذا ، أدبه موفور ،
وشعره مشهور ، لقيت جماعة من أصحابه . ومات ، رحمه الله ، سنة سبع عشرة
وخمسةائة ، وانتقل من بلده شنترين إلى مدينة إشبيلية ، وهو أوحشُ حالا من
الليل ، وأكثر/ انفراداً من سهيل ، فانجح الوراقة على كساد سوقها ، وفساد طريقها . [62 B]
فتركها وأنشد فيها :

أمَّا الوراقة فهي أنكد^(٢) حرفة أغصانها وثمارها الحرمانُ
شبهتُ صاحبها بإبرة خائط تكسو العراة وجسمها عُريان

* *

وأنشدني الفقيه القاضى أبو محمد عبد المنعم الخزرجى قال : أنشدنى الوزيرُ
أبو عامر السالى لنفسه - ونقلته من خطه - فى خال خد :

أوقد النار بقلبي ثم هبت ریح صده
فشرار النار طارت فانظفت فى ماء خده

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكرى من أهل شنترين ، مدينة من أعمال باجة غرب الأندلس . سكن اشبيلية
وتعيش فيها بالوراقة وتجول فى بلاد الأندلس شرقاً وغرباً بالتعليم بالعربية وامتدح الولاة والرؤساء . كان أديباً ماهراً شاعراً
مفلقاً ، وأورد له ابن بسام كثيراً من شعره . وتوفى سنة ٥١٧ هـ . وانظر الخطبة المصرية من الذخيرة (٢ : ٥٢٢) ورايات
المبرزين ٣٥ - والقلائد (٢٦٠) .

(٢) فى الأصل : « أبكة » . وفى المسالك (١١ : ٣٨٠) : « آلة » . وما أثبتنا من القلائد .

قال : وأنشدني أيضا أبو عامرٍ لنفسه في وصف النارج :

[63 A]

/ أنظر إلى زهرِ الرِّياضِ كأنَّه ديباجةٌ بسطت لِقومِ مُجَدِّ
وكأَنَّما النَّارِجِ في أغصانها زهر الكواكب في سماءِ زبرجد

* *

وأنشدني الفقيه المحدثُ المؤرِّخُ الثقةُ القاضي أبو القاسمِ خَلْفُ بنُ عبد الملك
ابن مسعود بنِ بشكوال^(١) الأنصاريُّ بمنزله بمدينة قرطبة ، قال : حدَّثنا الثقةُ العدلُ
أبو القاسمِ خَلْفُ بنُ مَجدِ بنِ صوابِ اللخميُّ^(٢) ، قال : أنشدنا المقرئُ اللغويُّ
النحويُّ الأديبُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبد الغنيِّ الفهرِيُّ الحصريُّ لنفسه بمدينة
مُرسية^(٣) سنة إحدى وثمانين وأربعمائة في جارية بيضاء مُنتقشة :

[63 B]

/ خَضَبَتْ يَدَيْهَا لَوْنِ فَاحِمِهَا فَا نَقَصَ الْبِياضُ مَلاحةً بَلْ زادَا
ما بِالْ شِيبِي تُنكِيرِينِ خِضابَه وَأراكِ خاضِبَةَ الْبِياضِ سَوادَا
قالَتْ نِجِيعُكَ في يَدَيَّ وإِثْمًا بَدَلْتُهُ أَسْفًا عَلَيْكَ حَدادَا

* *

(١) ولد سنة ٤٩٤ هـ وتوفي سنة ٥٧٨ هـ .

(٢) من أهل قرطبة ، كان فاضلاً ثقةً فبارواه قديم الطلاب للعلم عارفاً بانقراءات ورواياتها . روى بقرطبة عن القاضي
مراج بن عبد الله وأبي محمد شبيب وأبي مروان الطنبلي وغيرهم ، وسمع منه غير واحد ، وعمره وأسن . ولد سنة ٤٢٤ هـ
وتوفي سنة ٥١٤ هـ (الصلة ت ٣٩٥)

(٣) مرسية : من أعمال تدمير بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن بن الحكم . (ياقوت) .

ودخلتُ على سلطان بلنسية - كان - العالم أبي عبد الملك مروان بن عبد الله ،
ابن عبد العزيز^(١) في بستاته بحضرة مراكش وهو يتوضأ للصلاة ، فنظر إلى لحيته ،
وقد اشتعلت بالشَّيب اشتعالا فأنشدني لنفسه ارتجالا :

ولما رأيت الشَّيبَ أيقنتُ أنه نذيرٌ لجسْمي بانهدامِ بناه
/ إذا ابيضَّ مُخضَّرُ النَّباتِ فإنه دليلٌ على استحصادِه وفناه

[64 A]

وأنشدني الوزير بليغُ شرق الأندلس أبو بكر بن مُعاور^(٢) في منزله بمدينة
شاطبة^(٣) ، قال : سمعت القاضي الشهيد الإمام أبا عليَّ حسين بن محمد الصَّدْفِيَّ^(٤)
يقول : سمعت الفقيهَ الإمامَ الأديبَ أبا زيدٍ عبدَ الرحمن بن شاطر السَّرْقُسْطِيَّ^(٥)
ينشدنا لنفسه :

قد كنتُ لا أدري لأيةِ علَّةٍ صارَ البياضُ لباسَ كلِّ مُصابٍ
حتى كساني الدهرُ سحقَ ملاءةٍ بيضاءَ من شَيْبِي لفقْدِ شبابي
فذا تيتن لي إصَابَةٌ من رأى لبسَ البياضِ على تَوَى الأحباب

(١) هو أبو عبد الملك مروان بن عبد الله بن مروان محمد بن مروان بن عبد العزيز ، من أهل بلنسية . وكان قاضيا ورئيسها
ثم خلع وانفصل عن بلنسية واعتقل بعض معاقل ميورقة ١٢ سنة . ثم تخلص وسار إلى مراكش وبها توفي سنة ٥٧٨ هـ .
وكان مولده ببلنسية سنة ٥٠٤ هـ . (ابن الأبارت ١٠٨٨) .

(٢) هو أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن معاور . كان في وقته بقية مشيخة الكتاب ورحلة الأدباء المشاهير بالأندلس .
روى عن ابن راجب وابن العربي وابن ورد وغيرهم . وتأليفه المترجم بنور الكاظم وجميع الحانم في ثره ونظمه قد حمل عنه وسمع
منه . وشارك مع الأدب في الفقه . توفي سنة ٥٨٧ هـ (ابن الأبارت - ت ١٦٢٢) .

(٣) مدينة شرق قرطبة بالأندلس . (ياقوت) .

(٤) إمام محدث زاهد كثير الرواية ، ويعرف أيضا بابن سكرة ، لم يكن بشرق الأندلس في وقته مثله في تقييد
الحديث وضبطه والعلوف في روايته مع دينه وفضله وورعه توفي شهيدا عام ٥١٤ هـ (بغية الملتبس ت ٦٥٥) .

(٥) سيذكره المؤلف (ص ١٢٩) وورد الشعر في النصح (٥ : ٢٤٧) .

[64 B] / يُقال: تَوَى يتوى، بفتح الواو في الماضي، وبكسرهما في المضارع، وهى لغة طيِّئ، والمصدر: تَوَى، مقصور؛ كل ذلك بالتاء المثناة باثنتين من فوق. ولغة أهل الحجاز: تَوَى، بكسر الواو؛ ويتوى، بالفتح في المضارع، وهو اختيار الخليل: كل ذلك إذا هلك. ولُبس البياض هى عادة أهل الأندلس فى الحزن على موتاهم، استأنوا ذلك من عهد بنى أمية قصداً لمخالفة بنى العباس فى لباسهم السواد، ولذلك قال الأستاذ النحوى أبو الحسن الحصرى:

إذا كانَ البياض لباسَ حُزنٍ بأندلسٍ فذاك من الصَّواب
ألم تَرِنِي لبستُ بياضَ شَيْبِي لأنى قد حَزِنْتَ علِ الشَّبَابِ

[65 A] / ولقيت بمدينة غرناطة الوزير الأجلّ أبا بكر، محمد بن أبي العافية الأزدي القُنتدى^(١) الأصل الأغرناطى^(٢) المنشأ، وكان من بقايا الأدباء وُغُول الشعراء، ورواة الحديث عن العلماء. سمع كتاب المُلخص وصحيح مُسلم على فقيه شرق الأندلس فى زمانه الحافظ أبى محمد بن أبى جعفر^(٣). وقرأ الأدب على الأستاذ أبى عبد الله بن خطاب المرسى^(٤) - عُرف بالجزّار. وعلى الأديب أبى عبد الله محمد بن وضاح^(٥) - يُعرف بالبُقيرة. وقرأ على الوزير أبى إسحاق الخفاجى^(٦) نظمه ونثره فى مجلدين. وقرأ على الأديب أبى الوليد يونس بن أبى عيسى الخباز. وله شعر كثير وأدب غزير.

(١) قنتدة: بلدة بالأندلس نغمسرقسطة. (ياقوت). (٢) يقال: غرناطة وأغرناطة.

(٣) هو أبى محمد عبد الله بن أبى جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخشنى من أهل مرسية، وبها توفى سنة ٥٦٢ هـ (الصلة ت ٦٤٢).

(٤) هو خطاب بن أحمد بن خطاب، فقيه عارف من أهل مرسية، تفقه بقرطبة، ورى عن ابن العربى. توفى قبل النابىن وخمسةائة (بغية الملتمس ت ٧٢٨).

(٥) أديب شاعر من فحول الشعراء، مرسى الأصل. (بغية الملتمس ت ٤٦٩).

(٩)

(٦) انظر ترجمته (ص ١١١) من هذا الكتاب.

مولده (١) سنة ثلاث عشرة وخمسة ، وتوفي سنة أربع وثمانين / وخمسة بأغرناطة . سمعت منه وأجاز لي ولأخي أبي عمرو جميع ما رواه ونثره [65-B]
ونظمه . فمن شعره في الشيب :

لأمرٍ ما أكابدُ كلَّ شَجْوٍ إذا سَجَعْتَ على الأيكِ الحَمَامُ
لأنَّ بياضها كبياضِ شَيْبِي فَعَنَى سَجَعَهَا قُرْبَ الحِمَامِ
وَأُنشدني هذا الوزير أيضا لنفسه في تفاحة بيد غلام وسيم يأكلها :

ولا كتفاحة حمراء همتُ بها إذ أشبهت خَدَ مَنْ قَلْبِي مَتِيْمُهُ
سمتُ بها كَفَّهُ يوماً إلى فَمِهِ نخلتهُ البدرَ والمَرِيحُ يَلْتَمُهُ
أو شارباً كأسَ صهباءٍ معتقَةٍ ولا حبابَ سِوى أن راقَ مَبْسَمُهُ

* *

وَأُنشدونا لأبي عثمان سعيد بن فتحون (٢) بن مكرم التجيبي (٣) في الشيب لنفسه : [66 A]
تخَطُّ يدُ الزَّمانِ على عِذارى سطوراً من حروفِ الشَّيبِ بيضاً
فأبغضُها وإن كانت كصُبحٍ ولم أرَ قَبْلَها صُبحاً بغيضاً

* *

ودخلت على سلطان بلنسية المتقدم ذكره ، بعد ذهاب مُلكه ، وانتثار سُلْكه ،
في داره بمدينة مرّاكش ، وقد كان خُطِبَ له من حِصْنِ لَقَنْتِ إلى مدينة لاردة ، (٦)

(١) أي مولد محمد بن أبي العافية المتقدم .

(٢) من أعيان المائة الخامسة ويعرف بالسرقسطي ، كان ذا أدب وعلم وتصرف في حدود المنطق . (انظر بغية

المتنصت ٨١٣) .

(٤) هو أبو عبد الملك مروان المتقدم (ص ٨٠) .

(٣) تجيب ، بالضم ويفتح : بطن من كندة .

(٥) لقنت : حصان من أعمال لاردة بالأندلس ، لقنت الكبرى ولقنت الصغرى ، وكل واحدة تنظر إلى صاحبها .

(٦) مدينة شرق قرطبة .

(ياقوت) .

وكانت الأوامر عنه فيها صادرة واردة ؛ وهو يعالج سكرات الموت ، وقد أشرف على القوت ؛ فأنشدني في ذلك الوقت الذي تذهل فيه العقول ، ويزول عنها المعقول :

[66 B]

/ إله الخالق هب لي منك عفواً تحطُّ به وتغفر من ذنوبي
وسعت الخلق إجمالاً وفضلاً فهل لي في نوالك من ذنوب

الذنوب ، في اللغة : الحظ والنصيب ، ومنه قول علقمة بن عبدة :
وفي كلِّ حيٍّ قد خبطت بنعمة فحقَّ لشأسٍ من نَدَاك ذنوبُ
أى نصيب ، ومنه قول الراجز أيضاً :

لَنَا ذَنُوبٌ وَلَكُمْ ذَنُوبٌ فَإِنِ أَيْتَمُّ فَلَنَا الْقَلِيبُ^(١)

والذنوب ، أيضاً : الدلو العظيمة إذا ملئت أو قاربت الملء ، وهو السَّجْلُ أيضاً فالموت نهاية كلِّ عيش ، وغاية كلِّ ملك وجيش .

[67 A]

ومن مליح ما / أنشدني ، وقد ولي مكانه من لا يساويه ولا يدانيه^(٢) :
ولا غَرَوَ بعدي أن يسودَّ معشرٌ فيضحى لهم يومٌ وليس لهم أمسُ
كذلك نجوم الجوّ تبدو زواهرًا إذا ماتوارت في مغاربها الشمس

* *

(١) في لسان العرب (ذنوب) : « لها » مكان « لنا » . قال الفراء : « الذنوب في كلام العرب : الدلو العظيمة ، ولكن العرب تذهب به إلى النصيب والحظ » . ثم ساق هذا البيت .

(٢) انظر النسخ (٤ : ٢٧١) .

وَأُنشَدَنِي المَحَدَّثُ العَدْلُ أَبُو القَاسِمِ بِنُ بَشْكَوَالِ (١) ، قال : أَنشَدَنَا أَبُو القَاسِمِ
ابنُ صَوَابٍ المُقَرَّرِيُّ قال :

أُنشَدَنَا الأَسْتَاذُ أَبُو الحَسَنِ الحَصْرِيُّ (٢) لِنَفْسِهِ فِي التَّجْنِيسِ :

فَارَقَتْنِي وَأَنَا وَالشُّوقُ إِلَيَّ فَسَلَّ رَسولَكَ عَنِّي كَيْفَ أَلْفَانِي
قَبَلْتُ كُتُبَكَ مِنْ فَرطِ الهَوَى قُبَلًا أَقْلَهُنَّ إِذَا عَدَدْتَ أَلْفَانِي

وَكُتِبَ إِلَى العَالِمِ الأَدِيبِ الحَسِيدِ أَبِي مُحَمَّدٍ غانِمٍ / بنِ وِلِيدِ المَخْزومِي (٣) :

[67 B]

لَقَدْ فاقَ فِي نَثْرِهُ غانِمٌ بَدِيعَ الزَّمانِ وَقابوسَه
وَرَوَى الظَّمَاءُ بِماءِ النَّعَمِ فِلا عِيشَ إِلا وَفَى بوسَه

بَدِيعُ الزَّمانِ ، هُوَ عَلامَةٌ هَمْدانُ ، وصاحبُ المَقاماتِ المَبْتَكِراتِ الحِسانِ .
وَقابوسُ (٤) ؛ هُوَ المَلِكُ شَمسُ المَعالي بنِ وَشَمَكِيرِ الدَّيْلَمِيِّ صاحبِ طَبَرِستانِ وَجِرجانِ .
وَلَهُ نَثْرٌ بَدِيعٌ وَمَنْظومٌ ، وَبَصْرٌ بِأَحكامِ النُّجومِ ، ذِكْرُهُ مَشهورٌ مَعْلومٌ ، وَهُوَ
القائِلُ :

قُلْ لِلذِّي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيْرِنَا هَلْ عانَدَ الدَّهْرُ إِلا مِنْ لَه خَطْرُ
أَما تَرى البَحْرَ يَطْفُو فوَقَه جِيفٌ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقصى قَعْرِهِ الدَّرُّ

(١) انظر الحاشية (٣ ص ٧) .

(٢) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) .

(٣) هُوَ غانِمُ بنِ الوَليدِ بنِ عَبْدِ الرَّحمنِ المَخْزومِي المَسالِقِ فقيهِ مَقدمِ ، وَأَسْتَاذُ فِي الأَدابِ وَفنونِها . رَوَى عَن أَبِي يوسُفَ
بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ خَيْرِونِ النُّحويِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ السَّراجِ وَغَيرِهما . وَرَوَى عَنهُ ابنُ أُختِهِ سَليمانُ . تَوَفَّى سَنَةَ ٤٧٠ هـ (بَغيةِ
المَلتمَسِ ت ١٢٨٠ — وَبَغيةِ الوَعاةِ) .

(٤) كاتِبُ وفاتِهِ سَنَةَ ٤٠٣ هـ . وَقَدْ تَرَجَّمَ لَهُ ابنُ خُلَكانِ وَأُورِدَ هَذَا الشَّعْرُ لَهُ مَعَ خِلافِ يَسيرِ .

وإن تكن نَسَبْتُ أَيْدِي الزَّمانِ بنا وَنَالنا مِنْ تَمادِي بُؤسِهِ ضَررُ
/ فِفي السَّماءِ نَجْمومٌ ماها عَدَدُ وَليس يُكسِفُ إِلا السَّمسُ والقَمَرُ

[68 A]

* *

وَأُنشدني شيخنا الوزير الفقيه المحدثُ الكاتبُ السامِيُّ المراتبِ ، أبو عبدِ اللهِ
مُحَمَّدُ بنُ أبي القاسمِ بنِ عميرة^(١) ، قال : أنشدنا الفقيه الإمامُ المحدثُ المفسِّرُ
أبو الحسنِ عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ موهِبِ^(٢) الجَدائمي ، يعرفُ بابنِ الرَّقاقِ ، بالراءِ
المهملة :

مُحِبُّكَ يَسهرُ اللَّيلا يَكيلُ دَموعَهُ كَيِّلا
تُمنِّيهِ الوصالَ ولا يَنالُ مِنَ الرِّضا نَيْلا
سَنقتله كما فَعَلت بِقَيسِ قَبله لَيْلى

* *

وسأل شيخنا القاضي الفقيه ببلنسية أبو الحسن محمد بن واجب^(٣) شيخنا
الإمام المحدث المفسر أبا الحسن بن الرقاق ، كم تحفظ من الشعر؟ فقال : / أَلْفُ
قطعة مثل هذه في الحسن ، وأنشد :

[68 B]

وَشادِنينَ أَلَمّا بى عَلى مِقَمَةٍ تَنازَعا الحُسنَ فى غاياتِ مُسْتَبَقِ
كَأَنَّ لِمَتَةَ ذَا مِنَ نَرَجِيسِ خُلقت عَلى بَهارِ وِذا مَسكٌ عَلى وِرقِ

(١) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٢) محدث راوية ، يروى عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ ، وأبي الوليد الباجي وغيرهما . ولد سنة ٨٤٤١ هـ وتوفي

سنة ٨٥٣٢ هـ (بنية المتسرت ١٢٢٢) .

(٣) فقيه محدث توفي سنة ٥١٩ هـ (بنية المتسرت ٢٩٦) .

وحكماً الصب في التفضيل بينهما
فقام يدلى إليه الريم مجته
فقال وجهي بدرٌ يُستضاء به
وكحل عيني سحرٌ للنهي وكذا
/ وقال صاحبه أحسنت وصفك ا
أنا على أفق شمس النهار ولم
وفضل ما عيب في عيني من زرق
قضيت للمة الشقراء حيث حكمت
فقام ذو اللمة السوداء ترشقني
وقال: جرت؛ فقلت الجور منك على
فقلت عفوك إذ أصبحت متهما

ولم يخافا عليه رشوة الحدق
مينا بلسان منه منطلق
ولون شعري مقطوع^(١) من الغسق
لك السحر أحسن ما يعزى إلى الحدق
كن فاستمع لمقال في متفق
تغرب وشقرة شعري شقرة^(٢) الشفق
أن الأسنه قد تعزى إلى الزرق
لوني كذا حبا يقضى على رمي
سها من أجفانه من شدة الحنق
قلبي ولي شاهد من دمعي الغدق
فقال دونك هذا الحبل فاخنتي

[69 A]

/ وهذه القطعة للفقير أبي أيوب سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي^(٣)، يعرف
بالمتمس - والمتمس في اللغة معناه: الطالب - وهو صاحب كتاب «الأحكام
مما لا يستغنى عن علمه الحكام» وصل إليه فتيان: أحدهما ذو لمة شقراء،
والآخر ذو لمة سوداء، يخافان عنده أيهما أجمل. فقال هذه الأبيات. فتكلم
بالسنة المجيدين، وتصرف تصرف المطبوعين؛ فجمع الله العظيم له براعة الفقهاء،
وبلاغة الشعراء النبهاء.

[69 B]

* *

(١) في الفتح (٤: ٢٧١): «مصبوغ» .

(٢) في الفتح (٤: ٢٧١): «حرة» .

(٣) كان قريبا من الأربعاة . (جذوة المتبس ص ٢٠٦ - وبنية المتبس ت ٥٦٢) .

وأنشدني الفقيه القاضي بمدينة دانية أبو عبد الله محمد^(١)، ابن الفقيه القاضي بسبته
أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، قال: أنشدني أبي لنفسه،
في خامات زرع، بينها شقائق نعمان، هبت عليه ريح:

[70 A] أنظر إلى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست أمام الرياح /
كثيئة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح
الخامة: القصبة الرطبة من الزرع.

وأنشدني أيضا، قال: أنشدني أبي لنفسه رحمه الله:

يا من تحمّل عني غير مكثر لكّنه للضنى والسقم أوصى بي
تركنتي مستهام القلب ذا حرق أبا جوى وتباريح وأوصاب
أراقب النجم في جنح الدجى سهراً كأنني راصد للنجم أو صابى
وما وجدت لذيذ النوم بعدكم إلا جنى حنظل في الطعم أو صاب

[70 B] قوله: أوصى بي، من الوصية. والأوصاب: جمع وصب، وهو المرض
وصب يؤصب فهو وصب، إذا لزمه وجع. والصابى، يهمز ولا يهمز؛ قرأ نافع:
(الصابين) و(الصابون) حيث وقع من القرآن بلا همز. وذلك على وجهين: أحدهما
أن يكون خفف الهمزة؛ والوجه الآخر أن يكون: صبا إلى اللهو يصبو صبوا.
والباقون يهمزون من قولهم: صبا في الدين صبوا، فالصباة، مثل: كافر وكفرة،

(١) فقيه من أهل سبته سمع من أبيه ومن ابن العربي. وولى قضاء دانية قبل السبعين وخمسمائة، وكان جيد السيرة تزيها
له مشاركة في الآداب والأخبار. توفي سنة ٥٧٥ هـ. (ابن الأبارت ١٠٥٦).

ومعناه الخارج من دين إلى دين ، لأنهم نخرجوا من اليهودية والنصرانية إلى دين
ثالث . معظمهم يُعبد الدراري ، ومنهم من يعبد الملائكة ؛ وقبلةُ صلاتهم من
قِبَلِ مَهَبِ الْجَنُوبِ . ويزعمون أنهم على دين نوح ، على / نبينا وعليه السلام ، وفيهم [71 A]
اختلاف وكلام . والصَّاب : الصَّير ، وهو مرّ .

وأنشدني أيضاً [لأبيه^(١)] :

الله يعلم أتي مُنذ لم أركم كطائرٍ خانَه ريشُ الجناحينِ
فلو قدرتُ ركبتُ البحرَ نحوكم فإنَّ بعدكم عني جنِّي حنيني

* *

وأنشدنا أيضاً لأبي محمد عبد الله بن هارونَ من شعراء السَّبْتِيِّين المطبوعين
في غلام رفاء ، وكان وجهه قرُ سماء :

يا رافياً قطعَ كُلِّ ثوبٍ ويارشاً حَيَّبَ اعتقادي
عسى بكفِّ الوصال ترفو ما قطعَ الهجرُ في فؤادي

* *

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني أبي لمُوسَى بن عيسى السَّمَسار البَلْغَوَاطِي
في غلام أهدى له بَنَفَسَجا :

ما كان أطفَه رُوحُ مُحِبِّه إذ سألها منه بغير تَحْرِجٍ
أهدى إليه بَنَفَسَجا يَسْتَمُّه فإذا به رِفقاَ دعا يا نَفْسُ جِي

/ وهذه القبيلة يقال لها : بلغواطة ، بلام مفتوحة ، وإسكان الغين . والنسب [71 B]
إليها : بلغواطي . قرأته في كتاب «تثقيف اللسان، وتلقيح الجنان» ، للقاضي الجليل

(١) الكلمة من ابن خلكان في ترجمة عياض .

عندنا من كتبها في بيت النبوة بلعوا فيه لأم مشنجة واشكان
 الكون كالسيف المين الساعي في كرامته
 السيل من طبع السرايا السيل من السيل اي جعفر عمير
 الجيزي المازري وهما في ذلك اللعوي
 الجيزي ابو بكر محمد بن البراء البيه عن اللعوي الكيزي
 عند الله التراز قال والعامه تقول بالذاد برغواطة
 الصواب بلغواطة كما تقدمه واشد ايضا
 انشدني ابي الفقيه الاديب ابي الحسن علي
 بن عثمان الامام الفقيه عالم سبته ابي محمد عبدالله بن

الـ
 في بيت النبوة كما في بيت النبوة استفاضة ارا
 البلاذ ان شئته و نخل ما جوي عليه نهارا
 انشدني ابي طالب انشدني

أبي حفص عمر بن خلف الحميري المازري قال : أخبرني بذلك اللغويُّ النَّحْوِيُّ أبو بكرٍ محمد بن البرِّ التَّمِيمِيُّ^(١) ، عن اللُّغَوِيِّ الكَبِيرِ أَبِي عبدِ اللَّهِ القَزَّازِ^(٢) ، قال : والعامَّةُ تقولُهُ بالرَّاءِ : بَرَّغَواطَةٌ ، والصَّوابُ : بَلَّغَواطَةٌ ، كما تقدَّم .

وأنشدني أيضًا قال : أنشدني أبي للفقير الأديب أبي الحسن علي بن عمر ، ابن الإمام الفقيه علم سبته أبي محمد عبد الله بن غالب :

ومهفهف بَخِنِثِ الجفونِ كأنَّما من أرجل النَّملِ استَفَادَ عَدَّارًا
فتخالهُ ليلًا إذا استقبلته وتخال ما يجري^(٣) عليه نهارًا

[72 B] وأنشدني أيضًا قال : أنشدني أبي ، قال : أنشدني / الشيخ أبو علي الحسنُ ابنُ علي بن الفضل الفقيه ، قال : أنشدني خالك أبو بكر محمد بن علي المعافريُّ - المعروف بابن الجوزي - للكاتب أبي بكر بن عطاء ، كاتب صاحب سبته الحاجب بهاء الدولة وكاتب أبيه قبله :

سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَكُونَ لَكُمْ مَثْوًى وَأَسْتَدْفَعُ البَلْوَى وَأَسْتَصْرِفُ اللِّهْوَى
وَمَا سَرَّنِي بَعْدَ الرِّضَا إِذْ غَدَرْتُمْ وَغَدَرْتُمْ بَيْنَ الحَشَى هَضْبَتِي رَضْوَى
وَصَيَّرْتُمْ العُتْبَى عِتَابًا فَكَلَّمَا أَبْشَكُمُ شَجْوَى تَزِيدُونِي شَجْوَا
قَضَى اللَّهُ أَنْ أَقْصَى وَأُصْفِيَكُمْ الهَوَى وَغَيْرِي يُسْتَدْنِي وَإِنْ كَانَ لَا يَهْوَى

(١) هو محمد بن علي بن الحسن بن علي التيمي ، من أهل القيروان . رحل إلى الأندلس سنة ٥٤٦٠ . وكان أحد الأئمة في علم العربية واللغات والآداب . وهو شيخ أبي القاسم علي بن القضاع المصري وأبي العرب الصقلي . (ابن الأبار ت ١٠٥١) .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي المعروف بالقزاز القيرواني ، نحوي لوي . توفي سنة ٥١٢ . وقد قارب السبعين . (بنية الوعاة ووفيات الاعيان) .

(٣) في الأصل : « يحوي » وظاهره انه محرف عما أمبناه . يشير الى سواد العذار على بياض الخلد .

وما كان ظنّي قبل ذا أن حاسدي بمنهلكم يروى وأني لا أروى
وما جلّت البلوى عليّ وإنما / [72 B] شماتة أعدائي أجلّ من البلوى

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني للفقير الأجلّ أبي العباس أحمد بن سعيد
ابن غازي السبتي يصف ناقة :

حرف كمثل الصاد إلا أنها بعد السرى جاءت كحرف النون
كلبدر قدره الإله منازلًا في الأفق حتى عاد كالعرجون

والحرف : المستنة . وقال أبو زيد سعيد بن أوس اللغوي^(١) : هي النجيبه التي
أنضتها الأسفار ، وأنكر على من قال : هي المهزولة . وقال صاحب كتاب العين :^(٢)
هي الصلبة ، شبت بحرف الجبل ، ثم قال : شبت بحرف السيف في مضائها .

*
* *

وأنشدني جماعة من شيوخهم رحمهم الله ، منهم : الشيخ الفقيه المقرئ الجود
الخطيب المحدث أبو جعفر أحمد بن البلسني ، المعروف بابن اليتيم^(٣) ،
بجامع مدينة مالقة قال : أنشدني العالم الزاهد المقرئ / الأديب المتصوّف [73 A]
أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي ، المشهور بابن
العريف^(٤) :

سلّوا عن الشوق من أهوى فإنهم أدنى إلى النفس من وهمي ومن نفسي

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب . وله مؤلفات كثيرة . توفي
سنة ٢١٥ هـ (بغية الوعاة) (٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٥ هـ على خلاف في ذلك (بغية الوعاة) .
(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، فقيه سكن مالقة وحدث بها عن ابن ورد وابن وضاح وغيرهما .
(بغية المتمسّس ت ٣٧٠) .

(٤) فقيه زاهد . يروون عنه أنه كان يكتب سبعة خطوط لا يشبه بعضها بعضاً ، وله شعر كثير ولكنه في طريقة
الزهد . (بغية المتمسّس ت ٣٦٠) .

ما زلتُ مذسكُنوا قَلْبِي أصونُ لهم لَحْظِي وسمعي ونُطْقِي إذ هُمُو أنْسِي
وفي الحشَا نزلوا والوهمُ يجرحهم فكيف قُرُوا على أذكي من القَبْسِ
حلُّوا الفؤَادَ ، فما أُنْدَى ، ولو وِطِئُوا صخراً بلجَادَ بماء منه مُنْبَجِسِ
لأنهَضْنَ إلى حشري بجهنم لا بارك الله فيمن خانهم فَنَسِي

* *

[73 B] وأنشدني الشيخ الفقيه الأجل ، إمامُ النحويين ، قاضي قضاة المغرب ، بقيةُ
أعلام مشيخة الأندلسيين ، أبو جعفر أحمدُ بنُ عبد الرحمن بن مضاء اللخمي^(١)
رضي الله عنه قال : أنشدني الفقيه الإمام المفسر النحوي الأصولي ، القاضي
بمدينة المرية أبو محمد عبد الحق بن الإمام أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن عطية
المحاربي^(٢) يمدح الملمثين ملوك المغرب المتقدمين :

إذا نُئِمُوا بالريط^(٣) حُكَّتْ وجوههم ازاهرَ تبدو من فتوق ككأهم
وإن نُئِمُوا بالسابرية أظهرُوا عيونَ الأفاعي من جلود الأراقم

* *

(١) فقيه برع في علم العربية وصنف فيه ، وولى قضاة فاس ، ثم قضاة الجماعة بمراكش ، عاش قريبا من ثمانين سنة .
توفي سنة ٥٩٢ هـ . (طبقات النحاة . تيجور تاريخ ٢١٤٦ ج ١ صفحة ٢١٩) .

(٢) فقيه حافظ شاعر ، ألف في التفسير كتابا ضخما ، ولد سنة ٤٨١ هـ وتوفي بلورقة سنة ٥٤٢ هـ (بنية المنمنس
ت ١١٠٣) .

(٣) الريط : جمع ربطة ، وهي كل ثوب لين دقيق .

وأنشدني شيخنا أيضا قال : أنشدنا أستاذ المقرئين الفقيه الخطيب القاضي
بإشبية أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني^(١) قال : أنبأنا الإمام حافظ
أهل / زمانه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري لنفسه في كتابه [74 A]
إلينا :

لئن أصبحت مرتحلاً بشخصي فروحي عندهم أبداً مُقيمٌ
ولكن للعيان لطيفٌ معنى له سأل المعاينة الكليمُ

..*

وأنشدني جماعة من شيوخي رحمهم الله منهم الأستاذ النحوي أبو القاسم
الشهيلي^(٢) - والأستاذ كلمة ليست بعربية ، ولا توجد هذه الكلمة في الشعر
الجاهلي . واصطلحت العامة إذا عظموا المحبوب أن يخاطبوه بالأستاذ ، وإنما
أخذوا ذلك من الماهر بصنعتة ، لأنه ربما كان تحت يده غلمان يُودبهم ، فكانه
أستاذ في حسن الأدب . حدثني بهذا جماعة ببغداد ، منهم جمال الدين أبو الفرج
ابن الجوزي رحمه الله . قال : سمعته من شيخنا اللغوي أبي منصور / موهوب [74 B]

(١) انظر الحاشية (٢ ص ٦٢) .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد من أهل مائة ، درس الفراءات واللغة والنحو والأدب وكتب الفقه ، وكان
علماً بالسير والأخبار والأنساب ، وله حظ وافر من قرض الشعر ، يغاب عليه علم العربية والغريب . وتصدر للإقراء والتدريس
وإسماع الحديث ، وله كتاب الروض الأنف ، وهو أجل توأله ؛ والتعريف والإعلام بما أبهم في القرآن العزيز من الأسماء
الأعلام . ولد سنة ٥٠٧ هـ . وتوفي بمراكش سنة ٥٨١ هـ (ابن خلكان) .

ابن أحمد الجواليقي^(١)، في كتاب المعرب من تأليفه وكان السهيلي فردا في زمانه ،
لبراعته في العلوم وافتنانه . قال : أنشدني الإمام العالم الزاهد أبو عبد الله
محمد بن معمر المذبحي^(٢) قال : أنشدني الأديب الشاعر أبو القاسم خلف بن
فرج الألييري - المعروف بالسَّميسير - لنفسه :

بِعَوْضٍ جَعَلْنَا^(٣) دَمِي قَهْوَةً وَعَيْنَتِي بِضُرُوبِ الْأَغَانِ
كَأَنَّ عُرُوقِي أَوْتَارُهَا وَجِسْمِي الرَّبَابُ^(٤) وَهَنَّ الْقِيَانِ

وأنشدني سيدي أبي رضى الله عنه للسَّميسير يصف الدهر وتقلبه بأهله ،
وذلك من فعل الله لا من فعله :

النَّاسُ مِثْلُ حَبَابٍ وَالْدَّهْرُ لِحَّةُ مَاءٍ
فَعَالَمٌ فِي طُفُوٍّ وَعَالَمٌ فِي أَنْطَفَاءٍ^(٥)

وهجوه أكثر من مدحه ، ياربّ سامحه على قُبْحِهِ . له مجلّداتٌ سماها بشفاء
الأغراض ، في أخذ الأعراض .

*
*
*

(١) كان إماما في فنون الأدب ، درس الأدب بالمدرسة النظامية بعد التبريزي . وكان في الفقه أمثل منه
في النحو صنف شرح أدب الكتاب . وما تلحن فيه العامة وما عرب من كلام المعجم . وتمة درة العواص . مات سنة ٤٦٥ هـ .
(نبهة الوعاة صفحة ٤٠١) .

(٢) من أهل غرناطة (ابن الأبارت ٤٦٣) .

(٣) رواية النسخ (٤ : ٣٠٤) : « شربن » .

(٤) الرباب : مغنية معروفة .

(٥) كذا في الأصل نصح الطيب (٤ : ٢٧٢) وإمان حسن الجناس بين « طفو » و « انطفاء » فالطباقي بينهما بعيد التأويل .

[75 A] / وأنشدني الشيخ الفقيه الأجل القاضي بجزيرة شقر^(١) أبو يوسف يعقوبُ
ابن محمد بن طلحة^(٢) بمنزلي^(٣) بمدينة شاطبة^(٤)، قال: أنشدني الوزير الأديب الشاعرُ
المصيب أبو إسحاق الخفاجي^(٥) لنفسه :

ما للزمان يجور في أبنائه حُكماً ويرمقهم بعين العائبِ
فيحطُّ علوهم ويرفع سُفلهم فكأنهم قلمٌ بيني كاتب

*
* *

وأنشدني الأستاذ شيخ الاتقان ، وواحد أئمة الفرقان ، أبو العباس أحمدُ
ابن عبد الرحمن ، قال: أنشدنا الأستاذ أبو داود سليمان بن يحيى، قال : أنشدنا
الأستاذ أبو الحسن الحضري لنفسه :

ضاقت بِلَنَسِيَّةِ بِي وذاد عني غمُوضِي^(٦)
رَقَصُ البَراغيثِ حَولِي على غِناءِ البَعُوضِ^(٧)

*
* *

[75 B] / وأنشدني الوزير الكاتب الناظم الناثر العالم / أبو يحيى أبو بكر بن عبد الغني ،
المعروف بابن الجنان، بمدينة مرّاكش سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، قال: أنشدني

- (١) شقر ، يفتح أوله وسكون ثانيه : جزيرة في شرق الأندلس .
(٢) سكن شاطبة وقرأ الموطأ وصحب ابن خفاجة وحمل عنه شعره . وكان فقيها مشاورا أديبا بارعا . توفي سنة ٥٨٤ هـ
عن ثمان وسبعين سنة . (ابن الأبارت ٢١٠٥) .
(٣) كذا ، وكان الظن أنها « بمنزله » أي بمنزل القاضي ابن طلحة ، والمعروف أن ابن دحية طلب الحديث
في أكثر بلاد الأندلس .
(٤) شاطبة : مدينة في شرق الأندلس إلى الشرق من قرطبة .
(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة .
(٦) الغموض : مثل الغمض والغماض .
(٧) وقد روى أيضا المقرئ في المنهج البيهقي للصرى فيما نسبته إلى ابن دحية .

الوزير الأديب أبو الإصْبَغِ بنُ رُشَيْدٍ ، وقد هَطَلَتْ بِإِشْبِيلِيَّةِ سَحَابَةٌ بِقَطْرِ أَحْمَرٍ ،
في يوم السبت الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمسمائة^(١) :

لقد آن للناس أن يُقْلَعُوا ويمشوا على المنهج الأَقْوَمِ
متى عهد الغيثُ يا غافلاً كَلَوْنَ العَقِيقِ أو العَنَدَمِ
أظنُّ الغمامَ في جَوْهَا بَكَتْ رَحْمَةً لِلوَرَى بِالدَّمِ

وفيها^(٢) من غير هذا المعنى :

لا تَكُنْ دائِمَ الكَاكِبةِ مِمَّا قد سَرَى في الثَّرَى نَمِيرًا نَجِيعًا
لَطَمَ البرقُ صَفْحَةَ المَزْنِ حَتَّى سَال منه على الرِّياضِ نَجِيعًا

النَّجِيعُ الأوَّلُ، من قولهم: نَجِعَ الطَّعَامُ يَنْجَعُ نُجُوعًا؛ كما يقال: نَمِير. ونَجِعَ في الدَّابَّةِ
العَلْفُ، إذا/ أثر فيها فسمنت وقويت على المشي؛ وقد نَجِعَ فيه الخِطَابُ والوَعظُ [76 A]
والدَّواءُ: دَخَلَ وأَثَّر. قال الثَّقَفَةُ عبد الله محمد بن أبي العباس اليزيدي^(٣): النَّجِيعُ:
ما نَجَعَ في البدن من طعام وشراب. وأنشد لمسعودٍ أحمى ذى الرَّمَّةِ:
وقد علمتُ أسماءً أن حديثها نَجِيعٌ كما ماء السماء نَجِيعُ

(١) أورد المقرئ هذا الخبر مع الأبيات (٥ : ٢٦١) مع خلاف يسير.

(٢) العبارة في النسخ: «وفيها أيضا» أى في هذه السحابة ذات القطر الأحمر.

(٣) هو المبرد، صاحب الكامل، المتوفى سنة ٢٨٦ هـ.

وَالنَّجِيعُ النَّائِي، مِنَ الدَّمِ، مَا كَانَ إِلَى السَّوَادِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ دَمُ الْجُوفِ
خَاصَّةً.

وَفِيهَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ:

لَيْسَ مَا قَدِ هَمَى عَذَابًا وَلَكِنْ هُوَ عِنْدِي مِنَ الثُّغُورِ الْعِذَابِ
ضَحَكَ الْبَرَقُ عَنِ لِنَاتِ عَقِيقٍ بَيْنَ دُرٍّ مِنَ الْقَطَارِ مُدَابِ
وَأُنْشِدُنِي لِابْنِ رُشِيدٍ فِي دُولَابٍ:

وَمَنْجُونٍ إِذَا دَارَتْ سَمِعَتْ لَهَا صَوْتًا أَجَشَّ وَطَلَّ الْمَاءُ يَنْهَمِلُ
كَأَنَّ أقدَاسَهَا رَكْبٌ إِذَا سَمِعُوا مِنْهَا حُدَاءً بَكَوْا لِلْيَنِّ وَارْتَحَلُوا [76 B]

الْأقدَاسُ: جَمْعُ قَدَسٍ، بِفَتْحِ الْقَافِ وَالذَّالِ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ، قَادُوسٌ.

وَأُنْشِدُنِي [لَهُ] ^(١) فِي اللَّغْزِ، فِي فَتَى اسْمِهِ مَالِكٌ:

غَزَالِي الْجُفُونَ شَقِيقُ بَدْرِ تَبَسَّمَ عَنِ عَقِيقٍ فَوْقَ دُرٍّ
لَهُ نَفْحَاتُ مَسِكٍ أَيْ مَسِكٍ لَهُ نَفْثَاتُ سِحْرِ أَيْ سِحْرِ
شَكُوتٌ لَهُ الْهُوَى وَالهُوْنُ ^(٢) مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْكَ بِاسْمِي سَوْفَ تَدْرِي
تَعَلَّمْتُ الْقَسَاوَةَ مِنْ سَمِي ^(٣) وَأَحْرَقْتُ الْقُلُوبَ بِنَارِ هَجْرِي

(١) التَّكْلِمَةُ عَنِ النَّفْحِ.

(٢) فِي النَّفْحِ: «وَالهَجْرُ».

(٣) يَرِيدُ: خَازِنُ النَّارِ، وَهُوَ مَالِكٌ.

وأُتشدني الفقيه الأجل العالم الحسيب أبو الحسن علي^(١) بن أحمد بن عليّ
ابن فتح، وهو لبّال بن أمية بن إسحاق القرشي الأموي، بمنزله بمدينة شريش شذونة^(٢)،
وهو عين ذلك المصّر، وفارسه في الفقه والنظم والنثر؛ ولي القضاء به فخدمت
في ذات الله مآثره/ وآثاره، وسارت في العدل أخباره؛ يتشوق إلى الروضة
المقدسة الطاهرة، ويسلم على محمد سيّد ولد آدم في الدنيا، وسيّد الناس في الآخرة
ذو الآيات البيّنات والمعجزات الباهرة، صلّى الله عليه ما زهرت الكواكب
ودارت الأفلاك الدائرة :

[77 A]

سلامٌ ولا أقرّاً سلاماً على هند
على قمر لو أطلعت يد الثرى
وأرّبي على نور الغزالة نوره
فطاب به تربُّ الضريح بطيبه
ويضحك عن روض تداني يد الصبا
فطوبى لمن أضحي يمرغ لوعة
/ نبيّ عليه من تلائو نوره
نما من قريش في ذؤابة هاشم
سلامٌ عليه ما تغنت حمامة
وما أنشد المشتاق إن هبت الصبا
صرفت إذا مسراى عن مسلك الرشد
لقصر عن لألانه قمر السعد
كما يفضل الحرّ الكريم على العبد
فيعقب عن مسك ندي وعن ند
به صفحة السوسان من صفحة الورد
بتربة ذاك القبر خداً إلى خد
تلائو برق أسرجته يد الرعد
فأشئت من فضل عميم ومن مجد
وفاح ذكي المسك من جنة الخلد
«ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد»^(٣)

[77 B]

(١) ولي قضاء بلده . وله مصنف في شرح مقامات الحريري . وتوفي سنة ٥٨٣ هـ (التكلمة ١٨٧٤) والرايات،
والمغرب (ص ٣٠٣) وصلة الصلة (ت ١٠٩) .

(٢) شذونة : كورة بالاندلس قاعدتها شريش . وقيل : مدينة كبيرة بها .

(٣) صدر بيت للجنون مجزه :

وأنشدني أيضا لنفسه في الجلمين :

وَمُعْتَنِقَيْنِ مَا أَتَمَّهَا بِعَشَقٍ وَإِنِّ وُصِفَا بِضَمٍّ وَاعْتِنَاقِ
لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا آجَمَعَا لِمَعْنَى سِوَى مَعْنَى الْقَطِيعَةِ وَالْفِرَاقِ

وأنشدني أيضا في محبرة عُنَابٍ مُحَلَّاةٍ بِفِضَّةٍ :

مُنْعَلَةٌ بِالْهَلَالِ مُلْجَمَةٌ بِالنَّسْرِ مَجْدُولَةٌ مِنَ الشَّفَقِ
كَأَنَّهَا حَبْرُهَا تَمَّعَ فِي فُرْضَتِهَا سَائِلًا مِنَ الْعَسَقِ
فَأَنْتَ مَهْمَا تُرَدُّ شَبِيهَتَهَا^(١) فِي كُلِّ حَالٍ فَانظُرْ إِلَى الْأُفُقِ

/وله في محبرة أنوس :

[78 A]

وَخَدِيمَةٍ لِلْعِلْمِ فِي أَحْسَانِهَا كَأَنَّهَا بِجَمْعِ حَرَامِهِ وَحَلَالِهِ
لَيْسَتْ رِدَاءَ اللَّيْلِ ثُمَّ تَوَشَّحَتْ بِنُجُومِهِ وَتَوَجَّجَتْ بِهَلَالِهِ

وأنشدني لنفسه في اللُّغزِ :

سَيِّئَاتِنِ اثْنَتَانِ هَذِي حُلٌّ مُبَاحٌ وَذِي حَرَامٍ^(٢)
قُلْ لَدَوِي الْعِلْمُ خَبَّرُونِي مَا الْحِلُّ مِنْهَا وَمَا الْحَرَامُ

(١) في النفع (٥ : ٢٠٥) : « تشبهها » .

(٢) البيان في النفع (٥ : ٢٠٥) والشريشي (١ : ٩٧) .

السَّيِّئَةُ الْأُولَى : هِيَ الشَّاةُ الْمَسْلُوخَةُ ، يُقَالُ : سَبَّأْتُ الْجِلْدَ ، إِذَا سَلَخْتَهُ ، وَالثَّانِيَةُ :

الْحُمْرُ .

*
*

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا فِي اللَّغْزِ لِنَفْسِهِ :

مُعَانِقَةُ الْعَجُوزِ أَشَدُّ عِنْدِي وَأَقْتُلُ مِنْ مُعَانِقَةِ الْعَجُوزِ

وَمَا رِيقَ الْعَجُوزِ أَمْرٌ عِنْدِي وَلَا بِالَّذِ مِنْ بَوْلِ الْعَجُوزِ

العجوز الأولى : المرأة المسنة ، والثانية : السيف ، والثالثة : الحمر ، والرابعة :

البقرة ، وبولها : لبنها .

/وله ، حجازية :

B]8 [7

مَتَى أَقُولُ وَقَدْ كَأْتِ رَكَائِبُنَا مِنْ السَّرَى وَأَرْتَكِبِ الْبِيدِ فِي الْبُكَرِ

يَا نَائِمِينَ عَلَى الْأَكْوَارِ وَيَحْكُمُ شُدُّوا الْمَطَى بِذِكْرِ اللَّهِ فِي الْمَحَرِّ

أَمَّا سَمِعْتُمْ بِحَادِينَا وَقَدْ سَجَعَتْ وَرُقَ الْجَمَائِمِ فَوْقَ الْأَيْكِ وَالسَّمْرِ

هَذِي الْبِشَارَةُ يَا مُجَاجٌ قَدْ وَجِبَتْ غَدًا تَحْطُونَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ

ومن شعراء الأندلس الذي فاضت به شعراء العراق ، وأجلب به المغربُ
على المشرق وجلبت إليه من أنفاسه نفائس الأعلام ، وسارت أشعاره سير
الأمثال في الآفاق ، الشاعر/ الرقيق : [79 A]

أبو الحسن عليُّ بنُ عطيةَ بن الزقاق^(١)

وقد حدثني بديوانه ، جماعةٌ من أئدانه . منهم الأديب الوزير ، أبو بكرٍ يحيى^(٢)
ابن مجد الأنصاري الأركشي^(٣) ، أتخفه الله برداء عرفانه . فمن بديع شعره ،
ومنظوم دُرّه قوله :

لعمري^(٤) أيها ما نكثت^(٥) لها عهداً ولا فارقت عيني لفرقتها الشهداً
أتأمرني سعدى بأن أهجّر الكرى وأعصى على طوعى لأجفانها سعدى
برنتُ إذاً من صحبة الركب والسرى ولا عرفتُ لبلى^(٦) ذمبلاً ولا وخدا
وليلٍ طرقتُ الخدر فيه وللدجى عبابٌ تراهُ بالكواكب مُزبداً

(١) شاعر بليغ أخذ عن ابن السيد البطليوسى وبرع في الآداب وتقدم في صناعة الشعر ، وامتنح الكبار ودون شعره
في ديوان ، ومنه مخطوطة بالمكتبة التيمورية ١١٦٨ . توفى في حدود الثلاثين ونحسبته ولم يبلغ أربعين سنة . (ابن الأبار
ت ١٨٤٤ — وموات الوفيات ٢ : ٧٧) .

وقد أورد له المقرئ في النسخ في الجزأين الرابع والخامس قدراً من شعره .

(٢) أديب كاتب شاعر ، أخذ عن ابن خفاجة شعره . قتل بقرطبة في داره سنة ٥٧٦هـ . وكانت ولادته سنة ٥٠٧هـ
(ابن الأبار — ت ٢٠٥٣) .

(٣) أركش : حصن بالأندلس على وادى لكّة .

(٤) في الأصل : « نعم وأيها » . وما أثبتناه عن الديوان .

(٥) في الديوان : « ما بكيت » .

(٦) الذليل : البير اللين . والوخد : الإبراع .

[79 B]

أَجَاذِبُ عَطْفِ الْمَالِكِيَّةِ تَحْتَهُ وَأَسْحَبُ مِنْ ضَا فِي الْعَفَافِ بِهِ ^(١) بُرْدَا
/ نَعَمْتُ بِهَا وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ فَاحْمُ يَغَازِلُ مِنْهَا الْأَسْوَدَ الْفَاحِمَ الْجَعْدَا
فَلَمْ أَرَ أَشْهَى مِنْ لَمَاهَا مُدَامَةً وَلَمْ أَرَ أَذْكَى مِنْ تَنْفُسِهَا نَدَاً
تَبَسُّمُ عَمَّا قُلِدْتَهُ فَأَجْتَلَى بِمَبْسَمِهَا دُرّاً وَلَبَّتْهَا عِقْدَا
وَيَعْبَقُ رِيَّاهَا إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا فَيَحْمِلُ عَنْهَا نَشْرَهَا الْعَنْبَرَ الْوَرْدَا
سِلِّ الرِّيحِ عَنِ نَجْدِ تَخْبِرُكَ أَنَّهَا مِعْطَرَةُ الْأَنْفَاسِ مَذْ سَكَنْتِ نَجْدَا
وَأَنَّ ^(٢) الْغَضَا وَالسُّدْرُ مَذْ جَاوَرْتَهُمَا بِطَيْبِ شَذَاهَا أَشْبَهَا الْبَانَ ^(٣) وَالرَّنْدَا

وله في غلام يكسف نور البدر إذا طلع نور طلعه ، وقد رمى بحجر فانشق

شقيق وجنته :

[80 A]

وَأُحْوَى رُمِي عَنِ قِسِي الْحَوْرِ ^(٤) سِهَاماً يُفَوِّقُهُنَّ النَّظْرُ
يَقُولُونَ وَجنته قُسِّمَتْ وَرَسْمٌ مَحَاسِنُهُ قَدْ دَثِرُ
/ وَمَا شَقَّ وَجنته عَابَتْ وَلَكِنَّمَا آيَةٌ لِلْبَشْرِ
جَلَاهَا لَنَا اللَّهُ كَيْمَا نَرَى بِهَا كَيْفَ كَانَ انشِقَاقُ الْقَمَرِ .

(١) في الديوان : « له » .

(٢) في الديوان : « فان » .

(٣) في الديوان : « النار » . وهو تحريف .

(٤) وردت الأبيات في الديوان ولكنها كثيرة التحريف . وأورد النسخ منها البيتين الأخيرين مع خلاف يسير ،

وأوردتها الخريدة (١٢ : ٣١) كما هي في الأصل .

وله في خَوْدٍ مهتَصِرٍ الخَصْر ، خَدَجَةٌ المِعْصَم والسَّاق ، تُطَالَعُ من طَلَعْتُمَا مَقَاتِلَ
الفرسان ومَصَارِعَ العِشَاق :

وِخْوِدٍ^(١) ضَمَّ مِزْرَهَا كَثِيبًا يَهَالُ وَبُرْدَهَا غُصْنَا يَرَا حُ
لَهَا قَلْبُ^(٢) أَبِي النُّطْقِ اِكْتِتَامًا وَسُرُّ نِطَاقِهَا أَبَدًا مُبَاحُ
وَقَدْ أَمَرْتُهُمَا بِالكَتْمِ لَكِنْ أَطَاعَ سَوَارُهَا وَعَصَى الوِشَاحُ

وله في سَاقٍ كَأَنَّهَا اعْتَصَرَ من خَدِهِ مَا بِيَمِينِهِ ، وَأَطْلَعَ فِي مَشْرِقِ كَأْسِهِ مَا أَشْرَقَ
من جَبِينِهِ :

وَسَاقٍ يَحِثُّ الكَأْسُ وَهِيَ كَأَنَّهَا تَلَاثًا مِنْهَا مِثْلُ ضَوْءِ جَبِينِهِ
/ سَقَانِي بِهَا صَرَفَ الحَمِيَا عَشِيَّةً وَتَنَى بِأَنْحَرِي مِنْ رَحِيقِ جُفُونِهِ
هَضِيمُ الحِشَا ذُو وَجَنَةٍ عِنْدَمِيَّةٍ تُرِيكَ قِطَافِ^(٣) الوَرْدِ فِي غَيْرِ حِينِهِ
فَأَشْرَبَ مِنْ يُمْنَاهُ مَا فَوْقَ خَدِهِ وَالْتَمَّ مِنْ خَدَيْهِ مَا بِيَمِينِهِ^(٤)

[80 B]

وله في مَحْبُوبَةٍ لَهُ ، وَدَّعَهَا وَاسْتَوَدَّعَهَا قَلْبَهُ ، فَاسْتَصْحَبْتُهُ مَعَهَا :

أَأَنْدَبُ^(٥) رَسَمَ دَارِهِمُ الحَمِيلَا وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ الرِّيْحَ البَلِيلَا
وَبِي هَيْفَاءٍ مِنْ ظَلِيَّاتِ نَجْدِ تُضَاهِي الغُصْنَ وَالْحَقِيفَ المَهِيلَا

(١) هذه القطعة لم ترد في ديوانه .

(٢) القلب : السوار ما كان قلدا واحدا .

(٣) في فوات الوفيات : « جنى الورد »

(٤) في الديوان والفوات : « في يمينه »

(٥) هذه القصيدة لم ترد في ديوانه .

أقول وقد توارت يومَ حَزْوَى^(١) بِكَاتِبِهَا وَأَشْغَفَتِ الْحَمُولَا
كَرِهَتْ بَانَ يَنَالِكِ لِحْظِ عَيْنِي فَكَيْفَ رَضِيَتْ أَحْشَائِي مَقْبِلَا

وقال أيضا :

بِأَبِي وَغَيْرِ أَبِي أَغْنُ مُهْفَهْفُ مَهْضُومٌ مَا خَلَفَ الْوِشَاحَ نَحْمِيصُهُ
/ لِبَسَ الْفُوَادَ وَمَرْقَتَهُ جُفُونَهُ فَأَنَّى كَيْوُسَفَ حِينَ قُدَّ قَبِيصُهُ

[81 A]

وله في الإشارةِ إلى دَقَّةِ^(٢) الْخَصْرِ :

وَأَنسِي زَارَتْ مَعَ اللَّيْلِ مَضْجَعِي فَعَانَقَتْ غُصْنَ الْبَانَ مِنْهَا إِلَى الْفَجْرِ
أَسْأَلُهَا أَيْنَ الْوِشَاحُ وَقَدَسَرَتْ^(٣) مُعْطَلَةٌ مِنْهُ^(٤) . مَعْطَرَةَ النَّشْرِ
فَقَالَتْ وَأَوْمَتْ لِلسَّوَارِ نَقَلْتَهُ إِلَى مَعْصَمِي مَا تَقَلَّقَلْ فِي خَصْرِي

قال ذو النّسبين رضى الله عنه : ومن مליح ما سمعتُ في دَقَّةِ الْخَصْرِ ما أنشدنيه
صاحبنا الفقيه القاضي الأديبُ أبو حَفِصِ عمرُ بنُ عبدِ الله بنِ عمرِ السَّلَمِيِّ^(٥) لنفسه :

لَهَا^(٦) رَدْفٌ تَعَلَّقَ مِنْ ضَعِيفِ^(٧) وَذَاكَ الرَّدْفُ لِي وَلَهَا ظَلُومُ
/ يُعَذِّبُنِي إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ وَيُتَعَبُّهَا إِذَا رَامَتْ تَقُومُ

[81 B]

(١) حزوى بضم أوله : موضع بجند في ديار تميم ، و يتردد كثيرا على السنة الشعراء .

(٢) في الأصل : « رقة » بالراء .

(٣) في الديوان : « عدت » .

(٤) في الأصل : « منها » .

(٥) تزيل فاس غلب عليه الأدب وفنونه وولى قضاء تلمسان ثم فاس . وولى قضاء إشبيلية ونال دنيا عريضة . وكان

خطيبا مفوها . توفى سنة ٦٠٣ هـ وقد جاوز السبعين (ابن الأبار — ت ١٨٣١) .

(٦) البيتان في التبريشي (١ : ١٥٨) .

(٧) يريد نفسه ، أى إنه علقه وشغف به .

رجعنا إلى شعر الأديب أبي الحسن علي بن عطية بن الزقاق :

ومرَّجَّةِ الأعْطَافِ أَمَا قَوَامُهَا فَلَدْنُ وَأَمَّا رَدْفُهَا فَرَدَّاحُ
أَلَّتْ فَبَاتَ اللَّيْلُ مِنْ قَصْرِ بِهَا يَطِيرُ وَلَا غَيْرُ السَّرُورِ جَنَاحُ
وَبِتُّ وَقَدْ زَارَتْ بِأَنْعَمَ لَيْلَةٍ تُعَانِقُنِي حَتَّى الصَّبَاحِ «صَبَاحُ»
عَلَى عَاتِقِي مِنْ سَاعِدَيْهَا حَمَائِلُ وَفِي خَضْرَاهَا مِنْ سَاعِدِيَّ وَشَاحُ
وله أيضا :

سَقَنْتَنِي^(٢) بَيْنَاهَا وَفِيهَا فَلَمْ يَزَلْ^(٣) يُجَاذِبُنِي مِنْ ذَا وَمِنْ هَذِهِ سُكْرُ
تَرَشَّفْتُ فَاهَا إِذْ تَرَشَّفْتُ كَأَسْمَا فَلَا وَالْهُوَى لَمْ أَدْرِ أَهْمَا الْخَمْرُ

وله :

عَذِيرِي مِنْ هَضِيمِ الْكَشْحِ أَحْوَى رَخِيمِ الدَّلِ قَدْ لَبَسَ الشَّبَابَا
أَعَدَّ الْهَجْرَ هَاجِرَةً لِقَلْبِي وَصَيَّرَ وَعَدَهُ فِيهَا سَرَابَا

/وله :

وَعَشِيَّةٍ لَبَسْتُ رَدَاءَ شَقِيقِ تُزْهِمِي بِلُونِ اللَّخْدُودِ أُنِيقِ
أَبَقْتُ بِهَا الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ مِثْلَ مَا أَبَقِيَ الْحَيَاءُ بَوْجِنَةَ^(٤) الْمَعْشُوقِ
لَوْ أَسْتَطِيعُ شَرِبْتُهَا كَفِّفًا بِهَا وَعَدَلْتُ فِيهَا عَنْ كُؤُوسِ رَحِيقِ

[82 A]

(١) وردت الأبيات في الديوان ، والشريشي (٢ : ١١٦) .

(٢) هذان البيتان لم يردا في الديوان . وقد أوردهما ابن شاکر في الفوات .

(٣) في الفوات : « ولم أزل » .

(٤) في الشريشي : (١ : ٧٢) . « بوجنتي معشوق » .

وله :

كُتِبْتُ^(١) ولو أننى أستطيع
ع لإجلال قدرك دون البشر
قَدَدْتُ^(٢) اليراعة من أئلى
وكان المداد سوادَ البصر

وله :

وَحَبَّ يَوْمَ السَّبْتِ عِنْدِي أَنَّهُ
يُنَادِمُنِي فِيهِ الَّذِي أَنَا أَحَبُّتُ
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنِّي مُسَلِّمٌ
حَنِيفٌ^(٣) وَلَكِنْ خَيْرَ أَيَّامِ السَّبْتِ

وله :

وَمُقَلَّةِ شَادِنٍ أَوْدَتْ^(٤) بِنَفْسِي
كَأَنَّ السَّقْمَ لِي وَهِيَ لِبَاسُ
يَسْأَلُ اللَّحْظُ مِنْهَا مَشْرِفِيًّا
لِقَتْلِي ثُمَّ يُغْمِدُهُ^(٥) النَّعَاسُ

/وله :

وَقَفْتُ عَلَى الرَّبُوعِ وَلى حَنِيفٌ
لِسَاكِنِهِتِ لَيْسَ إِلَى الرَّبُوعِ
وَلَوْ أَنِّي حَنَنْتُ إِلَى^(٦) مَغَانِي
أَحْبَابِي حَنْتُ إِلَى ضُلُوعِي^(٧)

وله :

يَا ثَاوِيًّا بَضْلُوعِي مَا يُفَارِقُهَا
وَأَنْتَ إِنْسَانٌ عَيْنِي فَاعْجَبَنَّ لِمَنْ
وَأِنْ تَحْمَلُ عَنْ أَكْنَافِ أَرْبَعِهِ
إِنْسَانٌ مُقَاتِهِ مَا بَيْنَ أَضْلُعِهِ

(١) مما انفرد بإيراده ابن دحية .

(٢) في الأصل : « قدرت » تحريف .

(٣) هذه رواية الأصل والفتح والقوات ، وفي الديوان : « تق » .

(٤) كذا في الأصل والقوات ، وفي الديوان : « أودى » .

(٥) كذا في الأصل والقوات ، وفي الديوان : « يغمدها » .

(٦) يشير إلى ثوا ، أحبائه بين ضلوعه .

(٧) في الديوان : « على » .

وله :

رَقُّ النَّسِيمِ وِراقِ الرَّوضِ بِالزَّهْرِ فَنَبِّهِ الكَأْسَ وَالإِبْرِيقَ بِالسُّوْتِ
ما العَيْشُ إِلا صِطْبَاحُ الرَّاجِ أَوْ شَنْبِ يُغْنِي عَنِ الرَّاجِ مِنْ سَلْسَالِ ذِي أُشْرٍ^(١)
قُلْ لِلكُوابِ^(٢) غُضِي لِلكُرَى مُقْلا فأعِينِ الزُّهْرَ أُولَى مِنْكَ بِالسَّهْرِ^(٣)
/ وللصَّبَّاحِ أَلْفا نَشْرُ رِداءِ سَناءِ هَذَا الدُّجَى قَدْ طَوَّته رِاحةُ السَّحْرِ
وَقامَ بِالقَهْوَةِ الصِّهْبَاءِ ذَوْهَيْفِ يَكادُ مِعْطَفُهُ يَنْقُدُّ بِالنَّظْرِ^(٤)
تَطْفُو عَلَيْها إِذا ما شَجَّها دُرٌّ تَخالُها اِخْتِلاستُ مِنْ ثَغْرِهِ اِخْصِرُّ^(٥)
والكَأْسُ فِي كَفِّهِ بِالرَّاحِ مُتْرَعَةٌ كِهالَةِ أَحْدَقَتْ فِي الأَفْئِقِ بِالْقَمَرِ

[83 A]

وله في صفة فرسٍ أغرٍّ :

وأغرَّ^(٦) مَصْقُولِ الأَدِيمِ تَخالُهُ بَرَقًا إِذا جَمَعَ العِناقَ رِهانُ
يَطأُ الثَّرَى مِتْبَخْتَرًا فَكائَهُ مِنْ لَحْظِ مَنْ فِي مَتْنِهِ نَشِوانُ
فكانَ بَدْرَ التَّمِّ فَوْقَ سَرائِهِ حُسْنًا وَبَينَ جُفُونِهِ كِوانُ^(٧)

(١) الشنب ، ماء وعذوبة في الأسنان . وأشر الأسنان : التحزير الذي فيها .

(٢) في الأصل : « الكواكب » . و« أئبتناه من الديوان .

(٣) في الأصل : « الزهر » . والتصويب من الديوان .

(٤) في الديوان : « ينقد بالظفر » . وهو تحريف .

(٥) الخصر : البارد .

(٦) وردت الأبيات في الديوان . وفيها تحريف كثير .

(٧) كيوان : زحل . شبه الغرة به .

وله :

يا ضياء^(١) الصُّبْحِ تَحْتَ الْغَبَشِ أطرأُ فوق خَدَيْكَ وَشِي
/ أم رِياضُ دَبَّجَتْهَا مُرْنَةٌ وبدا الصُّدُغُ بِهَا كَالْحَنْشِ
لستُ أدري أسْهَامُ اللَّحْظِ مَا أتتني أم لدغُ ذاك الأرقشِ
بأبي^(٢) منك قِيسِيَّ لم تزل رامياتِ أنْهَمًا لم تَطِشِ
رَشَقَتْ^(٣) قلبًا خَفُوقًا ياتِظِي كَضْرَامِ بِيَدِي مُرْتَعِشِ
رَبِّ ليلِ بَيْتِهِ ذَا أَرْقِ ليس إلا من قَتَادِ فُرْشِي
ساجِحًا^(٤) في بُلُجِ الدَّمْعِ ولـ كَتَيْتِي أَشْكَو غَلِيلِ العَطَشِ
وَبُرُوقِ اللَّيْلِ فِي أُسْدافِهِ^(٥) كُسيُوفِ بَأْكَفِ الحَبَشِ
وسماءُ الله تُبَدِي قَمْرًا واضحَ الغُرَّةِ كَأَنَّ القُرْشِيَّ^(٦)
ليس فَرْقٌ فِي السَّنا بَيْنَهُمَا والبَها إن طَلَعَا فِي غَبَشِ
غَيْرِ^(٧) أَنْ الأَفَقَ مَغْمُورٌ بِذا وبذا حَوْمَةٌ «باب الحَنْشِ»

- (١) هذا البيت والبيت الذي بعده لم يردا في الديوان .
(٢) هذا البيت مطموس بالأصل وأثبتناه من الديوان .
(٣) هذا البيت ساقط من الديوان .
(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان .
(٥) في الديوان : «إسرافه» .
(٦) ابن القرشي : ممدوح ابن الزقاق في هذه الأبيات
(٧) هذا البيت ساقط من الديوان .

وهو أحد أبواب بلنسية ، وهي مطيب الأندلس ، وفيها يقول :

بلنسية إذا فكرت فيها وفي آياتها أسنى البلاد
/ وأعظم شاهدي منها عليها بأنَّ جمالها للعين بادي
كساها ربنا^(١) ديباج حسن له علفان من بحر وواد

[84 A]

وأنشدني ساطنهما - كان - أبو عبد الملك [مروان بن عبد الله^(٢)] بن عبد العزيز :

كانت^(٣) بلنسية كاعب وملبسها السندس الأخضر
إذا جتتها سترت نفسها بأكامها فهي لا تظهر

وهذه توريةٌ مليحة ، فإن الأكام ها هنا الأزهار والأشجار .

ولأبي الحسن بن الرزاق أيضا ، وهو في الرقة يمتزج بالنسيم ، ويُعد في أنواع

البديع من نوع ملبج التقسيم :

تضعن^(٤) أنفاساً وأشرقن أوجهاً فهن منيرات الصفاح بواسم
لئن كنن زهراً فالجوانح أبرج^(٥) وإن كنن زهراً فالقلوب كائم

(١) رواية النفع (١ : ١٦٨) : « ربهيا » .

(٢) الكلمة من النفع (١ : ١٦٨) .

(٣) أورد ياقوت البتيني في رسم بلنسية ونسبهما إلى أبي العباس أحمد بن الرزاق .

(٤) لم يرد البيتان في الديوان . والرواية في الشريشي (٢ : ٢٨٣) : « تضعن لاشراقا » .

(٥) يريد : بروج الكواكب . والمسوع في جمع بروج ، بروج وأبراج .

[84 B] / وأنشدني جماعة من شيونحي، منهم سيدي أبي الفقيه الفاضل أبو علي حسن
ابن علي، وشاعر المغرب الأقصى ومفخره في صناعة المحاكاة والتخييل أبو عبد الله
محمد بن حسين بن حبّوس،^(١) قالا : أنشدنا الوزير أبو عامر بن الحمارة^(٢) :

لله يومٌ كان فيه مُنادي وجه الحبيب وزهرة البستان
صرعتني اللذات فيه مصارعاً^(٣) ما شئت من روح ومن ریحان
يا صاحبي تمتعاً من ساعة شغل الزمان بها عن الحدّان

وله :

لو كنت أمل أن أفاك في الحلم لما قرعت عليك السن من ندم
يحمي وصالك أعداء لهم رصداً ويصرف الطيف أني بث لم أنم
يا مرسلأ سهم عينيه ليقتلني من ذا أباح لذاك اللحظ سفك دمي

/ وله وقد أهدت إليه امرأة موصوفةً بالجمال مسكاً :

[85 A]

أنا فتيت المسك يعبق عرّفه ويثني على ذاك الندى والتكريم
فأشعرني رياً حبيبٍ أعيره على رقة لحظ المشوق المتيم
فوالله لولا أن تقول لي المنى وراءك لا تقدم على غير مقدم
لحدت نفسي عند ذلك أني أشم الذي ما بين عينيك والقم

(١) من أهل فاس كان عالماً وشاعراً . توفي سنة ٥٧٠ هـ وكان مولده سنة ٥٠٠ هـ . (ابن الأبارت ١٠٥٥)

وزاد المسافر والمعجب .

(٢) ترجم له صاحب بغية الملتبس (ت ١٥٥١) ووصفه ببحث الهجاء ولم يزد .

(٣) في الأصل : « مصرعاً » . وما أبتناه أول عروضاً

وأهدت إليه أخرى تُفّاحة فقال :

بعثت إليّ نكدها تُفّاحةً وكطعم ريقها رحيقاً سلسلاً
فصرفت وجهي عنهما ولقد أرى مترشفاً عذب الجنى ومقبلاً
كى لا يغار على الحبيب حبيبه فيقول بات بغيرنا متعللاً

/وله :

[85 B]

لم أعشق الشمس سماويةً بعيدةً من مركز العالم
إلا لأضى في غرامى بها أجوبةً بين بنى آدم

*
*
*

أنشدني الشيخ الفقيه الأديب القاضي بمدينة فاس أبو محمد عبد الله بن محمد
ابن عيسى التّادلي^(١) رحمه الله ، قال : أنشدني الوزير الأديب الشاعر المصيب
أبو القاسم المنيشي^(٢) لنفسه في زرزور :

أمنبرُ ذاك أم قضيبُ يفرعه^(٣) مصقعُ خطيبُ
يختالُ في بُردتى شباب لم يتوضّع بها مشيب
أحرسُ لكنه فصيحُ أبلهُ لكنه لبيب

∴

(١) التادلي : نسبة إلى تادلة ، فتح الدال واللام : قرب تلمسان وفاس . وكان مولده سنة ٥٥١١هـ وتوفي سنة ٥٥٩٧هـ .
على خلاف (ابن الأبار - ت ١٤٩١) ومعجم البلدان .

(٢) المنيشي : نسبة إلى منيش من قرى أشيلية . واسمه أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي ، المعروف بصبا الأعمى ،
لأنه كان يقود الأعمى التليلي . ترجم له الفتح في المطمح (ص ٨٨) والضبي في بغية الملتبس (ت ١٥٥٤) والمقرئ في الفتح
(٩ : ٢٦٤) وابن سعيد في الربايات ، والمغرب (ص ٢٨٩) .

(٣) يفرعه : يعلوه .

ومن فحول شعراء الأندلس ؛ مالك أزيمة القريض ، وماسك راية التصريح
فيه / والتعريض ؛ شعره أرق من النسيم ، وآتق من المحيّا الوسيم ، الوزير : [86 A]

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله الخفاجي^(١)

من أعيان مدينة شقر^(٢) ، وهي جزيرة قد أحرق النهر بها ؛ كما أحرق بجدقة
شقر^(٣) ؛ وحسبك من ماء سائح ، وطائر صادق ؛ وبطاح عريضة ، ورياض
أريضة ؛ فلا ترى إلا انسجام الغمام ، ولا تسمع إلا ترثم البلبل والحمام . فمن
قوله :

ومُهفهِفِ طَاوِي الحِشَا خَنِثِ المَعَاطِفِ والنَّظَرِ^(٤)
بهر^(٥) العيونَ بصورة تُلِيْتُ محاسنُهَا سُورَ
وإذا رَنَا وإذا شَدَا وإذا سَعَى وإذا سَفَرَ
فَضَحَ المُدَامَةَ^(٦) والحَمَا مة والغَمَامَةَ والقَمَرِ

قول الخفاجي : « وإذا رنا فضح المُدامة » مأخوذ/ من قول القائل : [89 B]

وعَيْنَانِ قال الله . كَوْنَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلِ الخَمْرُ

(١) ولد سنة ٤٥٠هـ وتوفي سنة ٥٣٣هـ .

(٢) شقر : قرية من شاطبة وبيتها وبين بلنسية ثمانية عشر ميلا . (الروض المعطار) .

(٣) الشقر : شقر العين ، وهو ما نبت عليه الشعر . والعبارة في الأصل : « محيط شقر » .

(٤) هذه رواية ديوانه (ص ٦١) وفي الأصل : « كالغصن يخطر إن خطر » .

وبين رواية الشعرها وفي الديوان خلاف يسير .

(٥) في الديوان : « ملا » .

(٦) في الديوان : « الغزالة » .

ووصفه لها بالغمامة مأخوذ من قول الأعشى :

كَأَنَّ مَشِيئَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرَّ السَّحَابَةَ لَا رَيْثُ وَلَا عَجْلٌ^(١)

قال الوزير أبو إسحاق : سببُ هذه القطعة أنّي ذهبتُ يوماً أريدُ باب السَّمَارِينَ بِسَاطِبَةٍ ، ابتغاءَ الفُرْجَةِ عَلَى جَرِيَةِ ذَلِكَ الْمَاءِ بِتِلْكَ السَّاقِيَةِ ، وَذَلِكَ سَنَةَ ثَمَانِينَ [وَأَرْبَعِمِائَةَ] ، وَإِذَا الْفَقِيهَ أَبُو عِمْرَانَ بْنِ أَبِي تَلِيدٍ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى ذَلِكَ ، فَالْفَيْئَةُ جَالِسًا عَلَى مَصْطَبَةٍ كَانَتْ هُنَاكَ مَبْنِيَةً لِهَذَا الشَّانِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ مَتَأَنَسَا / بِهِ وَبِتِلْكَ الْحَالِ ، فَأَنْشُدُ أَثْنَاءَ مَا تَنَاشَدُنَاهُ قَوْلَ ابْنِ رَشِيْقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٣) :

[87 A]

يَا مَنْ يَمْرُ وَلَا تَمْرُ بِهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْفَرْقِ^(٤)
بِعَامَةٍ مِنْ خَدِّهِ أَوْ خَدِّهِ مِنْهَا اسْتَرَقَ
فَكَأَنَّهَا وَقَانَهَا قَمْرٌ تَعَمَّمُ^(٥) بِالشَّفَقِ
فَإِذَا بَدَا وَإِذَا مَشَى وَإِذَا رَنَا وَإِذَا نَطَقَ
شَغَلَ الْجَوَانِحَ وَالْجَوَا رَحَ وَالْخَوَاطِرَ وَالْحَدَقَ

(١) من قصيدة مطلعها :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(٢) هو موسى بن عبد الرحمن بن خلف . ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفي سنة ٥١٧ هـ . (بغية المنتسبات ١٣٣١)

(٣) زاد الشريشي (٢ : ٢٩) أنها في غلام معتم بعامة حراء .

(٤) في الأصل : «الحرق» . وما أثبتنا عن الديوان والنسخ .

(٥) في الشريشي : «أحاط به شفق» . وفي هذا المصدر والنسخ خلافاً يسيرة في البيتين الأخيرين .

فقال ، وقد أعجب بها جدًا : أحسنُ ما في القطعة حُسنِ سياقةِ الإعدادِ .
فقلت له : هي حسنة ، ولكنها دون موقعها منك . وإلّا أَلستَ تراه قد استرسل
فلم يقابل بين ألفاظِ البيت الأخير والبيت الذي قبله ، فينزل بإزاء كل واحد منها
ما يلائمها . وهل يحسن أن ينزل بإزاء قوله : « وإذا نطق » / قوله : « شغل الحدق » .
[87 B] وكأنه نازعني ^(١) القول في هذا . فقلت هذه القطعة المتقدمة ^(٢) أنسج على ذلك المنوال .
قال : فاستحسنها ابنُ أبي تليد .

* * *

قلت ^(٣) : هذا تعسف . ولم يرد ابن رشيق مقابلة الأعداد بعضها ببعض ، وإنما
أراد أن جملة محاسن هذا النبر الزاهر ، شغلت جملة هذا المتأمل الناظر . وقد
عارضه الخفاجي في هذا الروي :

يا شَفَقًا ساطعًا على فَلَاقٍ يا ذَهَبًا سائلًا على وَرِقٍ
ما الحُسنُ إلا مُعَصِفٌ شَرِيقٌ ^(٤) فاض على جِسمٍ أبيضٍ يَفِقُ
قد نَصَبَ الحُسنُ وجهه غَرَضًا تَرَشُّقه أسهمٌ من الحَدَقِ
أبيضٌ وأخضرٌ شَطْرُ عارضه فاقترن النور منه بالورق

* * *

(١) يريد : وكان ابن أبي تليد عارضني ولم يرض قولي .

(٢) يريد الراهبة التي مرت لابن خفاجة (ص ١١١) . والعبارة في النسخ : « فقلت بديها » .

(٣) القائل ، هو ابن دحية .

(٤) الشرق ، بكسر الراء : الذي اشتدت حرته .

أنشدني الفقيه الأجل القاضي بمدينة شقرا أبو يوسف يعقوب بن محمد [بن خلف
ابن يونس^(١)] بن طلحة للخفاجي^(٢) :

كُتِبْتُ وَقَلْبِي فِي يَدَيْكَ أَسِيرٌ يُقِيمُ كَمَا شَاءَ الْهَوَى وَأَسِيرٌ^(٣)
وَلِي كُلِّ حِينٍ مِنْ هَوَاكِ وَأَدْمَعِي بِكُلِّ مَكَانٍ رَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ
ولهُ :

كُتُبْنَا^(٤) وَلَدِينَا الْبَدْرُ نَدْمَانُ وَعِنْدَنَا لَكُنُوسُ الرَّاحِ شُهْبَانُ^(٥)
وَالْقُضْبُ مَانَسَةٌ وَالطَيْرُ سَاجِعَةٌ وَالْأَرْضُ كَاسِيَةٌ وَالْجَوْهُ عُرْيَانُ
ولهُ :

رَبِّ طَرْفٍ^(٤) كَالطَّرِيفِ سُرْعَةً عَدُوٌّ لَيْسَ يَسْرَى سُرَاهُ طَيْفُ الْخَيْالِ
إِنْ سَرَى فِي الدُّجَى فَبِعِضِّ الدَّرَارِي أَوْ سَعَى فِي الْفَلَاحِ فِي أَحْدَى السَّعَالِي
لَسْتُ أَدْرِي إِنْ قِيدَ لَيْلَةٌ أَسْرَى أَوْ تَمَطَّيْتَهُ^(٦) غَدَاةً قِتَالِ
أَجْنُوبٌ مَقُودَةٌ مِنْ جَنِيبِ أَوْ شَمَالِ مَوْضُوعَةٌ فِي شِمَالِي
جَالٌ فِي أَنْجَمٍ مِنَ الْحَلِيِّ بِيضِ وَقَيْصٍ مِنَ الصَّبَاحِ مُذَالِ
أَشْهَبُ اللَّوْنِ أَثْقَلْتَهُ حُلِيٌّ خَبَّ فِيهِنَّ وَهُوَ مُنْقَى الْجَلَالِ
فَبَدَا الصُّبْحُ مُلْجَمًا بِالْثُرَيَّا وَجَرَى الْبَرْقُ مُسْرَجًا بِالْهَلَالِ

(١) التلمذة عن ابن الأبار (ت ٢١٠٥) وقد صحب أبو يوسف هذا ابن خفاجة وحمل عنه شعره. وتوفي سنة ٥٥٨٤هـ.

(٢) في الأصل: « الخفاجي » .

(٣) في الديوان: « ويسير » .

(٤) هذا الشعر لم يرد في ديوانه .

(٥) الدمان: المنادم على الشراب . والنهبان: الكواكب .

(٦) تمطية: أي اتخذته مطية . والمسومع في هذا المعنى: أمطاه وامتناه .

[88 A]

[88 B]

قال ذو النّسبين، رضى الله عنه : وقد أخذ هذا المعنى بعض أهل عصره ،
يقال : هو أبو الصّلت^(١) ، فقال وزاد فيه معنى من معنى البديع ، وهو التّشكيل ،

فقال :

وأشهب كاشهبِ وائى يُجول فى مُذهبِ الحِلا
قال حُودى وقد رآه يُجنّب خلقى إلى القتال
من أبحم الصّبح بالثريا وأسرج البرق بالهلال

وقال الوزير أبو إسحاق بن خفاجة فى قوس :

عوجاء تُعطف ثم تُرسل تارةً فكأنما هى حيةٌ تنسابُ
/وإذا أُنحنت^(٢) والسهمُ منها خارجُ فهى الهلالُ أنقضّ منه شهابُ

[89 A]

وله :

وعسى الليالى أن تُمنَّ بنظمننا^(٣) عقداً كما كآ عليه وأفضلاً^(٤)
فلربما نُثرَ الجمانُ تعمداً ليعادَ^(٥) أحسنَ فى النّظامِ وأجملاً

(١) هو أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الإشبيلي . كان يكنى بالأديب الحكيم . وله كتاب «الحديقة» على أسلوب
بيمة الدهر للعالبي . وقد أورد العباد له شعراً كثيراً فى انظر بدة . وتوفى سنة ٥٥٣٠ . وقيل : سنة ٥٥٣٨ . (الفتح ٢ : ٣٠٨) .

(٢) فى الأصل ، « انحنت » . وما أثبتنا عن الديوان (ص ٣٤) وبعض نسخ الفتح .

(٣) فى الديوان (ص ١٠٤) : « بجمنا » .

(٤) فى الديوان والفتح (٥ : ٢٤٤) : « وأكلا » .

(٥) فى الديوان : « ليكون » .

وهذا مأخوذ من قول مهيار :

عسى الله يجعلها فرقةً تعودُ بأكرم مُسْتَجَمَعٍ^(١)

وله :

حياً بها ونَسِيمُهَا كَنَسِيمِهِ فَشَرِبْتُهَا مِنْ كَفِّهِ فِي وَدِّهِ^(٢)
مُنْسَاغَةً فَكَأَنَّهُا مِنْ رِيْقِهِ مُحْمَرَّةٌ فَكَأَنَّهُا مِنْ خَدِّهِ

وأنشدني الفقيه القاضي الفاضل أبو يوسف يعقوب بن محمد بن طلحة^(٣) قال :

أنشدني الوزير أبو إسحاق الخفاجي لنفسه في النيْلوفر :

وَنِيْلُوفَرٍ^(٤) لَمْ يَدِرْ مَا مَسَّ حُرْقَةً بَجْبٌ وَلَا مَا لَوَعَتْ وَغَرَامُ
/ يَهْبَمَعُ الْإِصْبَاحَ مِنْ سِنَةِ الْكِرَى وَيُطَبِّقُ لَيْلًا جَفْنَهُ فَيَنَامُ

[89 B]

وأنشدني له أيضا ، يَجْمَلُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَالتَّحَلُّى بِهِ :

عِشْ طَالِبًا أَوْ عَلِيًّا فَالْجَهْلُ عَيْنُ الْمَخْطَةِ^(٥)
وَلَا يَصُدُّكَ يَأْسٌ عَنْ نَيْلِ أَشْرَفِ خُطِّهِ
فَبَدَأَ النَّارَ سَقَطُ وَأَوَّلُ الْخَطِّ نُقْطُهُ

(١) انظر ديوانه (٢ : ٢٤٥)

(٢) البيتان في الديوان وهما ما رواهما أيضا المقرئ (٥ : ٢٤٥) .

(٣) سبق التعريف به في الحاشية (١ ص ١١٤) .

(٤) لم يرد هذا الشعر في ديوانه .

(٥) لم ترد هذه الأبيات الثلاثة في الديوان . و يلاحظ أنه ليس ثمة طائفة .

ولما بلغ سنَّ الكهولة ، وأدرك من أقطار الشبيبة مأمولَه ؛ نام فرأى أنَّه
مستيقظٌ يفكر فيما سلف من بطالته ، ويحسّر على ما فرطَ من تجرّبه على معصية الله
واستطالته ؛ ويتذكّر ما مضى من شبابه ، ومن انقضى من أحبابه ؛ ودمعه يُبارى
صوبَ المزن في أنصبابه ، ويحكّيه في انسجامه وانسكابه ؛ فانّبه وهو مُتنبّه
لرشاده ، مقبلٌ على التزوّد لمعاده ، منشدٌ ما تنزع القلوب من إنشاده :

ألا ساجلُ دُموعيَ يا غمّامُ وطارِحنِي بِشَجُوكِ يا حَمّامُ

[90 A]

/ فقد وفّيتها ستينَ حَوْلًا وناديتني ورائيَ هل أمام

وكنْتُ ومن لباناتي لبيني هناك ومن مراضعي المدام

يطالعنا الصّباحُ ببطن حُزوي^(١) فينكرنا ويعرفنا الظلام

وكان به البشامُ مراح أنسي^(٢) فماذا بعدنا فعل البشام

فيا شرخَ الشبابِ ألا لقاءً يبلُّ به على برّج^(٣) أوامُ

ويا ظلَّ الشبابِ وكنْتَ تندي على أفياءِ سرحتك السّلامُ

(١) انظر الحاشية (١ ص ١٠٣) .

(٢) في الديوان (ص ١١٢) : « أنس » . ورواية هذا الشطر في القلائد (ص ٢٣٣) : « وكان لي البشام مراح أنسي » .

(٣) في الديوان : « ياس » .

ومن شعراء جزيرة الأندلس وخولها ، البريء من مطروق الأشعار ومنحولها ،
ذو الآداب والفنون :

أبو محمد عبد الجليل بن وهبون^(١)

دخل على السلطان أبي القاسم محمد بن عبّاد يوما ، وهو ياشد قول المتنبي :
إذا ظفرت منك العيون بنظرة أثاب بها مُعبي المطى ورازمة
/ وجعل يردده استحسانا له . فقال عبد الجليل بديهاً :

[٩٠ B]

لئن جاد شعرُ ابن الحسين فإنما تُجيد العطايا واللّهي تفتح اللّها
تنبأُ مُجباً بالقريض ولو درى بأنك ترويه إذا لتألها^(٢)
فأمر له بمائتي دينار ، وهو مثل قديم .

قال أبو سعيد القصار في جعفر بن يحيى :

لابن يحيى مائراً بلغت بي إلى الشها
جاد شعري بجوده واللّهي تفتح اللّها

اللّهي ، بالضم : العطايا ؛ واحداً : هُوةٌ وهيةٌ . وأصلها : القبضة من الطعام
تلقى في الرحي لتطحن ، فجعلت الدفعة من المال المعطى هُوةً . وأما اللّها ، بالفتح
بجمع لهاة : الخلق .

(١) توفي في حدود الثمانين وأربعائه . (بغية المتمسّات ١١٠١) .

(٢) الرواية في فتح الطيب (٤ : ٢١٩) والقوات في ترجمة ابن وهبون ، والمرقصات والمطربات : « بأنك تروي شعره

لتألها » وانظر بدائع البداه (ص ٢٠٩) .

ولما جاز السلطان ابن عباد البحر المسمى بالمحيط إلى مدينة سبته^(١)، قاصداً

[91 A] لأمير المسلمين ، وناصر الدين أبي يعقوب يوسف بن تاشفين^(٢) / للاستنجاد به
على الروم ، وقد رأوا الوثوب على الأندلس ، بعد أخذ طابطة ، وهجموا
على بلادها أقبح [هجوم] قال :

أحاط جودك بالدنيا فليس له إلا المحيط مثال حين يُعْتَبَرُ
وما حسبت بأن الكلَّ يحمله بعض ولا كاملاً يحويه مُخْتَصِرُ
لم تثنِ عنك يداً أرجاء ضففته إلا ومدت يداً أرجاؤه الأخر
كأتما^(٣) البحر عين أنت ناظرها وكل شطُّ بأشخاص الورى سُفْر^(٤)
تأتى^(٥) البلاد فتندى منك أوجهها حتى يقول ثراها هل همى المطر
ما القفر إلا مكان لا تحلُّ به وحيثما سارت سار البدو والحضر
الأرض دارك فأسلك حيث شئت بها هو المقام وإن قالوا هو السفر

وله من قصيدة يمدح ابن عباد ، ويذكر ثباته يوم الواقعة بين جيوش

[91 B] المسلمين والروم بالموضع المعروف بالزلاقة^(٦) من عمل بطبوس ، وكانت الزلاقة
يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، قتل

(١) سبته ، بفتح أوله ويكسر : من قواعد بلاد المغرب على البحر تقابل طرف الزقاق .

(٢) كان سلطان المغرب الأقصى وأمير المرابطين . وتوفي سنة ٥٠٠ هـ .

(٣) هذه رواية الأصل والخريدة (١١ : ٢٩٤) . وفي الذخيرة (٢ : ٣٢٠) : « كأنما كان عينا » .

(٤) الشفر ، بالضم وحرك للشر .

(٥) هذا البيت وما بعده لم يردا في الذخيرة .

(٦) انظر تفصيل الواقعة في صفة جزيرة الأندلس . (ص ٨٣ - ٩٥) والفتح والمعجب . وانظر الحاشية

(٢٥ ص ٢٥) من هذا الكتاب .

فيها من شجعان التصاري ثلاثون ألف فارس. ذكره النسابة أبو محمد الرشاطي^(١) في كتاب : « اقتباس الأنوار » ومن الرجال ما لا يُحصى ، وطعن فرس ابن عبّاد تحته ، فكبا به ، فسقط عنه . فقدم اليه بعض من ثبت من جنده معه فرسا ، فركبه وأبلى بلاء حسنا وقاتل قتالا شديدا - منها :

ولم^(٢) يثبت من الأشياح إلا شقيقك وهو صارمك الحسام
يمان في يدى ماض يمان فلا نابي الغرار ولا كهام
ولم يملك طرفك بل فؤاد تعود أن يخاض به الحمام
ثبت به ثبات القطب لما أدار رجاه خطب لا يرام

/ومنها :

92 A]

مضوا في أمرهم سحرًا ودارت بما عقدوا من الحلف المدام
فردوها على الشفرات بيضا وجدد في تعاطيها الندام
وما أخذتهم الأسياف لكن صواعق لا يبوخ لها ضرام

باخ الحر، إذا سكن، يبوخ بالخاء المعجمة. وباخت النار والحرب، إذا سكتا.

إذا ما برقة برقت عليهم فإن القطر أعضاء وهام

(١) انظر الحاشية (٧ ص ٦٠) من هذا الكتاب .

(٢) قبل هذا البيت في الخريدة (١١ : ٢٩٠) تقلا عن أبي الصلت في الحديقة :

وقفت بحيث تلاحظك الدوال وهن إلى مواردنا همام

ومنها يصف انهزام أذفونش^(١) تحت الظلام بجيشه منهم ، وإلقاء الدروع

عنه وعنهم :

ستسألك النساءُ ولا رجالاً فحدث ما وراءك يا عصامُ
وراقبها بأرضك طالعاتٍ كما تهدي صواعقها الغمامُ

ومنها :

فإن شئتَ الجبينَ فتمَّ «سأمُ» وإن شئتَ النصارَ فتمَّ «حامُ»

[92 B]

/ومنها :

نضاً أذراعَه واجتأبَ ليلاً يوّد لو أنه في الطولِ عامُ

وله يتشوق إلى ابن عبّاد ، وقد حضر بالمرية^(٣) في بعض الأعياد، والشعراء

يأشدون المعتصم بالله أبا يحيى محمد بن معن بن صمّادح^(٤) سلطان تلك البلاد :

دنا العيد لو تدنو به كعبةُ المنى ورُكنُ المعالي من ذؤابة يعربُ

فيا ويلتأ^(٥) للشعر تُرمي جماره ويا بعد ما بيني وبين المحصب^(٦)

(١) انظر الحاشية (١ ص ٢٥) من هذا الكتاب .

(٢) يريد بسام وحام : ما يضم الجيش من نوعين .

(٣) المرية : من كورة ألبيرة من أعمال الأندلس . بنيت في عهد الأمير عبد الرحمن بن محمد سنة ٣٤٤ هـ .

(٤) أحد ملوك الطوائف بالأندلس . وكانت قسبة ملكة المرية .

(٥) في القلائد : « فوا أسفا » .

(٦) موضع رمى الجار بمنى .

وكان عبد الجليل منطوقاً بما يقول ، يجرى على لسانه المقول. حدثنا غير

[93 A] واحد من شيوخنا رحمهم الله ، منهم سلطان بلنسية أبو عبد / الملك بن

عبد العزيز ، والوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة^(١) ، والفقير

القاضي بجزيرة شقر أبو يوسف يعقوب بن طلحة^(٢) ، قالوا : حدثنا الوزير

أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة قال :

لقيت الشاعر أبا محمد عبد الجليل بين لورقة^(٣) والمرية ، فبتنا نتناشد الأشعار ،

ونتذاكر الآداب والأخبار ؛ فلما انفجر عمود الصباح ، وحبعل داعي الفلاح ؛

وكان العدو على مقربة من البلاد ، والناس في ضروب من الخوف والأنكاد ؛

سرنا وفؤاد عبد الجليل يطير فرقا ، وفرائصه تُرعد قلقا ؛ فأخذت أسكن روعه

بأناشيد من القريض ، وهو لما داخله من الوجع كالمُدنف المريض ؛ لا يُبدي

[93 B] ولا يُعيد ، إلى أن أطلعت لنا اليد ؛ مشهدين وعليهما رأسان / يُخاطبان ، من الحال

بأفصح لسان ؛ فقلت مرتجلا ، والركب يُجد السير من الفزع عجلا :

أَلَا رَبَّ رَأْسٍ لَا تَزَاوَرُ^(٤) بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ وَالْمَزَارُ^(٥) قَرِيبُ

أَنَافٍ بِهِ صَلْدُ الصَّفَا فَهُوَ مَنِيرٌ وَقَامَ عَلَى أَعْلَاهُ وَهُوَ خَطِيبٌ

(١) من أهل المرية ومن ترجم لهم ابن الأبار (ت ٧٨٧) .

(٢) انظر الحاشية (١ ص ١١٤) من هذا الكتاب .

(٣) لورقة ، بضم ثم واو وراء ، مفتوحة . ويقال فيها : لركة ، بضم اللام وسكون الراء . من بلاد تدمير بالأندلس .
بينها وبين مرسية أربعون ميلا . (الروض العطار) .

(٤) في الفوات : « لا تحاور »

(٥) في بنية الملتس : « والحل » .

فتاب لعبد الجليل عقله ، وآب إليه ذكاؤه ونبله ، فقال :

يقول حذاراً لا اغتراراً فطالما أناخ قتيلاً بي ومرّ سليبٌ
وينشدنا : إنا غريبان^(١) ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبٌ
فإن لم يزُرْه صاحبٌ أو خليلُهُ فقد زاره نسرٌ هناك وذيبٌ
فها هو : أما منظرا فهو ضاحكٌ إليك وأما نصبةً فكئيبٌ

يريد بقوله «أما منظرا فهو ضاحك» أن ذلك الرأس قد ذهبت عنه جلدهُ
بطول بلاه ، فهو بحسب مرآه كأنه ضاحك ، وبحسب معناه كأنه كئيب . ولم
/ يذكر «الفتح» منها في «قلائده» لعبد الجليل سوى بيت^(٢) ، هو قوله :

[94 A]

يقول حذاراً لا اغتراراً فطالما أناخ قتيلاً بي ومرّ سليبٌ

وأنه قُتل من ساعته كما ذكرناه ، والله الموفق لاربّ سواه^(٣) ؛ فما أتم
قوله إلا وبمُحاجةٍ قد آرتفعت ، وكتيبةٌ قد طلعت ؛ فما انجلت إلا وعبدُ الجليل
قتيلٌ وأنا سليبٌ ، وهذا فال عجيب ، وافقه قدر مُصيب .

• •

(١) في الاصل : «مقيان» وما أثبتنا عن بقية الملتمس .

(٢) لم يرد هذا البيت الذي أشار إليه المؤلف في القلائد طبعة بولاق سنة ١٢٨٣ . ولكن الأبيات الثلاثة الأولى
من القطعة السالفة ، ساقها الفتح في القلائد في ترجمته لابن خفاجة على لسان عبد الجليل .

(٣) الظاهر أن هذه العبارة تمة ما اقتبس ابن دحية عن الفتح في هذا الموضع في ترجمة عبد الجليل ، إلا أنه سقط مع
البيت في النسخة المطبوعة . والفتح بقوله « كما ذكرناه » يحيل على ما فصله من هذا الخبر في ترجمته لابن خفاجة .

قال ذو النّسين ، رضى الله عنه :

ومن شعراء الأندلس الذين أُنجِدت بأقوالهم الحُداة وأتَهَمَت ، وأعرقت بها
الرّواة وأشأمت ، الأديب :

أبو [جعفر أحمد بن]^(١) محمد البتي

/إلا أنّه كان خبيث اللسان ، ما كفّ هجوه عن إنسان ، ما برح مدة حياته
منتزحاً عن الأوطان ، خائفاً مترقباً من السلطان ؛ لما شهد به الناس عليه ،
ونسبوه إليه ؛ من الزندقة والإلحاد ، وإنكار حشر الأجساد ؛ وأنكابه على
الاشتغال بكتب ابن سينا وانكفاه ، وميله عن الكُتاب والسنة وانحرافه ؛ وقد
وُجد هالكا^(٢) في حُفرة تترزق فيها اللّحام والجلود، وتتهشمها الحشرات العابثة والدّود،
ويتمنى أن يرجع إلى الدّنيا فيتوب ولا مرجع إلى الدّنيا ولا مردود .

[94 B]

فن مليح ما حدثنا عنه ، وسمعه أشياخنا منه ؛ أنّه ساقته يوماً سوائق الأقدار، في بعض
الأسفار؛ وقد ولّى شبابُ النّهار؛ إلى خان بمغيلة^(٣) من أنظار^(٤) فاس، تأوى إليه الغُرباء
من النّاس؛ فقبوا من بيوتِهِ أخرجها ، وأهجنها / وأسمجها . وكان من معاصريه الأستاذ

[95 A]

(١) الذكّة من المعجب (ص ١٧١) . وفي البنية : « أحمد بن عبد الولي أبو جعفر » . وينسب الى بنة : قرية
من قرى بلنسية . أحرقه القنيطور حين غلب على بلنسية سنة ٥٤٧٨ هـ . وانظر ص ١٩٥

(٢) في الأصل : « ذلك » . وظاهر أنه محرف عما أثبتناه . وكلام ابن سعيد يؤيد ذلك .

(٣) مغيلة : بلد بالمغرب قرب زهون . وقيل : الصحيح لأنها قبيلة من البربر سمى البلد بهم .

(٤) الأنظار : الأحياء المتجاورة ؛ الواحد : نظر ، بفتح تن .

أبو بكر اليكبي^(١) وكان مثله في أخذ الأعراض والهجاء، والتقدم بين فرسان تلك الهجاء؛ وكل واحد منهما على لقاء صاحبه حريص، بيد أن ماله عن ملازمة مركزه محيص. فبينما ابن البتي جالسٌ بذلك البيت وقد انسدت ستور الظلام، وهمعت دموع الغمام؛ إذ هجم عليه لتوقى المطر رجلٌ فسلمَّ وجلس، وأذكى الحانئ القبس، فقال أبو بكر اليكبي:

وقنديلٍ كأنَّ الضوءَ منه مُحيًا من أحبِّ إذا تجلَّى

فأجابه أبو جعفر^(٢) بن البتي بقوله:

أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمر ذيله فرقا وولَّى

فقال: أنت البتي! فقال: أنت اليكبي! فتعانقا وباتا يقتطفان / ثمر السمر، [65 B]

إلى أن غارت النجوم وغاب وجه القمر.

*
*
*

(١) هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن سهل اليكبي. توفي بعد سنة ستين وخمسمائة. (الحريرة ١٢ : ٣١٩. وانظر

بغية الملتبس ت ١٤٧٩. وسيترجم له المؤلف بعد قليل (ص ١٣٢).

(٢) في الأصل: «أبو محمد» وانظر الحاشية (١ ص ١٢٤).

ومن شعراء المعنصم بالله أبي يحيى محمد بن معن بن أبي يحيى محمد بن صُحاح
التَّجِيبِيَّ ، صاحب مدينة المَرِيَّة وأعمالها السَّنِيَّة : الأديبُ

أبو القاسم الأسعد بن إبراهيم^(١)

فمن شعره :

سَكَرَانٌ^(٢) لَا أَدْرَى وَقَدْ وَافَى الْكَرَى أَمِنَ الْمَلَاةَ أَمٍ مِنَ الْجُرْيَانِ
تَنْتَفَسُ الصَّهْبَاءُ فِي لَهَوَاتِهِ كَتَنَفَسُ الرَّيْحَانِ فِي الْآصَالِ^(٣)
وَكَأْتَمًا الْخِيَلَانُ فِي وَجَنَاتِهِ سَاعَاتُ هَجْرٍ فِي زَمَانٍ وَصَالِ

وله أيضا :

لَبَسُوا مِنَ الزَّرْدِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهُ مَاءٌ طَفَتْ لِلْبَيْضِ فِيهِ حَبَابُ
صَفٌّ كَاشِيَةٌ الرِّدَاءِ يَوْمَهُ صَفٌّ الْقَنَا فَكَأَنَّهُ هُدَابُ

96 A]

وهذا من قول عبد الجليل بن وهب بن أبي عباد ، وقد تقدّم :

كَأْتَمًا الْبَحْرَ عَيْنٌ أَنْتَ نَاطِرُهَا وَكُلُّ شَطْطٍ بِأَشْخَاصِ الْوَرَى شُفْرُ^(٤)

وقال أبو إسحاق الخفاجي :

وَعَدَّتْ تَحْفٌ بِهِ الْغُصُونُ كَأَنَّهَا هُدْبٌ تَحْفٌ بِمُقَلَّةٍ زَرْقَاءُ^(٥)

..

(١) هو الأسعد بن إبراهيم بن أسعد بن بليطة من قرطبة . شاعر بليغ فارس تردد على ملوك الطوائف بالأندلس . توفي في حدود سنة ٤٤٠ هـ (انظر الذخيرة ٢ : ٤٠٨ - وبقية الملتصق ٥٨١ - والمطمح ٨٣ - وقمع الطيب ٤٥٣ : ٤٥٤ ، والخريدة) .

(٢) هذا البيت ساقط من الذخيرة .

(٣) في الأصل : « الأوصال » . والتصويب من الذخيرة .

(٤) من قصيدة قاطعة في المعتمد بن عباد يصف فيها ركوبه البحر مستنجدًا بيوسف بن تاشفين . (انظر ص ١١٩)

(٥) البيت من قصيدة مطلعها : « لله نهر سال في بطحاء » . الديوان (ص ١٧) .

ومن شعراء الأندلس ، وأصحاب ممالكها الدُّرس ، الأديبُ الكاتب :

أبو حفص أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرد^(١)

[96 B] مولى/أبي عامر بن شهيد^(٢) المبدعُ في التشبيه والتمثيل ، والبارعُ في المحاكاة والتَّخيل ، من أهل بيت جليل .

له رسالة في السيف والقلم والمفاخرة بينهما ، وهو أول من سبق إلى القول في ذلك بالأندلس .

وله في النرجس ، وأهل الأندلس يسمونه البهار ، واسمه في اللغة العَبر :

تنبّه^(٢) فقد شقَّ البهار مغلّسا كما تمّه^(٣) عن نُوره أنخضل الندى
مداهنُ تير في أنامل فضة على أذرع مخروطة من زبرجد

وهذا من مליح التشبيهات في النرجس ، وبديعها وغريبها وصنيعها .

[97 A] وأكثر ما تواردت خواطر الشعراء على تشبيهه بالعيون المراض ، كقول/أبي عبد الله

محمد بن الحسن^(٤) الكاتب من شعراء جزيرة صقلية ، أعادها الله بعزته على الإسلام :

بجذك^(٥) أس وتفاحة وعينك نرجسة ذابله
وريقك من طيبه قهوة فوجهك لي دعوة كاملة

(١) أبو حفص الكاتب مليح الشعر بليغ الكتابة من أهل بيت أدب ورياسة . قال الحميدى في جذوة المقتبس (ص ٥٠) .
« وقد رأيت بالمرية بعد الأربعين وأربعمائة » .

(٢) كذا في الأصل والنصح (٤ : ٢٧٢) وفي النخبة (٢ : ٤٨) والجذوة (٥٠) : « تأمل » .

(٣) في الحميدى : « كما فيه عن نواره » .

(٤) نقل العباد في الخريدة « أنه كان صاحب ديوان الرسائل والانشاء ومن ذوى الفضائل البنفاء مترملا شامرا » .

(٥) الشرقي الخريدة (١١ : ٢٢) مصورة دار الكتب المصرية .

وقال آخر من أهل العصر :

غَزَالٌ لَهُ فِي كُلِّ عَضْوٍ مَحَاسِنٌ يَقُومُ لِحَالِاعِ الْعِذَارِ بِهِ الْعُذْرُ
فَوَجَّتُهُ وَرَدُّ وَعَيْنَاهُ نَرْجِسٌ وَمَبِاسْمِهِ كَأْسٌ وَرِيقَتُهُ نَحْمَرُ

وهو تشبيه غير أنيق ، إذا حكَّ بحكِّ التحقيق ؛ لأنَّ بين نرجس الحدائق والأحداق ، الموصوفة بالدعج وتكحيل الآماق ؛ من التباين / ما بين الأضداد ، [97 B]
وليس يحسن أن تحلَّ الصفرة في موضع السواد ؛ فتشبيهه بعيون الحرر أولى من تشبيهه بعيون الناس ، في حكم القياس . وإنما حسن تشبيهه بذلك لموضع إحاطة البياض بالصفرة ، كإحاطة بياض العين بسوادها فقط . وليس تشبيههم بالحدود بالورد من هذا النمط ؛ فإنها تُشبهها في تضرُّجها بالحمرة ونُعومتها ، ونداها ونضرتها . وكذلك الأقاح بالثغور . والأقاح : جمع الأتحوان ؛ لأن له ورقاً أبيض يُشبهه الثغر به . وقد لاحظنا في هذا المعنى ما لم نعلم أحداً من عُنَى بنقد الشعر قبلنا لاحظته ، ولا كشف قناع معناه .

ولأبي نواسٍ مقاطيعُ في تفضيل النرجس على الورد ، / منها المقطوع الذي أوله : [98 A]

أين الحدودُ من العيون نقاسَةً ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ^(١)

(١) ورد البيت لابن الرومي من قصيدة مطلعها :

نجملا توردها عليه شاهد

نجمت خدود الورد من تفضيله

— اللغة : يقال : أخضلتُ الشيءَ : إذا بللته ، وهو خَضِلٌ ، أى رطب —
ولابن بُرد هذا :

لما بدا في اللَّازور دى^(١) الحرير وقد بهز
كبرت من فرط الجمال قلت ما هذا بَشْر
فأجابني لا تُتكرَن توب السماء على القمر

..

وأنشدني الوزير الكاتب الناظم ، الناثر أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور^(٢)
بمنزله بمدينة شاطبة قال : أنشدنا الفقيه الأجل ، العالم الأكل ، الزاهد الأفضل
قاضي القضاة ، وعلم الرواة ، أبو علي محمد بن حسين الصديفي^(٣) ، يُعرف بابن سُكرة ،
قال : أنشدنا الفقيه الأجل أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر السرقسطي لنفسه ،
[98 B] وكان نسيج وحده ، وشاعر بلده :

ولانمة لي إذ رأيتي مُشمرًا أهزول في سُبُل الصبا خالِع العُذر^(٤)
تقول تنبه ويك من رَقدة الصبا فقد دبَّ صبحُ الشيب في غسقِ الشَّعرِ
فقلت لها كُنِّي عن العتب وأعلمي بأنَّ ألدَّ النَّومِ إغفاءةُ الفَجْرِ

..

(١) في فتح الطيب (٥ : ٨٨) والذخيرة (٢ : ٣٧) : « في لازوردي » .

(٢) انظر الحاشية (٢ ص ٨٠) .

(٣) انظر الحاشية (٤ ص ٨٠) .

(٤) العذر : بضمين ، وسكن للشعر : جمع عذار

وتنسك هذا الرجل في آخر عمره ، وراجع بصيرته في مستأنف أمره .

وأنشدني غير واحد من شيونى - رحمهم الله - للأديب العالم أبى على إدرىس
ابن إيمان^(١) من أهل جزيرة يابسة^(٢) ، وقد رأيت هذه / الجزيرة ، وهى ضد أسمها ،
لكثرة شجرها وخصبها .

[93 A]

وقد أجاز لنا الثقة أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ، نسيب ابن
البطى ، وابن ينيان الهمداني ، قالا : أنبأنا الإمام العالم أبو عبد الله محمد بن
أبى نصر الحميدى^(٣) ، قال : أنشدنى عنه^(٤) أبو عثمان خلف بن هرون القطينى^(٥)
من قصيدة طويلة يمدح بها إقبال الدولة على بن مجاهد العامرى :

ثقلت زجاجاتُ أتنناُ فرغًا حتى إذا ملئتُ بصرف الراج
خفت فكادت تستطير بما حوت وكذا^(٦) الجسوم تخف بالأرواح

قال الحميدى : ومما يستحسن له فى صفة الدرق :

إلى موشجة^(٧) الأبخار من درق يكاد منها صفا الفولاذ ينفطر
مؤنثات ولكن كلما قرعت تأنت الرخ^(٨) والصمصامة الذكر

[99 B]

(١) شاعر له أمداح فى ملوك الطوائف واتصل بإقبال الدولة على بن مجاهد العامرى . وذكر صاحب بغية المنتس
(ت ٥٦٠هـ) أنه لم يكن بعد ابن دراج من يجرى عندهم مجراه . وورد فى الذخيرة والرايات (ص ٩١) والجذوة (ص ١٦٠)
والمغرب (ص ٤٠٠) .

(٢) يابسة : جزيرة فى شرق الأندلس تلى جزيرة ميورقة . وأقرب برالها مدينة دائية (الروض المعطار) .

(٣) صاحب جذوة المقتبس . توفى سنة ٤٨٨ هـ .

(٤) أبى إدرىس بن إيمان .

(٥) ترجم له ابن الأبار فى الصلة (ت ١٥٧) والحميدى فى الجذوة (ص ١٩٨) والرضي فى البغية (ت ٧٢٠) وقرطين ،

التي نسب إليها : موضع بميورقة .

(٦) كذا فى الأصل والرايات . وفى الجذوة والمغرب : « إن » .

(٧) مؤنثات ، يريد مدلولها . وتأنت : عاد غير قاطع .

(٨) فى الأصل : « موشجة » .

وأنشدنا الفقيه الأستاذ المحرز لقصب السبق في كل خير، أبو بكر محمد بن خير،
قال : أنشدنا غير واحد ، قالوا : أنشدنا الوزير أبو الحسين سراج بن عبد الملك
ابن سراج^(١) ، كبير دار الخلافة ، المنفرد بالشرف والإنافة ؛ يخاطب الملك الراضى^(٢)
ابن المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد .

[100 A] قال ذو النسين رضى الله عنه : وقد أدركت جماعة من أصحاب أبي الحسين
ابن سراج ، ورحلت إلى قرطبة أم بلاد الأندلس ، فأنشدنى الشيخ الفقيه / المحدث
المؤرخ القاضي بأركش^(٣) أبو القاسم بن بشكوال ، قال : أنشدنا أبو القاسم خاف
بن عمر^(٤) صاحبنا ، قال : أنشدنا أبو الحسين بن سراج لنفسه :

بُتَّ الصَّنَائِعَ لَا تَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا مِنْ أَمَلِ شُكْرِ الْإِحْسَانِ أَوْ كَفْرًا
فَالغَيْثُ لَيْسَ يَبَالِي أَيْمًا أَنْسَكَبْتَ مِنْهُ الْغَمَائِمُ تُرْبًا كَانَ أَوْ حَجْرًا

قيدنا «بُتَّ الصَّنَائِعَ» بفتح الـتاء، إذ الفتحة أخف الحركات والعرب تؤثرها.
ويجوز كسر الـتاء لالقاء الساكنين ، كما روى النحويون بيت جرير :
فغُضَّ الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

[100 B] فحُوزوا كسر الضاد من «غُضَّ» لالتقاء الساكنين، وفتحها/لخفة الفتحة، وضمها
على إتباع الضمة قبلها وهو أضعفها . وله نظائر في النحو كثيرة .

(١) هو حفيد سراج بن عبد الله بن سراج مولى عبد الرحمن الداخل . وكان أوحد أهل زمانه وعلامة وقته . توفي
سنة ٥٠٨ هـ . بغية الملتبس (ت ٧٨٠ والرايات ٤٤) .
(٢) هو يزيد بن المعتمد . وانظر ما سبق (ص ٣٨) .
(٣) انظر الحاشية (٣ ص ١٠٠) من هذا الكتاب .
(٤) هو خلف بن عمر بن عيسى الحضرمي من أهل قرطبة ، وكان من العلماء المتفنين المشاركين في العلوم ، وكانت الدراية
أغلب عليه من الرواية (بغية الملتبس ت ٧١٢ - والصلوات ٣٩٨ -) .

وأنشدونا له أيضا :

قالوا به صُفْرَةٌ عابت محاسنه فقلتُ ما ذاك من داء به نزلًا
عَيناه تُطلب من ثأرٍ بما قنلت فليس تلقاه إلا خائفًا ورجلاً

وأنشدونا للفقير الأجل المؤرخ صاحب الرحلة المذكورة ، والتصانيف المشهورة ، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي ، المعروف بابن الفرضي^(١) ، القاضي بمدينة بلنسية :

إنّ الذي أصبحت طَوْعَ يمينه إن لم يكن قرأ فليس بدونه
ذُلِّي له في الحُبِّ من سلطانة وسَقامِ جِسْمِي من سَقامِ جُفونهِ

/ومن اشهر عندنا بالشعر والأدب، ونظم منه مثل . الدرر وصاغ شبيه الذهب،
إلا أنه أفرط في الإقذاع في الهجو فهجّر لهذا السبب :

[101 A]

أبو بكر يحيى بن سهل اليكبي^(٢)

ويكبة بياض مثناة باثنتين من أسفل : حصن في جوف مدينة مرسية ، على خمسة وأربعين ميلا منها ، وتشتبه بيكبة ، بالباء بواحدة من أسفل . وهي على مقربة من جزيرة طريف على ساحل البحر الملح ، رأيتها غير مرة .

(١) كان فقيها عالما عارفا بعلم الحديث ورجاله ، بارعا في الأدب وغيره . وله من التصانيف تاريخ علماء الأندلس ، وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتاب الصلوة وكتاب المؤلف والمختلف ، وكتاب في أخبار شعراء الأندلس . رحل إلى المشرق سنة ٥٣٨٢ هـ ، وسمع من علمائه ثم عاد وولى قضاء بلنسية في دولة محمد المهدي . ومات في أيام الفتنة في دخول البربر لقرطبة سنة ٥٤٠٣ هـ . ومولده سنة ٥٣٥١ هـ . (انظر فتح الطيب ٢ : ٣٢٩ وبغية المتتمس ت ٨٨٨ وابن خلكان ١ : ١٧٩) .

(٢) وانظر (ص ١٢٥) .

فمن قوله في الغزل مما أنشدنيه جماعةٌ من أصحابه :

وقائلٍ فيم لم تهجع فقلت له كيف الهجوع بطرف نافر الوسنِ
لم يذر أن الكرى المنوع عن بصري تلك السنات التي في مقلتي حسنِ
وله :

[101 B]

/ يوسفُ يا بُغيتي وأنسى صيرني مُغرماً هواكا
ملكته قلبي وأنت فيه كيف حويت الذي حواكا^(١)

* *

ومن قدماء شعراء صاحب الأندلس ، أبي المطرف عبد الرحمن^(٢) بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان :

يحيى بن حاكم الغزال^(٣)

القاعدُ على كيوان ، شاعرٌ ذلك الأوان ؛ وقد أثبت له من قوله ما يشهد
بإبداعه، وحسن تصرفه في المعاني واختراعه ، وطول يده في الأدب وامتداد
باعه . فمن قوله فيما ذكره تمام بن علقمة في تاريخه^(٤) :

بعض تصابيك على زينب لا خير في الصبوة للأشيب

(١) البيتان في بغية الملتبس (ت ٤٧٩) .

(٢) كانت وفاته سنة ٢٣٣ هـ . (أعمال الأعلام ص ٢٢) .

(٣) الغزال ، مخفيف الزاي ، ولقب بذلك لجماله ، من شعراء المائة الثالثة . وينسب إلى جيان . وعمر أربعين سنة ،
ولحق أعصار خمسة من الخلفاء المرورية آخرهم محمد بن عبد الرحمن بن الحكم . وتوفي في حدود سنة ٢٥٠ هـ (الفتح ٣ : ٢٢ -
وجذوة المقتبس ت ٣٥١) .

(٤) ونقل عنه الضبي في بغية الملتبس ص ٣٢٠ .

أبعد خمسين تقضيتها وافية تصبو إلى الرب
كل رداح الردف خصانة كالمهرة الضامر^(١) لم تركب

[102 A]

وفيه تشيب حسن كثير اختصرناه لطوله ، وقال في المديح منه :

من مبلغ عني إمام الهدى الوارث المجد أباً عن أب
أني إذا أظنبت مداحه قصدت في القول فلم أظنبت
لا فك عني الله إن لم تكن أذكرتنا من عمر الطيب
وأصبح المشرق من شوقه إليك قد حن إلى المغرب
منبره يهتف من وجده إليك بالسهل وبالمرحب
أطربه الوقت الذي قد دنا وكان من قبلك لم يطرب
هفاً به الوجد فلو منبر طار لوافي خطفة الكوكب
إلى جميل الوجه ذي هيبة ليست لحامي الغابة المغضب
لا يمكن الناظر من رؤية إلا التماح الخائف المذنب

كنا نعجب بقول البحرى ونستغربه في قوله/لجعفر المتوكل^(٢) :

[102 B]

فلو أن مشتاقا تكلف غير ما في وسعه لسعى إليك المنبر^(٣)

(١) الضامر ، لثوث والمذكر ، ذهبوا إلى النسب .

(٢) أحد خلفاء الدولة العباسية . ولد سنة ٢٠٦ و اغتيل سنة ٢٤٧ هـ .

(٣) البيت من قصيدة في ديوانه مطلعها :

حتى رأينا قول الغزال ، وعلما أنه سبق إليه بزمانه ، على أن البحرى استحقه
أيضا باحسانه ، لأنه أتى بالمعنى فى بيت واحد ، واختصره اختصارا حسنا .
كما أن قول الغزال :

لا يمكن الناظر من رؤية إلا التماخ الخائف المذنب

حسن جدا فى معنى الهيبة ، وقد أخذه منهم محمد بن أبى الحسن ، فقال
وأحسن ، وزاد فى المعنى وبيّن :

كأننا من الإجلال تحت عمامة نطأطى لها بالرعب كل الأحين
كأننا قرفنا باجترام ومالنا لسان يقوينا بعذر مبين

ولبعض أهل بلادنا/ من قصيد يمدح به أمير المسلمين عالياً^(١) :

أراك ملأت انافقين مهابة لها ما تليح^(٢) الشهب فى الخفقان
وتغضى العيون عن سنائك كأنها تقابل منك الشمس فى الأعان

ولو سقنا جميع ما لأهل قطرنا فى مثل هذا لخرجنا عن غرضنا . فلنرجع إلى
شعر الغزال فإنه قال فى آخره :

إن تُرد المال فإنى أمرؤ لم أجمع المال ولم أكسب
إذا أخذت الحق منى فلا تلمس الرّيح ولا ترغب
قد أحسن الله إلينا معا إن كان رأس المال لم يذهب

(١) هو على بن يوسف بن ناشقين . تولى بعد موت أبيه فى سنة ٥٠٠ هـ .

(٢) الألاح الكوكب : أضا . وتلا لأ . وفى الأصل : « تلح » تحريف .

والسببُ في نظم هذا الشعر أنّ أبا المطرف عبد الرحمن المذكور كان ولّاه قبض الأعراسِ ببلاط مروان واختزانها في الأهراء. وكان توسّل إليه بمديح مدحه به ، فنفق الطعامُ في ذلك العام ، وسما / السّعر بالقحط سُموا كثيرا ، فوضع يده في البيع حتى أتى على ما كان عنده في الأهراء^(١). ثمّ إنّه نزل الغيث ورخص الطعام ، فأعلم السّاطان بما صنع الغزال من البيع ، فأنكره وقال : إنّما تُعدّ الأعراس لنفقات الجند والحاجة إليها في الجهد ، فإذا صنع الخبيث ! خذوه بأداء ما باع من أثمانها واشتروا به طعاما ، واصرفوه^(٢) في الأهراء إلى وقت الحاجة إليه . فلما طُلب منه ثمن ما باع أبي من ذلك وقال : إنّما اشتري لكم من الطعام عدد ما بعْت من الأمداد ، وبين العديدين بون كثير نحو من ثلاثين ألفا . فأعلم السّاطان بامتناعه من الأداء ، وبما ذهب إليه من شراء مثل ما باع فأمر بسجنه وحمله إليه في الكبل^(٣) ، فسيق منها إلى قُرطبة ، وسجن بها فصنع هذا القصيد ، ورفع له إليه . فلها قُرء / شعره أُعجب به ، وأعجب به الحاضرون ، وقال له بعضهم : لقد أنصفك الغزال في قوله :

قد أحسن الله إلينا معاً إن كان رأس المال لم يذهب

فإنه لو ذهب أيها الإمام ، أي ذمّة كانت تفي به للغزال ، مع ما هو عليه من الانهماك [في الشهوات] وقلة المال ! فضحك الإمام وأمر بإطلاقه .

(١) الأهراء : جمع هري ، بالضم : بيت كبير ضخم يجمع فيه طعام السّاطان .

(٢) اصرفوه في الأهراء : أي اجعلوه فيها .

(٣) الكبل : القيد .

وكان عبدُ الرحمن من أهل العلم ، متَّسماً بالكرم والحلم ، قديراً على النثر والنظم .
له في غلام جميل كان له ، اسمه بدر :

أَنْظُرْ إِلَى بَدْرِ وَكَيْفِ فِ بَدَا بِصَفْحَتِهِ الْعِدَارُ
فَكَانَهُ بَدْرُ التَّمَا مِ بَدَا بِهِ طَرْفِ السَّرَارِ

وقال ذو النِّسبين رضی الله عنه : وأنشدني الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد

[104 B] ابن أبي القاسم بن عميرة^(١)، قال: أنشدني ذو الوزارتين أبو محمد^(٢) قال: أنشدني/أبي
ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورقي^(٣) في ذم العذار :

أَبَا جَعْفَرَ مَا تَفِيكَ الْجَمَا لُ فَأَظْهَرَ خَدُّكَ لِبُسِّ الْحِدَادِ
وَقَدْ كَانَ يُنْبِتُ نَوْرَ^(٤) الرَّبِيَّةِ عِ فَأَصْبَحَ يُنْبِتُ شَوْكَ الْقَتَادِ
أَبْنِ لِي مَتَى كَانَ بَدْرُ السَّمَاءِ^(٥) ءِ يُدْرِكُ بِالْكُونِ أَوْ بِالْفَسَادِ
وَهَلْ كُنْتَ فِي الْمَلِكِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ سِ فَأَخْشَى عَلَيْكَ لِبَاسَ^(٦) السَّوَادِ^(٧)

(١) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٢) هو عبد الرحمن بن جعفر، ولي مرسية إثر قيام أهلها على الملتمين . توفي سنة ٥٤٠ هـ (بغية ت ١٠٠٥) .

(٣) هو جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد من أهل بيت جلاله ووزارة ، وكان مقدما في النثر والنظم . وزاد انطبعا في طريقة الزهد . وكانت له بالمعتمد بن عباد صلة (بغية الملتمس ت ٦١٦) . وسيأتي (ص ١٧٥) .

(٤) في بغية الملتمس والقلائد (١٤٤) : « زهر الرياض » .

(٥) في بغية الملتمس : « التمام » .

(٦) في الأصل : « فأخنا » ، وما أثبتنا من النسخ (٢٤٢ : ٥) . وللرواية فيه :

فهل كنت من عبد شمس فأخشى عليك ظهور شعار السواد

(٧) في بغية الملتمس والقلائد والخريدة (١١ : ٣٢٢) : « ظهور » مكان « لباس » . والسواد : شعار العباسيين .

والأمويون . من عبد شمس .

وفي ضده قول الأستاذ أبي محمد بن سارة^(١) في مدحه :

وَمُعَذِّرٍ رَقَّتْ حَوَاشِي حُسْنِهِ ففَلُوبُنْبَاً وَجَدًّا عَلَيْهِ رِقَاقُ^(٢)
لَمْ يُكْسَ عَارِضُهُ السَّوَادَ وَإِنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ
وهذا أيضا من الغريب العجيب .

*
*
*

ومن أحسن ما رأيتُ فيه مما انفردَ قائلهُ بمعناه ، ولم يشتركه فيه أحد سواه ،
قولُ أبي مروان عبدِ الله بن سُرَيْةِ البَلَنْسِيِّ :

دَبَّ الْعِدَارُ بِجَدِّهِ ثُمَّ أَنْذَنِي لَمَّا دَنَا مِنْ لَثْمٍ فِيهِ الْأَشْنِبُ
/ لَاغْرُوْا إِنْ خُشِيَ الرَّدَى فِي لَثْمِهِ فَالرِّيقُ سُمٌّ قَاتِلٌ لِلْعَقْرَبِ

[105 A]

*
*
*

وما أوردناه في العذار من النظم ، هو من المعاني العقم^(٣) ، وإنما اجْتُلبِتْ هذه
الآبيات صلةً لأبيات السلطان عبد الرحمن والشئ يُذكر بمثله ، تغمدنا
الله بفضله .

*
*
*

ولما وفد على السلطان عبد الرحمن رُسُلُ مَلِكِ الْجَبُوسِ تَطَلَّبُ الصَّلْحِ بَعْدَ
خُرُوجِهِمْ مِنْ إِشْبِيلِيَّةِ ، وَإِيقَاعِهِمْ بِجَهَاتِهَا ثُمَّ هَزِيمَتِهِمْ بِهَا ، وَقَتْلِ قَائِدِ الْأَسْطُولِ

(١) انظر الحاشية (١ص ٧٨) .

(٢) هذه رواية الأصل والذخيرة في نسبة البيت لابن سارة . أما الفتح في القلائد (ص ١٤٤) فنسبها لابن الحاج .

(٣) أي التي لا يتخض عنها مثلها .

فيها ، رأى أن يراجعهم بقبول ذلك ، فأمر الغزال أن يمشى في رسالته مع
رسل ملكهم ، لما كان الغزال عليه من حدة الخاطر ، وبديهة الرأي ، وحسن
الجواب والتجدة والإقدام والدخول والخروج من كل باب ، وصحبه يحيى
ابن حبيب ، فنهض إلى مدينة شلب^(١) ، وقد أنشئ/لها مركب حسن كامل الآلة ،
[105 B] وروجع ملك المجوس على رسالته وكوفئ على هديته ، ومشى رسول ملكهم
في مركبهم الذى جاءوا فيه مع مركب الغزال ، فلما حاذوا الطرف الأعظم
الداخل فى البحر الذى هو حد الأندلس فى آخر الغرب ، وهو الجبل المعروف بالووية^(٢)
هاج عليهم البحر ، وعصفت بهم ريح شديدة وحصلوا فى الحد الذى وصف
الغزال فى قوله :

قال لى يحيى وصرنا بين موج كالجبال
وتولتنا رياح من دبور^(٣) وشمال
شقت القاعين وازبت عرا تلك الجبال^(٤)
وتمطى ملك الموات إلينا عن حيال
فراينا^(٤) الموت رأى السمعين حالاً بعد حال
لم يكن للقوم فينا يا رفيتى رأس مال

(١) شلب ، من بلاد الأندلس جنوب باجة وبينها وبين بطليوس ثلاث مراحل . (الروض المعطار) .

(٢) كذا فى الأصل . ولم نعثر فى المظان عليها .

(٣) كذا فى الأصل والفتح (٣ : ٢٦) وفى جذوة المقتبس (ص ١٦١) : « عصفوف * من جنوب » .

(٤) هذا البيت ساقط من جذوة المقتبس .

[106 A] / وهذا القصيد يجول عليه رونق الانطباع ، وهو القريب غير المستطاع ؛
ورأيتُ له في الغزل من هذا القصيد معنى انفراد باختراعه ، وأبداع ما شاء في إبداعه ،
وهو قوله :

وَسُلَيْمَى ذَاتُ زُهْدٍ فِي زَهْدٍ مِنْ وَصَانِ
كَلَّمَا قُلْتُ صِلِينِي حَاسِبْتَنِي بِالْحَيْالِ

وهذا اختراعٌ عجيب ، ومعنى غريب . وزاد فيه بعد ذلك ، فقال :

وَالكَرَى قَدْ مُنِعْتُهُ مُقَلَّتِي أَنْحَى اللَّيَالِي
وَهِيَ أَدْرَى فَلَهَاذَا دَافَعْتَنِي بِمُجَالِ
أَتْرَانِي أَقْتَضِيهَا بَعْدُ شَيْئًا مِنْ نَوَالِ

[106 B] ثم إن الغزال سلم من هول تلك البحار ، وركوب الأخطار ؛ ووصل أول بلاد
المجوس إلى جزيرة / من جزائرها فأقاموا فيها أياما وأصلحوا مراكبهم ، وأجموا
أنفسهم . وتقدم مركب المجوس إلى ملكهم ، فأعلمه بلحاق الرسل معهم ، فسرَّ
بذلك ووجه فيهم ، فمشوا إليه إلى مستقر ملكه ، وهي جزيرة عظيمة في البحر
المحيط ، فيها مياه مطردة وجنات ، وبينها وبين البر ثلاث مجارٍ ، وهي ثلاثمائة ميل ،
وفيها من المجوس ما لا يحصى عددهم . وتقرب من تلك الجزيرة جزائر كثيرة ، منها
صغار وكبار ، أهلها كلهم مجوس ، وما يليهم من البر أيضا لهم مسيرة أيام ،
وهم مجوس ، وهم اليوم على دين النصرانية وقد تركوا عبادة النار ، ودينهم الذي
كانوا عليه ، ورجعوا نصارى إلا أهل جزائر منقطعة لهم في البحر هم على دينهم

[107 A] الأوّل من عبادة النار ، ونكاح الأم والأخت وغير ذلك من أصناف الشّار . وهؤلاء يُقَاتلونهم وَيَسبونهم . فأمر لهم الملك بمنزلة حسن من منازلهم ، وأخرج إليهم من يلقاهم ، واحتفل المجوس لرؤيتهم . فرأوا العجب العجيب من أشكالهم وأزيائهم . ثمّ إنهم أنزلوا في كرامة ، وأقاموا يومهم ذلك ، واستدعاهم بعد يومين إلى رؤيته ، فاشتراط الغزال عليه ألاّ يسجد له ولا يُخرجهما عن شيء من سنتهما ، فأجابهما إلى ذلك . فلما مشيا إليه قعدا لهما في أحسن هيئة ، وأمر بالمدخل الذي يفضى إليه ، فضيق حتى لا يدخل عليه أحد إلاّ راكعاً ، فلما وصل إليه جلس إلى الأرض وقدم رجله وزحف على أليته زحفة ، فلما جاز الباب استوى واقفا . والملك قد أعد له وأحفل في السلاح والزينة الكاملة . فما هاله ذلك ولا ذعره ، بل قام مائلاً بين يديه ، فقال : السّلام عليك أيها الملك وعلى من ضمّه مشهدك ، والتّحية الكريمة لك ، ولا زلت تُتمتع بالعرز والبقاء والكرامة الماضية بك إلى شرف الدنيا والآخرة ، المتصلة بالدوام في جوار الحى القيوم ، الذى كلُّ شئ هالك إلّا وجهه ، له الحكم وإليه المرجع . ففسّر له التّرجمان ما قاله ، فأعظم الكلام ، وقال : هذا حكيم من حكماء القوم ، وداهية من داهياتهم ، وعجب من جلوسه إلى الأرض وتقديمه رجله في الدّخول ، وقال : أردنا أن نُذّله ، فقابل وجوهنا بنعليه ! ولولا أنه رسول لأنكرنا ذلك عليه . ثمّ دفع إليه كتاب السلطان عبد الرحمن وقرئ عليه الكتاب ، وفسّر له . فاستحسنه وأخذه / في يده ، فرفعه ثم وضعه في حجره ، وأمر بالهدية ففتحت عباؤها ، ووقف على جميع ما اشتملت عليه من الثياب والأواني ! فأعجب بها ، وأمر بهم فانصرفوا إلى منزلهم ووسّع الجراية عليهم .

[107 B]

[108 A]

وللغزال معهم مجالسٌ مذكورة ، ومقاومٌ مشهورة ؛ في بعضها جادل علماءهم فبكتهم ، وفي بعضها ناضل شجعانهم فأثبتهم .

ولما سمعت امرأة ملك الجبوس بذكر الغزال وجهت فيه لتراه ، فلما دخل عليها سلم ، ثم شخص فيها طويلاً ينظرها نظر المتعجب . فقالت لترجمانها : سله عن إدمان نظره لماذا هو ؟ أفرط استحسان أم لضد ذلك ؟ فقال : ما هو إلا أنني لم أتوهم أن في العالم منظرًا مثل هذا ، وقد رأيت

عند ملكنا نساءً انتخبن له من جميع الأمم فلم أرَ فيهن/حسناً يشبه هذا . فقالت

[108B]

لترجمانها : سله أجدُّ هو أم هازل ؟ فقال : لا ، بل مجد . فقالت له : فليس في

بلدهم إذاً جمال ! فقال الغزال : فاعرضوا عليّ من نساءكم حتى أقيسها بها . فوجهت

الملكة في نساء معلومات بالجمال فحضرن ، فصعد فيهن وصوب ثم قال : فيهن

جمال وليس بجمال الملكة ، لأن الحسن الذي لها والصفات المناسبة ليس يميّزه

كل أحد ، وإنما يُعنى به الشعراء ، وإن أحببت الملكة أن أصف حُسنها وحسبها

وعقلها في شعر يروى في جميع بلادنا فعلت ذلك . فسرت بذلك سرورا عظيما

وزهييت ، وأمرت له بصلة ، فامتنع من أخذها الغزال ، وقال : لا أفعل .

فقالت للترجمان : سله ، لم لا يقبل صلتى ؟ ألا أنه حقرها أم لأنه حقرني ؟ فسأله ،

فقال الغزال : إن صلتها لجزيلة ،/ وإن الأخذ منها لتشرف لأنها ملكة بنت ملك ،

[109 A]

ولكن كفاني من الصلة نظري إليها وإقبالها عليّ ، فحسبي بذلك صلة ، وإني

أريد أن تصلني بالوصول إليها أبداً . فلما فسرها الترجمان كلامه زادت منه

سرورا وعجبا ، وقالت : تحمل صلته إليه ، ومتى أحب أن يأتيني زائراً فلا

يُحِبُّ ، وله عندي من الكرامة والرحب والسعة . فشكرها الغزال ، ودعا لها وانصرف .

[109B] قال تمام بن/علقمة : سمعت الغزال يحدث بهذا الحديث ، فقلت له : وكان لها من الجمال في نفسها بعض هذه المنزلة التي صورت ؟ فقال : وأبيك ، لقد كانت فيها حلاوة ، ولكنني اجتلبت بهذا القول محبتها ، ونلت منها فوق ما أردت .

قال تمام بن علقمة : وأخبرني أحد أصحابه ، قال : أولعت زوجة ملك المجوس بالغزال فكانت لا تصبر عنه يوما حتى توجه فيه ، ويقوم عندها يحدثها بسير المسلمين وأخبارهم وبلادهم ، وبمن يجاورهم من الأمم . فقلنا انصرف يوما قط من عندها إلا أتبعته هدية ، تلتفه بها من ثياب أو طعام أو طيب ، حتى شاع خبرها معه ، وأنكره أصحابه ، وحذر منه الغزال ، فحذر وأغب زيارتها . فباحثته عن ذلك ، فقال لها ما حذر منه . فضحكت ، وقالت له : ليس في ديننا نحن هذا ، ولا عندنا غيره ، ولا نساؤنا مع رجالنا إلا باختيارهن ، تُقيم المرأة معه ما أحببت ، وتفارقه إذا كرهت . وأما عادة المجوس قبل أن يصل إليهم دين رومة ، فألا يمتنع أحد من النساء على أحد من الرجال ، إلا أن يصحب/ الشريفة الوضيع ، فتعير بذلك ، ويحجره عليها أهلها . فلما سمع ذلك الغزال من قولها أنس إليه وعاد إلى استرساله .

[110A]

قال تمام : كان الغزال في اكنهاله وسياء ، وكان في صباه جميلا ، ولذلك سمي بالغزال . ومشي إلى بلاد المجوس وهو قد شارف الخمسين وقد وخطه الشيب ، ولكنه

كان مُجْتَمِعَ الْأَشْدِّ، ضَرَبَ الْجِسْمَ^(١)، حَسَنَ الصُّورَةِ . فَسَأَلَتْهُ يَوْمًا زَوْجَةُ الْمَلِكِ
— وَأَسْمَهَا نُودَ^(٢) — عَنِ سَنَةِ، فَقَالَ مَدَاعِبًا لَهَا: عَشْرُونَ سَنَةً. فَقَالَتْ لِلتَّرْجَمَانِ: وَمَنْ
هُوَ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً يَكُونُ بِهِ هَذَا الشَّيْبُ؟ فَقَالَ لِلتَّرْجَمَانِ: وَمَا تَنْكُرُ مِنْ هَذَا؟
أَلَمْ تَرَ قَطُّ مُهْرًا يُنْتَجِجُ وَهُوَ أَشْهَبُ؟ فَضَحِكْتَ نُودَ، وَأَعْجَبْتَ بِقَوْلِهِ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ
الْغَزَالِ بِدِيهَا:

كَلَّفَتَ يَا قَلْبِي هَوًى مُتَعَبًا / غَالَبَتْ مِنْهُ الضَّيْعَمَ الْأَغْلَبَا
إِنِّي تَعَلَّقْتُ مَجُوسِيَّةً / تَأْبَى لِشَمْسِ الْحُسْنِ أَنْ تَقْرُبَا
أَقْصَى بِلَادِ اللَّهِ لِي حَيْثُ لَا / يَلْتَقِي إِلَيْهَا ذَاهِبٌ مَذْهَبَا
يَا نُودَ يَا رُودَ الشَّبَابِ الَّتِي / تُطْلَعُ مِنْ أَزْرَارِهَا السَّكُوبَا
يَا أَبَا الشَّخْصِ الَّذِي لَا أَرَى / أَحْلَى عَلَيَّ قَلْبِي وَلَا أَعْدَبَا
إِنْ قُلْتَ يَوْمًا إِنَّ عَيْنِي رَأَتْ / مُشَبَّهَ لَمْ أَعُدْ أَنْ أَكْذَبَا
قَالَتْ أَرَى فَوْدِيهِ قَدْ تَوَرَا / دُعَابَةً تُوجِبُ أَنْ أَدْعَبَا
قُلْتَ لَهَا يَا أَبَا إِنَّهُ / قَدْ يُنْتَجِجُ الْمَهْرَ كَذَا أَشْهَبَا
فَاسْتَضْحَكَتْ عَجَبًا بِقَوْلِي لَهَا / وَإِنَّمَا قُلْتُ لَكَ تَعْجَبَا

[110 B]

قَوْلُهُ «يَارُودَ الشَّبَابِ» الرَّادَةُ وَالرُّودَةُ وَالرُّودُ : الْجَارِيَةُ النَّاعِمَةُ الْجِسْمِ . وَقَدْ
رُودَ شَبَابُهَا . وَالْغِصْنُ الرَّودُ : الرُّطْبُ ، وَالشُّعْرَاءُ يَسْهَلُونَ الْهَمْزَةَ مِنْهُ تَخْفِيفًا
فَلَا يَكَادُونَ يَنْطِقُونَ بِهَا .

(١) ضَرَبَ الْجِسْمَ : دَأَى خَفِيفَ اللَّحْمِ ، شَوْقًا .

(٢) فِي الْفَتْحِ : « نُودَ » .

[111 A] / وقوله: «فوديه قد تورا»، فالقودان: ما يلي الأذنين من الشعر.

وقوله: «أن أدعبا» فإنه يقال من الدعابة: دَعِبَ، بكسر العين في الماضي،

يدعِبُ، بفتح العين في المضارع، دَعَبًا، بفتح الدال والعين في المصدر.

* *

وهذا الشعر لوروى لعمر بن أبي ربيعة، أو لبشار بن برد، أو لعباس بن الأحنف،

ومن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين لاستغراب له. وإنما أوجب أن

يكون ذكره منسياً، أن كان أندلسياً؛ وإلا فما له أنحل، وما حقُّ مثله أن يُهمل.

وهل رأيت أحسن من قوله: «تأبى لشمس الحسن أن تغربا»، أو كالبيت

الأول من هذه القطعة، أو كصفته لما جرى من الدعابة؟ هل وُضِفَهُ إلا الدرُّ

المنتظم، وهل نحن إلا نُظْمُ في حقنا ونُهْتَضَمُ! يا لله لأهل المشرق! قولة غاصُّ

[111 B] بها شَرِقُ/. ألا نظروا إلى الإحسانِ بعين الاستحسان، وأقصرُوا عن استهجانِ

الكريمِ الهِجَانِ^(١)؛ ولم يُخرِجْهم الإزراء بالمكان عن حدِّ الإمكان؛ لئن أرهفت

بصائرهم البصرة وأرقتها الرقنان؛ فقد درَجْنَا نحن بحيث مرج البحرين يلتقيان^(٢)،

فإن منهما مخرَج اللؤلؤ والمرجان. وننشد ما قاله بعض شعرائنا:

نَراحُ لفضل أن يكون لديكم فما لكم تأبون إن كان عندنا .

فلا تحسدونا أن تلوح بأفقمكم لنا طالعات من هناك ومن هنا

وإن كتم في العد أكثر مفخرًا فلا تظلمونا في القليل الذي لنا

* *

(١) الهجان: البعير الأبيض الكريم. يستوى فيه المذكور والمؤنث، والواحد والجمع.

(٢) ولعله يشير من بعيد إلى كتابه «مرج البحرين». وانظره في المقدمة.

ولنرجع إلى ذكرِ الغزال ؛ فإنه لما أنشد «نود» الشعر وفسره الترجمان لها ، ضحكت منه وأمرته بالخضاب . ففعل ذلك الغزال ، وغدا عليها يوماً ثانياً . وقد اختضب ؛ فمدحت خضابه وحسنته عنده ، ففي ذلك يقول الغزال :

[112 A]
بَكَرَتْ تُحْسِنُ لِي سَوَادَ خِضَابِي فَكَأَنَّ ذَاكَ أَعَادَنِي لِشَبَابِي
مَا الشَّيْبُ عِنْدِي وَالْخِضَابُ لَوَاصِفٍ إِلَّا كَشَمْسٍ جَلَّتْ بِضَابِ
تَحْتُو قَلِيلًا ثُمَّ يَقْشَعُهَا الصَّبَا فَيَصِيرُ مَا سَتَرْتُ بِهِ لَدَهَابِ
لَا تُتَكْرَى وَضَحَّ الْمَشِيبِ فَإِنَّمَا هُوَ زَهْرَةٌ الْأَفْهَامِ وَالْأَلْبَابِ
فَلَدَى مَا تَهْوِينِ مِنْ شَأْنِ الصَّبَا وَطَلَاوَةِ^(١) الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ

ثم انفصل الغزال عنهم ، وصحبه الرُّسل إلى شنتِ يعقوب بكَّاب ملك المَجوس إلى صاحبها . فأقام عنده مكرماً شهرين ، حتى انتضى حجَّهم ، فصَدِرَ إلى قشتالة مع الصَّادِرين ، ومنها نرج إلى طَلَيْطَلَة حتى لحق بحضرة السُّلْطَان عبد الرحمن بعد انقضاء عشرين شهراً

ومن قوله أيضاً المتفق عليه في جميع الروايات :

[112 B]
يَا رَاجِياً وَدَّ الْغَوَانِي ضِلَّةً ففَوَادُهُ كَلْفًا بَهَنَ مُوَكَّلُ
لَا تَكْلَفَنَّ بَوَصْلِهِنَّ فَإِنَّمَا الـ كَلِفُ الْمَحَبُّ لَهْنٌ مِنْ لَا يَعْقِلُ^(٢)
إِنَّ النِّسَاءَ لَكَالْشُرُوجِ حَقِيقَةً فَالْسَّرْجُ سَرَجُكَ رِيثًا لَا تَنْزَلُ

(١) في الأصل : « طلاقة » . وما أثبتنا عن النسخ (٣ : ٢٥) .

(٢) البيت ساقط من النسخ .

فَإِذَا نَزَلَتْ فَإِنَّ غَيْرَكَ نَازِلٌ ذَاكَ الْمَكَانَ وَفَاعِلٌ مَا تَفْعَلُ
أَوْ مَنَزِلِ الْمُجْتَازِ أَصْبَحَ غَادِيًا عَنْهُ وَيَنْزِلُ بَعْدَهُ مِنْ يَنْزِلِ
أَوْ كَالثَّمَارِ مُبَاحَةً أَغْصَانُهَا تَدْنُو لِأَوَّلِ مَنْ يَمُرُّ فِتْوَا كُلِّ
أَعْطِ الشَّيْبَةَ - لَا أَبَالَكَ - حَقَّهَا مِنْهَا فَإِنَّ نَعِيمَهَا مَتَحَوَّلٌ
وَإِذَا سُلِبَتْ ثِيَابَهَا لَمْ تَنْتَفِعْ عِنْدَ النَّسَاءِ بِكُلِّ مَا يُسْتَبَدَّلُ^(١)
ثُمَّ إِنَّ الْغَزَالَ هَجَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ نَافِعٍ ، الْمَلَقَّبَ بِزُرْيَابٍ ، بِهَجْرِ مُقَدِّعٍ ،
تَمَحَّرَجَتْ مِنْ إِيدَاعِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

* *

— وَزُرْيَابٌ هَذَا مَوْلَى الْخَلِيفَةِ الْمَهْدِيِّ ، ابْنِ الْخَلِيفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي جَعْفَرِ
الْمَنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ . قَدِمَ الْأَنْدَلُسَ مَهَاجِرًا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ ، فَتَلَقَّاهُ بِأَعْلَى
الْمَحَلِّ ، / وَفَوَّضَ إِلَيْهِ أَكْثَرَ أُمُورِهِ فِي الْعَقْدِ وَالْحَلِّ ؛ وَذَلِكَ لِهَجْرَتِهِ إِلَيْهِ وَحُسْنِ
[113 A] غَنَائِهِ ، وَتَنَاهِيهِ فِي الْإِطْرَابِ وَغِنَائِهِ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ فِي الْأَنْدَلُسِ أَكْلَ الْهَلِيلِيِّينَ^(٢)
وَالنَّقَاوَى^(٣) وَقَلَى الْفُولِ وَأَسْتَعْمَالَ الْأَنْطَاعِ^(٤) لِلنَّوْمِ ، وَالتَّحْلِيَّ بِالْحَرِيرِ وَالخَزْوِ وَالْمَرْوِيَّةِ^(٥) .
وَسَنَّ لِبَاسَ الْبِيَاضِ مِنَ الْمَهْرَجَانِ إِلَى نِصْفِ أَيْتُوبَرٍ ، وَإِنْ كَانَ مَطْرًا .
وَعَلَّمَهُمُ الْغِنَاءَ وَاخْتَرَعَ النَّقْرَ بِالرِّيشِ^(٦) ، وَتُوْفِيَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ -

* *

(١) يُسْتَبَدَّلُ : يَسْأَلُ .
(٢) الْهَلِيلِيُّونَ ، بِالْكَسْرِ : نَبْتٌ .
(٣) النَّقَاوَى : نَبْتٌ لَهُ زَهْرٌ أَحْمَرٌ .
(٤) الْأَنْطَاعُ ، مِنْ أَدَمَ . الْوَاحِدُ : نَطْعٌ .
(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَالْمَرَى » وَمَا أُثْبِتْنَا مِنَ النَّفْعِ (٤ : ١٢٤) .
(٦) فِي النَّفْعِ : « وَهُوَ الَّذِي اخْتَرَعَ بِالْأَنْدَلُسِ مَضْرَابَ الْعُودِ مِنْ قَوَادِمِ النَّسْرِ » .

فشكا للسلطان الغزال وعرض هجوه عليه ، وما قدّفه به ونسبه من الفحش إليه . فأمر السلطان بنفيه عن الأندلس . فكلّه فيه أكابر أهل دولته فتركه . ثم إن الغزال لم يطب نفساً بالمقام في الأندلس فرحل إلى العراق ، وذلك بعد موت الحسن بن هانئ بمدة يسيرة ، فوجدهم يلهجون بذكره ولا يسأون/شعر أحد بشعره . فجلس يوماً مع جماعة منهم فأزروا بأهل الأندلس ، واستهجنوا أشعارهم ؛ فتركهم حتى وقعوا في ذكر الحسن ، فقال لهم: من يحفظ منكم قوله:

[113 B]

ولما رأيتُ الشَّربَ أكثتُ سماؤهم تأبَّطتُ زِقِيَّ وأحتسبتُ عَنائي
فلما أتيتُ الحانَ ناديتُ ربّه فهبَّ خفيفَ الرّوحِ نحو ندائي
قليلَ هُجوعِ العينِ . إلّا تَعَلَّه على وجلٍ مني ومن نظرائي
فقلتُ أدقّنيها فلما أذاقني طرحتُ إليه رَيْطِي^(١) وِردائي
وقلتُ أعرني بذلّةً أستتر بها بذلتُ له فيها طلاقَ نِسائي
فوالله ما برتَ يميني ولا وقت له غيرَ أني ضامنٌ بوفائي
وأبتُ إلى صحبي ولم أكُ آتِباً فكلُّ يُفدّيني وحقّ فدائي

فأعجبوا بالشعر وذهبوا في مدحهم له كلّ مذهب . فلما/أفرطوا قال لهم :
خفضوا عليكم فإنه لي . فأنكروا ذلك . فأنشدهم قصيده الذي أوله :

[114 A]

تداركتُ^(٢) في شرب النبيذ خطائي^(٣) وفارقت فيه^(٤) شيتي وحياتي

(١) الرطة : الملاة ذات لفتين ، وهي نحو من العباءة تطرح فوق الرداء . (٢) تداركت : تابعت وواليت .

(٣) الخطاء ، كالمخطأ . (٤) في الأصل : « فيها » وما أثبتنا من النسخ (٣ : ٢٨٠) .

فلما أتم القصيدَ بالإنشادِ نَجَلُوا وافترقُوا عنه .

وأقام الغزال في رحلته تلك مدةً يُجَوِّلُ في ديار المشرق ، وما انفكَّ في كلِّ قُطْرٍ منه من غريبة يُطَّلِعُها ، وطريقة يُبدِعُها ؛ ثم إنه رجع إلى نفسه ، وحنَّ إلى مسقط رأسه ؛ وانصرف إلى الأندلس وهو قد ترك شرب الخمر وتزهَّد في الشعر وشارف السَّتين ، وَرَكِبَ النَّهْجَ المِئينَ ؛ ولم يَنَسْكَ نَسْكَاً أعْجَمياً ، بل ظرَّفَ ظَرْفاً أدبياً ، وسَلَّكَ مَسْلكاً من البرِّ مرضياً . وقال في جارية اشتراها/واسمها لعوب ، وقد [114 B] أراد منها أمراً فعجز عنه اليعسوب^(١) :

لم أنسَ إذ برزت إلى لعوبُ	طرباً وحيث قيصها مقلوبُ
وكانها في الدار حين تعرَّضتُ	ظبيٌ تدلَّهُ بالقبلا مرعوب ^(٢)
تفتَّرُ عن درِّ تناسقِ نظمه	فيه لثاءٌ عذبةٌ وغروب ^(٣)
حاولتُ منها رشفةً فكانها	عسلٌ بماءِ سحابةٍ مقطوب ^(٤)
ودعنتك داعيةُ الصِّبا فتطرَّبتُ	نفسٌ إلى داعي الضلالِ طروبُ
وظننت عهدك عهدها في الدهر إذ	فينا نغصنك بالشبابِ رطيبُ
بفريت في سنن الصِّبا شأواً وقد	وزعنتك عنه كبرة ^(٥) ومشيبُ
وحسبت صاحبك الذي هو ذاك إذ	تدعوه مهما شدته فيجيبُ
/ قد كان لا يأنو إذا جريته	فالآن أحداثُ الزمانِ تنوبُ
لما رأته ذاك الذي تتخو له	سمحت فال على الكئيبِ قضيبُ
وتأودت نخصانةً بهنائةً	كالفجرِ يعلوه دجى غريب ^(٦)

[115 A]

(١) اليعسوب في الأصل : الفرس السريع الجري ، وقد كنى به عن ذهاب منته وقوته . (٢) مرعوب : مفزع .
 (٣) اللثاء : الريق . والجمع : لثى . ومنه قول الشاعر : * عذب اللثى تجرى عليه البرهما* ، والغروب : تحديد الأستان .
 (٤) مقطوب : مزوج . (٥) الكبرة ، بالفتح : الطعن في السن . (٦) غريب : حالك السواد . يشير إلى شعرها .

فقبضتُ مِلءَ يَدِي عَلَى مُسْتَهْدِفٍ^(١) رَأَى الْمَجَسَّةَ لَوْنُهُ حُلُبُوبٌ
بِيَدِي الشَّمَالَ وَالشَّمَالَ طَافَةٌ لَيْسَتْ لِأُخْرَى وَالْأَدِيبُ أَرِيبٌ
فَتَقَاعَسَ الْمَلْعُونُ عَنْهُ وَإِنِّي لِأَكَادُ مِنْ فَرَطِ الْحَيَاءِ أَذُوبٌ
وَأَبَى كَعْبِيرٍ^(٢) السَّوْءَ إِلَّا وَقْفَةً أَنْزَى بِهَا وَالْوَرْدُ مِنْهُ قَرِيبٌ
فَكَانَهُ مِمَّا تَشَجَّجَ جِلْدُهُ كَبِيرٌ تَقَادِمُ عَهْدُهُ مَثْقُوبٌ

هذا شعرٌ حسنٌ في الهزلِ جَزَلٌ في معانيه ، دونِ فحشٍ فيه . والبهانةُ :
الطِيبَةُ الرَّيْحُ ؛ وقد قيل : هي الرخيمةُ المنطقُ ؛ وقيل فيها : الضَّحُوكُ المُدَاعِبَةُ . وكل
هذا مما يليقُ بوصفها في تلك الحالة . / وقوله «لونه حلوب» . يقال للأخضر إذا
اشتدت خضرته فضرب إلى السواد : حلوب .

[115 B]

وقد أتينا من ذكر الغزالِ بفنون ، والحديثُ ذو شجون .

ومن الحق أن نَحْتَمِ ذكره بما قال في الزهد ؛ فإنه - عفا الله عنا وعنه - عَمِرَ حَتَّى
قارب مائة عام ، وقيل : أَرَبَى عَلَيْهَا ، وهو القائل :

أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الزَّمَانَ طَوَانِي وَبَدَّلَ خَلْقِي كُلَّهُ وَبَرَّانِي
تَحْيَفَنِي عُضْوًا فَعُضْوًا فَلَمْ يَدْعُ سِوَى أَسْمَى صَحِيحًا وَحَدَّهُ وَلِسَانِي
وَلَوْ كَانَتْ الْأَسْمَاءُ يَدْخُلُهَا الْبَلَى لَقَدْ بَلَى أَسْمَى لِأَمْتَدَادِ زَمَانِي
وَمَا لِي لَا أَبْلَى لِتِسْعِينَ حِجَّةً وَسَبْعَ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا سَنَّتَانِ
/ إِذَا عَنَّ لِي شَخْصٌ تَخَيَّلَ^(٣) دُونَهُ شَبِيهَ ضَبَابٍ أَوْ شَبِيهَ دُخَانِ
فِيَا رَاغِبًا فِي الْعَيْشِ إِنْ كُنْتَ عَاقِلًا فَلَا وَعْظَ إِلَّا دُونَ لِحْظِ عِيَانِ

[116 A]

(١) مستهدف : عريض . (٢) العير : الحمار الوحشي . (٣) تخيل له الشيء : تشبه .

ومن قول الغزال في الزهد :

النَّاسُ خَلَقَ وَاحِدٌ مُتَشَابِهٌ لَكِنَّمَا تَخَالَفَ الْأَعْمَالُ
وَيُقَالُ حَقٌّ فِي الرِّجَالِ وَبَاطِلٌ أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا فِيهِ مَقَالٌ
وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ مِنْ عَيْبِهِ عَنِ غَيْرِهِ أَشْغَالٌ
يَسْتَنْقِلُ اللَّعْمَ^(١) الْخَفِيفَ لِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ مِنْ أَمْثَالِ ذَاكَ جِبَالٌ
وَيَنَامُ عَنِ دُنْيَاهُ نَوْمَةً قَانِعٌ بِنَعِيمِ دُنْيَاهُ وَذَاكَ خَيَالٌ
وَرَأَيْتُ أَلْسِنَةَ الرِّجَالِ أَفَاعِيًّا طَوْرًا تُشَوِّرُ وَتَارَةً تَغْتَالُ
فَإِذَا سَلِمْتَ مِنَ الْمَقَالَةِ غَيْرِ مَا تَجْنِي فَأَنْتَ الْأَسْعَدُ الْمَفْضَالُ

..

ومن مفاخر الأندلس / وشعرائها، وعلماؤها المتقنين وكبرائها :

[116 B]

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه^(٢)

صاحب كتاب العقد الذي أنجد وغار، وملا بذكره الآفاق والأقطار. وذكر العالم
المؤرخ الثقة أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القرطبي - يعرف بالقبشي^(٣) -
لُسْكَناه بها ، في كتابه الذي سماه بكتاب "الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال"، الذي

(١) اللعْم : صغار الذنوب .

(٢) توفي ابن عبد ربه سنة ثمان وعشرين وثلثمائة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى . ومولده سنة ست وأربعين
وماثنتين لعشر خلون من رمضان . (بنية الشمس . والجذوة) .

(٣) نسبة إلى قبش : مدينة غربي قرطبة . اشتهر بعنايته بالحديث وروايته عن الشيخ وسماحه منهم وتقبيد أخبارهم .
ولد سنة ٣٤٨ وتوفي بعد الثلاثين واربعمائة (الصلوات ٣٠٨) .

حدثنا به المحدث العدل أبو القاسم بن بشكوال، عن الحافظ الثقة أبي محمد بن يربوع
عن الثقة أبي محمد بن نخرج عنه ، قصةً بحت لابن عبد ربه ، مع الكاتب أبي
حفص عمر بن قلهيل في التسمع على جاريته مصابيح . واتفق أن اجتاز أحمد بن
محمد بن عبد ربه بدار أبي حفص عشيةً ففرع سمعه / من طيب الغناء ما استوقفه ، [117A]
وأراد الدتو من الباب . وقيل ، إنه صب عليه من العلية^(١) ماءً بل ثيابه ، فلم يردعه
ذلك عن طلب الازدياد في السماع . فعدل إلى مسجد بقرب الدار ، وسأل المعلم فيه
أن يأتيه بدواة وبياض يكتب فيه ، فجاءه بهما فكتب ، إلى بن قلهيل رقعة فيها :
بسم الله الرحمن الرحيم . طاولتك النعم وطالت بك . إنا لمسنا سماء لهوك ،
(فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً . وأنا كنا نقعد منها مقعداً للسمع ، فمن
يستمع الآن) ... إلى آخر الآية . وفي ذلك أقول :

يا من^(٢) يضمن بصوت الطائر الغرد ما كنت أحسب هذا الضن في أحد^(٣)
/ لو أن أسمع أهل الأرض قاطبةً أصغت إلى الصوت لم ينقص ولم يزد [117B]
لولا أتقائي شهاباً منك يُحرقني بناره لاسترقت السمع من بعد
لو كان زرياب حياً ثم أسمع له مات^(٤) من حسد أو ذاب من كمد

(١) العابة ، بالضم والكسر : العرفة .

(٢) في الأصل : « ماذا تضن » . وما أثبتنا عن الجذوة .

(٣) في الجذوة : « البخل » .

(٤) رواية هذا العجز في الجذوة : « لذاب من حسد أو مات من كمد » .

فَلَا تَضَنَّ عَلَى أُذُنِي تُقَرِّطُهَا^(١) صَوْتًا يُجُولُ مَجَالَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
أَمَّا الشَّرَابُ^(٢) فِإِنِّي لَسْتُ أَقْرَبُهُ وَلَسْتُ آتِيكَ إِلَّا كَسَرْتَنِي بِيَدِي

وسأل البَّوَابَ فأوصلَ الرقعةَ إليه ، فلما قرأها وعرف موضعه جاء حافياً إليه ،
[118A] وسأله الحضور ففعل . ثم قال مماًزحاً : هات الكسرة التي / زعمت أنك ترفع
عنا مئوتها . فقال : أنصرف فأتيتك بها . فأقام أحمد عنده أياماً . وقد ذكر هذه
الحكاية الحميدى في جَدْوَةِ الْمُقْتَبَسِ لَهُ مَبْتُورَةٌ^(٣) مصحفة .

وزرّياب عندهم كان يجري مجرى الموصلي في الغناء، وله طرائق أخذت عنه ،
وأصوات استُفيدت منه . وقدّمنا ذكره عند ذكر الغزال ، وسُقنا خبره .

ومن شعر ابن عبد ربّه :

الْجِسْمُ^(٤) فِي بَلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بَلَدٍ يَا وَحْشَةَ الرُّوحِ بَلِ يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ
إِنْ تَبَكَ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلَّفْتُ بِهِ مِنْ رَحْمَةٍ فَهَمَا سَهْمَاكَ فِي كَبِدِي

قال الحميدى : وما أنشدنيه من شعره أبو محمد علي بن أحمد^(٥) ، وأخبرني
[118B] أنّ بعض من كان يألفه / أزمع على الرّحيل في غداةٍ ذكرها ، فأنت السماء
في تلك الغداة بمطر جود حال بينه وبين الرّحيل ، فكتب إليه أبو عمر :
هَلَا ادَّكَرْتُ^(٦) لَيْنَ أَنْتَ مَبْتَكُرُ هِيَاهُ يَا بِيَّ عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْقَدْرُ

(١) في الجذوة (ص ٩٥) : « على سمى تقلده » .

(٢) في الجذوة : « أما النبيذ » .

(٣) أما مبتورة فضحيح ، فقد أوجز في تمهيدته ولم يعقب وأسقط بيتاً . وأما الصحيح فالنص سليم .

(٤) وانظر الجذوة وبغية الملتصق (ص ٣٨) .

(٥) هو ابن حزم .

(٦) في الأصل « ابتكرت » .

ما زلت أبكى حذار البين مُرتهنا^(١) حتى رثى لى فيك الریح والمطرُ
يا بردةً من حياً مُزِن على كَبِدٍ يبرأئها بغليل الشوق تَسْتَعِر
آليتُ ألا أرى شمساً ولا قمرًا حتى أراك فأنت الشمس والقمرُ

ولأبى عمر بن عبد ربّه هذا مدائح كثيرة ومجموعات كبيرة في مدح موالیه بنى
أمية. آخرها ما جمع / للمستنصر بالله الحكيم^(٢) بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ، ثم
كفر عن جميع ما قال^(٣) وأحسن المقال وسماها بالمحصات ، والله يقبل التوبة
ويعفو عن السيئات . فمن ذلك قطعة تحص بها القطعة المذكورة آنفا :

[119A]

يا عاجزاً ليس يعفُو حيث^(٤) يقتدرُ ولا يقضى له من عيشه وطرُ
عَيْن بقلبك إن العين غافلةٌ عن الحقيقة وأعلم أنها سقرُ
سوداءٌ تزفر عن غمِظ إذا سُعرت للظالمين فلا تُبقي ولا تذرُ
إن الذين اشتروا دنياً بأخرة وشقوةً بنعيمٍ ساء ما تجرّوا
يا من تلهى وشيبُ الرأس يندبه ماذا الذى بعد شيبِ الرأس تنتظر
/ لو لم يكن لك غيرُ الموت موعظةً لكان فيه عن اللذات مُردبَر
أنت المقولُ له ما قلتُ مبتدئاً هلاً أدكرتُ لبين أنت مبتكرُ

[119B]

قال ذو النسبين ، رضى الله عنه : وحدثنا الفقيه الأجلُّ أبو الحسنِ على بنُ
الحسين^(٥) بلفظه بمدينة فاس سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وفيها مات رحمه

(١) مرتهنا ، أى محبوبى على ذلك لافكك لى منه . والذى فى الأصل « ملتفتاً » والمهفة على فائت . والصيغة مالم ترد فى المعاجم .

(٢) ولى الحكيم الخلافة بعد وفاة ابيها الناصر سنة ٣٥٠ وتوفى سنة ٥٣٦ هـ .

(٣) ولكن الحميدى فى جذوة المقتبس يقول : « إنه نقض كل قطعة قالها فى الصبا والغزل بقطعة فى المواضع

والزهد » . . . والقطعة التالية تؤيد الحميدى . ولعل فى العبارة نقصاً ، ويستقيم بزيادة « فى الصبا والغزل » وتكون العبارة :

« تم كفر عن جميع ما قال فى الصبا والغزل »

(٤) فى الجذوة : « حين » .

(٥) ويعرف بالواقى من فاس كان فقيهاً محدثاً مشاوراً ، روى عن أبى جعفر بن باق ، وأخذ اللغة والنحو عن ابن الأخرى

وحدث بالموطأ عن الخولانى . (ابن الأبار - ت ١٩١٣) .

الله ، قال : حدّثنا الفقيه الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عديس ^(١) الأنصاري بجامع القرويين بمدينة فاس سنة خمس وخمسة ، وفيها مات . قال : سمعت الإمام أبا عمر بن عبد البر ^(٢) يقول : سمعت الإمام الحافظ أبا الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ، / المعروف بابن القرضي ^(٣) يقول : [120A] أنشدنا الإمام أبو زكريّا يحيى بن مالك بن عائذ ^(٤) ، قال : أنشدني أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه شاعر الأندلس لنفسه :

ألا إثم الدنيا غصارة أيكّة إذا أخضر منها جانب جفّ جانب
هي الدار ما الآمال إلا بجفّاء عليها ولا اللذات إلا مصائب
وكم سخنت بالأمس عين قريرة وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عينك فيها بعبرة على ذاهب منها فإنك ذاهب

وآخر شعر قاله قبل موته بأحد عشر يوماً ^(٥) :

كَلَانِي لِمَا بِي عَادَلِي كَفَانِي طَوَيْتُ زَمَانِي بَرُهَةً وَطَوَانِي
/ بَلِيْتُ وَأَبْلَنْتِي اللَّيَالِي وَكُرَّهَا وَصَرَفَانِي لِلْأَيَّامِ مُعْتَوِرَانِي
وَمَا لِي لَا أُنْبِي لِسَبْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرًا أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِي

[120B]

(١) من أهل شريون ، تفقه بطليطلة ، وكان من أهل العلم . وتوفي ببلاد العدوة ودفن بفاس . (الصلة ت ١٣٩٢) .

(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي ولد في سنة ٣٦٢ وتوفي سنة ٤٦٠ ومن كتبه الاستيعاب في أسماء الأصحاب . (بنيّة الملتمس ت ١٤٤٢) .

(٣) انظر (الخاصية رقم ١ ص ٣٢) .

(٤) رحل إلى المشرق قبل الخمسين والثلاثين ، وسمع ببغداد والبصرة وغيرهما بعد أن سمع بالأندلس ، وحدث بالمشرق والأندلس ، وروى عنه بعض أهل مصر وبغداد . وكان يميل ويحدث بجامع قرطبة . ومات سنة ٣٧٦ هـ عن سن عالية . (بنيّة الملتمس ت ١٤٩٢) .

(٥) زاد الحميدي بعد هذا : « وفيه بيان مبلغ سنة » .

فلاتسألاني عن تَبَارِيحِ عَاتِي ودونكنا مني الذي تَرِيان
وإني بِمحمدِ الله راجِحُ لِفَضْلِهِ ولي من صَمَانِ الله خَيْرُ صَمَانِ
ولستُ أبالي عن تَبَارِيحِ عَاتِي إذا كان عَقْلِي باقياً وَلِسَانِي
هُمَا ماهُمَا في كُلِّ حالٍ تُلمُّ بي فذا صارمى فيها وذاك سِنَانِي

..*

[و] الوزير الكاتب ، كاتب الملك المنصور أبي عامرٍ محمد بن أبي عامر^(١) :

أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج المعروف بالقسطلي^(٢)

نُسب إلى بلد هناك تُعرف بِقَسْطَلَة دراج^(٣) ، معدود في الأندلس في جملة
العلماء، والمتقدمين من الشعراء، والمذكورين من البلغاء، وشعره وترسيله في عدة
أجزاء. فمن مستحسن قوله ما قاله في ملك سرقسطة^(٤) ، المنذر بن يحيى التَّجِيبِي^(٥) :

يا^(٥) عاكفين على المدام تَنبَهُوا وسلوا لِسَانِي عن مكارمِ منْدِرِ
تلك لو آستوهبت حبة قلبه كرمًا لجاد بها ولم يتعذر

[121A]

-
- (١) هو الحاجب محمد بن أبي عامر . استبد بأمور الأندلس أيام هشام المؤيد . وكانت وفاته سنة ٩٣٢ هـ .
(٢) ترجم له النعالي في اليتيمة ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، والحيدري في جذوة المقتبس ، وابن بسام في الذخيرة .
وذكر ابن خلكان أنه رأى ديوانه في جزأين .
(٣) دراج : قرية في غرب الأندلس .
(٤) سرقسطة : مدينة في شرقي الأندلس .
(٥) استقل بسرقسطة أيام الفتنة سنة ٤٠٥ هـ وظل عليها أميراً حتى توفي سنة ٤١٤ هـ ، على خلاف في ذلك .

قال الحميدى : « سمعتُ أبا محمدٍ عليّ بن أحمد^(١) ، وكان عالماً بنقد الشعر يقول : « لولم يكن لنا من فحول الشعراء إلا أحمدُ بن درّاج لما تأخر عن شأو حبيبٍ والمنتنبى » مات أبو عمر قريباً من العشرين وأربعائة^(٢)

.*

الأديب الحسيب :

أبو عمر أحمد بن هشام

ابن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير^(٣)

أورد له الوزير أبو الوليد بن عامر^(٤) في الورد والزرجس :

انظر^(٤) إلى الرّوض في جوانبه أمره ضاحكٌ وأصفره
إذا هفت فوقه الرّياح سرى بهفوها مسكٌ وعنبره
نرجسه تستجدُّ صفرته حتى كأنّ الحبيبَ يهجره
والورد يَحْتالُ في منابته تطويه أكامه وتشره

.*

(١) هو ابن حزم .

(٢) وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وأربعين وثلثمائة .

(٣) وزاد الحميدى في الجذوة : « ابن الأمير الحكيم أخو محمد » وذكره أيضا صاحب بغية المتمس (ت ٤٧٥) .

(٤) هو أبو الوليد اسماعيل بن محمد بن عامر الكاتب باشبيلية ، مات قريبا من سنة ٥٤٠ هـ . (بغية المتمس ت ٥٣٤) .

(٥) انظر البديع في وصف الربيع (ص ٣٠) .

[و] الوزير الخطير ، الفاضل النحرير :

[ابن شهيد]

أبو عامرٍ أحمدُ بنُ السّادةِ الوزراء :

أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك
ابن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد / أشجعي النسب ، من ولد الواضح بن رزاح [121B]
الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط^(١) .

وأبو عامرٍ هذا أرسخ أهل الأندلس قاطبةً بالأدب ، يُنسل إليه من كل حدب ؛
ولم ير لنفسه في البلاغة أحداً يُجاريه ، ويُساجله في جميع العلوم ويُبأريه ، وأما الكرمُ
فلا يُقاربه فيه أحد من أهل بلده ولا يدانيه .

ومن أخباره العظيمة ، ومناقبه الكريمة ، ما حدثنى به الفقيه العالم المحدث
النحوى القاضى بمدينة غرناطة وأعمالها ، أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم
الخزرجي ، رحمه الله ، قال : حدّثنا الوزير أبو عامرٍ محمد بن أحمد بن عمر السالمي ،
قال : حدّثنا الشيخ أبو عبد الله بن الصّفار قال :

كان رجلٌ من أهل طليطلة ذا محلٍ شريف ، ومكان عالٍ مُنيف ؛ فنبأ به
الوطن ، وخانه على معهوده / الزمن ؛ فأتى إلى قرطبة رثّ الحال ، منبتّ الجبال ؛ [122A]
لا يملك فتيلا ، ولا يدرك كثيرا ولا قليلا ؛ فأنزل عياله في أحد الفنادق

(١) مرج راهط : بناوح دمشق . يشير إلى الواقعة التي كانت بين الضحاك ومروان بن الحكم ، والتي انتهت بقتل الضحاك واستقامة الأمر لمروان .

ونخرج يلتمسُ حُرّاً يَسْتَجِدِيهِ ، وفاضلاً يَسْتَهْدِيهِ . فأرشد إلى أبي عامر بن شهيد ، فكتب إليه كتاباً يُعرب عن فضل أدب ، وكريم نَسَب . فقال للرافع له : ما زئي هذا الرجل ولُبسه ؟ وكيف همته ونفسه ؟ . فأعلمه بما بدا من حاله ؛ وظهر من اختلاله ، فأمر بدخوله . فلما دخل أدناه أبو عامر وقربه ، ورتب له من البر والإكرام ما رتبته ؛ ثم إنه أسرَّ إلى وكيله بكلام لم يدره الرجل ، إذ كان حائراً قد اكتنفه الخجل . ثم أمر أن يُدخَلَ في الحمام ، ويُحتفل في البربه والإكرام . فلما خرج منه ألقي سَبْنِيَّةٌ^(١) بتياب أعدت له فلبسها ، وأعيد إلى دار ابن شهيد ، ووافق ذلك اليوم دعوةً له لبعض القوم ، فكث الرجل وهو معلق بال ، بمن تركه / هنالك من العيال ؛ فلما انتظم الأصحاب ، وقدم الطعام والشراب ، دخل الرجل مدخلهم في ذلك المائس ، وأخذ مكانه من المجلس ؛ وأبو عامر بن شهيد يؤثر مكانه ، ويدعو إلى بره إخوانه . فكث الرجل بين فرح وترح ، طوراً ممتد الأئس ، وتارة مكدر النفس . فلما كان عشيُّ اليوم الثاني خرج الرجل وقد قُدم له مركب سار عليه ، وغلأمٌ بشمعة بين يديه ؛ إلى أن أدى به إلى هذه الدار ، وهي مشهورةٌ بقرطبة إلى الآن بين جميع الديار . فقال : انزل يا مولاي . قال الرجل : ليست هذه داري ، وإنما نزلتُ في الفندق الفلاني . فقال الغلام : بل هي دارك ، أعطاكها سيدي ، وأنا والدابةُ لك فأحرس الرجل ودخل الدار ، فوجدها قد ملئت نعاماً كثيرة ، وفُرشا وثيرة ؛ وعياله في مُنْضد تلك المجالس ، قد أفرغت عليهم أنخر الملابس ؛ / وقد ملئت خزائنها بما يملأ العيون قُرة ، والقلوب مسرة .

[122B]

[123A]

(١) نوع من التياب ينسب إلى سبن ، بالتحريك : محلة بينداد .

ولهذا الوزير كتب كثيرة الهزل والجد ، بعيدة عن الحصر والعد . منها كتاب
التواضع والزواضع^(١) ، وكتاب حانوت العطار ، وكتاب كشف الدك وإيضاح الشك^(٢)

وقال حافظ أهل زمانه الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
الظاهرى ، فى رسالته فى فضل الأندلس ، مفتخرا به : « وكنا من البلغاء أحمد
ابن عبد الملك بن شهيد^(٣) ، صديقنا وصاحبنا ، وهو حى لم يبلغ [بعد]^(٤) سن
الاكتهال . وله من التصرف فى وجوه البلاغة وشعابها مقدار يكاد ينطق فيه بلسان مركب
من لسانى عمرو وسهل^(٥) . وتوفى رحمه الله ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى
سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ؛ ودفن يوم السبت ثانى يوم وفاته فى مقبرة
أم سلمة ؛ وصلى عليه رئيس قرطبة أبو / الحزم جهور بن محمد بن جهور الكلبي .
ومولده سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، ولم يعقب . وانقرض عقب الوزير أبية بموته .
وكان جوادا لا يلبق^(٦) شيئا ، ولا يأسى على فأت ، عزيز النفس . ومن شعره
الدال على كرمه ونغره :

[123B]

ألمت بالحُب حتى لو دنا أجلى لما وجدت لطمع الموت من ألم
وزادنى كرمى^(٧) عمن وهنت به ويلى من الحب أو ويلى من الكرم

(١) أورد ابن بسام فصولا منها فى الذخيرة فى القسم الأول المطبوع بمطبعة الجامعة . وطبها الأستاذ بطرس البستاني
مستقلة مع شرح غامضا وتصديرها ، ودراسة لابن شهيد .

(٢) وهو فى علم الحيل والشعوذة .

(٣) انظر النفع (٤ : ١٧٠) .

(٤) التكلية من النفع .

(٥) يريد بعمرو وسهل : الجاحظ وابن هارون .

(٦) لا يلبق : لا يمسك .

(٧) فى الجذوة (ص ١٢٦) : « وزاد فى كرمى » .

وقال :

كُتِبْتُ^(١) لَهَا أَنِّي عَاشِقٌ عَلَى مُهْرَقِ الْكُتْمِ^(٢) بِالنَّاضِرِ
فَرَدْتُ عَلَى جَوَابِ الْهَوَى بِأَحْوَرَ فِي مَانِهِ حَائِرِ
مَنْعَةً نَطَقْتُ بِالْجُفُونِ فَدَلَّتْ عَلَى دَقَّةِ الْخَاطِرِ
كَأَنَّ فَوَادِي إِذْ أَعْرَضْتُ تَعَلَّقَى فِي مَحْسَبِي طَائِرِ

وقوله :

وَتَدْرِي سِبَاعُ الطَّيْرِ أَنَّ كُجَاهَهُ إِذَا لَقَيْتَ صَيْدَ الْكُجَاةِ سِبَاعُ^(٣)
تَطِيرُ جِياعاً فَوْقَهُ وَتَرُدُّهَا ظُبَاهُ إِلَى الْأَوْكَارِ وَهِيَ شِبَاعُ

/ قال ذو النِّسِين ، رضى الله عنه : هذا المعنى قد سبقه إليه مروان بن أبي
الجنوب^(٤) فقال : يمدح المعتصم :

لَا تَسْبِعُ الطَّيْرُ إِلَّا فِي وَقَائِعِهِ فَأَيْنَمَا سَارَ سَارَتْ خَلْفَهُ زُمَرَا
عَوَارِفًا أَنَّهُ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ لَا يُغْمَدُ السَّيْفَ حَتَّى يُكْثِرَ الْجَزْرَا
الجزر ، بفتح الجيم والزاي : الشاء المُدَّخِجُ ، والواحدة : جزرة . قاله أبو علي
في البارع^(٥) : وأراد به الشاعر هاهنا كثرة القتلى . وهذا مأخوذ من قول أبي نواس :
تَتَأَيَّا الطَّيْرُ غُدْوَتَهُ ثِقَّةً نَالِشِبَعٍ مِنْ جَزْرِهِ^(٦)

(١) الشعرى الجذوة (ص ١٢٤) .

(٢) المهرق : الصحيفة . والكتم ، بالتحريك : نبت فيه حرة . وإن صححت الكتابة هنا ، فالتسكين للشعر
ويكون المراد : الخلد ، وكأنه وهو يشير بناظره بخط على صفحة خده .

(٣) الكجاة : الشجمان . وصيد : جمع أصيد ، وهو الذى يرفع رأسه كبيرا .

(٤) هو مروان بن ابن الجنوب يحيى بن مروان ، ويكنى أبا الصمت ، ويلقب غبار العسكر ، ويعرف بمروان الأصغر .

مدح المسامون والمعتصم والوائق . (معجم الشعراء للرز ياقى) .

(٥) هو البارع فى اللغة لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى المتوفى سنة ٥٣٥٦ . وقد طبع الكتاب فى لندن سنة ١٩٣٣ م

(٦) تتأيا : تقصد . والبيت من قصيدة فى مدح العباس بن عبد الله بن أبى جعفر المتصور مطلعها :

أيها المتاب من عفره لست من ليلى ولا سمرة

وأخذه مُسلم بن الوليد فقال :

قد عَوَّد الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَنَ بِهَا فَهِنَّ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْتَحَلٍ (١)

وأخذه أبو تمام فقال :

وقد ظَلَّتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحًى بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلٍ (٢)

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلْ

وكلهم قصر عن النابغة الذبياني في قوله :

[124B]

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَاقَ فَوْقَهُمْ عَصَابُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَابِ

جَوَانِحٍ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَيْلَهُ إِذَا مَا التَقَى الْجَمْعَانِ أَوْلُ غَالِبِ

لَهَنَّ عَلَيْهِ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَاهَا إِذَا عَرَّضَ الْخَطِيئُ فَوْقَ الْكَوَائِبِ (٣)

وإنما قلنا لأنهم قصرُوا عن النابغة لأنه زاد في المعنى وأحسن التركيب. ودلَّ

على أن الطَّيْرَ إِنَّمَا أَكَلَتْ أَعْدَاءَ الْمُدُوحِ . وكلامهم كلُّهم مشترك محتمل ضد

مانواه الشَّاعر. وإن كان أبو تمام قد زاد في المعنى على أن الطَّيْرَ إِذَا شَبِعَتْ

مَا نَسَأَلُ أَيَّ الْقَيْلِينَ الْغَالِبِ . وقد أحسن أبو الطَّيْبِ الْمُتَنَبِّيُّ فِي قَوْلِهِ :

لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا بِجَاهِهِ

(١) البيت الأربعون من القصيدة الأولى (ص ١٠) . من ديوان مسلم طبعه ليدن .

(٢) من قصيدة مطلعها : غدا الملك معمور الحرا والمنازل منور وجف الروض عذب المناهل

(٣) كذا في اللسان (كتب) وشعرا. النصرانية ص ٦٤٦ . والكواكب : جمع كائبة ، وهي مجتمع كتفيه قدام المرح .

وفي الأصل : « الكئاب » .

ويتوجه عليه أن هذه الطير لآى معنى عافت الجماجم ، دون عظام السوق والأذرع وغيرها من الأعضاء . وقد أخذ / منهم بكر بن النطاح فقال :

[125A]

وترى السباع مع الجوا رح فوق عسكرنا جواخ
نفةً بأنا لا ترا ل نمر ساغبا الذباخ

ساغبا : جائعها ، والسغب : الجوع .

ولو تتبعنا جميع ما نظمه الشعراء في هذا الباب ، لآتى على أكثر الكتاب .

* *

وقال أبو عامر بن شهيد :

ولما تملا من سكره فنام ونامت عيون العسس
دنوت إليه على بعده دنو رفیق درى ما التمس
أدب إليه ديب الكرى وأسمو إليه سمو النفس
وبت به ليلتى ناعما إلى أن تبسم ثغر الغاس
أقبل منه بياض الطلا وأرشف منه سواد الأعرس

∴

ومنهم شاعر قُرطبة وزعيمها ، ونُحْبَةُ بنى مخزوم وصَمِيمُها ، ذو الوزارتين :

/ أبو الوليد بن زيدون المخزومي

[125A]

أحمد بن عبد الله بن أحمد

فمن قصائده التي ضربت في الإبداع بسهم ، وطلعت في كل خاطرٍ ووهم ،
ونزعت منزعاً قصر عنه حبيبٌ وابنُ الجهم^(١) :

أضحى الننائى بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لُقيانا تجافينا
بِأْتُمْ وِينَا فَمَا أَبْتَلَّتْ جِوَانِحُنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا
تَكَادَ حِينَ تُتَاجِجُكُمْ^(٢) ضَمَانُنَا يَقْضَى عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
حَالَتْ^(٣) لَفَقَدْتُمْ أَيَّامَنَا فَغَدَتْ سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لَيَالِينَا
إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأَلَّفْنَا وَمُورِدٌ^(٤) اللَّهُوَ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
وَإِذْ هَصَرْنَا غُصُونِ^(٥) الْأَنْسِ دَانِيَةً قُطُوفُهَا بِجَنِينَا مِنْهُ مَاشِينَا
لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
مَنْ مَبْلُغُ الْمَلْبُيْنِ بَاتِّزَاحِهِمْ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَتَلَى وَيَبْلِينَا
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا أَنْسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
غِيظَ العِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الهَوَى فِدَعُوا بَأْنَ نَغْصَ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا

(١) حبيب : هو أبو تمام حبيب بن أوس المتوفى سنة ٥٢٣١هـ وابن الجهم ، هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر المتوفى سنة ٥٢٤٩هـ .

(٢) في جذوة المقتبس : « تاجينا » .

(٣) في الجذوة : « حارت » .

(٤) في الديوان : « ومرجع اللهو » .

(٥) في الجذوة : « فنون اللهو... قطوفه » . وفي الديوان : « فنون الوصل » .

وبات ليلة بإحدى جنات إشبيلية فقال :

/وليل أدمننا فيه شرب مُدَامَةٍ إلى أن بدأ للصُّبح في اللَّيلِ تأشيرٌ^(١) [126A]
وجاءت نُجُومُ اللَّيْلِ تَضْرِبُ في الدُّجَى فَوَلَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مَقْهُورٌ
بِحُزْنِنَا من اللَّذَاتِ أَطْيَبَ طَيْبِهَا ولم يَعْرُنَا هَمٌّ وَلَا عَاقُ تَكَدِيرِ
خَلَا أَنَّهُ لو طَالَ دَامَتْ مَسْرَتِي ولكن ليالي الدهرِ فِيهِنَّ تَقْصِيرِ

ومن قوله :

بِني وَبِئَنكَ ما لو شئتَ لم يَضِيعُ سِرٌّ إِذَا ذَاعَتِ الأَسْرَارُ لم يَذِيعُ
يا بائعاً^(٢) حَظَّهُ مِنِّي ولو بَدَلتَ لِي الحَيَاةُ بِحَظِّي^(٣) مِنْكَ لم أُبِيعُ
حَسْبِي^(٤) بِأَنَّكَ إِن حَمَلتَ قَلْبِي ما لا تَسْتَطِيعُ قُلُوبُ النَّاسِ يَسْتَطِيعُ
تِهَ أَحْتَمِلُ ، وَاسْتَطَلَّ أَصْبِرُ ، وَعِزَّاهُنْ وَوَلَّ أَقْبِلُ ، وَقُلَّ أَسْمَعُ ، وَمُرُّ أُطْعُ

[126B] هذا أحسن ما قيل في هذا الباب ، لما فيه من ذكر الجواب / لكل حرف

من حروف الأمر ، وخلو بيت أبي الطيب المتنبي :

أَقْبِلْ أَنْبِلْ أَقْطِعْ أَحْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعْدُ زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنُ سُرَّصِلْ^(٥)

(١) التأشير : التحزير في الأسنان . شبه به بياض الصبح في سواد الليل .

(٢) في بنية الملتبس ص (١٧٤) : « يا مانعا » .

(٣) في الذخيرة (١ : ٣١٩) : « بحظي منه » .

(٤) في الذخيرة : « يكفيك أنك ... » .

(٥) من قصيدة مطلعها :

ولبعض أهل ذلك العصر ، وهو أقلّ تكلفاً وأيسر تعسفاً :

فَدُمُ وَابَقَ وَاوَسَلَمَ وَاوَسْتَنْطَلُ عَزْرَةً وَوَصِلَ وَسُدَّ وَاوَرَقَ وَاوَعْنَمَ وَاوَسْتَرِذَ رَفْعَةً وَاوَسْمُ
فَلَنْ يَتَنَاقَى اِثْنَانِ رَأْيُكَ وَالنَّهْيُ وَلَنْ يَتَلَاقَى اِثْنَانِ فَعْلُكَ وَالذَّمُّ

ولأبي الفرج الأصبهاني مؤلف كتاب الأغاني :

يَا فَرِحَةَ الْهَمِّ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ فَرِيحٍ يَا فَرِحَةَ الْأَمْنِ بَعْدَ الرَّوْعِ وَالْوَهْلِ
اِسْمٌ وَدُمٌ وَابَقَ وَاوَمَلِكُ وَاوَسْمُ وَوَزِدٌ وَاوَعِطُ وَاوَمَنْعَ وَاوَضُرَّ وَاوَتَّقَعَ وَاوَصَلَ وَاوَصَلَ

وكان الأصل في ذلك قول أبي العميثل^(١) في عبد الله بن طاهر، ذي اليمينين^(٢) :

[117A]

يَا مَنْ يُجَاهِلُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ تَحْصَالُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصَتٌ وَاوَسْمِعُ
أَوْ صَدُقَ وَعَفَّ وَجُدَّ وَأَنْصَفَ وَاوَحْتَمَلَ وَاوَصَفَحَ وَوَكَّافٌ وَوَدَارٍ وَاوَحَلْمٌ وَاوَشَجَعُ^(٣)

•••

وكان^(٤) مجلس ذي الوزارتين أبي الوليد بن زيدون منقطعاً عن مجلس السلطان
المعتمد على الله أبي القاسم محمد، ابن السلطان أبي عمرو عباد، في القعود لإنقاذ
أوامر أبيه، إذ كان لما هاجر إليه من قرطبة تلقاه بأعلى المحل، وعول عليه
في العقد والحل، فكتب إليه المعتمد :

أَيْهَا الْمُنْحَطُّ عَنِّي مَجْلِسًا وَلَهُ فِي النَّفْسِ أَعْلَى مَجْلِسِ
بِفُؤَادِي لَكَ حَبٌّ يَقْتَضِي أَنْ تَرَى تُجْمَلُ فَوْقَ الْأَرُوسِ

(١) هو عبد الله بن خلد بن سعد، اتصل بالأمير طاهر بن الحسين وأدب ولده عبد الله . وكان كاتباً ، وله من الكتب : « الأبيات السائرة . ومعاني الشعر ، وغيرهما . وتوفي سنة ٥٢٤٠ هـ .

(٢) أمير خراسان من قبل المأمون . توفي سنة ٥٢٣٠ هـ . وكان جواد شهيداً .

(٣) بعده في الذخيرة (١ : ٣٢٠) .

والطّف وَاوَمَنْعَ وَاوَضُرَّ وَاوَتَّقَعَ وَاوَصَلَ وَاوَصَلَ

(٤) انظر فلان العقيان (ص : ٧) وديوان المعتمد بن عباد (ص ٥٧) .

[127B]

/ فراجعهُ ابنُ زَيْدُون :

أَسْقِطُ الطَّلَّ فَوْقَ التَّرْجِسِ أُم نَسِيمُ الرُّوضِ تَحْتَ الجِنْدِسِ^(١)
أُم قَرِيضٌ جَاءَنِي عَنِ مَلِكِ مَالِكٌ بِالْبِرِّ رِقَى الْأَنْفَسِ
يَا جَمَالَ المَوْكَبِ الغَادِي إِذَا سَارَ فِيهِ يَا بَهَاءَ المَجْلِسِ
مُرَفَّتْ بِكَرِّ المَعَالِي خِطْبَةٌ بَكَتْ فَانْعَمَ بِسُرُورِ المَغْرَسِ
وَارْتَشَفَ مَعْسُولٌ نَغِيرَ أَشْتَبِ تَجْتَنِبُهُ مِنْ مَجَاجِ اللُّعْسِ^(٢)
وَاعْتَبِقِ^(٣) بِالسَّعْدِ فِي دَسْتِ المَنَى يَصْبِحُ الصَّنْعُ دِهَاقِ^(٤) الْأَكْوَسِ
فَاعْتَرَاضُ الدَّمْرِ فِيمَا شَدَّنَا مَرْتَقَى^(٥) فِي صَدْرِهِ لَمْ يَهْجَسِ

وكان ابنُ زَيْدُون زعيمَ الوزراء^(٥) القُرْطِيَّةَ، ونَسَاءةَ دَوْلَتِهَا السَّنِيَّةَ؛ حَتَّى صَارَ مُلْهَجَ لِسَانِهَا، وَحَلَّ مِنْ عَيْنِهَا مَكَانَ إِنْسَانِهَا . وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رِئِيسِهَا الحَسِيْبِ أَبِي الحَزْمِ ابْنِ جَهْوَرِ^(٦) آتِلَافُ الفَرَقْدِيْنَ، وَاتِّصَالُ الأُذُنِ بِالْعَيْنِ ؛ فَلَمَّا صَارَ تَدْيِيرَ مَلِكِ قُرْطَبَةَ إِلَيْهِ، وَمَدَارُ أَمْرِهَا عَلَيْهِ؛ طَلَبَ ابْنُ زَيْدُون طَلْبًا أَصَارَهُ إِلَى الِاعْتِمَالِ ؛ وَقَصَرَهُ عَنِ

[128A]

(١) بَدءُهُ فِي الدِّيْوَانِ :

أُم نِظَامِ اللَّالِ نَسَقِ . جَامِعُ كُلِّ خَطِيرٍ مَنَعِ

(٢) فِي الدِّيْوَانِ وَالأَصْلُ : «مَجَاجٍ» بِتَحْرِيفِ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الفَلَانْدِ فِي تَرْجُمَةِ المَعْتَمِدِ . وَالعَسِ ، بِالضَّمِّ وَحَرَكِ

لِلشَّعْرِ : النَّسُوءُ فِي شَفَاهِيهِ سَوَادٌ ، وَهُوَ عَمَّا يَسْتَحْسِنُ

(٣) فِي الدِّيْوَانِ المَطْبُوعِ : «وَارْتَشَقِ» .

(٤) دِهَاقِ الْأَكْوَسِ : مَلُؤُهَا . جَعَلَ صَنَعَهُ لَطِيْبُهُ كَأَنَّهَا فَاضَتْ بِهَا الْأَكْوَسُ مِنْ نَشْوَةِ وَلَدَةٍ

(٥) كَذَا فِي الأَصْلِ وَالمَعْنَى بِهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ . وَلِطَلْمَا مَحْرَفَةٌ عَنِ «مَنْ تَقَى» . أَوْ شَيْءٌ بِمَعْنَاهُ

(٦) فِي الفَلَانْدِ : «الْفِتْنَةُ»

(٧) هُوَ أَبُو الحَزْمِ بِنُ جَهْوَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْوَرَةَ اسْتَوْلَى عَلَى قُرْطَبَةَ أَيَّامِ الفِتْنَةِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٣٥ هـ

الوخد والإرقال، وكان له فيه أمداح بهرت بنظامها، وظهرت كالبذور عند تمامها .
فكتب إليه :

بني^(١) جهورٍ أتمَّ سماءَ رياسةٍ مناقبكم^(٢) في أفقها أنجمٌ زهرٌ
طريقتكمُ مثلي وهديتكمُ رضاً ومذهبكمُ قَصْدٌ ونالمكمُ غمراً
عطاءً ولا منٌّ وحكمٌ ولا هوى وحلمٌ ولا عجزٌ وعزٌّ ولا كبرٌ

وقال في أبي الحزم بن جهور حين حبسه :

بني جهورٍ أحرقتُمُ بجفائكمُ ضميري^(٣) فما بال المدائح تعقبُ
تعدوني كالعنبرِ الوردِ إنما تطيب لكم أنفاسه حين يُحرقُ

ثم كتب إليه :

قل للوزير وقد قطعتُ بمدحه عمري فكان السُّجن منه ثوابي
لم تعد^(٤) في أمري الصوابُ موقفاً هذا جزاء الشاعر الكذابِ

ثم إنه أعمل لنفسه في الخلاص من سجنه حيلة ، وأتخذ الليل للهرب جملًا .
فقطع في ليلة واحدة ما بين قرطبة وإشبيلية من المفاوز والمراحل ، ومساقفها ثلاثة
أيام لَوَاخِدَاتِ الرِّوَا حِل . ولما اتصل خبرُ وصوله بأبي عمرو عباد^(٥) ، وهو يومئذ
سلطان تلك البلاد ، تلقاه في جماعة من جماهير الكفاة ، ومشاهير العلماء والقضاة ؛
فالتقى مقاليد وزارته وجميع أمور دولته إليه ، وأفاض الحُلعَ والسوابغ عليه .

[128B]

(١) من قصيدة في مدح ابن جهور ورتنا . أمه مطلقها :

هو الدهر فاصبر للذي أحدث الدهر فن شيم الأبرار في مثلها الصبر

(٢) في الديوان (ص ١٧٦) : «لعا فيكم» .

(٣) في الديوان : «جنانى ولسكن المدائح»

(٤) هو المعتضد بالله صاحب إشبيلية .

(٥) في الديوان : «لم تحط» .

ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار

هو وابن زيدون فرساً رهان ، ورضيعاً لبان ، في التصرف في فنون البيان ؛
وهما كانا شاعرَى ذلك الزمان . وكانت ملوك الأندلس تخافه لبذاءة لسانه ، وبراعة
إحسانه ؛ لا سيما حين اشتمل عليه السلطان المعتمد على الله وأنهضه جليساً
وسميراً ؛ وقدمه وزيراً ومُشيراً ، ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميراً ، وقد كان
أتى عليه / حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ؛ فتبعته المواكب والمضارب ،
والنجائب والجنائب^(١) ؛ وانقادت له العساكر والكائب والجنود ، وضربت خلفه
الطبول ونشرت على رأسه الرايات والبنود ؛ فملك مدينة تدمير^(٢) ، وأصبح راقى
منبرٍ وسرير ؛ مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير . ثم انتزى^(٣) على مالك
رقه ، ومستوجب شكره ومستحقه . فبادر إلى عقوفه وبخس حقه ؛ فتحيل
المعتمد عليه ، وسدد سهام المكائد إليه ؛ حتى حصل في قبضته قنيصا ، وأصبح
لا يجد له محيصا ، إلى أن قتله المعتمد في قصره ليلاً بيده ، وأمر من أنزله
في ملحدته ؛ وذلك سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

فمن قوله الراقى ، ولفظه الفائق ، يمدح السلطان المعتمد بالله أبا عمرو
عباد بن محمد :

[129B] /أدر الزجاجة فالنسيم قد أنبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبراً

(١) المضارب : جمع مضرب ، بالكسر ، وهو الفسطاط . والنجائب : الإبل . والجنائب : كرام الخيل ، وذلك

لأنها تجنب ولا تتركب . (٢) تدمير ، بالضم : كورة بالأندلس تتصل بكورة جيان ، وهي شرق قرظبة .

(٣) انتزى : عدا ووثب .

وَالرَّوْضُ كَالْحَسَنَاءِ كَسَاهُ زَهْرُهُ^(١)
أَوْ كَالْفَلَاحِ زَهَاهُ بَوْرْدِ رِيَاضِهِ
رَوْضٌ كَأَنَّ النَّهْرَ فِيهِ مِعْصَمٌ
وَتَكَلَّمْتُ بِالزَّهْرِ صُلْعَ هَضْبِهِ
وَتَهَزَّهُ رِيحُ الصَّبَا فَتَخَالَهُ^(٢)
عَبَّادُ الْمُخَضَّرِ نَائِلُ كَفِّهِ
عَلِقَ الزَّمَانُ الْأَخْطَرَ الْمُهْدَى لَنَا
مَلِكٌ إِذَا أَرْدَحَمَ الْمُلُوكَ بِمُورِدِ
أَنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى
قَدَّاحَ زَنْدِ الْحَمْدِ لَا يَنْفَكُ عَنْ
يَخْتَارُ أَنْ يَهَبَ الْخَرِيدَةَ كَاعِبًا
/ أَيَقْنْتُ أَنِّي مِنْ ذُرَاهِ بَجْنَةِ
وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ رَبِّي مُحْضَبٌ
مَنْ لَا تَوَازِينَهُ الْجِبَالُ إِذَا أَحْتَبَى
قَادَ الْمَوَاكِبَ كَالْمَوَاكِبِ فَوْقَهَا

[130A]

(١) في الخريدة (١١ : ١٦٥) : «نوره» .

(٢) في الذخيرة المصرية (٢ : ٢٤٤) والخريدة «فتلته»

(٣) في المصدرين السابقين : «يدد»

(٤) لام ، بالهمز : جمع لامة ، وهي أداة الحرب . وتسهل أيضا . والكنهور من السحاب : القطع المتراكبة

من كلِّ أبيضٍ قد تقلَّد أبيضاً
ملك يروِّقك خلقه أو خلقه
وسمعتُ بأسم القطرِ حتى شنته
وجهلتُ معنى الجودِ حتى زرته
فاح الندى متعطراً بثنائه
حسبي على الصنع الذي أولاه أن
عبادُ الملك الذي وصل المنى
ماضٍ وصدرُ الرُّح يكهم والطبا^(١)
لا شيء أقرأ من شفار حُسامه
السيفُ أفصحُ من زياد^(٢) خطبةً
مازلت تُغني من عنا لك راجياً
حتى حلت من الرياسة منحجراً
شقيت بسيفك أمةً لم تعتمد
أثمرت رُفحك من رعوس كُماهم
وصبغت درعك من دماء كلومهم
وإليها كالرَّوض زارته الصَّبا
نمقتها وشياً بذرك مذهباً

عَضْباً وأسمرَ قد تقلَّد أسمرأ
كالرَّوض يُحسن منظرأ أو منجراً
فرايتُه في بردتَيْه مصوراً
فقرأته في راحتَيْه مفسراً
حتى حسبنا كلَّ ترب عنبرأ
أسعى بشُكرٍ أو أموت فأعذراً
منه بوجهٍ مثلِ حمدي أزهرأ
تنبؤ وأيدي الخليل تعثر في البرى^(٣)
إن كنت شَبَّهت المواكب أسطراً
في الحرب إن كانت يمينك منبرأ
فضلاً وتُفني من طغى وتجبراً
رحباً وصممت منك طرفاً أهورأ
إلا اليهود وإن تسمت بربرأ
لما رأيت الغُصن يعشوق منبرأ
لما رأيت الحسن يُلبس أحمراً
وحنا عليه الطلُّ حتى نورأ
وفتقتها مسكاً بجمدك أذفراً

[130B]

(٢) البرى : التراب .

(١) في الخريدة : « بالظبا » .

(٣) هو زياد ابن أبيه . وكان مشهوراً باللحن والفصاحة .

مَنْ ذَا يُتَاغَنِي وَذِكْرُكَ مَنْدُلٌ أوردته من نارِ فِكْرِي مَجْمُرًا
فلئن وجدتُ نَسِيمَ حَمْدِي عَاطِرًا فلقد وجدتُ نَسِيمَ بَرِّكَ أَعْطِرًا

قال ذو النّسين رضي الله عنه : وهذه القصيدة من غرر القصائد ، ودرر القلائد ، وكل بيت منها بيت قصيد ، وواسطة سلك فريد .

وله يتغزل في مملوك/ رومي لأوثمن ، قد لبس درعا :

[131A]

وأغيد من ظباء الروم عايطٍ بسالفتيه من دَمْعِي فَرِيدٌ^(١)
قَسًا قَابًا وَشَنِّ عَلَيْهِ دِرْعًا فظَاهِرُهُ وَباطِنُهُ حديد
بَكَيْتُ وَقَدِ دَنَا وَنَأَى رِضَاهُ وَقَدِ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الجَلِيدِ
وَإِنَّ قَتِي تَمَلَّكَ بِنَقْدٍ وَأَحْرَزَ رِقَّهُ لَفَتِي سَعِيدِ

يقال : سَنَتِ المَاءَ بالسَّيْنِ ، المَهْمَلَةَ ، وَشَنَّتَهُ ، بالسَّيْنِ المَعْجَمَةَ ، فَالسَّنُّ وَالشَّنُّ : الصَّبُّ .

وقال ابن الأنباري : سَنَّ الدَّرْعَ عَلَيْهِ ، بالسَّيْنِ غير معجمة : صَبَّهَا .

وأهدى النَّاسُ في يومِ عِيدٍ إِلَى السَّاطِئِ المَعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ ، مَا يُهْدَى لِلْمَلُوكِ فِي الأَعْيَادِ ، فَاقْتَصَرَ عَلَى ثَوْبِ صُوفٍ بَحْرِيٍّ أَصْفَرٍ ، وَكُتِبَ مَعَهُ :

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ يَخْتَفِلُونَ فِي إِهْدَاءِ يَوْمِكَ جِئْتُهُ مِنْ بَابِهِ
فَبَعَثْتُ نَحْوَ الشَّمْسِ شِبْهَ إِهَابِهَا وَكَسُوتُ مَتْنِ البَحْرِ بَعْضَ ثِيَابِهِ

(١) عايط ، من عطا الطيبي يعطو ، اذا تناول الى الشجر ليقناول منه . وقد وردت الابيات في بغية الملتبس (ت ١٠٣)

والقلائد (ص : ٨٤) .

[131B]

/وله يعتذر من وداعه للسلطان أبي يحيى محمد بن معن بن صمادح .

أُعتصماً بالله والحربُ ترمى بأبطالها والخيلُ بالخيل تلتقى^(١)
دعنتي المطايا للرحيل وإني لأفرقُ من ذكر النوى والتفرقُ
وإني إذا غربتُ عنك وإنما جبينك شمسي والمريةُ مشرق

وكتب إليه المعتصم بالله ثلاثة أبيات في العتاب :

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطولُ اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم تُرني الأيامِ خلاً تسرني بواديه^(٢) إلا ساعني في العواقب
ولا صرتُ أرجوه لدفعِ ملهةٍ من الدهر إلا كان إحدى التواب^(٣)
فأجابه ابن عمّار :

فديتُك لا تزهد فم بقيةً سترغب فيها عند وقع التجارب
وأبق على الخُصان إن لديهم على البدء كراتٍ بحسن العواقب
تكنتني بالنظم والنثر جاهداً^(٤) وسقت على القول من كل جانب
وقد كان لي - لو شئت - ردٌ وإنما أجزلساني بعض^(٥) تلك المواهب
ولا بد من شكوى ولو بتنفسٍ يُخفف^(٦) من حرّ الحشا والترايب
كتبت على رسمى وبعد نسيتة قرأتُ جوابي من^(٧) سطور المواكب
ثلاثة أبيات - وهيئات - إنما بعثت إلى حربي ثلاث كتاب

[132A]

(١) الأبيات في القلائد في ترجمة المعتصم بن صمادح .

(٢) في الخريدة (١١ : ٢٧٩) والقلائد : « مباديه » . (٣) في القلائد (ص ٥٠) : « المصائب »

(٤) في الخريدة : « عابا » . (٥) في الخريدة : « ذكر » .

(٦) في القلائد : « يرد » . (٧) في الخريدة : « في سطور » .

وكيف يَلذُّ العيشُ في عَتَبِ سَيْدٍ
وقبلُ جَرَتْ عن بعضِ كُنْتى جَفْوَةٌ
وما كنتُ مُرتاداً ولكنْ لِنَفْحَةٍ
سَلَكْتُ سَبِيلِي لِلزَّيَارَةِ لِإِثْرِهَا^(٣)
ولو لَمَعْتُ لى من سَمَائِكَ بَرْقَةٌ
فَقَبَلْتُ من يُمْنَاكَ أَعْدَبَ مَشْرِعٍ
وَأَبْتُ خَفِيفَ الظَّهْرِ إِلا من النَّدى
سِوَاكَ يَعِى قولَ الوُشَاةِ من العَدَا
وما لَدَّ لى يوماً على عَتَبِ صَاحِبِ
أَلَحَّتْ على وَجْهِي بَغَمَزِ الحَوَاجِبِ^(١)
تَعَوَّدْتُ من رِيحَانِ تِلْكَ الضَّرَائِبِ^(٢)
فَقَابَلْتُ^(٤) دَفْعاً فى صُدُورِ الرِّكَابِ
رَكِبْتُ إلى مَغْنَاكَ^(٥) هُوجَ السَّحَابِ
وقَضَيْتُ من رُؤْيَاكَ أَوْكَدَ وَاجِبِ
وَحَلَفْتُ لِلْعَافِي ثِقَالَ الحَقَائِبِ
وغيرُكَ يَقْضَى بِالظُّنُونِ الكَوَازِبِ

وَأَجْتَازَ على أَكْرَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَأَعْلَمِ وَقْتِهِ وَأَوَانِهِ ؛ الوَازِرِ الكَاتِبِ السَّمِيِّ
المَرَاتِبِ ، أِبِي مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ الفَهْرِيِّ^(٦) ؛ فَمَا/ عَرَّجَ عَلَيْهِ ، فَعَاتَبَهُ الوَازِرُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيَّ
[132B] إِسَاعَتِهِ فى ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبْيَاتَا أَمْرَ بَعْضِ خَوَاصِهِ أَنْ يَنْتَرِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ :

لم يَبْنِ عَنكَ عَنَانِي سَلْوَةٌ خَطَرْتُ
وقَصْرُكَ^(٧) لَوِ أُنِّي قَضَيْتُ بِهِ
لكنْ عَدْتَنِي عَنكُمْ حَجَلَةٌ سَلَفْتُ
(لو^(٨) أَخْتَصَرْتُمُ من الإِحْسَانِ زُرْتَكُمْ
على فُؤَادِي وَلا سَمِعِي وَلا بَصِيرِي
حَجِّي وَكُفْتُ مِنْهُ مَوْضِعُ الحِجْرِ
كَفَانِي القَوْلُ فِيهَا قَوْلٌ مُعْتَدِرُ :
وَالعَذْبُ يُهَجِرُ لِلإِفْرَاطِ فى الخِصْرِ

وَشِعْرُهُ مَدُونٌ كَثِيرٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْهُ مَا اقْتَضَاهُ التَّخْيِيرُ .

- (١) كذا ورد هذا العجز في الأصل . كأنه يريد أن يقول : إن تلك الجفوة حملتني على قصدي اليه بخرتك الحواجب ، أى النوق . وواحد الحواجب : حاجب ، وهو هنا بمعنى ما أشرف من الجبل . شبه الناقة به في عظمتها .
(٢) الضرائب : السجايا والطبايع ؛ الواحدة : ضريبة .
(٣) في الفلاذ : « قبلها » .
(٤) في الخريدة : « فصادفت » .
(٥) في الفلاذ والخريدة : « لقياك » .
(٦) شاعر أديب من أهل اشبونه . (نقبة المتسرت ١٢١٢) .
(٧) في الخريدة (١١ : ١٦٨) : « فقصرك » .
(٨) البيت من قصيدة لأبي العلاء . مطلعها :
يا ساهر البرق أيقظ راقدا السر
امل بالجزع أعوانا على السهر

ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج^(١)

عين مدينة لورقة^(٢) وإنسانها ، ومدرُّها ولسانها ؛ وكان أكرم من غمام ،
وأرسي حُلماً من شَمَام^(٣) ؛ وله شعر أعذب من الجربال في صحن الخلد ، وأطيب
من الوصال بعد الصد .

أنشدني الوزير الفقيه المحدث الكاتب ، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن
عميرة^(٤) ، / قراءة مني عليه سنة اثنتين وسبعين وخمسة ، رحمه الله ، قال :
[133A]
أنشدنا ذو الوزارتين أبو محمد^(٥) قال : أنشدني أبي ذو الوزارتين أبو الحسن
المذكور :

أزورك مُشتاقاً وأرجع مُغرماً وأفتح باباً للصَّباة مُبهماً
أمدعي السقم الذي آد^(٦) حملهُ عزيزُ علينا أن نصح وتسقما
منعتُ مُحباً منك أيسر لحظة تبلى غليل الشوق أو تنقع الظما
وما ردَّ ذاك السجفُ حين رميته من القلب سهماً^(٧) من هواك مُصمماً
هوَى لم تُعن عينٌ عليه بنظرةٍ ولم يكُ إلا سمعةً وتوهماً

(١) سبق التعريف به . (انظر الحاشية ٣ ص ١٣٧) .

(٢) لورقة ، بالضم ثم واو ساكنة ووا مفتوحة ، ويقال فيها : لركة ، بسكون الواو . مدينة بالأندلس من أعمال تدمير .

(٣) شمام : جبل لباهلة . (ياقوت) .

(٤) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٥) هو عبد الرحمن بن جعفر . (انظر الحاشية ٢ ص ١٣٧) .

(٦) آد الرجل : أثقله وبهظه .

(٧) في ثلاث العقبان (ص ١٤١) : "سيفاً"

ومُلْتَقَطَاتٍ مِنْ حَدِيثٍ ^(١) كَأْتَمَّا
تَثَرَتْ بِهِ سِلَكُ الْجَمَانِ الْمَنْظَمَا
دَعَوْتُ ^(٢) إِلَيْكَ الْقَلْبَ بَعْدَ نُزُوعِهِ
فَأَسْرَعُ لِمَا لَمْ يَجِدْ مِثْلَ مَا

وله :

وَبِيضَاءٍ يَنْبُو اللَّحْظُ عِنْدَ النِّقَاتِهَا ^(٣)
وَهَبَّتْ لَهَا نَفْسًا عَلَى كَرِيمَةٍ
وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ تَنْظُرُ فِي الشَّمْسِ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الضَّنَانَةَ ^(٤) بِالنَّفْسِ
وَلَا أَعْدَمُ الْإِيحَاشَ فِي سَاعَةِ الْأَنْسِ
أَعَالِجُ مِنْهَا السُّخْطَ فِي حَالَةِ الرِّضَى

[133B]

وله وقد أهدى تفاحا

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا أَلُوكَ حَمْدًا
خَدُودَ أَحَبَّةٍ وَأَقِينَ صَبَاً
هَدِيَّةً ذِي أَصْطِنَاعٍ وَاعْتِبَاقٍ
وَعُدْنَ عَلَى آرْتِمَاضٍ وَأَحْتِرَاقٍ
فَحَمَّرَ بَعْضَهَا خَجَلُ التَّلَاقِ
وَصَفَّرَ بَعْضَهَا وَجَلُّ الْفِرَاقِ ^(٥)

وله في زُرُورٍ :

يَا رَبِّ أَعْجَمَ صَامِتٍ لَقَيْتُهُ
جَوْنَ الْإِهَابِ أُعِيرَ فُوهَ صُفْرَةً
طَرَفَ الْحَدِيثِ فَصَارَ أَفْصَحَ نَاطِقٍ
كَالْلَيْلِ طَرَّزَهُ وَمِيضُ الْبَارِقِ
حِكْمٌ مِنَ التَّدْيِيرِ أُعْجَزَتْ الْوَرَى
وَرَأَى يَهَا الْمَخْلُوقُ لُطْفَ الْخَالِقِ ^(٥)

(١) في الأصل : « جمَان » . وما أثبتنا عن الفلانْد .

(٢) في الفلانْد : « دعون » .

(٣) في الفلانْد ص (١٤٣) : « الضفانها » .

(٤) في الأصل والخريدة (١١ : ٣٢٧) : « الصباية » .

(٥) الأبيات في الخريدة (١١ : ٣٢٧) .

وكان الوزير ذو الوزارتين أبو الحسن المذكورُ ذا بضائع من العلوم والآداب
كلها جواهر ، وجميعها إذا أدجت / الأيام زواهر ؛ وكان ذكرُ بني عبادٍ بالكرم
[134A] بالمغرب. قد طارَ وطَبَّقَ الأقطار ، فقصدهم بتلك البضائع التي لا يُرْجَعُ إلَّا لديهم
نفاقها^(١) ، ولا تُنْقَامُ إلَّا عندهم أسواقها ؛ فأخفق لاشتغالهم عنه - لا لتقلُّصِ ظلال
كرمهم - مَسَعَاهُ ، وتكدرَ مَوردهِ وصَوِّحَ مرعاه^(٢) ؛ فأَمَّ غيرَ موردِ نداهم مورداً ،
وارتحل عنهم منشدا :

تَعَزَّ عن الدُّنْيَا ومَعْرُوفِ أهلِها إذا عُدِمَ المَعْرُوفُ في آلِ عِبَادِ
أَقَمْتُ بِهِمُ ضَيْفًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ بغيرِ قَرِيٍّ ثمَّ آنصرفتُ^(٣) بلا زاد

فندموا على تفریطهم فيه وما فرطَ من إهمالهم ، وقد ألبسهم من العار
ما عرَّاهم من حُلل الأيادي السابقة من نواهم .

وله إلى الفقيه العالم الأديب الأحسب ، قاضي القضاة بشرق الأندلس ونُخبَةِ
الأملاك من كَلْب ، أبا أمية إبراهيم بن عصام الكلبى^(٤) :

[134B] لي صاحبٌ عَمِيَّتْ على شُؤُونِهِ حركتهُ مَجْهُولَةٌ وَسُهْوَونُهُ
يرتابُ بالأمرِ الجَلِيِّ تَوْهُمًا وإذا تَيَقَّنَ نازَعَتْهُ ظُنُونُهُ
ما زلتُ أَحفظه على شَرِيقِ^(٥) به فالشَّيبُ^(٦) تَكَرَّهُهُ وَأنتَ تَصُونُهُ

(٢) صوح : يس .

(١) النفاق : ضد الكرماد .

(٤) ترجم له الفتح في القلائد (ص ٢٠٣ - ٢٠٥) .

(٣) في القلائد ص (٦٤٣) : « ارتحلت » .

(٦) في القلائد : « كالشيب » .

(٥) شرق به : شجى وغص .

والوزير أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف :

بابن اللبابة^(١)

من شعراء السلطان ابن عباد ، ومن وفي له فقصده وهو محبوس بأغمات^(٢)
آخر تلك البلاد . فمن قوله في المدح في المعتمد على الله :

مَلِكٌ إِذَا عَقَدَ الْمَغَافِرَ لَوَعَى حَلَّ الْمُلُوكِ مَعَاقِدَ التَّيْجَانِ
وَإِذَا غَدَت رَايَاتُهُ مَنَشُورَةً فَانْخَافِقَانَ هُنَّ فِي خَفَقَانَ

وله في ناصر الدولة صاحب جزيرة ميورقة^(٣) .

وَعَمَّرَتْ بِالْإِحْسَانِ أَفُقٌ^(٤) مَيُورِقَةٌ وَبَنَيْتَ فِيهَا مَا بَنَى الْإِسْكَندَرُ
فَكَأَنَّهَا بَغْدَادُ أَنْتَ رَشِيدُهَا وَوَزِيرُهَا - وَلَهُ السَّلَامَةُ - جَعْفَرُ

قوله : «وله السَّلامَة» في باب الحشو أملح وأوضح من/قول المتنبي لكافور :

[133A]

وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا أَحْتَقَارَ مُجْرِبٍ تَرَى كُلَّ مَا فِيهَا - وَحَاشَاكَ - فَانِيَا

(١) انظر فلائد العقيان (ص ٢٤٥) والفتح والخريدة .

(٢) أغمات : ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراکش وبينهما ثلاثة فراسخ (معجم البلدان) .

(٣) ميورقة : جزيرة في شرق الأندلس بالقرب منها جزيرة مينورقة التي كانت قاعدة ملك مجاهد العامري . (معجم البلدان) .

(٤) رواية هذا الصدر في الفتح (١ : ١٥٨) : « وعمرت بالإحسان أرض ميورقة » .

وله :

كَأَنَّ عُلَاكَ أَفْلَاكُ وَفُلُكَ بِأَرْزَاقِ الْبَرِيَّةِ جَارِيَاتُ
كَأَنَّ هَبَاتِهَا مِنْ غَيْرِ وَعَدِ نَتَائِجُ مَا هُنَّ مُقَدَّمَاتُ
وَمَهْمَا اهْتَرَّ جَيْشُكَ نَحْوَ جَيْشِ فَأَنْتَ سِنَانُهُ وَهُوَ الْقَنَآةُ

النَّيْجَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْمُنْطِقِ لَا تَكُونُ إِلَّا عَنِ مُقَدَّمَاتِ ، أَقْلَهُنَّ اثْنَتَانِ . وَالشَّاعِرُ
لَا يُطَالَبُ بِحَقِيقَةٍ ، وَلَا يُغَالَبُ بِغَيْرِ طَرِيقَتِهِ مِنْ طَرِيقِهِ .

وله في غلام جميل :

إِنْ^(١) تَكُنْ تَبْتَغِي الْقِتَالَ فَدَعْنِي عِنْدَكَ فِي حَوْمَةِ الْقِتَالِ أَحْيِي
خُذْ جَنَانِي عَنِ جُنَّةٍ وَلِسَانِي عَنِ سِنَانٍ وَخَاطِرِي عَنِ حُسَامِ

وَقَالَ يَهْنَىءُ بِمَوْلُودٍ وُلِدَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ :

نَجْمٌ تَرَأَى فِي سَمَاءِ الْحَسَبِ لِلشَّهْبِ فِي إِبَانِهِ مُنْتَسَبِ
/ وَأَعْرَبْتُ^(٢) لَيْلَهُ مِيلَادَهُ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ أَتَتْ فِي رَجَبِ

[135B]

..

(١) انظر الخريدة (١١: ٣٠٥) .

(٢) أعربت بليلة القدر ، أى أبانت عن ليلة من ليالى القدر .

والوزيرُ الفقيه اللغوي النحويُّ العالمُ، ومن له المناقب والأحسابُ الشهيرة
والمكارمُ ؛ بحرُ العلم الزاهر ، ونخْرُ الأوائِل والأواخر ، الذي يَهْتدى بِنَجْمِ فضلِه
المهتدون ، أبو محمَّد عبدُ المحمِّد بن عبد الله :

ابن عبدون^(١)

وقد ذكرنا قبلُ قصيدته المحتوية على جميع الفنون ، التي أنشدنيها عنه القاضي
أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون^(٢) . وأنشدني له أيضا :

وما أنس بين القصر والنهرِ وقفةً نشدتُ بها ماضلٌ من شاردِ الحبِّ
رَميتُ بعيني رَمِيَةً سَمَحَتْ بِهَا فلم أثبها إلا ومَجروحها قلبي^(٣)

/ وله :

مررتُ على الأيامِ من كلِّ جانبٍ أصعدُ فيها تارةً وأصوبُ
يُنيرُ^(٤) لي الثغرانِ : صبحٌ وصارمٌ ويكتمُنِي القلبانِ : ليلٌ^(٥) وغيبٌ
لقد لَفَظْتَنِي الأرضُ إلا تنوِّفةً يُحدِّثني عنها العيانُ فيكذبُ

ومما قاله ، وجمع فيه حروف الزيادة :

سألتُ الحُرُوفَ الرَّانِدَاتِ عن أسمِها فقالت ولم تكذبِ أمانٌ وتَسْمِيلُ

(١) ترجم له ابن بسام في الذخيرة (٢ : ٤١٤) والفتح في القلائد ، وابن بشكوال في الصلة (ت ٨٣١) والعماد
في الخريدة (١١ : ٢٩٨) والسكيتي القوات ، والمقرئ في النفع .
(٢) ولي قضاء إشبيلية وسبته ، ومن تواليفه : كتاب الأنوار ، وغيره . وتوفي سنة ٥٥٨٦هـ (بنيّة المائمتين ١٣٨)
والصلة (ت : ٨٢) .

(٣) رواية البيت في الذخيرة (٢ : ٤٤٥) .

رَميتُ بلحظي رَمِيَةً سَمَحَتْ بِهَا فلم انتبه الا ومجروحها قلبي

(٥) في الذخيرة : « قمع » .

(٤) في الذخيرة : « ينم » .

قال أبو الفتح بن جني في كتاب «التصريف الملوكي» له ما هذا نصه^(١) :
«القول على حروف الزيادة، وهي عشرة أحرف : الألف والياء والواو والهمزة
والميم والتاء والنون والهاء والسين واللام ، ويجمعها قولك : اليوم تنساه ؛
ويقال [أيضاً]^(٢) : سألتونيتها ويحكى أن أبا العباس سأل أبا عثمان عن حروف الزيادة ،
فأنشده أبو عثمان :

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَشَيَّبَنِي وَمَا كُنْتُ قَدِمًا هَوَيْتُ السَّمَانَ
فقال [له]^(٣) أبو العباس : الجواب ؟ فقال : قد أجبتك دفتين . يعني قوله : هويتُ
السَّمانَ .

وأبو العباس ، الذي ذكره ، هو محمد بن يزيد المبرد . وأبو عثمان هو المازني .
وإنما ذكرنا هذا بسبب بيت الوزير ابن عبدون الذي ذكر فيه حروف الزوائد ، وهي قوله :
«أمانٌ وسهيل» . وهي أحسن من جميع الألفاظ التي جمعوا فيها حروف الزوائد ، لما
فيها من عذوبة اللفظ وسهولة النطق بها وحسن التناؤل . فخروف الزيادة هي حروف
«هويت السَّمان» وهي الهاء والواو والياء والتاء والهمزة ، في أول السَّمان دون أن تصلها ،
واللام والسين والميم والألف الساكنة والنون^(٤) .

/ وقرأت بمدينة شريش شذونة^(٥) على فارس الفقه والنحو والشعر ، القاضي
العدل أبي الحسن علي بن أحمد بن لبَّال الأمتي^(٥) في كتاب «المحكم في حروف

(٢) الكلمة من التصريف .

(١) انظر (ص ٥) من التصريف .

(٣) اضطرب نقل النسخ بعد هذه الكلمة فأعاد أسطرا من قوله « وإنا » إلى قوله « التناؤل » ثم فطن لما كان
فيه بقوله ، تكرر .

(٤) انظر الحاشية (٢ : ٩٧)

(٥) كذا في بغية الوعاة . والذي في صلة الصلة لابن الزبير : « الامي » . وفي المقتضب من تحفة القادم (ص ١٨)
والأصل : « الأبيي » .

المعجم» ، وذكر حروف الزيادة وذكر ما تقدم من قولهم : «اليوم تنساه» التي هجاؤها: الهمزة ، في الألف الأولى واللام ، والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والألف الساكنة والهاء .

[137B] «وسألتمونها» عشرة أيضا / : السين والهمزة واللام والتاء والميم والواو والنون والياء والهاء والألف . وزاد في كتابه «أسلمني وتاه» وهي أيضا من الألفاظ المستعذبة إلا أنها لاتدخل في الوزن . وتفسيرها : الهمزة الأولى والسين واللام والميم والنون والياء والواو والتاء والألف والهاء . ولشبخنا فيها جمعان ذكرهما في كتاب المحكم له .

* * *

وله وقد أنزله المتوكل^(١) على الله بدار وكفت عليه ، فكتب إليه :

أيا سامياً من جانبيه إلى العلا (سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالٍ)^(٢)
لِعَبْدِكَ دَارٌ حَلَّ فِيهَا كَأَنَّهَا (دِيَارٌ لَسَلْمَى عَافِيَاتٌ بَدَى الْخَالِ)
يقول لها لما رأى من دُورِها (أَلَا عِمٌّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي)
فقلت ولم تَعْبَأْ بِرَدِّ جَوَابِهِ (وَهَلْ يَعْمَنَنَّ مَنْ كَانَ بِالْعُصْرِ الْخَالِي)
فُرْصَا حَبِّ الْأَنْزَالِ^(٣) فِيهَا بِفَاضِلٍ (فَإِنَّ الْفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَّالٍ)

(١) هو المتوكل على الله عمر بن المظفر بن الأقطس قتل سنة ٤٨٨ هـ .

(٢) هذه الاشارة الخمسة أعجاز من معلقة امرئ القيس . لإقوله : (ديار لسلمى عافيات بدى الخال) فإنه صدر بيت .

(٣) الأنزال جمع : نزل ، وهو المنزل وما هي للضيف أن ينزل فيه .

[١٣٨٤] قال اللغويون: الخالُ يأتي على اثني عشر معنى: الخال: أخو الأم. والخالُ: موضع. والخال: من الزمان الماضي. والخالُ: اللواء. والخال: الخيلاء. والخال: الشامة. والخال: العزب؛ ويقال: المتفرد. والخال: قاطع الخلاء. والخالُ: الجبان. والخال: ضرب من البرود. والخالُ: السحاب. وسيفُ خالٍ: أى قاطع. وقد نظم ذلك الفقيه الأستاذ النحوي الكبير، المتقن الخطير، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي^(١)، وقد لقيته ولقيتُ أباه، فإنه مات بعده رحمه الله، فقال:

أقولُ لخالي وهو يوماً بذى خالٍ يروحُ ويغدو في بُرودٍ من الخالِ

أما ظفرتُ كفاك في العصر الخالي بربة خالٍ لا يزنُ بها الخالي

[١٣٨٥] / تمرُّ كمرِّ الخالِ يرتج ردفها إلى منزلٍ بالخالِ خلوٍ من الخالِ

أقامتُ لأهل الخالِ خالاً فكلهم يؤمُّ إليها من صحیح ومن خالٍ

*
* *

قال ذو النسيين، رضى الله عنه: وأغفل شيخنا القاضي المؤرخ المحدث الثقة العدل أبو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلّة له، ذكر أبي الحسن:

(١) كان عالماً بالعربية وآدابها. وله تواليف مفيدة، منها: الفصول والجل في شرح أبيات الجمل، وله كتاب لحن العامة. وشرح الفصح للعلب. ومقصورة ابن دريد. توفي سنة ٥٥٧هـ (ابن الأبارت ١٠٥٣ - وبنية الوعاة ص ٢٠).

علي بن إسماعيل الفهري

من أهل مدينة أشبونة^(١). وكان من الشعراء العلماء، والزهاد الفضلاء. ويلقب بالطيطل^(٢) وبالقط. وقد ذكره الحميدى فى جدوة المقتبس. فى شعره:

وتحت البراقع مقلوبها تدب على ورد خد ندى
تسالم من وطئت خده وتلسع قلب الشجى الأبعد

وقد أخذه ابن جاج^(٣) الصباغ وأدعاه.

*
* *

ولبعض أهل العصر^(٤) فى قصيد فريد، يمدح فيها مولانا السلطان الملك الكامل ملك ملوك العصر، أيدته الله بالنصر:

وما محتى فى الحب غير غريرة
يقف فؤادى قدها وهو ذابل
وتجرح أحشائى بعين مريضة
خضعت لها فى الحب من بعد عزتى
وما ذا أجتت من أزاهر جنّة
وفوق شبيه الورد يا حط عكسها^(٥)
هى البدر فى ليل الذوانب طالع
على أنه غصن من البان يانع
كإلان متن السيف والحد قاطع
وكل محب للأحبة خاضع
كأنم من ريط وهن البراقع
لوادع فى قلبى لها ولوادع

[139A]

(١) أشبونة، بالضم من كورباجة . (صفة جزيرة الأندلس) :

(٢) كذا بالأصل وفى الجذوة: « يلقب بطيطن » . وفى بقية الملتبس: « يلقب بطيلى » .

(٣) ابن جاج: شاعر أمى من شعراء المعتد .

(٤) أورد هذه القصيدة الآتية الغبرينى فى عنوان الدراية (ص ١٦٤) وجعلها من شعرا بن دحية فى مدح الكامل ردا على كتاب منه إليه .

(٥) شبيه الورد، أى الخلود . وعكسها، أى عكس كلمة « البراقع » وهى العقارب . ولها، أى لتلك العقارب .

وقالوا بدور والشعور حنادس وهن شمس في الغصون طوالع
دعت وادعت ملكي لدى حاكم الهوى ولي للهوى قلب مطيع وسامع
ولا حاكم أرضاه بني وبنها سوى ملك دهرى له اليوم طائع
يدافع عنى الضيم قائم سيفه إذا عز من للضم عنى يدافع
هو الكامل الأوصاف والملك الذى تشير إليه بالكمال الأصابع
لبيض أياديه الكريمة فى الورى قلاند فى الأعناق هن الصنائع [139B]
ويوماه يوماه اللذان هما إذا جمعت غلب الملوك الجامع
فيوم ندى فوق السرير موقع ويوم ردى تحت اللواء مواقع^(١)
وأنهى ملوك الأرض فى لغة الوغى وأعربهم بالسيف حين^(٢) يماصع
ومن نحوه يوم الجلال عوامل خوفاض للهامات فيه روافع
كاتبه منصوره بكاتب من الملاء الأعلى وجبريل وازرع
تهم بمغزاه خلال أبيه وتغنى بمغناه نفوس نوازع
فلا يطمعن فيه العدا - فلل حدهم - فى غير أمن الله يطمع طامع

والقصيد طويل .

(١) مواقع ، أى مقدر محسوب ، من وقع فلان ، إذ أبى ظنه على شئ . ؛ أو معلوم معروف ، من التوقيع الذى هو التأثير فى الشئ . ؛ أو واقع غير مدفوع فى غير مشقة ، من التوقيع الذى هو التذليل . والمواقع : المدانى . أى إن الردى غير مبعث من أعدائه .
(٢) أنهى : أفضد . والمصع : الضرب بالسيف . ومصاع قرنه مصاصة ومصاعا : جالده بالسيف ونحوه . (واظر اللسان : مصع)

الوزراء الأجلاء الشعراء

أبو محمد وأبو بكر وأبو الحسن بنو القَبْطُرنة^(١) بَيْتُ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَالْمَعَانِي الْحَسَانِ . فَمَنْ أَحْسَنَ أَخْبَارَهُمْ ، وَرَفِيقَ أَشْعَارِهِمْ أَنَّهُمْ بَاتُوا لَيْلَةً فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ بِالْمُنِيَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا/السُّلْطَانُ الْمُتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ، وَسَمَّاها بِالْبَدِيعِ ، يَتَعَاطُونَ كَثُوسَ الرَّاحِ ، وَيَدُورُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا أَقْدَاحُ الْأَفْرَاحِ ؛ إِلَى أَنْ غَلَبَهُمُ النَّوْمُ ، وَرَبَطَ عَلَى آذَانِهِمْ فَأَرْتَفَعَ عَنْهُمْ اللَّوْمُ ؛ فَلَمَّا تَبَلَّجَ وَجْهَ الصَّبَاحِ ، وَأَلْبَسَتْ الشَّمْسُ مُعْصَفَرًا خَلَعَهَا بِفَجَاجِ الْبِطَاحِ ؛ هَبَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ نَوْمِهِ مُنْشِدًا رَافِعًا عَقِيرَتَهُ بِالْإِنْشَادِ مُغْرَدًا ؛ فَقَالَ الْوَزِيرُ الْأَوْحَدُ أَبُو مُحَمَّدٍ :

يَا شَقِيقِي أَتَى^(٢) الصَّبَاحُ بِوَجْهِ سَتَرَ اللَّيْلِ ضَوْؤُهُ^(٣) وَبَهَاؤُهُ
فَأَصْطَبِحَ وَأَغْتَمَّ مَسْرَّةَ يَوْمٍ لَسْتَ تَدْرِي بِمَا يَجِيءُ مَسَاؤُهُ

ثم استيقظ الوزير الخطير أبو بكر فقال :

يَا أَخِي قُمْ تَرَ النَّسِيمَ عَلِيلاً بِاكَرِ الرَّوْضِ وَالْمُدَامَ شَمُولاً^(٤)
لَا تَمَّ وَأَغْتَمَّ مَسْرَّةَ يَوْمٍ إِنَّ تَحْتَ التُّرَابِ نَوْمًا طَوِيلاً

(١) أبو محمد هو طلحة ؛ وأبو بكر هو عبد العزيز ؛ وأبو الحسن محمد ؛ أولاد سعيد بن عبد العزيز بن القبطرنة . وقد ترجم لعبد العزيز ابن الأبار في التكملة (ت ١٧٤٣) وذكر أنه كتب للتوكل بن الألفس وابن تاشقين وتوفي سنة ٥٥٢٠ . كما ترجم لأخييه طلحة (ت ٢٥٩) وذكر أنه صحب ابن العربي وتوفي في حياة أخيه عبد العزيز . وكان أخوها محمد أبو الحسن كاتباً للتوكل بن الألفس أيضاً . (واظن المغرب ص ٣٦٧ والقلائد ١٤٨ والزيات . والخريدة (١٢ : ١٣٠) والذخيرة (٢ : ٤٤٥)) والمعجب (ص ١٧٣) إلا أن المراكشي ذكر أن أبا بكر اسم محمد بن محمد بن القبطرنة .

(٢) في فتح الطيب (٢ : ١٦٣) وقلائد العقيان (ص ١٥١) «وإني» .

(٣) في المصدرين السابقين : «نوره» .

(٤) زيد في المصدرين السابقين :

مثل ما عاتق الخليل خليلاً

في رياض تعاتق الزهر فيها

وأورد النفع هذا البيت آخر القطعة .

ثم استيقظ أخوهما الوزير الحسن أبو الحسن فقال :

يا صاحبي ذرا لومي ومعتبي قم نضطبح نخرة من خير ما ذحروا
/ وبادرا غفلة الأيام وأغتنا فاليوم نحر ويبدو في غد خبر

[140 B]

*
**

[و] ذوالوزارتين الناظم الناثر الكثير المعالي والمآثر أكتب أهل زمانه على الإطلاق ،
وآدب أهل الأندلس بالإجماع والاتفاق ؛ مع التقييد للحديث ، والاشتغال بعلمه
في القديم والحديث :

ابن أبي الخصال^(١)

أبو عبد الله محمد بن مسعود

حدثني عنه نحسون شيخاً ، منهم قاضي القضاة إمام النحويين ، بقية أعلام
مشيخة الأندلسيين ، أبو جعفر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد^(٢) بن
مضاء اللخمي رضي الله عنه .

فما أنشدونا له في مطرب :

وإني وقد عظمت على ذنوبه في غيبة قبحت بها آثاره
فحكا إساءته بها إحسانه وأستغفرت لذنوبه أوتاره

(١) كتب ليوسف بن تاشفين أمير المرابطين ، وتوفي مقتولا سنة ٥٤٠ هـ . (بقية المتنص ٢٨٢ — والرايات
ص ٧٤ — والفلاذ ص ١٧٣ . والمعجب والذخيرة) .

(٢) في الاصل : « سعيد » . والتصويب عن بقية الوعاة . ولا بن مضاء من الكتب : المشرق في النحو ، والرد على
النحويين وغيرهما . ولد بقرطبة ٥١٣ هـ ومات بإشبيلية سنة ٥٩٢ هـ .

[141 A] / وله يعتذر من استبطاء المكاتبة :

ألم تعلموا والقلب رهنٌ لديكم يُخبركم عني بمضمرة بعدي
ولو قبلتني^(١) الحادثات مكانكم لأنبتها وفرى وأوطأتها خدي
ألم تعلموا أنني وأهلي وواحدى فداءً ولا أرضى بتقدمتي وحدى^(٢)

ولابن أبي الخصال تصانيف كثيرة ، مستحسنة أثيرة ، منها : كتاب ظل الغمامة وطوق الحمامة ، في مناقب من خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابته رضى الله عنهم بالكرامة ، وأحلهم بشهادته الصداقة دار الإقامة . والقصيدة الموسومة بمعراج المناقب ، ومنهاج الحسب الثاقب ، في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما أنتظم به من مناقب صحابته الأبرار . إلى غير ذلك من ترسله الفائق ، وشعره الرائق ، وذلك في خمس مجلدات .

وأنشدني الوزير الفقيه المحدث الفاضل الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم ابن عُميرة^(٣) المرؤى ؛ المنسوب إلى / مدينة المرية ، على ما تقتضيه صناعة العربية^(٤) ؛ [141 B] قال : حدثني بجميع تصانيفه الوزير أبو نصر الفتح بن خاقان^(٥) ، سأل الله بما سلف منه وكان ، وكان طبعه في الانقياد له في ميدان البلاغة سأس العنان ؛ وقد قدمنا أنه قتل ذبحاً^(٦) ، ورأوله في تشحطه^(٧) بدمائه سبجاً .

فن شعره^(٨) يخاطب أبا يحيى [محمد]^(٩) بن الحاج ، وقد كان وقع بينه وبينه في بعض الأيام تنازع أدى إلى الانفصال ، وتمطيل تلك البكر والآصال ؛

(١) في الفلاند : « قبلتني » . (٢) في الفلاند : « بتقدمتي » . (٣) انظر الحاشية (ص ٦ — ٢٠) .
(٤) يشير إلى ما هو معروف في النسبة إلى كل محتوم بيا . مشددة بعد حرفين ، من حذف الياء الأولى ، وقلب الثانية واواً ، وفتح الحرف الثاني . (٥) هو صاحب الفلاند والمطمح . ولم نجد الفتح قد عرض لمؤلفات ابن أبي الخصال في فلانده .
(٦) انظر الحديث عن مقتله (ص ٢٥) . (٧) يتشحط : يتخبط . (٨) الشعر لأبي نصر بن خاقان .
(٩) الحكمة من الفلاند (ص ١٧٩) .

ثم انقشعت تلك المخيلة ، وتحركت فيه المودة^(١) الدخيلة ؛ وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق ، وكف أيدي العوائق ، فكتب إليه :

أَكْبَبَةٌ عَلَيَّ وَهَضْبَةٌ سُودِدٍ وَرَوْضَةٌ مَجْدٍ بِالْمَفَاخِرِ تُمَطِّرُ
هَنِيئًا لِمَلِكِ زَانَ نُورِكَ أَفْقَهُ وَفِي صَفْحَتَيْهِ مِنْ مَضَائِكَ أَسْطَرُ
وَإِنِّي لَخَلْفَاكِ الْجَنَاحِينَ كَلَّمَا سَرَى لَكَ ذِكْرًا أَوْ نَسِيمَ مَعْطَرُ
وَقَدْ كَانَ وَاشٍ هَاجِنًا لَتِنَافِرٍ فَبِثُّ وَأَحْشَانِي جَوِي تَتَفَطَّرُ
فَهَلْ لَكَ فِي وَدِّ ذَوِي لَكَ ظَاهِرًا وَبَاطِنُهُ يَنْدَى صَفَاءً وَيَقَطَّرُ
وَلَسْتُ بِعَلْقٍ بِيَعٍ بَحْسًا وَإِنِّي لِأَرْفَعُ أَعْلَاقِ الزَّمَانِ وَأَنْضَرُ

[142A]

— الأعلاق : جمع علق ، وهو الشيء النفيس — فأمر الأمير ذو الوزارتين^(٢)

أبا عبد الله ابن أبي الخصال بمراجعته ، فكتب عنه بقطعة منها :

ثَنَيْتَ أَبَا نَصْرٍ عَنَانِي وَرَبَّمَا ثَنَّتْ عَزْمَةَ السَّهْمِ الْمُصَمَّمِ أَسْطَرُ
وَنَالَتْ هَوَى مَالِمٍ تَكُنْ لِتِنَالِهِ سَيْوْفٌ مُوَاضٍ أَوْقِنَا تَتَأَطَّرُ
وَمَا أَنَا إِلَّا مَنْ عَرَفْتَ وَإِنَّمَا بَطَرْتَ وَدَادِي وَالْمُودَةَ تُبَطِّرُ
نَظَرْتَ بَعِينٍ لَوْ نَظَرْتَ بِغَيْرِهَا أَصَبَّتْ^(٣) وَجَفُنُ الرَّأْيِ وَسَنَانُ يَسْطَرُ^(٤)

.*.*

(١) في القلائد : « وتحركت لوعة مودته » .

(٢) هو ابن الحاج المتقدم .

(٣) في الأصل : « لأبت » . وما أثبتنا من القلائد .

(٤) شطر بصره يشطر : صار كأنه ينظر إليك وإلى آخر . وفي القلائد : « أشطر » .

الوزير الحسيب العالم الأوحـد :

ابنُ الجَدِّ

أبو القاسم محمد بن عبد الله

الفهرسَى النَّسب ، المُسْتَبْحِرُ فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْمُقَدَّمُ فِي الْأَدَبِ وَعِلْمِ
النَّسَبِ ، كَاتِبُ الْحَضْرَةِ الْعُلْيَا ، الْمَرْجُو لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا . تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ سَنَةَ
خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ^(١)

[142 B]

حَدَّثَنِي عَنْهُ ابْنُ عَمِّهِ حَافِظٌ / أَهْلُ زَمَانِهِ ، الْمُقَدَّمُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ بِحِفْظِ
مَذْهَبِ إِمَامِ دَارِ الْهَجْرَةِ ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَأَصْحَابِهِ ، وَنُصُوصِ
أَقْوَامِهِمْ ، وَاتِّفَاقِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ ، مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِلِسَانِ الْعَرَبِ ، وَالنَّهْيَةِ فِي الْفَضْلِ
وَالدِّينِ وَسَمَوِ النَّسَبِ ، وَالْجَاهِ وَأَعْلَى الرَّتَبِ ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ
الْجَدِّ . تُوُفِّيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ
وَخَمْسِمِائَةَ ، وَدُفِنَ ظَهْرَ يَوْمِ الْخَمِيسِ بِدَارِهِ بِمَدِينَةِ إِسْبِيلِيَّةِ ؛ وَلَمْ يَخْلُفْ عَنْ شَهُودِ
جَنَازَتِهِ كَبِيرُ إِنْسَانٍ ، وَمَشَى فِيهَا الْمُلُوكُ وَالْعُلَمَاءُ وَجَمِيعُ الْأَعْيَانِ ، حَتَّى أُوْدِعُوهُ
بَطْنِ ضَرِيحِهِ وَتَرَكُوهُ فِي ذِمَّةِ مِنَ اللَّهِ وَصَّمَانَ . وَكَانَ مَوْلَدَهُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
سَنَةِ سِتِّ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ . فَكَانَ لَهُ مِنَ الْعَمْرِ يَوْمَ وَفَاتِهِ تَسْعُونَ سَنَةً
وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ .

(١) وانظر الذخيرة (١٧٣: ٢) والفلاذند (ص ١٠٩) والصلة، والمعجب (ص ١٢٤) والفتح (٤: ٤٠٧) والخريدة

والمسالك (٨: ٢٢٣) .

[143 A]

فمن شعر الوزير أبي القاسم بن الجدد ما أنشدنيه / له ابن عمه رحمه الله :
 لأن راق مرأى للحسن ومسمعُ فحسناؤك الغراء أبهى وأمتع^(١)
 عروس جلاها مطلع الشمس فأنثنت إليها النجوم الزاهرات تطلع
 زفقت بها بكراً تضوع طيبها وما طيبها إلا الشاء المضوع
 لها من طراز الحسن وشئ مهلل^(٢) ومن صيغة الإحسان تاج مرصع^(٣)
 وأنشدني له^(٥) :

أما ونسيم الروض طاب له نشر^(٦) وهب له من كل زاهرة نشر
 يحامى^(٧) له عن سره زهر الربى ولم يدر أن السر في طيه نشر
 ففي كل سر^(٨) من أحاديث طيبه تمام لم يعلق بحاملها وزر
 لقد فغمتني من ثنائك نفحةً ينافسني في طيب أنفاسها العطر
 تضوع منها العنبر الند^(٩) فأنثنت وقد أوهمتني أن منزلها الشحر
 سرى الكبر في نفسى لها^(١٠) ولربما تجانف عن مسرى صرامتي^(١١) الكبر
 وشيب بها معنى من الراح مطرب^(١٢) نخيل لي أن ارتياحي بها سكر
 أبا عامر أنصف أخاك فإنه وإياك في محض الهوى الماء والخمر

- (١) في الأصل: «وأوسع» تحريف . (٢) في الخريدة والقلائد: «مطلع الفكر» .
 (٣) مهلل: على هيئة الهلال . (٤) وزاد العماد في الخريدة بعد هذا البيت أربعة أبيات أخرى .
 (٥) ذكر ابن بسام في الذخيرة (٢: ١٩٩) أن هذه الأبيات جواب على أبيات أرسلها إليه الأديب أبو عامر .
 (٦) في القلائد (ص ١١٢) والمغرب والخريدة: «طاب به بخر» .
 (٧) في الخريدة: «تجانف» . (٨) في القلائد والمغرب: «سهب» .
 (٩) في القلائد والمغرب: «الورد» . (١٠) في المغرب: «بها» .
 (١١) في الذخيرة والمغرب: «ضرائها» . وفي القلائد: «ضرائي» .
 (١٢) في القلائد والذخيرة: «وشبت» . (١٣) في القلائد والمغرب: «مطرباً» .

أمثلكُ يَبغِي في سَمَانِي كَوَبْجًا وفي جَوْكِ الشَّمْسِ المُنِيرَةِ والبدرِ
ويلتمسُ الحَضْبَاءَ في ثَعْبِ الحَصَى^(١) ومن بِمُحَرِّكِ الفَيَاضِ يُسْتَخْرِجُ الدُّرَّ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَهْوَى مِنَ الصُّفْرِ تُوْمَةً^(٢) وقد سَالَ في أَرْجَاءِ مَعْدِنِهِ التَّيْبِرِ

قوله: «لقد فغمتني» الفغم، بالغين المعجمة يُستعمل في ملء الرائحة، أنفاً أو مكاناً

قال الراجز :

* نَفْحَةٌ مِسْكَ تَفْغَمُ المَزْكَومًا *

* *

ومن المُتَقَدِّمِينَ مِنَ شِعْرَاءِ الأَنْدَلُسِ والمَغْرِبِ :

أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ^(٣)

العلم

الأندلسي الدار، وإن كان قبيح الغلو، شهير الأستهتار، فربما صدرت عنه دُررٌ

تَلَحُّقُهُ بِالشُّعْرَاءِ البِجَارِ :

فَنَقَّتْ^(٤) لَكُمْ رِيحَ الجِلَادِ بَعْنَبِرٍ وَأَمَدُّكُمْ فَلَقَ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ
وَجَنِينٌ مَمَرِ الوَقَائِعِ يَانِعًا بِالنَّصْرِ مِنَ وِرْقِ الحَدِيدِ الأَخْضَرِ

(١) الثعب : مسيل الوادي .

(٢) الصفر : ضرب من النحاس . والتومة : القرط . وأراد بها ما يخلل به .

(٣) ولد بأشبيلية . وبها نشأ ورُحِلَ عنها عند اتها مه بمذهب الفلاسفة إلى المغرب الأقصى فاتصل بالمغز . وكانت وفاته في برقة سنة ٥٣٦٢هـ . ومولده ٥٣٢٦هـ . وله ديوان قام على نشره الدكتور زاهد على وطبع بالمعارف بمصر ومعه دراسة وافية .

(٤) من قصيدة في مدح جعفر بن علي . (انظر شرح ابن هاني لزاهد على ص ٣٢١) .

144A - قال ذو النّسبين، رضى الله عنه، هذا بيت بديع / زاد فيه على قول البّحترى: حملت^(١) مائله القديمة ثقله من عهد عادِ غَصّة لم تدبّل -

* *

وضربتُمُ هامَ الكُجاةِ ورُعتمُ
أبني العوالي السّمهرية والسّيو
من منكم الملكُ المطاعُ كأنه
القائد الخليل العتاق شوازيبا
بيضَ الخدورِ بكلِّ لَيْثٍ مُخديرِ
فِ المشرّفةِ والعديدِ الأكثرِ
تحت السّوابغِ تُبعُّ في حَميرِ
نُزراً إلى لحظِ السّنانِ الأَنزَرِ

ومنها يصف المدوح :

نَحَرَ القَبُولِ من الدُّبُورِ وسارِ في
في فنية صَدَأُ الدَّرُوعِ عَيرُهُمُ
لا يَأْكُلُ السَّرْحانُ شِلُو عَيرِهِمُ^(٢)
بِجَمعِ الهِرْقِلِ وَعَزمَةِ الإسْكَندِرِ
وخالِقُهُمُ عَلقُ النَّجِيعِ الأَخْمِرِ
مما عليه من القنأ المتكسر

قوله : « لا يأكل السَّرْحانُ شِلُو عَيرِهِمُ ... البيت » . أى لم يمت لشجاعته حتى تُحطّم عليه من الرّماح ما لا يصل معه الذئبُ إليه ، ولو كان العقيرُ هو الذى عقروه هم / لكان البيت هجوا ، لأنّه كان يصفهم بالتكاثُر على واحد .

[144 B]

ومن قوله أيضا يمدح الأمير أبا الفضلِ جعفر بن عليّ الأندلسيّ :
أَلَيْلَتاناً إِذْ أُرْسَلتْ وارداً وَخَفَا
وبننا نرى الجوزاءِ فى أذُنِها شَنفاً
وباتَ لِناساقٍ يَصُولُ^(٣) على الدَّبجى
بِشَمعةِ صُبحِ^(٤) لا تُقَطُّ ولا تُنطَفَأُ

(١) ختام قصيدة ، مطلعها :

أهلاً بذلك الخيال المقبل

فعل الذى تهواه أو لم يفعل

(٢) فى الديوان (ص ٤٣٨) : « بقوم » .

(٣) فى الديوان : « طعنهم » .

(٤) فى الديوان : « نجم » .

ومن مליحها قوله :

يقولون حَفُفٌ فوقه خَيْرَانَةٌ
جَعَلْنَا حَشَايَانَا ثِيَابَ مُدَامِنَا
فَمَنْ كَبِدٌ تُدْنِي إِلَى كَبِدِ هَوَى

وقوله منها يشبه نجوم الليل :

قَوَاتُ نُجُومٍ لِلثَّرِيَا كَأَنَّهَا
وَمَرَّ عَلَى آثَارِهَا دَبْرَانُهَا
وَأَقْبَلَتِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ مُكَبَّةٌ
/ وقد بادرثها أختها من ورائها
تَخَافُ زَيْرَ اللَّيْثِ يَقْدُمُ نَثْرَهُ
كَأَنَّ السَّمَاكِينَ الَّذِينَ تَظَاهَرَا
فَإِذَا رَاحَ يَهْوَى إِلَيْهِ سِنَانَهُ
كَأَنَّ رَقِيبَ اللَّيْلِ أَجْدُلُ مَرْقَبٍ
كَأَنَّ بَنِي نَعَشٍ وَنَعَشَا مَطَافِلُ
كَأَنَّ سُهَيْلًا فِي مَطَالِعِ أَفْقِهِ
كَأَنَّ سُهَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عَوْدٍ
كَأَنَّ مُعَلَّى قُطْبِهَا فَارِسٌ لَهُ

[145 A]

(١) المرزم : أحد مرزمين : نجين . واليعبوب : الجواد البعيد القدر في الجرى . وتجنبه : تقوده الى جنبها .
والطرف : الكريم من الخيل .

(٢) أختها : أى الشعرى الغميصاء .

(٣) رقيب النجم : الذى يغيب بطلوعه . مثل الثريا رقيبها الإكليل . والأجدل : الصقر .

(٤) بنونعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ، وثلاثة بنونعش . والمطافل : ذوات الأطفال . ووجرة : موضع .

كَأَنَّ قُدَامَى النَّسْرِ وَالنَّسْرِ وَقَعُ قُصَصْنَ فَلَمْ تَسْمُ الْخَوَافِي بِهِ ضُعْفَا
كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ دَوْمَ طَائِرًا أَنَّى دُونَ نِصْفِ الْبَدْرِ فَأَخْتَطَفَ النَّصْفَا
كَأَنَّ الْهَزِيْعَ الْآبَنُوسَى لَوْنُهُ سَرَى بِالنَّسِيْعِ الْخُسْرَوَانَى مُلْتَقَا
كَأَنَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ إِذْ مَالَ مَيْلَةً صَرِيْعُ مَدَامَ بَاتَ يَشْرِبَهَا صَرَفَا
كَأَنَّ عُمُودَ الْفَجْرِ خَافَانُ مَعَشَرَ مِنَ التُّرْكِ نَادَى بِالنَّجَاشَى فَاسْتَخْنَى
كَأَنَّ لِيَاءَ الشَّمْسِ غُرَّةُ جَعْفَرٍ رَأَى الْقِرْنَ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضُعْفَا

[145 B]

وبقية شعر هذا الرجل قعاقع وجعاجع ، وثالثة الأثافي والرُسوم البلاقع .
والخُسروانى : الحرير الرقيق الحسن فى الصنعة ، منسوبٌ إلى خُسرو ، أحد ملوك
الأكاسرة .

ومنهم الأديب ، الشاعر الأريب :

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي^(١)

وبتة : قرية من قرى مدينة بلنسية . وكان كثير التصرف ، مليح التطرف .
أنشدنى له غير واحد من أهل مدينة بلنسية :

عَصَبَتِ الثَّرِيَا فِي الْإِعَادِ مَكَانَهَا وَأَوْدَعَتْ فِي عَيْنِي صَادِقَ نَوْنِهَا
/ وَفِي كُلِّ حَالٍ لَمْ تَزَالِي بَخِيْلَةً فَكَيْفَ أَعْرَتِ الشَّمْسَ حَلَّةَ ضَوْوِنَهَا

[146 A]

أحرقه القنبيطور - لعنه الله - فى حين تغلبه على بلنسية وذلك فى سنة ثمان وثمانين
وأربعائه .

(١) وهكذا عاد المؤلف إلى ذكر البتي مرة ثانية غير أنه هناك قدمه باسم أبي محمد بن البتي (ص ١٢٤) وأكلنا الاسم هناك . وهنا ذكره باسم أبي جعفر . وكذلك أورده العاد فى الخريدة فى موضعين الأول (١١ : ١٩٤) باسم (أبي جعفر عبد الولي البتي) والثانى (١٢ : ٢٨٥) باسم جعفر بن البتي ، على أنهما ترجمتان لشخصين . ويؤخذ من الوصف الذى أورده ابن دحية فى الموضعين ، وكذا ما أورده العاد ، أنهما لشخص واحد .

والوزير الكاتب :

أبو الفضل بن حسداى^(١)

من بيت شرف اليهود بالأندلس ، ذكر القاضى بطليطلة الفقيه المؤرخ المتقن أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد في كتاب الطبقات^(٢) له ، أن ابن حسداى هذا من ولد موسى^(٣) صلى الله على نبيينا وعليه . جرى في ميدان البلاغة إلى أبعد أمد ، وبني عراضها بالصفاح والعمد ، وكانت الذمة تُقعدُه عن مراتب أكفائه ، وتجدد في طُموس رَسْمه وعَفائه ، حتى ألحقه الله بأقرانه ، وأقاله من متعثر^(٤) خُسْرانه ؛ فتطهر وأسلم ، وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم .

فن شعره القطعة التي / أطلعها نيرةً ، وترك الألباب منها منحيرةً ؛ ذكرها

[146 B]

أبو نصر الفتح بن خاقان ، في كتاب قلاند العقيان :

تَوْرِيدُ خَدِّكَ لِلأَحْدَاقِ لَدَاتُ عَلَيْهِ مِنْ عَنَبِ الأَصْدَاغِ لَامَاتُ
نِيرَانُ فَجْرِكَ لِلْعَشَاقِ نَارُ لَظِي لَكِنْ وَصَالِكَ^(٥) إِنْ وَاصَلَتْ جَنَاتُ
كَأَنَّما الرَّاحُ وَالرَّاحَاتُ تَحْمَلُهَا بُدُورٌ تِيْمٌ وَأَيْدِي الشَّرْبِ هَالَاتُ
حُشَاشَةٌ مَا تَرَكَنا المَاءَ يَقْتُلُهَا إِلا لَتَحْيَا بِهَا مَنَا حُشَاشَاتُ
قَدْ كَانَ فِي كَأْسِهَا مِنْ قَبْلِهَا ثِقَلٌ نَخْفٌ إِذْ مُلِئَتْ مِنْهَا الزُّجَاجَاتُ

(١) هو أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى .

(٢) هو طبقات الأمم . والكتاب مطبوع . وكانت وفاة مؤلفه صاعد سنة ٥٤٦٢ هـ .

(٣) انظر طبقات الأمم (ص ٩٠) . (٤) في الأصل « متجر » وما أمتناه عن النسخ .

(٥) في قلاند العقيان (ص ١٨٤) والنسخ (٢ : ١٦٥) والخريدة (١٢ : ٢٧٧) : « لكن وصلك » .

[147 A] قال ذو النسيين رضى الله عنه : أخذ هذا المعنى/ من قول الشاعر أبي علي^(١)
إدريس بن اليمان، من أهل جزيرة يابسة^(٢)، من قصيدة طويلة^(٣) يمدح بها إقبال
الدولة أبا الحسن علي بن أبي الجحيش مجاهد بن عبد الله مولى أبي عامر :

ثَقُلْتُ زُجَاجَاتُ أَتَنَّا فُرْعًا حَتَّى إِذَا مُلِئْتُ بِصِرْفِ الرَّاحِ
خَفَّتْ فَكَادَتْ تَسْتَطِيرُ بِمَا حَوَتْ وَكَذَا الْجَسُومُ تَخْفُ بِالْأُرُوحِ

* *

ومنهم الفقيه الأديب الزكي الحسيب :

أبو عبد الله محمد بن الفخار^(٤)

بَيْتُ الْفَخَّارِ ، وَمَنْبَتُ الْفَضْلِ الْمَشْرِقِ إِشْرَاقَ النَّهَارِ ؛ يَعْرِفُ بِأَبْنِ نَصْفِ
الرَّبِضِ^(٥)، الرَّاسِخِ فِي عِلْمِ الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ. أَنشَدَنِي لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ مَالِقَةَ،
مِنْهُمْ وَلَدُهُ الْوَزِيرُ الْأَدِيبُ ، الْفَقِيهَ الْحَكِيمَ الْأَرِيبَ : أَبُو الْحَسَنِ ؛ وَالْخَطِيبَ
/ فِي مَجَالِسِ الْمُلُوكِ، النَّائِرُ مِنْ فِيهِ دُرُّ السَّلُوكِ ، صَدِيقُنَا أَصْبَغُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ :

[147 B]

أَمْسَتَنْكَرُ شَيْبِ الْمَفَارِقِ فِي الصَّبَا وَهَلْ يُنْكَرُ النَّوْرُ الْمُفْتَحِ فِي غُضْنِ
أَظُنُّ طِلَابَ الْمَجْدِ شَيْبَ مَفْرِقِ
وَإِنْ كُنْتُ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ سَنِي

(١) انظر الحاشية (١ ص ١٣٠) (٢) انظر الحاشية (٢ ص ١٣٠) .

(٣) لم يذكر ابن دحية (ص ١٣٠) ولا المراجع التي أشرنا إليها غير هذين البيتين .

(٤) هو محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي المالقي . فقيه أديب اشتهر بالأدب وله شعر . توفي سنة ٥٣٩ هـ (بغية

الملتقى ت ٩٠) . خريدة القصر المجلد الأخير (ص ١٣٥) والمغرب (ص ٤٣٢) والقلائد (ص ٢٩٢) والفتح (٣ : ٣٦)

(٥) وكذا وردت العبارة في الفتح .

ومن شعراء الجزيرة صاحب الموشحات الشهيرة :

أبو بكر بن بَقِيٍّ^(١)

فن شعره :

عَاطِيَتُهُ وَاللَّيْلُ يَنْسَحِبُ ذَيْلَهُ صَهْبَاءُ كَالْمَسْكِ الْفَتِيْقِ لِنَاشِقِ
وَصَمَمْتُهُ صَمَّ الْكَبِيِّ لَسِيْفِهِ وَذُوَابَتَاهُ حَمَائِلٌ فِي عَاتِقِ
حَتَّى إِذَا مَالَتْ^(٢) بِهِ سِنَّةُ الْكَرَى زَحْزَحْتُهُ رِفْقًا^(٣) وَكَانَ مُعَانِقِ
بَاعَدَتْهُ^(٤) عَنِ أَضْلَعِ تَشْتَاقِهِ كَى لَا يَنَامُ عَلَى وِسَادٍ^(٥) خَافِقِ

..*

ومنهم الفقيه الأصولي/اللغوي النحوي :

[148A]

العبدري

أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله^(٦)، سكن
عُدوة المغرب، وتصدر بمراكش لإقراء النحو والأدب. لقيته بها سنة

(١) هو أبو بكر يحيى بن محمد بن بَقِيٍّ الأندلسي. له ما يزيد على ثلاثة آلاف موشحة، ومثلها قصائد ومقطعات منقحة.
وتوفي سنة ٥٤٠ أو سنة ٥٤٥. وانظر خريدة القصر (ص ٥٨) والتكلمة لابن الأبار (ت ٢٠٤٢) والقلائد (ص ٢٧٩)
والمطمح. والفتح (٤ : ٣٦٨) والمسالك (١١ : ٢٨١).

(٢) في الخريدة: «أخذت».

(٣) في الخريدة: «عنى». وفي القلائد ومسالك الأبصار: «شينا».

(٤) في المسالك والخريدة: «أبعدته».

(٥) في الخريدة: «فراش».

(٦) انظر ابن الأبار (ت ٧٥١).

نعمس وستين ، وقد شرح كتاب «الجل»^(١)، وانفرد من الفضل بمفصله والجل .
وتوفى رحمه الله بحضرة مرآكش يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الآخرة ،
ودفن ضحى يوم الأربعاء ، سنة سبع وستين وخمسة مائة . فمن شعره :

أبا قاسمٍ والهوى جنةٌ وها أنا من مسها لم أفق
تفحمتُ جاحمَ نار الضلوع كما خضت بجر دموع الحقد
أكنتُ الخليلَ أكنتُ الكليمَ أمنتُ الحريقَ أمنتُ الغرق

..

ومنهم شاعرُ المغرب الأقصى ، ومفخره في صناعة المحاكاة والتخييل ؛ وإن
كان له غلوٌ في الأمداح ، وإفراط في الاختراع والافتداح ؛ فربما نئى عنانه/ إلى [148 B]
مدح اللطيف الخبير ، وروى ظمأه ذلك العذب الثمير ، وهو :

أبو عبد الله محمد بن حسين بن عبد الله بن حبوس^(٢)

بالباء بنقطة واحدة من أسفل ، مولى بنى أبي العافية ، الذين ملكوا المغرب
الأقصى ، في أيام بنى أمية الأندلسيين . وأصلهم من تازا ، من أهل نَسول ،
من بنى مجدول ، منهم . ونَسول : كانت حاضرة ملكهم ، ومنتظم سالكهم ؛
فذهبت أيامهم ، وتقلص إنعامهم ، وتلك عادةُ الله ، وسنته في الذين خلوا من
قبل ، ولن تجد لسنة الله تبديلا^(٣) .

(١) لعله يريد كتاب «الجل في النحو» للزجاجي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق المتوفى سنة ٥٣٣٩ هـ . وليرجى
عبد القاهر المتوفى سنة ٥٧٤ هـ : الجل في النحو أيضاً . ذكره حاجي خليفة ولم يذكر بين شراحه اسم العبدى .

(٢) انظر النكتة (ت ١٠٥٥) ومسالك الأبصار (١١ : ورقة ٢٨٧) .

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون في الحديث على بنى أبي العافية (ج ٦ ص ١٣٤) .

وقد رفعت ديوان شعره للمقام المولوى السلطاني الملكى الكاملى الناصرى ،
أدام الله إنعامه ، ووالى له حسن الصنع وأدامه .

لقيته بحضرة مرّاكش ، سنة أربع وستين وخمسمائة . ثم دخلتُ عنده
في داره بمدينة فاس ، بدرج السراجين منها ، فأخذت عنه وسمعت منه .

وأنشدنى شيخى الفقيه الأستاذ اللغوى النحوى أبو العباس أحمد بن على بن
محمد الجبائى^(١) - يعرف بابن سيد - من أهل إشبيلية ؛ تصدر للإقراء بها ، فطلع

شمساً من جانبها ؛ وكان من أهل البلاغة والشعر ، والتقدم فى النظم والنثر .
ختم كتاب سيبويه مرتين على الأستاذ النحوى أبى القاسم بن الرّمك^(٢) بعد قراءته

القرآن العظيم على القاضى أبى الحسن شريح^(٣) بن محمد ، والمجود الكبير أبى العباس
أحمد بن عايشون^(٤) ، وأجاز له . وكذلك أجاز له جماعة من علماء قرطبة ، منهم

الفقيه ابو محمد بن عتاب^(٥) ، والعالم أبو بجر سفیان بن العاصى^(٦) ، والوزير
أبو الوليد بن طريف^(٧) وغيرهم ، ولزم الوزير الأديب البليغ الأوحى أبا محمد

ابن عبد الغفور^(٨) . فقرأ عليه كثيراً . وأنشدنا له فى صاحب إشبيلية وقد نرج
إلى غزاة :

(١) ترجم له صاحب الرايات (ص ١٩) وصاحب بنية الوعاة (ص ١٤٩) وصاحب فتح الطيب (٥ : ٣٣٥) . وقد أورد له شعرا .
(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى . أقرأ النحو والأدب بإشبيلية ، وكان مقدما فيما
إلى أن توفى سنة ٤٤١ هـ (بنية الملتمس ت ٩٩٠) وابن الأبار (ت ١٥٩٥) وبنية الوعاة .

(٣) انظر الحاشية (٢٢ : ٦٢) . (٤) هو أحمد بن خلف فقيه مقرر توفى سنة ٥٣١ هـ (بنية الملتمس ت ٣٩٨) .
(٥) هو عبد الرحمن بن محمد من أهل قرطبة ، كان فقيها عالما بصيرا بالحدیث . وطرقه ، عالما باوثاق وعلما . وكان شيخ أهل
الشورى فى زمانه . وعليه كان مدار الفتوى فى وقته . ولد سنة ٤٣٣ هـ وتوفى سنة ٥٢٠ هـ (الصلة ت ٢٤١) ، وبنية الملتمس ت ٩٨٦) .

(٦) هو أبو بجر سفیان بن العاص بن أحمد بن العاص . روى عن ابن عبد البر وأبى الوليد الباجى . وحدث عنه جماعة ،
منهم ابن بشكوال وتوفى سنة ٥٢٠ هـ (الصلة ت ٥٢٢) وبنية الملتمس ت ٧٨٢) .

(٧) هو أحمد بن عبد الله بن طريف فقيه أديب محدث . ولد سنة ٤٣٢ هـ وتوفى سنة ٥١٩ هـ . وروى عن ابن عبد البر .
(بنية الملتمس ت ٤٢٨) .

(٨) هو أبو القاسم محمد بن عبد الغفور . ترجم له الفتح فى القلائد (ص ١٦٠) وابن بسام فى الذخيرة وابن سعيد فى المغرب
والعمري فى مسائل الابصار والعباد فى الخريدة (١٢ : ٢٠٠) . وذكر هذا الأخير أنه كان حيا فى سنة ٥٣١ هـ بمراكش
وكان كاتب أمير المسلمين .

[199 B]

مِرْ حَلَّ حَيْثَ تَحَلَّهُ الثَّوَارُ وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْأَقْدَارُ
وَإِذَا أَرْتَحَلْتَ فَشَيِّعُنكَ غَمَامَةٌ أَنَّى حَلَلْتَ وَدِيمَةٌ مِدْرَارُ
/ تَنَنِي الْهَجِيرَ بَظَلِّهَا وَتُنِيمُ بِالرَّ شَّ الْقَتَامَ وَكَيْفَ سَنَتْ تُدَارُ
وَقَضَى الْإِلَهُ بَأَنْ تَعُودَ مُظْفَرًا وَقَضَتْ بِسَيْفِكَ نَجَبَهَا الْكُفَّارُ

ولقد أبدع في هذه الأبيات غاية الإبداع، وهي من أبلغ ما قيل في الوداع.

وأنشدني رحمه الله قال : أنشدني الوزير الشريف الحسيب النسيب أبو محمد
عبد العزيز بن الحسن بن أبي البسام^(١) الحسيني ، فريد عصره ووحيد دهره .
قال : نزلت بفندق بمدينة دانية ليلاً ، فرأيت امرأة كانت تعرفني في أيام
السلطان أبي الطاهر تميم ، و[هي] الحرة الفاضلة مريم بنت إبراهيم ؛ والدنيا قد
سحبت علي من جاهها ووزارتها ذيباً ، فقلت مرتجلاً :

عَاذَلْتِي لَا تُقْنِدِينِي أَنْ صِرْتُ فِي مَنَزِلٍ هَجِيرِ
فَلَيْسَ قُبْحُ الْمَكَانِ مِمَّا يَقْدَحُ فِي مَنْصِبِي وَدِينِي
الشمسُ عَلْوِيَّةٌ وَلَكِنْ تَغْرُبُ فِي حَمَاءِ وَطِينِ

[150 A]

/ وكان شيخنا هذا رحمه الله يلقب باللصّ لذيابته^(٢) وسكونه ، وتردده^(٣) خفيةً
في جميع شؤونه ؛ وكان لا ينكر هذا اللقب مع جاهه عند سلطان زمانه ،

(٢) الديانة : التذليل والتلين .

(١) انظر الحاشية (٢ ص ٦) من هذا الكتاب .

(٣) مكان هذه الكلمة طمس يظهر من بقايا رسمه ما أثبتنا . وقد ذهب السيوطي في البغية إلى أن سبب تسميته

بالص هو إغاراته على أشعار الناس .

وقد أنشدني بيتين قالهما في الوزير أبي الحسين بن فندله^(١) في إبان شبابه
وعنفوانه :

خَلَسْتُ^(٢) قَلْبِي بِطَرْفِ أَبَا الْحُسَيْنِ خَلُوبِ
فَكَيْفَ^(٣) أَدْعَى بِلِصِّ وَأَنْتَ لِصُّ الْقُلُوبِ

ولما وصلتُ المَحَلَّاتُ^(٤) العظيمة ، والعساكر العقيمة ، بجبل الفتح والنصر
والهدى ، قام مُنشدا^(٥) :

عَمَّضُ عَنِ الشَّمْسِ وَأَسْتَقْصِرُ مَدَى زُحَلِ وانظُرْ إِلَى الْجَبَلِ الرَّاسِي عَلَى جَبَلِ^(٦)
أَنْتَى أَسْتَقِلَّ بِهِ أَنْتَى اسْتَقَرَّ بِهِ أَنْتَى رَأَى شَخْصَهُ الْعَالِي فَلَمْ يَزُلْ

توفِّي شيخنا رضي الله عنه ببلادة إشبيلية سنة / ستّ وسبعين وثمانمائة^(٧) .
وأخبرني أن مولده سنة سبع وثمانمائة . سمعتُ منه كثيرا ، وأجاز لي جميع رواياته
ولأخى ، نفعنا الله .

[150 B]

*
* *

(١) هو محمد بن عمر بن محمد بن عبد الغني من أهل أشبيلية . ترجم له ابن الأبار (ت ٧٧٥) وابن سعيد في المغرب
(ص ٢٤١) وكلاهما كناه بابي الحسن .

(٢) في الفتح : (٥ : ٢٣٢) : « سلبت » .

(٣) في الفتح : « فلم أسمى . . . » .

(٤) كذا بالأصل . والمحلات : هي القدر والرحى والدلو والقرينة والحفنة والسكين والقأس والرند . لأن من كانت
هذه معه حل حيث شاء . فلهه يريد ما يحمله الجيش معه .

(٥) ساق الفتح هذا الخبر (٥ : ٣٣٢) وذكر أن اللص أنشد هذه الأبيات لأمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي بجبل

الفتح . وجبل الفتح هو جبل طارق .

(٦) في الأصل : « الجبل » : وما أثبتنا عن الفتح والمعجب (٢١٧) .

(٧) وذكر هذا أيضا السيوطي في بنية الوعاة نقلا عن ابن دحية ، وزاد أن وفاته كانت سنة سبع أو ثمان وسبعين

وثمانمائة . وأن مولده كان سنة اثنتين أو ثلاث وثمانمائة .

الوزير الكبير وزير إشبيلية وعظيمها ، وشاعرها المشهور وكريمها :

أبو بكر محمد

ابن الوزير الكبير، الطيب النحرير، أبي مروان عبد الملك؛ ابن وزير ذلك الدهر وعظيمه، فياسوف ذلك العصر وحكيمه؛ أبي العلاء زهر، ابن الوزير الكبير أبي مروان عبد الملك، الراحل إلى المشرق، وبه تطبب^(١) زماناً طويلاً وتولى رئاسة الطب ببغداد، ثم بمصر ثم بالقيروان، ثم استوطن مدينة دانية، وطار ذكره منها إلى أقطار الأندلس والمغرب، واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بدأ أهل زمانه. ومات بدانية. وأبوه الوزير الفقيه العالم أبو بكر محمد بن مروان بن زهر/الإيادي [151 A] النسب العالم بالرأى والحافظ للأدب. وكان حاذقاً في الفتوى، مقدماً في الشورى، متفناً في العلوم، وسيقاً فاضلاً، جمع الرواية والدراية. توفى بطليطرة^(٢) سنة اثنتين وعشرين وأربعائة، وهو ابن ست وثمانين سنة. حدث عنه جماعة من علماء الأندلس، ووصفوه بالدين والفضل، والجود والبذل.

حدثني شيخنا المبدأ بذكره، وهو الوزير أبو بكر، عن جدّه الوزير أبي العلاء بجميع تواليه^(٣) وشعره. وتوفى الوزير أبو العلاء بمدينة قرطبة، ممتحناً من نغلة^(٤). بين كتفيه سنة خمس وعشرين وخمسةائة.

(١) تطبب : تعاطى علم الطب .

(٢) طليطرة (بفتح أوله وثانيه وكسر الياء) : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة (ياقوت) .

(٣) ذكر تواليه ابن أبي أصيبعة في كتابه طبقات الأطباء . (٢ : ٦٦) .

(٤) النغلة : الجرح المتعفن .

والذى انفرد شيخنا به وأنقادت لتخيِّله طباعه ، وأصارت النبهاء خَوْلَهُ وأتباعه :
الموشَّحات ، وهى زُبدة الشعر وخُلَاصة جِوهره وصفوته . وهى من الفُنون
التي أغربت بها أهل المغرب على أهل المَشْرِق . وظهروا فيها كالشَّمس الطالعة [151 B]
والضياء المَشْرِق ، فن ذلك قوله :

سَدَلْنَ ظَلَامَ الشُّعُورِ عَلَى أَوْجِهِ كَالْبُدُورِ

سَفَرْنَ فَلَاحَ الصَّبَاحِ

هَزَزْنَ قُدُودَ الرِّمَاحِ

ضَحِكْنَ أَيْسَامَ الأَقَاحِ

كَانَ الَّذِي فِي النُّحُورِ تَخَيَّرَ مِنْهُ الشُّعُورُ

سَلُّوا مُقَلَّتِي سَاحِرِ

عَنِ السَّحْرِ وَالسَّاحِرِ

وَعَنِ نَظَرِ حَائِرِ

يَرِيشُ سَهَامَ الفُتُورِ وَيَرِي خَبَايَا الصُّدُورِ

لَقَدْ هَمَّتْ وَيَجِي بِهَا

وَذَلَّ قَلْبِي لَهَا

أَمَا وَالْمَوَى لِنَيْهَا

لَطْفِي كِنَاسٍ نَفُوزٍ تَغَارُ عَلَيْهِ الْخُلُودُ

حُرْمَتُ لَذِيذِ الْكَرَى

سَهْرَتُ وَنَامِ الْوَرَى

/ تَرَى لَيْتَ، شِعْرَى تَرَى

[152 A]

أَسَاعَاتُ لَيْلِي شُهُورُ أَمِ اللَّيْلِ حَوْلِي يَدُورُ

ظَفَرْتُ بِصَبِّ كَثِيبٍ^(١)

فَنَكَّدُ وَعَذَّبُ وَجُوزُ أَسْرَفِ غُلَامِكَ^(٢) صَبُورُ

وقوله :

أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

وَنَدِيمُ هِمَّتُ فِي غُرَّتِهِ

وَسَقَانِي^(٣) الرَّاحَ مِنْ رَاحَتِهِ

كَلِمَا اسْتَيْقَظَ مِنْ سَكْرَتِهِ

جَذَبَ الرِّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَأَ وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ

لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدٌ

مَا لِقَوْمِي^(٤) عَدَلُوا وَاجْتَهَدُوا

أَنْكَرُوا شِكْوَايَ مِمَّا أَجِدُ

(١) ظاهران هنا سقطا يبلغ البين .

(٢) في الأصل : « أسرف هو غلامك » .

(٣) في طبقات الأطباء . (٢ : ٧٣) : « وشربت » .

(٤) في طبقات الأطباء : « يالقومي » .

مِثْلُ حَالِي حَقُّهَا أَنْ تُشْتَكِيَ كَمَدُّ الْيَأْسِ وَذَلُّ الطَّمَعِ
غُصْنٌ بَانَ مَالٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى
بَاتَ مِنْ يِهْوَاهُ مِنْ فِرْطِ الْجَوَى
خَافَقَ الْأَحْشَاءَ مَوْهُونَ الْقُوَى

[152 B]

كَلِمَا فَكَّرَ فِي الْيَمِينِ بَيْكِي مَالَهُ^(١) يَيْكِي لِمَا لَمْ يَقَعِ
مَا لِعَيْنِي شَغِفْتُ بِالنَّظَرِ
أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ
فَإِذَا مَا سَنَتَ فَاسْمِعْ خَبْرِي

عَشِيتُ عَيْنَايَ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ وَبَيْكِي بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي

الشغاف : حجاب القلب؛ وقيل: سويداؤه؛ وهو الشَّعْفُ أيضا، بالعين المهملة.
قال الله العظيم : (قد شَغَفَهَا حُبًّا) . وشَغَفَةَ القلب : أعلاه، وهو مُعَلَّقُ النِّيَاطِ .
قال أبو عبيد : المَشْغُوفُ : الذي بلغ حُبَّهُ شَغَافَ قلبه ؛ وبالعين المهملة : الذي
خَلَصَ الحُبُّ إِلَى قلبه فأحرقه .

وكان شيخنا الوزير أبو بكر^(٢) - رحمه الله - بمكان من اللُّغَةِ مَكِينٍ، وموردٍ من الطلبِ
عَذْبٍ مَعِينٍ / . كان يحفظ شعرَ ذِي الرِّمَّةِ ، وهو ثَلَاثُ لُغَةٍ العَرَبِ ، مع الإشرافِ
على جميع أقوال أهل الطَّبِّ ، والمنزلةِ العُلَيَّا عند أصحابِ المَغْرِبِ مع سَمَوِ النَّسَبِ ،
وكثرةِ الأموالِ والنَّسَبِ

[153 A]

(١) في الأصل : « ياله » . وما أثبتنا عن طبقات الاطباء .

(٢) هو أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر .

صِحْبُهُ زَمَانًا طَوِيلًا، وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ أَدْبًا جَلِيلًا . وَاسْتَجَزْتُهُ فِي جَمِيعِ تَصَانِيفِ
أَسْلَافِهِ وَتَصَانِيفِهِ ، وَجَمِيعِ شِعْرِهِ وَنَثَرِهِ وَتَوَالِيْفِهِ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَمُوسِدِينَ عَلَى الْأَكْفِ خُدُودَهُمْ قَدْ غَلَمَ نَوْمُ الصَّبَاحِ وَغَالِي
مَا زِلْتُ أَسْقِيهِمْ وَأَشْرَبُ فَضْلَهُمْ حَتَّى سَكَرْتُ وَنَالَهُمْ مَا نَالِي
وَالْحَمْرُ تَعْلَمُ كَيْفَ تَطْلُبُ ثَأْرَهَا إِنِّي أَمَلْتُ إِنْاءَهَا فَأَمَالِي

وَمِنْ شِعْرِهِ :

رَمْتُ كَبْدِي أَخْتِ السَّمَاءِ فَأَقْصَدْتُ أَلَّا بِأَبِي رَامٍ يُصِيبُ وَلَا يُحِطِي
قَرِيبَةً مَا بَيْنَ الْخَلَاخِلِ / إِنْ مَشَتْ بَعِيدَةً مَا بَيْنَ الْقِلَادَةِ وَالْقُرْطِ [153 B]
نَعِمْتُ بِهَا حَتَّى أُتَجِّتَ لَنَا النَّوَى كَذَا شِيمُ الْأَيَّامِ تَأْخُذُ مَا تُعْطَى

سَأَلْتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ مَوْلَدِهِ فَقَالَ : وَوَلِدْتُ سَنَةَ [سَبْعَ] ^(١) وَخَمْسَمِائَةَ . وَبَلَّغْتَنِي وَفَاتَهُ

آخِرَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسَمِائَةَ ^(٢)

* * *

(١) بياض بالأصل . والتكلمة من ابن الأبار (ت ٨٥٥) .

(٢) ذكر ابن أبي أصيبعة أنه توفي سنة ٥٩٦ بمراكش .

وأنشدني الوزير الكاتب أبو الحكم علي، ابن الوزير الأعلى أبي بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون الخنمي قال : أنشدني أبي لنفسه :

قد هزرتك في المكارم غُضْنَا واستلناك في النواب رُكْنَا
ووجدنا الزمان قد لَانَ عِظْفًا وتأتى فعلاً وأشرق حُسْنَا
فإذا ما سألته كان مَمْحًا وإذا ما هزرته كان لَدْنَا
مؤثراً أحسن الخلائق لا يع رف ضنًا ولا يكذب ظنًا
أنت ماء السماء أخصب وأديه ورف رياضه فاثجبعنا
نزعت بي إلى وداك نفس قلبًا استمتعت بذي الفضل خدنا

وأنشدني له وقد ودّع (١)

في ذمة المجد والعليةا مُرْتَحِلٌ فارقت صبري مذ فارقت موضعه
ضاءت به برهة أرجاء قرطبة ثم استقل فسر (٢) البين مطلعاه

والوزير أبو الحكم هذا يعرف أبوه بابن المرئحي (٣) . وصوابه عند أهل النحو: المرئحي، بفتح الخاء . وهو من أهل قرطبة ، وأصلهم من شرانة ، قرية من قرى

(١) مكان هذه النقط بالأصل كلمات مطموسة تبلغ الست .

(٢) مر : أخنى وفي الأصل « فسد » تحريف .

(٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز الكاتب . وقد ترجم له الصدوق في المعجم (ت ١٢٠) توفي سنة ٥٣٦ هـ وانظر (بغية المتتمس ت ٢٠١) .

شَرِّسْ شُدُونَهُ . وكان أبوه بَدَّ أَهْلَ وقته في الكُتابة والأدب ، واللغة وأنسابِ العرب ؛ وكان وزيراً جليلاً بوزارة السُّلاطين بقرطبة ، وكان يَنْتفع به النَّاسُ لحسن وَسَاطتِه ، ومُبادَرتِه إلى قضاء حوائج النَّاسِ ومُشاركتِه .

أخذت عن ولده الوزير : أبي الحكم ^(١) جميع ما رواه عن أبيه وعن غيره من أشياخ قرطبة ، منهم ابن عمِّه الوزير الكبير أبو جعفر بن عبد العزيز ^(٢) . وأخذت / عنه ^(٣) استدرأ له على الوزير أبي عبيد البكري ^(٤) في معجم ما استعجم ، وذلك نحو من أربعائة موضع . وسمعت من لفظه أو هام ابن قتيبة ^(٥) في المعارف . وصحبته كثيرا ، وأخذتُ عنه فضلاً غزيراً ، واستجزته في جميع ما رواه ، وألفه ، فأجاز لي ولأخي الحافظ أبي عمرو . وسألته عن مولده ، فقال : ولدتُ آخر سنة تسع عشرة وخمسمائة . وتوفِّي رحمه الله بحضرة مرآكش سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وشهدتُ جنازته .

..

(١) هو علي بن محمد بن عبد الملك . سمع من أبيه وابن مكي . وولى خطة الكُتابة ، وأخذ عنه جماعة . انظر ابن الأبار (ت ١٨٧٢) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد العزيز الحمصي . من أهل إشبيلية . سكن قرطبة . توفِّي سنة ٥٣٣هـ . وانظر معجم الصديقي (ت ١٣) .

(٣) وقع في بعض الصحف من هنا اضطراب تكشف عن الأرقام الجائنية المشيرة إليه .

(٤) هو أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفِّي سنة ٤٨٧هـ . وكتابه المعجم في ذكر البلدان قد طبع مرتين ، الثانية منهما في القاهرة بتحقيق الاستاذ مصطفى السقا .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفِّي سنة ٢٧٦هـ . وكتابه المعارف في ذكر أخبار الرسول والصحابة والخلفاء . وتابعهم طبع في جوتنجن سنة ١٨٥٠ م

[و] صاحبُ أحكام القضاء بمدينة مالقة ، الفقيهُ العالمُ :

أبو الحسن صالح بن عبد الملك .

ابن سعيد الأوسى

يعرف بالقنترال ، بالقاف ، والنون والتاء المثناة بانثنتين من فوقها والراء المهملة .

وكان شيخاً جليلاً ، محدثاً ، فقيهاً ، فاضلاً ، أصيلاً . لقي قاضي الجماعة ،
أبا الوليد محمد بن أحمد بن محمد^(١) [بن أحمد بن رشد المالكي^(٢) مؤلف كتاب المقدمات
لأوائل كتب المدونة، وكتاب البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه
والتعليل ، واختصار المبسوط ، واختصار مشكل الآثار للطحاوي -
والامام العالم قاضي الجماعة أبا عبد الله ، محمد بن الحاج الشهيد^(٣) ، فسمع
عليه صحيح مسلم . ولقى الإمام العالم أبا بكر غالب بن عطية المحاربي^(٤) ، والفقيه
المشاور القاضي أبا الحسن علي بن أضحى الهمداني^(٥) ، والمحدث الجليل أبا جعفر

(١) النكحة من ابن الأبار (ت ٨٥٣) .

(٢) ولد سنة ٥٢٠ وتوفي ٥٩٣ هـ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن خلف التجيبي قاضي الجماعة بقرطبة . يروي عن أبي مروان بن مزاج ، وأبي علي الغساني .
ولد سنة ٤٥٨ هـ واستشهد بجامع قرطبة سنة ٥٢٩ هـ (بغية المنتسب ت ٢٥) .

(٤) هو غالب بن عبد الرحمن بن عطية . فقيه زاهد محدث وله رحلة إلى المشرق . ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفي سنة ٥١٨ هـ .

(بغية المنتسب ت ١٢٧٧) .

(٥) ترجم له الضبي في بغية المنتسب (ت ١٥٤٧) ، والفتح في المطمح .

أحمد بن محمد بن عبد العزيز النخعي^(١)، ولقى بلوشة^(٢) الفقيه الإمام أبا الوليد هشام ابن أحمد بن هشام الهلالي^(٣)، قرأ عليه، وعلق عنه جميع كلامه، على صحيح البخاري، وكان عالماً به واقفاً على معانيه. ولقى بإشبيلية القاضي الإمام أبا بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري^(٤)، وكان مختصاً به. والفقيه المشاور القاضي أبا مروان الباجي، والمقرئ النحوي القاضي بإشبيلية أبا الحسن شريح / بن محمد الرعيني^(٥)، والفقيه القاضي الإمام أبا القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى ابن منظور^(٦)، والوزير أبا بكر محمد بن قندله^(٧). والوزير الحسيب أبا عبد الله جعفر بن مكي^(٨)، وقرأ القرآن العظيم بقرطبة على ابن ذروة، وعلى الأستاذ عياش بن عبد الملك الأزدي اليابري^(٩). ولقى الفقيه المشاور الأستاذ أبا عبد الله محمد بن عيسى المشتهر بالشرقي، ولقى بالمرية الإمام العالم الأوحداً أبا القاسم ابن ورد^(١٠)، وقرأ عليه الحديث تفقُّها، والفقيه الإمام الزاهد الشهيد أبا عبد الله

[154 B]

- (١) فقيه محدث . توفى سنة ٥٣٣ هـ . عن سن عالية . ومولده سنة ٤٥٨ هـ (بغية الملتبس ت ٣٦٣) .
 (٢) لوشة ، بالفتح : مدينة بالأندلس غربي ألبيرة .
 (٣) ولد سنة ٤٤٤ هـ . وتوفى بغرناطة سنة ٥٣٠ هـ . (بغية الملتبس ت ١٤٢٥) .
 (٤) فقيه حافظ ، رحل في أحواز الخمسة صحبة أبيه ، وأقام بالعراق مدة والشام ومصر ، وتفقه هناك وروى فأكثر ، وتآلفه كثيرة منها : أنوار الفجر ، وهو ديوان كبير ، وكتاب في أحكام القرآن ، والتلخيص في مسائل الخلاف . والقبس في شرح موطن مالك بن أنس ، وغيرها . توفى سنة ٥٤٣ هـ . ومولده سنة ٤٦٨ هـ (بغية الملتبس ت ١٧٩) .
 (٥) توفى سنة ٥٣٧ هـ . ومولده سنة ٤٥١ هـ (بغية الملتبس ت ٨٤٩) .
 (٦) طمس بالأصل والتكلمة من بغية الملتبس . وهو فقيه محدث وكان قاضي أشبيلة توفى سنة ٥٢٠ هـ (بغية الملتبس ت ٣٦٥) .
 (٧) هو محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد الله توفى سنة ٥٣٣ هـ (بغية الملتبس ت ٢١٠) .
 (٨) هو جعفر بن محمد بن مكي ، وهو حفيد مكي المقرئ . أقرأ بالمرية مدة . (بغية الملتبس ت ٦١٧) .
 (٩) كانت وفاته في نحو الأربعين وخمسة مائة . (ابن الأبار ت ١٠٤٩) .
 (١٠) هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التيمي . ولد سنة ٤٦٥ هـ . وتوفى سنة ٥٤٠ هـ (بغية الملتبس ت ٣٦٢) .

محمد بن يحيى ، يعرف بابن الفراء^(١) ، وسمع عليه . ولقى ببلده ما لقة الفقيه المشاور الفاضل أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر^(٢) ، والفقيه الأستاذ المقرئ أبا علي بن تَمَلًا ، يعرف بالأحدب^(٣) ، والأستاذ النحوي أبا الحسين بن الطراوة^(٤) ، والفقيه الأستاذ اللغوي أبا عبد الله محمد بن سليمان^(٥) / هو ابن أخت غانم . ولقى من أهل مُرْبَاطِر^(٦) بلانسية الإمام العالم أبا بحر سُفْيَان بن العاصي^(٧) ، ولقى الأستاذ المقرئ أبا المطرف عبد الرحمن بن سعيد الفهمي^(٨) ، حدثه عن الفقيه عبد الحق الصقلي إجازة ، وعن القاضي الإمام أبي الوليد الباجي^(٩) سماعاً عليه ، وعن الإمام أبي عمر بن عبد البر^(١٠) إجازةً ، وعن غيرهم .

[155A]

ولقى في علم الأصول الفقيه المتكلم أبا العباس أحمد بن محمد الجُدَامِي ، يعرف بابن الزنقي^(١١) ، إلى غير ذلك من شيوخه . وقد سمعتُ عليه وصحبته ، وأجاز لي جميع رواياته ، ولأخي الحافظ أبي عمرو^(١٢) .

- (١) قاضي المرية من أهل الفقه والفضل والزهد والورع . توفي شهيداً سنة ٥١٤ هـ . (بنية الملتمس ت ٣٢٠) .
 (٢) فقيه محدث زاهد توفي سنة ٥٣٧ هـ وقد قارب التسعين (بنية الملتمس ت ١٩٥) .
 (٣) هو منصور بن الخير بن تَمَلان بن يعقوب بن محمد المنراوى الملقب . كان متقدماً في إقراء القرآن . توفي سنة ٥٢٦ هـ (بنية الملتمس ت ١٣٨٩) .
 (٤) هو سليمان بن محمد الأستاذ الأوحى أبو الحسين ، كان إماماً في النحو ، لم يكن أحد أحفظ منه لكتاب سيبويه . توفي سنة ٥٢٨ هـ وقد قارب التسعين (بنية الملتمس ت ٧٧٩) .
 (٥) فقيه أديب روى عن خاله غانم الخزومي ، وكان من المتقدمين في الإقراء لكتب العربية واللغة . ولد سنة ٤٣٤ هـ وتوفي سنة ٥٢٥ هـ (بنية الملتمس ت ١٢٥) .
 (٦) مرباطر (Murbiter = Murbāṭar) : حصن . (انظر الإدريسي ١٧٥ — Steiger : 155 .
 (٧) انظر الحاشية ٦ (ص ٢٠٠) .
 (٨) يعرف أيضاً بابن الوراق ، ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفي سنة ٥٢٢ هـ . (بنية الملتمس ت ١٠١٧) .
 (٩) هو سليمان بن خلف بن سعد ، وله كتاب المتق ، وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب التعديل والتجريح ، وغير ذلك . ولد سنة ٤٠٣ هـ بطايوس وتوفي بالمدينة سنة ٤٧٤ هـ (ابن خلكان ١ : ٣٠٤) .
 (١٠) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر . كان يميل في الفقه إلى مذهب الشافعي ، وله مؤلفات منها : كتاب التمهيد . ولد سنة ٣٦٣ هـ وتوفي سنة ٤٦٠ هـ . (بنية الملتمس ت ١٤٤٢) .
 (١١) نشأ بجرسية واستقر بأربولة وتقدم في علم الكلام ، وله فيه مسائل . (المجموع ١٠ : بنية الملتمس ت ٣٥٦) .
 (١٢) هو أبو عمرو عثمان بن دحية .

ومن أعظم ما شاهد أهل الأندلس منه أن يده النبي بطلت فأطلق الله يده اليسرى، فكتب بهادواوين^(١) لا تُحصى كثرةً، كُمند البزار^(٢) وغيره، كما كان يكتب بيده اليمنى وأحسن. وتوفي رضى الله عنه بمالقة وهو يتولى الأحكام، ويدرس العلوم سنة خمس وسبعين / وخمسةائة .

[156 B]

وأُشدنى قال : أنشدنى الإمام العالم أبو بكرٍ غلبُ بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي^(٣) لنفسه ، يُعاتب بعض إخوانه :

وكنْتُ أَظُنُّ أَنَّ جِبَالَ رَضَوَى تَزُولُ وَأَنْتَ وَدَّكَ لَا يَزُولُ
وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ لَهَا أَنْقِلَابٌ^(٤) وَأَحْوَالُ ابْنِ آدَمَ تَسْتَجِيلُ
فَإِنَّ يَكُ بَيْنَنَا وَضَلُّ جَمِيلُ وَإِلَّا فَلْيَكُنْ هَجْرٌ جَمِيلُ^(٥)

وقد سمعتُ هذه الأبيات من الفقيه أبي مجد عبد الحق ، ابن قاضى مالقة أبي مروان عبد الملك بن بونة العبدري^(٦)، قال : أنشدنا الإمام أبو بكر غالب لنفسه أيضا يحذُر من خِلطة الناس :

جفوتُ أَناساً كُنْتُ أَلْفٌ وَصَلَهُمْ وَمَا بِالْخَفَا عِنْدَ الضَّرُورَةِ مِنْ بَأْسِ
بَلوتُ فَلَمْ أَحْمَدَ فَأَصْبَحْتُ^(٧) يَأْساً وَلَا شَيْءَ أَشْفَى لِلْبُفُوسِ مِنَ الْيَاسِ
فَلَا تَعْدِلُونِي فِي أَنْقِباضِي فِإِنِّي رَأَيْتُ جَمِيعَ الشَّرِّ فِي خِلْطَةِ النَّاسِ

* *

- (١) كذا . ولعله يريد بالدواوين « المدونات » .
(٢) هو أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار ، المتوفى بالرملة سنة ٢٩٢ هـ .
(٣) ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفى سنة ٥١٨ هـ (بغية الملتبس ت ١٢٧٧) .
(٤) فى النسخ (٣ : ٢٧٩) : « اضطراب » . (٥) فى النسخ : « طويل » .
(٦) ولد سنة ٥٠٤ هـ وتوفى سنة ٥٨٧ هـ (ابن الأبارت ١٨٠٦) وابنه أبو محمد عبد الحق .
(٧) فقيه محدث ولد سنة ٤٦٢ هـ وتوفى بمالقة سنة ٥٤٩ هـ (بغية الملتبس ت ١٠٦٠) .
(٨) فى النسخ : « وأصبحت » .

وأنشدني القاضي الفقيه أبو الحسن صالح^(١) المذكور، قال: أنشدنا الفقيه

[157 A]

القاضي أبو الحسن بن أضْحَى^(٢):

أَرْفَ الْفِرَاقُ وَفِي الْفَوَادِ كُومٌ وَدَنَا التَّرْحُلُ وَالْحِمَامُ يَحُومُ
قُلْ لِلْأَحِبَّةِ كَيْفَ أَنْعَمُ بَعْدَكُمْ وَأَنَا الْمُسَافِرُ^(٣) وَالْفَوَادُ مُقِيمُ
قَالُوا الْوَدَاعُ يَهِيحُ مِنْكَ صَبَابَةٌ وَيُشِيرُ مَا هُوَ فِي الْهَوَى مَكْتُومُ
قَلْبُ آسَمَحُوا لِي أَنْ أَفُوزَ بِنَظْرَةٍ وَدَعُوا الْقِيَامَةَ بَعْدَ ذَلِكَ تَقُومُ

وحدثني شيخنا المذكور أنفا قال: أخبرنا القاضي أبو بكر بن العربي^(٤) وأملاه

عليّ، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك التنيسيّ الصوفي قال: خرجنا مع شيخنا

أبي الفضل بن الجوهريّ بَجْبَب^(٥) عميرة لتشيع الحاجّ ووداعه على العادة، فبتنا معهم.

وحين أصبحنا وأثيرت الجمال وقوض الناس للرحيل إذا بفتى شابّ حسن الوجه

عليه شُوبٌ واصفرارٌ، وهو يُشيعُ / الهوَادِجُ هودجاً هودجاً، حتى فنيت الهوادج

[157 B]

ومشى الحاجّ، وهو يقول أثناء ترده عليها، ونظره إليها:

أُحْجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَيِّ هُودِجٍ وَفِي أَيِّ خِدرٍ مِنْ خُدُورِكُمْ قَلْبِي
أَبْقَى رَهينَ الْجِسْمِ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ وَحَادِيكُمْ يَحْدُو بِقَلْبِي مَعَ الرِّكْبِ

(١) هو صالح بن عبد الملك بن سعيد الأوسى. وانظر ما سبق (ص ٢١٠).

(٢) انظر القلائد (ص ٢١٦) والفتح (٢ : ١٩٤ ؛ ٥ : ٢٩٦) والذخيرة ونبية المتمس (ت ١٥٤٩).

(٣) في القلائد: «أسافر».

(٤) انظر الحاشية (٤ ص ٢١١).

(٥) ينسب إلى عميرة بن تميم التميمي كان قريبا من القاهرة، وكان يبرز إليه الحاج والعاكرو. (ياقوت).

فَوَ أَسْفَا لَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ لُبَانِي وَلَمْ أَمْتَمَّعْ بِالْجَوَارِ وَبِالْقَرْبِ
وَفُرَّقَ بَيْنِي فِي الرَّحِيلِ وَبَيْنَكُمْ فَهَأَنَذَا أَقْضَى عَلَى إِثْرِكُمْ نَحْبِي
فَلِمَا أَكَلِ الْحَاجُّ السَّيْرَ وَيَأْسُ ، ضَبَّ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ يَقُولُ :
خَلَّ دَمْعَ الْعَيْنِ يَنْهَمُلُ بَانَ مِنْ تَهْوَاهُ وَارْتَحَلُوا
أَيُّ دَمْعٍ صَانَهُ كَلْفٌ فَهُوَ يَوْمَ الْبَيْنِ مُبْتَذَلٌ
ثُمَّ مَالَ إِلَى الْأَرْضِ ، بَحَثْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ مَيْتًا .

*
*

أبو الفضل بن الجوهري ، هذا مصري ، كان يسكن القرافة ، واسمه عبد الله
ابن حسين ، أسماه الإمام أبو بكر بن عطية^(١) . وهو واعظ جليل ، وفقهه نبيه ونابيل .
[158 A] روى عنه من العلماء : أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله / الطيني^(٢) ، وأبو عبد الله
محمد بن أبي نصر الحميدي^(٣) ، وغيرهما . وذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا^(٤) في كتاب
الإكمال له وأثنى عليه وقال : « روى عنه الحميدي » .

*
*

(١) هو أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب . ولد سنة ٤٣١ هـ وتوفي سنة ٥١٨ هـ (بغية المتمس ١٢٧٧) .
(٢) من أهل الحديث والأدب . رحل إلى المشرق غير مرة ومات بقرطبة سنة ٤٥٦ هـ ومولده سنة ٣٩٦ هـ
(بغية المتمس ت ١٠٦٥) .
(٣) صاحب جذوة المقتبس (وانظر الحاشية ١ ص ٥) .
(٤) هو أبو النصر علي بن هبة الله علي بن جعفر توفي سنة ٤٨٦ هـ . وكتابه « الإكمال » هذا ذيل على المختلف
والمؤتلف في أسماء الرجال لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني .

وصاحب لواء العربية ، وذو الأنساب السرية :

أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن

ابن القاسم بن مسعدة بن عبد الرحمن بن القاسم بن عثمان بن إسماعيل بن عثمان بن مطرف بن دحمان بن الغمر بن مرغم بن ذبيان بن فتوح بن نصر الأوسيّ ، من أهل مدينة مالقة ، وأصله من وادي الحجارة^(١) ، وجدّه ملكها ، والدّحم ، في اللغة : الدفع ؛ وبه سُمي الرجل دحمان . قاله كراع^(٢) وغيره .

لقبته بمدينة مالقة فسمعتُ عليه وأجاز لي ولأخي الحافظ أبي عمرو بخطه . وأخبرني أن مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببلنسية ، عام حصار القنيطور^(٣) لها . وتوفي رضي الله عنه بمالقة وله اثنتان / وتسعون سنة ، يوم الاثنين بعد صلاة العصر ، وهو الثاني من ذى القعدة ، وآخر يوم من آذار ، سنة خمس وسبعين وخمسمائة . ودُفن يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بمقربة من الشريعة بخارج مالقة . وصلى عليه على شفير قبره أخوه الفقيه أبو عبد الله محمد ، وكان رحمه الله إمام أهل زمانه في الحرف والفعل والاسم ، والحدّ والرّسم ، والتكبير والتعريف ، والصرف والتصريف . ويذهبُ كلّ مذهب في التعليل . ويُفضّل رأي عمرو أبي

[158 B]

(١) وادي الحجارة بلد بالأندلس (ياقوت) .

(٢) هو علي بن الحسن الهنائي ، المعروف بكراع النمل . من أهل مصر . وكان نحوياً كوفياً . توفي بعد سنة ٣١٧ هـ . (انظر نغمة الوعاة) .

(٣) هكذا درجت المراجع العربية على تسمية Campeador, Campidoctus ومعناها : القائد الكبير ، باسم القنيطور .

بشر، والخليل^(١). وإذا وقع في وادي الشعر والقريظ، فذو لسان طويل وباع عريض. ثم رأى أن الحديث والفقہ ثمرة المعارف، وعارفة العوارف؛ فأكثر منهما وأفرط، واستقصر نفسه عن اشتغاله بغيرهما وفرط؛ مع أنه لم تعرف له قط في شببته صبوة، ولا اتخذ أهلاً ولا سُمعت عنه هفوة. وانفرد في آخر عمره لإقراء القرآن والقيام به، واجتهد في العبادة، / ليله راكعاً وساجداً. وسأل الله [156 A] الكريم في جنح الظلام متهجداً لا هاجداً^(٢)؛ إلى أن مات على أحسن أحواله، مقدماً لصالح أعماله. وهو شيخ شيخنا الأستاذ النحوي، أبي القاسم السهيلي^(٣)؛ قرأ كتاب سيبويه قراءة تفقه وإتقان، وبحث وبيان؛ على نحوي أهل زمانه، أبي الحسين بن الطراوة^(٤)، وأختص به. ولقى الخطيب المصقع أبا الفتح سعدون بن مسعود المرادي^(٥)، فروى عنه جميع رواياته وتوالياً؛ والأستاذ اللغوي النحوي أبا عبد الله مجد بن سليمان، المشتهر بابن أخت غانم^(٦)؛ وقرأ القرآن العظيم على الأستاذ أبي علي المغراوي^(٧) المتصدر بجامع مالقة. روى بها عن أبي معشر الطبري^(٨)؛ ولقى الفقيه أبا عبد الله ابن الأديب، والقاضي المتقن

(١) هو سيبويه عمرو بن عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر. توفي سنة ٥١٨٠هـ. والخليل، هو الخليل بن أحمد المتوفى سنة ٥١٧هـ: على خلاف في ذلك.

(٢) المتجهد: المستيقظ للصلاة وغيرها. والهاجد: النائم.

(٣) انظر الحاشية (١ ص ٩٢).

(٤) سبقت ترجمته (ص ٢١٢).

(٥) فقيه محدث ترجم له الضبي في (نية المتمسرت ٨٣٠).

(٦) سبقت ترجمته (الحاشية ٥ ص ٢١٢).

(٧) هو منصور الأهدب (انظر الحاشية ٣ ص ٢١٢). (٨) هو عبد الصمد بن عبد الرحيم الطبري.

أبا مجد الوَحِيدِيَّ^(١) . وأجاز له الأئمة العلماء: أبو بَجْرِسْفِيَانُ بْنُ الْعَاصِي^(٢) ،
والقاضي الشهيد / أبو عبدِ اللهِ بنِ الْحَاجِّ^(٣) ، والفقيرُ أبو الحسنِ بنِ مُغِيثٍ ، [159 B]
والإمامُ العالمُ أبو القَاسِمِ بنِ وَرْدٍ^(٤) ، والعالمُ أبو جَعْفَرِ بْنِ بَاقِ السَّرْقَسْطِيِّ ،
نزِيلُ مَدِينَةِ فَاسٍ ، والأديبُ أبو عبدِ اللهِ جَعْفَرُ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّي^(٥) ، والقاضي
الأديبُ الكَاتِبُ الخَطِيبُ أبو الفضلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ^(٦) حَفِيدُ الأَعْلَمِ
النَّحْوِيِّ ، أباي المَجَّاجُ الشَّاتِمِرِيُّ^(٧) . وأنشدنا قال: أنشدنا الأستاذُ اللغويُّ النحويُّ ،
أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيْمَانَ النَّفَرِيِّ^(٨) ، قال: أنشدني خالي اللغويُّ النحويُّ العالمُ
الفقيهُ أبو غانمِ بنِ وِلِيدِ القُرْشِيِّ^(٩) الخَزْوَمِيُّ لنفسه :

صَيْرَ فَوَادِكَ لِلْحَبُوبِ مَنزَلَةً سَمَّ الخِيطِاطِ بِمَجَالٍ لِلْحَبِيبِينَ
وَلَا تُسَاحُ بِغَيْضًا فِي مُعَاشِرَةٍ فَقَلْبًا تَسَعُ الدُّنْيَا بِغَيْضِينَ

السَّمُّ : ثِقْبُ الإِبْرَةِ

- (١) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر، فقيه محدث. ولد سنة ٥٤٦هـ وتوفي سنة ٥٤٣هـ (بغية الملتبس ت ٩٠٢).
- (٢) انظر الحاشية ٦ ص ٢٠٠ .
- (٣) محمد بن أحمد بن خلف التجيبي قاضي الجماعة بقرطبة توفي سنة ٥٢٩هـ ومولده سنة ٤٥٨هـ (بغية الملتبس ت ٢٥).
- (٤) سبقت ترجمته في الحاشية ١٥ ص ٢١١ .
- (٥) انظر الحاشية ١ ص ٨ .
- (٦) توفي سنة ٥٥٤٧هـ (بغية الملتبس ٦٠٩).
- (٧) هو الأعلام يوسف بن سليمان بن عيسى ولد سنة ٤١٠هـ ومات سنة ٤٧٦هـ (بغية الوعاة).
- (٨) هو المعروف بابن أخت غانم وقد سبقت ترجمته ص ٢١٢ .
- (٩) ترجم له الضبي في بغية الملتبس (ت ١٢٨) .

[و] الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد يعرف :

بابن زرقون^(١)

[160 A] بتقديم الزاى المعجمة على الراء المهملة ؛ من أهل إشبيلية ؛ وقد تكلمنا على نسبه ولقبه فى كتابنا المسمى "وهج الجمر فى تحريم الخمر" .

أجاز له الشيخ الفقيه أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولانى^(٢) برغبة أبيه سنة اثنتين وخمسةائة ، وهو العام الذى ولد فيه أبو عبد الله ، وأستجاز أيضا له ولابنه أبى عبد الله القاضى بإشبيلية العالم أبى عبد الله محمد بن شبرين^(٣) ، والفقيه المفتى أبى محمد بن عتاب^(٤) . ونقله أبوه إلى حضرة مرآكش فلقى بها الفقيه الإمام أبى عمران موسى بن أبى تليد^(٥) الشاطبى - إذ كان حُمل إلى مرآكش ، وأُخرج عن وطنه - فسمع عليه كتاب التَّقْصَى^(٦) ، فأكثر كتاب السنن لأبى داود ، وأجاز له جميع ما رواه . ثم تجول بالأندلس ولزم الوزير الفقيه الكاتب أبى محمد [بن] عبدون^(٧) [وقرأ] عليه كثيرا من روايته وتصانيفه ومنظومه ومنتوره ، وكان أشعر أهل الأندلس وأكثهم . ولزم الوزير أبى محمد بن القَبْطُرْنة وإخوته^(٨) . ثم رجع من بَطْلَيْوس إلى إشبيلية ، فقرأ على القاضى الخطيب بجامعها ، أستاذ المقرئين أبى الحسن

[160 B]

(١) ولى قضاء سبتة . ومن تصانيفه : كتاب الأنوار . وجمع أيضا بين مصنفى الترمذى وسنن أبى داود . توفى بأشبيلية سنة ٥٨٦ هـ ومولده سنة ٥٠١ هـ (ابن الأبارت ٨٢٤ وبنية المائمتس ت ١٣٨) .
(٢) ترجم له الضي فى البغية (ت ٣٦١) . ولد سنة ٤١٨ وتوفى ٥٠٨ هـ (بنية المائمتس ت ٣٥٧) .
(٣) ولد سنة ٤١٨ وتوفى ٥٠٨ هـ (بنية المائمتس ت ٣٥٧) .
(٤) أنظر الحاشية (٥ ص ٢٠٠) .
(٥) أنظر الحاشية (٢ ص ١١٢) .
(٦) كتاب للحافظ أبى عمر بن عبد البر يوسف على حديث الموطأ .
(٧) أنظر (ص ٢٢ ، ١٨٠٠) .
(٨) أنظر (ص ١٨٦) .

شريح بن محمد الرعيني^(١)، وعلى الفقيه القاضى العالم اللغوى النحوى^(٢) أبى محمد عبد الله ابن الوحيدى^(٣). ثم لزم القاضى أبا الفضل عياض بن موسى^(٤) مدةً مديدةً ، وأعواماً عديدةً ، وكان فقيهه الدرس والنفس ، وإن كان حكى عنه ابن خاقان فى "قلائده"^(٥) أنه كان يحضر مجالس الأئمة . فالتوبة بإجماع محمّاء للذنوب ، مذهبةٌ للجون والعيوب . وقد استُصلح فى كبرته للقضاء وقضى ، ولم يقض إلا وهو عدل رضى .

فَمَا أَنشَدْنِيهِ لِنَفْسِهِ ، وَكَتَبْتُهُ مِنْ خَطِّهِ :

ذَكَرَ الْعَهْدَ وَالذِّيَارَ غَرِيبُ بَجْرَى دَمْعُهُ وَبَلَجَ النَّحِيبُ
إِذْ صَفَاءُ الْوِدَادِ غَيْرُ^(٤) مَشُوبُ بِنَجْنٍ ، وَوَدُنَا شَبُوبُ
وَإِذِ الدَّهْرِ دَهْرُنَا وَإِذِ الدَّا رُ قَرِيبُ وَإِذِ يَقُولُ الرَّقِيبُ
/ وَوَقِيَانِ الْاَوْتَارِ تُسْعِدُهَا الْأَطْ يَارِ وَالرُّوْضِ زَاهِرٌ مَهْضُوبُ^(٥)
وَوِشَاحِي مَعَاصِمِ لَوْتِ الشَّوِّ قِ عَلَيْنَا وَظَاهِرَتَهَا الْقَلُوبُ
وَفِرَاشِي بَطْنٍ وَصَدْرٍ وَنَهْدٍ وَعَلَيْهَا مِنِّي رَفِيقٌ طَيِّبُ
وَالْمَاءِ وَالرُّضَابِ كَأْسِي وَخَمْرِي حَبْدًا الْكَأْسُ حَبْدًا الْمَشْرُوبُ
وَحَمِي الْأَزْرِي لِ مَبَاحٍ وَحُكْمِي نَافِذٌ فِيهِ وَالْفِعَالُ ضُرُوبُ

[161 A]

(١) انظر (ص ٦٢) .

(٢) فقيه أديب . له تأليف كثيرة منها كتاب الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييم السماع توفى سنة ٥٥٤ هـ بمراكش وكان مولده سنة ٤٧٦ (بنية الأئمة ت ١٢٦٩) .

(٣) ليس ثمة ترجمة لابن زرقون فى القلائد المطبوعة . ولكن الفتح ذكره عند حديثه عن المتوكل بن الألفس (ص ٤٠) شيئاً عن حضوره مجلس أئمة .

(٤) فى الأصل : « دون » وما اثبتنا عن الفتح (٥ : ٢٣) .

(٥) مهضوب : مطور .

وإذا ما الحمي أغارَ عليه حاذقُ الطَّعنِ فالحميُّ منهُوبُ
أسألُ اللهَ عَفْوَهُ فلئن سا ءَ مقالِي لقد تَعَفُّ الغُيوبِ
قد ينالُ الفتى الصغائرَ طرفاً لا سواها وللذُّنوبِ ذُبُوبُ^(١)
وأخو الشُّعرِ لا جناحَ عليه وسواءٌ صدوقه والكذبِ

وأنشدني ، وكتبته من خطه ، يخاطب امرأة :

يأنورَ نَفْسِي حَقَّ الضَّيفِ مُفْتَرَضٌ وأنتِ من قَوْمِ صِدْقِ ظَاهِرِي الكَرِيمِ
مرّت ليالٍ علينا في جِوارِكُم ونحن في جَفْوَةٍ أَفْضَتْ إلى سَقَمِ
إن قلتُ تَبَّتْ ، فما كانت مُفاحِشَةً وأين منك مَقالُ اللهِ في اللَّمَمِ^(٢)
/ أو كان نُسكٌ فما ذو النُّسكِ في سَعَةٍ أن يَسْتَحِلَّ^(٣) - وقاك اللهُ - سَفَكَ دَمِي

[161 B]

وقد تكلمنا على هذه الأشعار ، ومن انتقدها عليه من العلماء الكبار ، واعتذرنا عنها بأبلغ الاعتذار ، وذلك في كتاب « وهج الجمر في تحريم الجمر » .

وشاهدناه في آخر عمره قد اتَّخذ المسجد الجامع داراً ، والتفت إلى رواياته وتوآليفه فروى صغاراً وكباراً . قرأتُ عليه كثيراً وسمعت ، وأجاز لي ولأخِي الحافظ أبي عمرو جميع رواياته ومجموعاته . وتوفى رحمه الله على أحسن حالاته ببلدة إشبيلية سنة ستِّ وثمانين وخمسمائة ، وله أربع وثمانون سنة . وخلف أموالاً عظيمةً ، وكتباً في كل فن كريمةً ؛ وكان له ولد يُكنى أبا الحسين ، وكان سُخْنَةً عين^(٤) ؛ فأساء ذكره ، ولم يتَّبِع حَسَنه ، فأمر صاحبُ المغرب أن يُصَفِّد في الحديد ، وأن يُلْقَى

(١) الطرف : إصابة أطراف الشيء . . يريد : يكاد يلم بالذنوب ولا يقربها . وذبوب : من الذب ، وهو الدفع . والذي في الأصل : « طرفاً . . . ذنوب » .

(٢) يشير إلى قوله تعالى في سورة النجم : « الذين يمتنون بكبار الإثم والفواحش إلا الهم » .

(٣) أي لا يحل لدى النسك سفك دم . والذي في الأصل : « فاذا . . . أن يستحل » (٤) سخنة العين : قبيض قرتها .

في عنقه ما يتصل بجبل الوريد ؛ وحمل إلى السجن الذي بباب حميدة ، على حالة
مذمومة / بكل لسان غير حميدة ؛ ثم أحضر في موطن جرت العادة فيه بضرب [162 A]
رقاب أهل الظلم والعدوان ، وهو يحجل في قيوده ويضطرب اضطراب الخيزران ؛
ثم أمر بإطلاقه بعد هوان ، وخوف غلب على أمان . ثم أمر بإحضار كتبه
وهي التي ورثها من أبيه ، وكانت تقاوم^(١) مالا جسيماً وتساويه ، في كل صنف
تشمّل عليه من الرأي وفيه ؛ فأوردت النار وبئس الورد المورود ، فأحرقته
فسمع للنار تسعسع^(٢) ورئى لها وقود ، واحترق الكاغد وأنزوت^(٣) الجلود ، وذلك
يوم يؤرخ به مشهود .

* * *

أنشدني الفقيه أبو عبد الله مجد بن سعيد بن زرقون ، قال : أنشدنا الفقيه المقتي
أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي تليد^(٤) شيخنا لنفسه :

حَالِي مَعَ الدَّهْرِ فِي تَقَلُّبِهِ كَطَائِرٍ ضَمَّ رَجُلَهُ شَرَكُ
فَهْمُهُ فِي فَكَاكَ مُهْجَتِهِ يَرُومُ تَحْلِيصَهَا فَتَشْتَبِكُ

وأصل «الأم» في اللغة: الهمُّ بالخطيئة من جهة مقاربتها ، وحديث النفس بها
من غير موائعها . [162 B]

(١) تقاوم : تعادل وتساوى . (٢) كذا في الأصل . والتسعسع : الاضطراب من الكبر . وبالعين المعجمة :
صوت الطعن وتحريك الجمام في الفم . وظاهر أن الاثنين غير مرادين هنا .
(٣) أنزوت : تقبضت . (٤) انظر الحاشية ٢ (ص ١١٢) .

ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عباس قال : ما رأيت شيئاً أشبه بالأمم مما قال أبو هريرة : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِطَّةٌ مِنَ الزَّانِ ، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ ، فَرَزْنَا الْعَيْنَ النَّظْرَ ، وَزَنَا اللِّسَانَ النَّطْقَ ، وَالنَّفْسَ تَمَنَّى وَتَشْتَهَى ، وَالْفَرْجَ يَصْدَقُ ذَلِكَ أَوْ يَكْذِبُهُ .

ولها طرق في الصحيحين ، منها : كتب الله على ابن آدم حظه من الزنا ، فأخبر صلى الله عليه وسلم أن العين نظرها زنا إذا نظرت إلى من لا يحل لها النظر إليه من النساء ، وأنها توصل ذلك إلى النفس ، فتتمنى النفس وتشتهى ما رأت العين ، فيكون داعياً إلى الفرج الذي هو يكذب الفعل أو يصدقه . وقد تكلمنا عليه في المجلدة الخامسة من كتاب "العلم المشهور، في فوائد فضل الأيام والشهور" .

*
*
*

أنشدني الفقيه المحدث المتقن أبو القاسم أحمد بن يوسف بن عبد العزيز ابن محمد بن رشد القيسي ، قال : أنشدنا أبو بحر/سفيان بن العاصي^(٢) الأسدی قال : ، [163 A] أنشدنا الإمام العالم الأوحى القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد بن [هشام بن]^(١) خالد بن سعيد الكِنَانِي يعرف بالوقشي : ووقش : قرية بخارج طابطة ، بينها وبينها اثنا عشر ميلاً . وأبو الوليد الوقشي أحد رجال الكمال في وقته ، باحتوائه على فنون المعارف ، وجمعه لكليات العلوم ، وهو من أعلم الناس بالنحو واللغة ، ومعاني الأشعار وعلم العروض وصناعة البلاغة . وهو بليغ مجيد شاعر ، متقدم حافظ للسنن وأسماء نقلة الأخبار ، بصير بأصول الاعتقادات ، وأصول الفقه ،

(١) النكحة من الروض المطار (ص ١٩٦) عند الحديث على «وقش» .

(٢) انظر الحاشية (ص ٢٠٠) .

واقف على كثير من فتاوى الأمصار، نافذ في علم الشروط والفرائض، محقق
لعلم الحساب والهندسة، مشرف على جميع آراء الحكماء، حسن النقد للذاهب،
ثاقب الذهن في تمييز الصواب، ويجمع إلى ذلك آداب الأخلاق مع حسن
المعاشرة، وابن الكنف وصدق اللهجة. وتوفي رضي الله عنه في دار خال
أبي الإمام العالم/الحبيب أبي بكر - تتيق بن محمد بن عبد الحميد^(١) بدانية، يوم الاثنين،
ودفن يوم الثلاثاء لليلة بقيت لجمادى الآخرة من سنة تسع وثمانين وأربعمائة .
ومولده سنة ثمان وأربعمائة .

[163 B]

قال الإمام أبو بجر، وكان مختصاً به، ويقدمه على جميع من لقي من شيوخه،
أنشدنا لنفسه :

قد بينت فيه الطبيعة أنها ببدیع أفعال المهيمن ماهرة
عنيت بمبسمه نخطت فوقه بالمسك خطأ من محيط الدائرة

..

وهذا شعر وهندسة .

وأنشدنا الفقيه الإمام المحدث الأصولي النحوي الغوي أبو إسحاق إبراهيم بن
يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي - ينسب إلى حمزة^(٢).
الشرق، على مقربة من أشير^(٣)، سُميت بحمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي

(١) من أهل دانية، تولى الصلاة والخطبة بجامعها . وكان راوية للعلم ثقة فيما رواه . (الصلوات ٩٦٧) .

(٢) مدينة بالمغرب . قال البكري تخرج من مدينة أشير إلى شعبة ومنها إلى مضيق بين جبلين ثم تقضى إلى خص أفيج،
ومن هذا الموضع تحمل إلى الآفاق، وهناك مدينة « تسمى حمزة » (ياقوت) .

(٣) أشير : مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجانة في البر . (ياقوت) .

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهو الذي أسسها وبنائها. وكان للحسن بن سليمان، وهو الذي دخل المغرب، من البنين: حمزة هذا، وعبد الله، وإبراهيم، وأحمد، ومجد، والقاسم، وكلهم أعقب - مولد شيخنا / بمدينة المريّة سنة خمس وخمسمائة [164 A] وتوفي رحمه الله بمدينة فاس، يوم الجمعة بعد الصلاة، في أوّل وقت العصر السادس من شوال سنة تسع وستين وخمسمائة، وهو يتلو سورة الإخلاص، يكررها بسرعة. ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا، فرُفع ميتا، وذلك بعد نروجه من الحمام وحلق رأسه، واستحداده^(١) واستعداده للقاء ربه، جلّت قدرته.

قرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتقنه على أبي جعفر بن عزّلون صاحب القاضي أبي الوليد الباجي^(٢)، وعلى القاضي الإمام أبي القاسم ابن ورد^(٣)، وروى صحيح مسلم عن أبي عبد الله بن زغبة الكلابي^(٤) يرويه، عن العذري^(٥). ورحل إلى شرق الأندلس للقاء الأستاذ العالم إمام النحو والآداب، والشارح للحديث والفقه والأصول والأنساب، أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي^(٦)، فقرأ عليه كتاب التّنبية^(٧) على الأسباب / الموجبة لاختلاف الأمة، وهو كتاب حسن.

(١) الاستحداد: حلق العانة. (٢) انظر الحاشية (٤ ص ٤١). (٣) انظر الحاشية (١٠ ص ٢١١).

(٤) هو محمد بن عبد العزيز بن زغبة من أهل المريّة، كان فقها منقيا. ولد سنة ٤٤٥ وتوفي سنة ٥٢٨ (معجم الصدف ت ١٠٠ وبنية الملتصت ٢٠٥).

(٥) هو أبو العباس العذري. (٦) انظر الحاشية رقم (٢ ص ٣٤).

(٧) في كشف الطنون: «التنبية على الأسباب الموجبة للاختلاف بين المسلمين».

وأُشَدُّنَا^(١) شيخنا هذا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزي ، يعرف
بابن قرقول/ في سفرة صحبته فيها سنة أربع وستين وخمسة ، وأجاز لي جميع
رواياته قال : أنشدنا الأستاذ النحوي أبو محمد بن السيد^(٢) لنفسه :

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يُظنُّ من الأحياء وهو عديم
وشيوخ شيخنا جملة عديدة ، وتصانيفه متقنة مفيدة .

* *

ومن لقيت بحضرة مراكش الوزير الكاتب :

أبو عبد الله الشاطبي

وكان فرداً في الكتابة والشعر والخطابة ، فمن شعره :

متى وعدتُك في ترك الصبا عدَّةً فاشهد على عدتي بالزور والكذب
أما ترى الليل قد ولت عساكره وأقبل الصبح في جيبس له لجب
وجد في أثر الجوزاء يطلبها في الجور كرض هلال دائم الطلب
كصولجان بلجين في يدى ملك أدناه من كرة صيغت من الذهب^(٣)
فقم بنا نصطحب صفراء صافية كالنار لكتها نار بلاهب

[165 A]

(٢) انظر الحاشية ٢ (ص ٣٤)

(١) انظر (ص ٢٢٤)

(٣) أدناه ، أى قربه من هذه الكرة ، التى هى الجوزاء .

وله :

أنظر إلى البدر الذي لاح لك في وسط الثجّة تحت الحلك
قد جعل البحر سماءً له وأتخذ الفلك مكان الفلك

وله أيضا وقد لَسَبَتْ بعض سادات المغرب عُقْرِبُ ، فقال وأجاد المقال :

هجر الشولة قلب العقرب وجفاها بالمكان الأقرب^(١)
ثم قالت أنجم الأفق لها أنت منا كالبعير الأجر
لك أخت في الثرى قد لَسَبَتْ سيّداً من خير أهل المغرب
فأجابتها وقالت إنما غرت من أخصه إذ مرّ بي
يتغنى عند النعاعى مورداً قد دعاه منه عذب المشرب^(٢)
فتغيّطت عليه غيره قلت للأخت بها ويك أضربني
/ يا سرياً قد شكا أخصه حمة مسّت نفوس العرب
ليتها في مقلتي أو كبدي لَسَبَتْ إبرة تلك العقرب
تمنى النعل لو سيقّت لها من قرى الطائف أو من يثرب

[165 B]

قال علماء اللغة : لَسَبَتْه العقربُ ولسعته ، والاختيار أن يقال لكل ما يضرب

بفيه : لدغ ، ولكل ضارب بمؤخره : لسع ، ولكل قابض بأسنانه : نهش .
يقال : نهشته الحية ، بالشين ، ونهسته ، بالسين ، ونكرته ، ونشطته ، ولسعته .
فالنكر : بأنفها ، والنشط : بأنيابها .

(١) الشولة : إحدى منازل القمر في برج العقرب ، وهي كوكبان نيران متقابلان ينزها القمر . والعقرب : برج من بروج السماء . له من المنازل : الشولة والقلب والزباني .

(٢) النعاعى : من أسماء ريح الجنوب ؛ لأنها أبل الرياح وأرطها .

والرياح أربع من أربع نواحي العالم: الشمالُ بفتح الشين ، وفيها ست لغات .
 ذكرها الإمام أبو بكر بن الأنباري في شرح المعلقة له : شمال ، بإثبات الألف من
 غير همزة ؛ وشمال ، بإثبات همزة بعد الميم ؛ وشأمل ، بإثبات همزة قبل الميم ؛ وشمّل ،
 / بفتح الشين والميم من غير إثبات ألف ولا همزة ؛ وشمّل ، بفتح الشين وإسكان [166 A]
 الميم ؛ وشمول ، بإثبات الواو . وقد احتج ابن الأنباري لها بشواهد كثيرة .
 وهي التي تجرى على يمينك إذا استقبلت قبلة العراق ، وهي في الصيف حارة ،
 واسمها البارح ، والجمع البوارح ؛ والجَنُوب تقابلها . والصَّبا من مطلع الشمس ،
 وهي القَبُول ؛ والدَّبُور تقابلها ، وهي التي تهبّ من دُبر الكعبة ، وفيها خشونة
 وشدة ، وهي تمحو السحاب وتُثير العجاج . ويقال للصَّبا : أيرٌ ، وهيرٌ^(١) ، وأيرٌ^و،
 وهيرٌ ، على مثال فيعل . ويقال للشَّمال : مَحْوَةٌ ، غير مصروفة ؛ وللجَنُوب : النُّعَامِي
 والأزيب . شمّلت الرّيح ، إذا صارت شمّالا ؛ ودبّرت ، إذا صادت دُبورا ؛ وجنّبت ،
 إذا صارت جنُوبا ؛ وصبّت ، إذا صارت صبا ؛ كل ذلك بغير ألف . ويقال :
 أشمّل القوم ، وأجنّبوا ، وأصبوا ، إذا دخلوا في الشَّمال والجَنُوب والصَّبا .

فالشَّمال ، هي الرّيح الشاميّة . والجَنُوب ، هي الرّيح اليمانيّة ، وتسمّى النُّعَامِي
 والأزيب ، كما قدّمناه . وهي تهبّ من ناحية سُهيل . / والصَّبا : هي الرّيح الشرقية . [166 B]
 ويقال لها : القبول ، تهبّ من مطلع الشمس . والدَّبُور : هي الرّيح الغربية ، يابسة
 جافية ، ليس فيها ندوةٌ . وأفضل هذه الرياح في جميع الأزمان ريح الصَّبا ،

(١) بفتح الهمزة والهاء . وكسرهما .

لها نسيم وروح ، وتشويق إلى الأحباب والأوطان ، وجلاء للهوموم والأحزان ،
وبها نصر الله العظيم سيد أهل الإيمان . ثبت باتفاق أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : «نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور» . وقال امرؤ القيس :

إذا قامتَا تَضَوَّعَ المسكُ منهما نَسِيمَ الصَّبَا جاءت برياً القَرَنُفُلُ

[I67 A] / تَضَوَّعَ ، أى فاح متفرقا . ونسيم الصبا : تنسّمها وهبوبها بضعف . ورياً القَرَنُفُلُ :
رائحته . ونصب «نسيم الصبا» لأنه قام مقام نعت لمصدر محذوف ، والتقدير :
إذا قامتَا تَضَوَّعَ المسكُ منهما تَضَوَّعاً مثل [تَضَوَّعَ] نسيم الصبا . و «منهما»
يعود على أم الحويرث ، وأم الرباب . وقال الشاعر :

ألا يا صَبَا نَجِدْ مني دَجِثَ من نَجْدِ فقد زَادَنِي مَسْرَاكُ وجداً على وجدِ

وقال الآخر ، وهو المحزون :

أيا جَبَلِي نَعْمَانِ بالله خَلِيَا سَبِيلَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
فإن الصَّبَا رِيحٌ إذا ما تَنَسَّمْتَ على نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُومُومِهَا
أجْدَ بَرْدِهَا أو تَشَفَّ مني حَرَارَةً على كَيْدٍ لم يَبْقَ إلا صَمِيمِهَا

الأستاذ المحدث الفقيه النحوي الأصولي :

[167 B]

أبو القاسم السهيلي

أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن ،
واسمه : أصبغ بن حسين بن سعلتون بن رضوان بن فتوح ، وهو الداخل
للأندلس . هكذا أملى عليّ نسبه ، وقال : إنه من ولد أبي رويحة الخنعمي
الذي عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء عام الفتح ، ذكره أهل السير .
نشأ بمالقة ، وبها تعرف ، وفي أكتافها تصرّف ، حتى بزغت في البلاغة شمسه ، ونزعت به
إلى مطامح الهمم [نفسه] . أخبرني أنه قرأ القرآن العظيم جمعاً وإفراداً على المقرئ
الشهير أبي عليّ الحسين بن منصور بن الأحذب^(١) ، رحمه الله ، ثم قرأه أيضاً
بالمقرئين : مقرئاً نافع^(٢) ، وابن كثير^(٣) ، على الأستاذ المقرئ أبي الحسن عليّ بن عيسى
المروسي^(٤) ، نزيل مالقة . وقرأ الكتاب العزيز أيضاً بالمقارئ / الأربعة ، وشيئاً
من العربية على المقرئ النحوي الزاهد الضرير أبي مروان عبد الملك بن مجير^(٥) ،
وسمع على الإمام أبي عبد الله محمد بن معمر^(٦) . وسمع كتاب الهداية^(٧) لأبي العباس
المهدويّ على الشيخ الفقيه الأستاذ النحويّ أبي عبد الله محمد بن سليمان^(٨) ، يعرف

[168 A]

(١) انظر الحاشية ٣ ص ٢١٢

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن أبي نعم المذني ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١٦٩ هـ .

(٣) هو عبد الله بن كثير . أحد القراء السبعة . وكان قاضي الجماعة بمكة . توفي سنة ١٢٠ هـ .

(٤) نسبة الى « المريّة » .

(٥) في النكحة (ت ١٧١٥) : « مجير » بالخاء . وهو عبد الله بن مجير بن محمد البكري .

(٦) من أهل مالقة وقد ترجم له ابن الأبار (ت ٤٦٣) .

(٧) في كشف الظنون : الهداية في القراءة لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى بعد سنة ٤٣٠ هـ .

(٨) انظر الحاشية ٥ (ص ٢١١) .

بابن أخت غانم. وقرأ الموطأ تفقيها وعرضا، ومُنتخب الأحكام لابن أبي زمنين^(١) على الفقيه المحدث أبي محمد عبد الرشيد المالقي. وسمع الموطأ على خال أبيه الفقيه المحدث الخطيب الظاهري أبي الحسن علي بن عيَّاش . توفى بصحراء قديداً^(٢) راجعاً من زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم . وقرأ النحو على الأستاذ أبي الحسين سليمان بن الطراوة الشيباني ، فلما مات قرأ على الأستاذ النحوي الفقيه أبي محمد القاسم بن دحمان^(٣) . ورحل إلى قرطبة، فقرأ القرآن العظيم بالمقارئ السبعة . / على المقرئ أبي داود سليمان بن يحيى بمسجده بباب الجوز^(٤) ، [168 B] وقال لي عنه : كان يَحلُّ أبي رحهما الله . ثم قرأ الكتاب العزيز بالمقارئ الثلاثة بجامع قرطبة على المقرئ بها ، الخطيب بجامعها ؛ أبي القاسم عبد الرحمن ابن رضا^(٥) ، وسمع على الفقيه الحافظ أبي عبد الله محمد بن نجاح^(٦) الذهبي القرطبي ، وعلى الوزير الأديب أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي^(٧) . ثم رحل إلى إشبيلية ، فلزم القاضي الإمام أبا بكر بن العربي^(٨) فأخذ عنه كثيرا من الحديث والأصول والتفسير ، ثم سمع على المحدث الجليل أبي بكر محمد بن طاهر القيسبي

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين . (بغية المنتسب ت ١٦٩) .

(٢) قرب مكة .

(٣) هو أبو القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان . وقد ترجم له الضبي في بغية المنتسب (ت ١٣٠٧) .

(٤) كذا في فتح الطيب (٤ : ١٧) وأشار فيه إلى رواية أخرى وهي «الجوز» قال المقرئ : ويعرف بباب بطليوس .

وفي الأصل : «الجوزى» .

(٥) فقيه محدث توفى سنة ٥٤٥ هـ (بغية المنتسب ت ٩٩٩)

(٦) فقيه متقدم في علم الأحكام ولد سنة ٤٥٥ هـ وتوفى سنة ٥٣٢ هـ (بغية المنتسب ت ٢٩)

(٧) انظر الحاشية (١ ص ٨) .

(٨) انظر الحاشية (٤ ص ٢١١) .

الإشيلي^(١) جملةً من الحديث ، وسمع على القاضي أبي الحسن شريح بن محمد ، ولزم الأستاذ الماهر النحويّ أبا القاسم بن الرّمك^(٢) فلقد عنه فوائد في النحو . وكان لقي قبله الأستاذ الإمام النحويّ الزاهد ، أبا القاسم بن الأبرش^(٣) ، فلقد عنه فوائد في النحو . وأجاز له المحدث الرّاحل إلى مدينة السلام أبو الحسن عباد بن سرحان^(٤) والقاضي الإمام العالم الأوحّد أبو القاسم / بن ورد ، إلى جماعة من العلماء والنحاة والأدباء رحمهم الله جميعهم ، وجعل الرّحم خديّتهم وكميعهم^(٥) ؛ وكان رحمه الله أقام للتصريف وعلم النحو برهانا ، وتيمّ ألبابا وأذهانا ؛ فترشّف من ماء العربية أنّي مرّنه ، وتوطأ من أكفائها كلّ سهله وحزّنه ؛ وأفاض على الطّلبة من سبّله ، وجلب على النحاة بحيله ورجله ؛ وتلقّى الرّاية باليمين ، وحوى الغاية بالهزّيل والسّمين ؛ وكان ببلده يتسوّغ بالعفاف ، ويتبلّغ بالكفاف ؛ إلى أن وصلتُ إليه ، وصحّح « الرّوض الأنف »^(٦) بين يديه فطلعتُ به إلى حضرة مرّاكش فأوقفت الحضرة عليه ؛ فأمروا بوصوله إلى حضرتهم ، وبدلوا له من مرّاكبتهم وخيالهم ونعمتهم ؛ وقوبل بمكارم الأخلاق ، وأزال الله عنه علام^(٧) الإملاق ؛ واستقبل بالجاه الجسيم ، والوجه الوسيم ؛ وفي كلّ يوم يُجنيهم من حديثه أزهارا ، ويقطفهم من ملّحه آسأ وبهارا ؛ حتّى حسّده الطلبة وجرّدوا بملامه حساما ،

[169 A]

(١) ترجم له الضبي في بنية الملتبس (ت ١٥١) .

(٢) انظر الحاشية (٣ ص ٢٠٠) .

(٣) هو خلف بن يوسف الشترخني توفي سنة ٤٣٢ هـ (بنية الملتبس ت ٧٢٢) .

(٤) من أهل شاطبة فقيه محدث وله تآليف . سكن المدورة واقرا بالمرية وكان حيا إلى سنة ٥٠٤ هـ (بنية الملتبس

ت ١١١٩) .

(٥) الرّحم : الرّحمة ، والكبيع : الضجيج .

(٦) هو الرّوض الأنف والمشرع الروي . في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة واحتوى . للسبيل صاحب الترجمة «

والكتاب مطبوع وسيأتي ذكره .

(٧) علام : جمع علامة .

[169 B] وحَدِّدُوا لِلكَلَامِ فُصُولًا / وَأَقْسَامًا ؛ وَكَانَ وُصُولُهُ إِلَى الحَضْرَةِ وَالْعَمْرِ قَدْ عَسَا^(١) وَذُبُلُ عُوْدِهِ . وَذَهَبَ العَيْشُ وَأَفْلَ سُعُوْدُهُ ؛ فَعِنْدَمَا عَاشَ مَاتَ ، وَهِيَّاتٍ مِنَ الانْقِطَاعِ لِغَيْرِ اللّهِ هِيَّاتٍ ؛ فَتَفَرَّدَ فِي لِحْدِهِ وَمِهَادِهِ ، وَتَوَحَّدَ فِي نَجْدِهِ وَوِهَادِهِ ؛ وَتَوَسَّدَ التَّرَابَ وَالصَّفِيحَ ، وَتَوَهَّدَ اليَبَابَ وَالْفِيحَ^(٢) ، وَلِسَانُ حَالِهِ يُنْشِدُ مَا أُنْشِدْنِيهِ غَيْرَ وَاحِدٍ ، مِنْهُمْ شَيْخُنَا الإِمَامَ المُقَرَّرِي النُّحُوِيَّ الزَّاهِدَ : أَبُو القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ غَالِبِ بنِ الشَّرَاطِ ، قَالُوا : أُنْشِدْنَا الأَسْتَاذَ اللُّغَوِيَّ النُّحُوِيَّ أَدِيبُ أَهْلِ زَمَانِهِ ، أَبُو الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفِ النُّتَيْمِيِّ^(٣) :

هَإِنْدَا فِي التَّرَابِ وَحَدِي فَلَا ظَهِيرٌ وَلَا نَصِيرٌ
بِاللّهِ هَيْ لِي دُعَاءَ صِدْقٍ يَسْمُو بِهِ بِاعِي القَصِيرُ
أَسْرَفْتُ يَارَبِّ فِي خَطَايَا أَنْتَ بِهَا عَالِمٌ بَصِيرُ
فَامْنُنْ بَعْفُو وَجُدْ بَرُحْمِي إِلَيْكَ يَا رَبِّي المَصِيرُ

وَكَانَ مُقَامُهُ بِالْحَضْرَةِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ ، كُلُّهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ، سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ، وَتَوَقَّى رَحِمَهُ اللّهُ بِحَضْرَةِ / مَرَّأَكْشِ [170 A] يَوْمَ الخَمِيسِ ، وَدُفِنَ ظُهْرَهُ ، وَهُوَ اليَوْمُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ عَامِ أَحَدِ وَثْمَانِينَ وَخَمْسِينَ . قَرَأْتُ عَلَيْهِ وَسَمِعْتُ كَثِيرًا مِنْ أَمَالِيهِ الَّتِي أَمْلَاهَا فِي مَعَانِي الكِتَابِ العَزِيزِ وَأَنْوَارِهِ ، وَدَقَائِقِ النُّحُوِّ وَأَسْرَارِهِ ، وَغَوَامِضِ عِلْمِ الأَصُولِ

(١) عسا : جف .

(٢) الفيح : المراضع الواسعة ؛ الواحد : أفح . يريد الصحراءات .

(٣) من أهل مرسطة توفي سنة ٥٣٨ هـ . (الصلوات ١١٧٥) .

وأغواره . وأتشدني رحمه الله ، وذكر لي أنه ما سأل [الله] بها حاجةً إلا أعطاه
إياها ، وكذلك من استعمل إنشادها :

يا من يرى ما في الضمير ويسمعُ أنت المَعْدُّ لكل ما يُتَوَقَّعُ
يا من يُرَجَى للشدائدِ كلِّها يا مَنْ إليه المُشْتَكَى والمَفْرَعُ
يا من خزانُ رِزْقِه في قولٍ كُنْ امننْ فإن الخيرَ عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلةٌ فبالافتقارِ إليك فقري أدفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلةٌ فلئن رددتْ فأى بابٍ أقرع
ومن الذي أدعُو وأهتِفُ بأسمه إن كان فضلكَ عن فقيرٍ يمنع
حاشا لمجدك أن تُقنِطَ عاصياً الفضلُ أبزلُ والمواهبُ أوسعُ

/ أما رفع «أجمع» في هذا البيت ، فيجوز أن يكون توكيدا لمكان «إن» الابتدائية ،
إذ موضعها الابتداء ، وهي مؤكدة للجملة ، لم تغير معناها وإن غيرت لفظها .
ألا تراهم قد عطفوا على اسمها بالرفع ، وهو إذا استوفت خبرها ، نحو : إن زيدا
قائم وعمرو ، وإذا لم تستوفِ خبرها فلا يُجيز البصريون ذلك . وذلك أنك إذا
قلت : إنك وزيد قائمان ، وجب أن يكون «زيد» مرفوعا بالابتداء ، ويكون عاملا
في خبر زيد ، وإن عاملة في خبر الكاف . ولا يجوز اجتماع عاملين على معمول
واحد . وأما الكوفيون فاختلفوا ، فذهب الكِسائي إلى جواز ذلك مطلقا ،
سواء تبيين عمل «إن» أو لم يبين ، نحو : إن زيدا وعمرو قائمان ، وإنه وبكر منطلقان .
واستدل بقوله جل ودلا : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ) فعطف

[171 A] ورفع . وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز العطف إلا على ما لا يبين فيه العمل ، / نحو: [171 A] إنك وزيدٌ ذاهبان ، لأنه بعدم التأثير ضعفت ، فجاز العطف كما لو كان على المبتدأ . وإذا كان كذلك جاز أيضاً توكيد الموضع بالرفع ، والله أعلم .

*
*
*

وأنشدني أيضاً يخاطب شيخنا المحدث الفقيه اللغوي النحوي الأصولي أبا إسحاق إبراهيم بن يوسف ، يعرف بابن قرقول^(١) ، أيام كونه بمدينة سبته ، فلما رحل منها إلى سلا^(٢) ، قال مرتجلاً :

ألا فسلاً عمن عهدتُ تخفياً وهل نافعِي إن قلت من لوعةِ سَلا
سَلا عن سَلا إن المعارف والنهي بها فدعا أمَّ الرِّبابِ ومأسَلا^(٣)
بَكيتُ أسى أزمانٍ كان بسبته فكيف التأبى حين منزله سَلا
وقال أناسٌ إن في البعد سلوةً وقد طال هذا البعد والقَلبُ ماسَلا
فليت أبا إسحاق إذ شطت النوى تحيته الحسنى مع الريح أرسلَلا
فعادت دبور الريح عندي كالصبا لدى عمرٍ إذ أمرُ زيدٍ تبسَلا^(٤)

[171.B] هذا البيت حكاية لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب / رضى الله عنه مع أخيه الشهيد^(٥) المهاجر ، وكان أسن من أخيه وأسلم قبله ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قتل وم الإمامة شهيدا .

فقد كان يهديني الحديث موصلاً فأصبح موصول الأحاديث مرسلاً

(١) انظر (ص ٢٢٤، ٢٢٦) .

(٢) مدينة بأقصى المغرب (ياقوت) .

(٣) يشير الى بيت امرئ القيس في معلقته :

كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسلا

(٤) تبسل : اشتد وقطع .

(٥) في الأصل ، « السيد » تحريف . وهو زيد بن الخطاب بن قنيل العدوي ، انظر الاستيعاب .

وقد كان يَحْيَا الْعِلْمَ إِذْ كَانَ عِنْدَنَا أَوَانٌ دَنَا فَلَآنَ بِالذَّأى كَسَلَا
فَلَاهُ أُمَّ بِالْمَرِيَّةِ أَنْجَبَتْ بِهِ وَأَبٌ مَاذَا مِنَ الْخَيْرِ أَنْسَلَا
وَإِنِّي إِلَى تِلْكَ الْمَوَارِدِ عَاطِشٌ وَإِنَّ أَلْبَنَ الْقَلْبِ الْمَشَوْقُ وَأَعْسَلَا
أَقَمْتُ بِشَرْقِ وَالْأَمَانِي بِمَغْرِبِ فَأَصْبَحْتُ فِي كَفِّ الصَّبَابَةِ مُنْسَلَا^(١)
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ قَيْدِ الْحَوَادِثِ مُطْلَقًا شَدَدْتُ لَهُ كُورًا وَأَنْضَيْتُ عَنَسَلَا^(٢)
وَأَرَقَلْتُ نَحْوَ الْمَجْدِ فَالْمَجْدُ عِنْدَهُ وَلَمْ أَكُ فِي التَّطْلَابِ مِمَّنْ تَرَسَلَا

العنسل : الناقة السريعة .

وتصانيفه كثيرة ، فذهبتها كتاب الروض الأنف ، والمشرع الروى ، فى تفسير ما اشتمل عليه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم [واحتوى] ،

[172 A] سمعته عليه . / وأنشدنى القصيد الذى صنعه فيه ، الذى أوله :

من سره أن يُشِيمَ الطَّرْفَ مِنْ شَرَفِ فى رَوْضَةٍ بِجَمَّةِ الْأَزْهَارِ وَالطَّرْفِ
فَنَاطِرُ الْقَلْبِ أَوْلَى أَنْ يُنْزَهَهُ مِنْ الْمَعَارِفِ وَسَطِ الرِّوْضَةِ الْأَنْفِ
فَقَدْ الْأَحْتِ^(٣) لَدَى لُبِّ أَزْهَرُهَا وَقَدْ دَعَتْ بِلِحْنَاهَا كَفَّ مَقْنَطَفِ

الآيات إلى آخرها .

(١) أنسل الطائر : سقط ريشه . (٢) الكور : الرجل . (٣) فى الأمل : « الحت » .

وأنشدنا رحمه الله وقد حضر بين يديه طعامٌ يُسمى بالمغرب «المُجَبَّنَات»^(١)
شَغَفَ الفُؤَادَ نَوَاعِمُ أَبْكَارُ بَرَدَتْ فؤَادَ الصَّبِّ وهى حِرَارُ
أَذكى من المِسْكِ الفَتِيقِ لِنَاشِقِ وألذُّ من صَهْبَاءِ حِينَ تُدَارُ
صَفَتِ البوَاطِنُ وَالظَّوَاهِرُ مِثْلَهَا لَكِنْ حَكَّتْ أَلْوَانَهَا الأَزْهَارُ
فَكَاتَمْنَا صَافِي الجُّبَيْنِ قُلُوبَهَا وَكَاتَمْنَا أَلْوَانَهُنَّ نُضَارُ
عَجَبٌ لَهَا وهى النَّعِيمُ تَصَوَّغُهَا نَارٌ ، وَأَيْنَ مِنَ النَّعِيمِ النَّارُ

وأملى على «كتاب التعريف والإعلام، فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام»^(٢)

[172 B] وسمعتُ عليه مسألة رؤية الله تعالى في المنام ، / ورؤية النبي عليه أفضل الصلاة
وأشرف السلام، وكلامه في حديث الأمة السوداء، وأين الله؟ قالت: في السماء؛
كيف سأها عن الأينية، ولم يسألها عن إثبات إله، فيقول لها: من الرب؟
وأملى على السرفى الأعور الدجال، وتفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم في:
(قل هو الله أحد)، أنها تعدل ثلث القرآن. وكلامه على قول الله تعالى:
(وما من دابة في الأرض، ولا طائر يطير بجناحيه)، وكلامه على الله جلّ وعلا
(يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل)، وكلامه على (سبحان الله) بإعرابها وشرحها.
وأملى على رحمه الله «كتاب نتائج الفكر»^(٣) وهو من عجائب الدهر. إلى غير ذلك من
مسائله في فنون العلم والنثر والنظم. وقد أجاز لي ولأخي الحافظ أبي عمرو جميع

(١) نوع من القطائف يضاف إليه الجبن و يقلى بالزيت . (الفتح ١: ١٧٢) .

(٢) الكتاب للسبيل .

(٣) نتائج الفكر، كتاب في علل النحو . (كشف الظنون) .

[173 A] مروياته، ومسموعاته ومجموعاته، وقال لى يوما: يا عجباً للحريري حيث يقول/ في بيتيه :
قد أمتنا أن يعزّزا بثالث . فقد جاء من عززهما بثالث ورابع وخامس وسادس
وسابع وثامن وتاسع وعاشر وحادي عشر وثاني عشر ، وأنشد ببيتيه :

سِمٌ سِمَةٌ تَحْسُنُ آثَارَهَا وَاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سَمِسِمَةً
وَالْمَكْرَمَهُمَا اسْطَعَّتْ لَا تَأْتَهُ لَتَقْتَنِي السُّودَدَ وَالْمَكْرَمَةَ

والزيادة على البيتين :

وَالْمَهْرَ مَهْرَ الْعُرْسِ لَا تُغْلَهُ فَإِنَّهُ مَهْمَا غَلَا مَهْرَمَةً
مَنْ دَمَهُ صَانَ لِحْرِزِ الثَّقَى لَمْ يَحْشَ مِنْ لَوْمٍ وَلَا مَنَدَمَةٍ
مَنْ عَمَّهُ الْقَلْبُ لَهُ شِيمَةٌ لَمْ يَدْرَ مَا بُؤْسِي وَلَا مَنَعَمَةٍ
أَبِ لُمْتِي إِلَى الرُّضَا وَأَقْتَسِمَ مَالِي مَعِي إِنْ شِئْتَ كَالْأَبْنَةِ

أب : ارجع . ولمة الرجل من على قدر^(١) سنه ، والأبلة : الخوصة .

ما الكمة المجتث أعراقها إلا كأصل المرتضى ملكمة

الملكمة : مفعلة من الضرب ، يقول : لا يرتضيها / إلا من لا أصل له ،

[173 B]

كالكمأة . والكمة : الكمأة ، سهل همزتها ، فنقل حركتها إلى ما قبلها .

ما الحمة السوداء إلا الورى فلم ترى بينهم ملحمه

(١) في الأصل : « من علا سنه » . والتصويب والزيادة من كتب اللغة .

الحمّة هي الحمأة ، مسهل الهمزة .

فَالهَيْنَ مَهَلًا لَا تَلْمُ هِينًا فِي خَلْقِهِ وَأَحْذَرُ مِنَ الْهَيْمَةِ

الهيمنة : الكلام الخفي .

وَالهَذْرَمَةَ دَعَا وَكُنَّ نَاطِقًا بِالْقَصْدِ إِنَّ الْعَابَ فِي الْهَذْرَمَةِ

هَذْرَمَ فِي كَلَامِهِ : إِذَا خَلَطَ ، وَيُقَالُ لِلتَّخْلِيطِ : الْهَذْرَمَةُ . وَالْهَذْرَمَةُ ، أَيْضًا :

السَّوْعَةُ فِي الْكَلَامِ وَالشَّيْءِ . وَالْعَابُ : الْعَيْبُ

لَمْ كَمَّهُ وَنَمَّ عَمِّي بَجَرَّةٍ حُبُّ ذَوَاتِ الْخَمْرِ وَالْكَمَّةِ

الكمّة (١) : هُوَ الَّذِي يُوَلَّدُ أَعْمَى ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَا يُبْصِرُ فِي اللَّيْلِ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ

فِي التَّارِيخِ ، وَخَالَفَهُ النَّاسُ ، فَقَالُوا : الْأَعْمَى ، هُوَ الَّذِي لَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ ، وَقِيلَ :

الكمّة : هُوَ أَلَّا يَرَى شَيْئًا .

/ وَذَوَاتِ الْخَمْرِ : النِّسَاءُ . وَالْكَمَّةُ : مِنْ زَيِّْ الْحَرَاءِ وَمَنْ لَا يُمْتَنُّ مِنْ [174 A]

النِّسَاءِ . وَرَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّةً مُكَمَّمَةً فَضَرَبَهَا بِالذَّرَّةِ ،

وَقَالَ : لَا تُشَبِّهَنَّ بِالْحَرَاءِ (٢) .

وَقَدْ وَجِبَ أَنْ أُجْعَلَ لِهَذَا الْكِتَابِ نِهَآيَةٌ يَنْتَهَى إِلَيْهَا ، وَغَايَةٌ يَقِفُ عِنْدَهَا

وَلَا يُزِيدُ عَلَيْهَا ؛ فَإِنَّ شِعْرَ مَنْ عَاصَرْتُهُ مِنْ شِعْرَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ ، يَكَادُ يَخْرُجُ عَنْ

(١) هذا شرحه ، والسياق يقضى غيره . فالحديث عن الكمة ، و هو العمى ، الذي يولد به الإنسان . والوصف منه أكمه .

(٢) في المثل : « تشبهين بالحرائر يا لكاع » .

حدّ الحصر ؛ كالفقيه الأديب الشاعر المصيّب ، أبي محمّد عبد الله ابن الفقيه
الأستاذ الأديب ؛ أبي عبد الله محمّد بن الفقيه الأستاذ اللغويّ النحويّ ، أبي محمّد
قاسم بن شقريق الرعينيّ ؛ أنشدني كثيرا من شعره ، واقتصر آخره على تقرّيب
سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام ووصف ماثره ، ونظم جواهر مفاخره ؛
راغبا في شفاعته جدّه ، / سيّد ولد آدم صلى الله عليه وعلى آله من بعده ، [174 B]

سمعت الشيخ الفقيه ، رأس العُدول بسبّته ، أبا عبد الله ، محمّد بن الحسن
ابن عان ، يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : بَشِّرْ عبد الله
ابن شقريق بالجنّة ، وأشار بإصبعه المقدّسة ، إلى وجهه الكريم ، فبعد أيّام
قلاتل ظهرت بوجهه بثرة صغيرة جدّا ، فلم تزل تعظّم حتى أتت على جميع وجهه .
وتوفّي رحمه الله منها سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وهو في عشر الثمانين سنة ،
وشهدتُ جنازته .

ولقيتُ الوزير الأعلى أحمد بن هر دوس ، موثّبي حَالِ الموشحات ، ومُوشّع^(١)
حبرِ القصائد المُستعجمات ، وهو القائل في السيّد أبي سعيد :
يا لَيْلَةَ الوَصْلِ والسُّعُودِ بالله عُودِي

وكأبي عبد الله الرّصافي^(٢) ، الصافية من الأكدار في نَظْمِ الأشعار موارده ، [175 A]
وكابن السّكن البديعة في الفنون الشعريّة مقاصده ، وكأبي الوليد يونس

(١) التوشيع : رقم الثوب بعلم .

(٢) هو محمّد بن غالب الرصافي أبو عبد الله ، ويعرف بابن رومي الاندلس (النسخ ٥ : ١٥٨) .

القسطلّي^(١) الفائقة بقلاند الولاند أراجيزه وقصائده . ومن جرى مجراه من المجيدين في الجد والهزل ، ورقيق النظم الجزل ؛ كصاحبنا الوزير أبي القاسم بن البراق^(٢) ، المعدود في الشعراء السباق ؛ مررتُ على بلده ومقرّه ، فخرج إلى متلقياً مع أهل مصره ؛ وقد داسته حوادثُ الأيام دوساً ، وغادرت صعدة قوامه قوساً وهو يَسْلُكُ مسالك أهل الصِّبا ، ويميل به الأدبُ طوراً إلى الجنوبِ وآونةً مع الصِّبا ؛ فعاتبته على بذل نفسه في طاعة الهوى جهد الاستطاعة ، مع ما أعطاه الله من المعرفة والآداب ونفائس البضاعة ؛ فقال لي : **إِنَّهُ كَانَ / وَبُرْدُ شَبَابِهِ** [175 B] قشيب ، وغُصن اعتداله رطيب ؛ بقميص النَّسك مُتَمَكِّص ، وبعلم الحديث متخصّص ؛ وأجتاز يوماً وبيده مُجَلِّد من « صحیح مُسَلِّم » بقصر بعض الملوك الأكابر ، وهو من بعض مناظره ناظر ، لكلِّ مَنْ هو بمدرجة القصر خاطر ؛ وحسن المثاني والمثالث لديه عالٍ ، ومجاس أنسه بخواص ندمائه حال ؛ فقال : أطلعوا لنا بهذا الفقيه فلعلنا نضحك منه ونمأزحه ، ونُجاريه في ميدان الأدب إن كان من أهله ونظارحه ؛ فلما مثل بين يديه وحياً ، أمر السّاقى بمناولته كأس الحميّا ؛ فتقبّض متأففاً ، وأبدى تمعراً^(٣) وتقسفاً ؛ والسلطان يستغرب ضحكاً من مُستغرب حرّكاته لما هجم الرجل عليه ، ويدُ السّاقى ممدودةٌ إليه ؛ وأنفق في / خلال ذلك أن أنشقت من ذاتها صُراحيّةً^(٤) من صافي الزجاج ، فسأل منها

(١) هو أبو الوليد يونس بن محمد ، من أهل الجزيرة الخضراء . توفي سنة ٥٧٦ (ابن الأبارت ٢١٠٢) .

(٢) هو أبو القاسم محمد بن علي بن البراق . ذكره النفع وأورد له شعراً (٥ : ٥١) . وانظر بقية الملتص (٢٣٥) .

(٣) التمر : تغير الوجه .

(٤) الصراحيّة : آنية للتمر .

كالسائل من نَجِيع الذَّبِيح من الأوداج ؛ فأظهر السلطانُ التَّطَيَّرَ بذلك وجَلًّا ،
فَصَرَفَ ذلك عن خاطره بإنشاده على البديهة مُرتجلاً :

وَجَلَسَ بالسَّرورِ مُشْتَمِلٍ لم يَحُلْ فِيهِ الزَّجَاجُ عن أَرَبِ
سَرَى بأَعْطَافِهِ تَرْتُحْنَا فَشَقَّ أَثْوَابَهُ مِنَ الطَّرَبِ

فُسِّرَ السلطانُ وَسَرَى عنه ، وأستحسن سَمَاحَةَ خاطره بهذين البيتين البديعين
منه ؛ وأمر له بجائزة سنّية ، وخِلعة رائعة بهية .

*
*
*

وقد انتهى ما أملته من كلام / مُرتجلاً ، وبديهِ على عَجَل ؛ ولولا الاستئمان^(١) إلى
الإغضاء ، وأنّ المبادرة إلى أمثال أمر السلطان أقرب إلى الإرضاء ؛ لما أُرْعِفَتْ^(٢)
لليراع أنفاً ، ولا حَمَلَتْ الروية على الكتاب عُنفاً ؛ لبعْدِ المملوك عن بلاده ، وكَلَبَ
العدوّ في البحر على كُتبه وطارفه وتلاده .

[176 B]

فإن وافق اجتهادى أمله ، ووقفتُ على الغرض الذي سأله ، فذلك نُكْتة من
فضله عُرِضَتْ عليه ، وبضاعته رُدَّتْ إليه ؛ ضاعف الله له وعنده موادَّ الإسعاد ،
وأخدمه التصرف في كُلِّ مبدأ ، وختم له بالظَّفَرِ في كُلِّ معاد ، وأهلك أعاديهِ وأبعدهم
إبعاد ثمود وعاد . وصَلَّى اللهُ على سيّد ولد آدم وأمّينه على وحيه الذي بعثه
في أشرف زمان ، وجعله / من عَصَمْتِهِ في ذِمَّةِ وأمان ؛ بِقُدِّ في علوّ كلمة الله غيرِ
مَقْصُرٍ ولا وان ، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا أهل الزَّيغِ والعُدوان :

[177 A]

فَهَاكَ ما شئتَ من نَظْمٍ له نَسَقٌ كالذُّرِّ فُصِّلَ فامتازتْ فرائدُهُ

(٢) أُرْعِفَ : أسأل .

(١) الاستئمان : الاطمئنان .

لا حُسْنَ إِلَّا الَّذِي حَازَتْ جَوَاهِرُهُ
أَهْدِيْتُهُ لَكَ رَطْبًا لَا جُمُودَ بِهِ
وَنَقَّقْتَهُ الْعُلَا فِي سُوقِ مَجْدِكَ إِذْ
وَحَيْثُ أَنْتَ فَتَمَّ الْفَضْلُ أَجْمَعَهُ
/ فَيَا بَنَ خَيْرِ مُلُوكِ الْأَرْضِ دَعْوَةٌ مِنْ
فِي قَبْضَةِ الْعَدَمِ لَا جِدُّ يُجَدُّ لَهُ
وَلَا حَمِيمٌ سِوَى شَجْوٍ يُرَدُّدُهُ
لَوْلَاكَ يَا كَامِلَ الْأَوْصَافِ لَا تَقْصِمَتْ
لَمَّا اشْتَغَلْتَ بِهِ فِكْرًا وَكُنْتَ لَهُ
فَاللَّهُ يَجْزِيكَ وَالْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍّ

مِنَ الْبَصِيصِ^(١) وَمَا صَمَّتْ قَلَانْدُهُ
وَأَيْنَ مِنْ رَطْبِهِ فِي الْحُسْنِ جَامِدُهُ
رَأْتَهُ وَهُوَ مُضَاعُ النَّيْلِ كَاسِدُهُ
عَلَيْكَ مَيْسَمُهُ بَادٍ وَشَاهِدُهُ
صِيغَتْ مِنَ الشَّرَفِ السَّامِي قَوَاعِدُهُ
فِي مَا يَرُومُ وَلَا سَعْدٌ يُسَاعِدُهُ
بَيْنَ الْجَمَانِخِ أَوْ هَمٌّ يُكَابِدُهُ
عُرَى أَمَانِيهِ وَأَنْسَدَتْ مَقَاصِدُهُ
سِتْرًا وَأَوْسَيْتَهُ إِذْ قَلَّ فَانْدُهُ
ثُمَّ الْخَلِيفَةُ ذُو السَّبْطَيْنِ وَالِدُهُ

[177 B]

(١) البصيص : العمان والتألق .

تمّ الكتاب

[178 A]

بحمد الله ومنه

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسين بن محمد بن جعفر البغدادي في يوم الخميس
ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وأربعين وستمائة ، حامدا لله تعالى ، ومصليا على محمد
نبيه وآله وسلم .

فهرست كتاب المطرب

صفحة	
٢٤٧	الأعلام والقبائل
٢٦٧	البلدان والأماكن
٢٦٩	الكتب
٢٧١	القوافي
٢٨٩	الشعراء وشعرهم
٣٠٣	اللغة

الاعلام والقبائل (*)

ابن جبرون ٢٣: ١٣
ابن الجد = محمد بن عبد الله
ابن الجنان = ١١: ٩٤
ابن جنى = عثمان بن جنى أبو الفتح
ابن الجهم = علي بن الجهم
ابن الجوزى = جمال الدين أبو الفرج
ابن الجوزى = محمد بن علي
ابن الجوهري = عبد الله بن حسين المصري
ابن الحاج، قائد بن تاشفين = أبو عبد الله بن الحاج
ابن الحاج = جعفر بن ابراهيم
ابن الحاج = محمد بن الحاج أبو يحيى
ابن الحاج الشهيد = محمد بن أحمد بن خلف
ابن حبوس = محمد بن حسين
ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد
ابن حسداى = حسداى بن يوسف
ابن الحماره = أبو عامر بن الحماره
ابن حديس = عبد الجبار بن محمد
ابن حفظة البطيوسى ٨: ٢٢
ابن خاقان = الفتح بن عبيد الله
ابن نخرج أبو محمد ٢: ١٥٢
ابن أبي الخصال = عبد الله بن مسعود
ابن خطاب المرسي أبو عبد الله ١٣: ٨١
ابن خفاجة = ابراهيم بن الفتح بن خفاجة
ابن خير الإشبيلي، أبو بكر = محمد بن خير
ابن خير القيروانى = عبد الدايم بن مروان
ابن دحمان = القاسم بن عبد الرحمن
ابن دراج القسطلى = أحمد بن محمد بن دراج
ابن ذروة ٨: ٢١١

(١)
ابن الأبرش أبو القاسم ٣: ٢٣٢
ابن أبي البسام = عبد العزيز بن الحسن
ابن أبي تليد = موسى بن عبد الرحمن بن خلف
ابن أبي جعفر = عبد الله بن محمد الخشنى
ابن أبي الجنوب = مروان
ابن أبي الحسن = محمد بن أبي الحسن
ابن أبي الحسن البصرى = الحسن بن يسار أبو سعيد
ابن أخت غانم = محمد بن سليمان
ابن أضحى الهمداني = علي بن أضحى
ابن الأفضل = عمر بن محمد بن عبد الله
ابن الأنبارى = ١٢: ١٧٢
ابن باديس الحزى = ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم
ابن باق المرقسطى = محمد بن حكم
ابن البتى = أحمد بن محمد
ابن يدرون الحضرمى = عبد الملك بن عبد الله
ابن البراق أبو القاسم ٢: ٢٤١
ابن برد = أحمد بن محمد
ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك
ابن بطال البطيوسى = سليمان بن محمد
ابن البطى = محمد بن عبد الباقي
ابن بقى أبو بكر = يحيى بن أحمد
ابن البلنسى = أحمد بن البلنسى
ابن بليطه = الأسعد بن ابراهيم
ابن بونة العبدري = عبد الحق بن عبد الملك
ابن تاشفين = يوسف بن تاشفين
ابن تملا = منصور بن الخطير
ابن جاخ الصباغ = ١٤: ١٨٣

(*) قدمنا بالكنى ثم أتبعناها بالأسماء على ترتيبها .

تابع) الأعلام والقبائل

ابن سعيد الخير = أحمد بن هشام
ابن سكره = محمد بن حسين
ابن سليمان = محمد بن عبد الباقي
ابن سيد = أحمد بن علي بن محمد
ابن السيد البطليوسي = عبد الله بن محمد
ابن شاطر السرقطي = أبو يزيد عبد الرحمن بن شاطر
ابن شبرين = محمد شبرين
ابن الشراط = عبد الرحمن بن غالب
ابن شرف = جعفر بن محمد
ابن شرف الجذامي = محمد بن أبي سعيد بن شرف
ابن شريح الرعي = شريح بن محمد
ابن شقريق الرعي = عبد الله بن محمد بن قاسم
ابن شهيد = أحمد بن عبد الملك
ابن صاره = أنظر عبد الله بن سارة
ابن الصفار أبو عبد الله ١٥٨ : ١٣
ابن صواب . أبو القاسم المقرئ ٨٤ : ٢
ابن الطراوة = سليمان بن محمد
ابن طريف = أحمد بن عبد الله
ابن الطفيل = محمد بن عبد الملك
ابن طلحة = يعقوب بن محمد
ابن العاصي = سفيان بن العاصي
ابن أبي العافية = محمد بن أبي العافية
ابن عان = محمد بن الحسن
ابن عائذ = يحيى بن مالك
ابن عباس = عبد الله بن عباس
ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله
ابن عبد ربه = أحمد بن محمد
ابن عبد الغفور = محمد بن عبد الغفور
ابن عبدون = عبد المجيد بن عبد الله
ابن عتاب = عبد الرحمن بن محمد

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة
ابن نذير = عبد الله بن نذير
ابن أبي زمين = ٣٢١ : ١
ابن رشد = محمد بن أحمد بن رشد
ابن رشد القيبي = أحمد بن يوسف بن عبد العزيز
ابن رشيد - أبو الاصبغ بن رشيد
ابن رشيق = الحسن بن رشيق
ابن رضا = عبد الرحمن بن رضا
ابن الرقاق = علي بن موهب
ابن الرمك = عبد الرحمن بن محمد
ابن الرقي = ٢٤ : ٢
ابن الزبير (في شعر) وهو عبد الله بن الزبير ٣٠ : ١٩٤٩
ابن زرقون = محمد بن سعيد بن زرقون
ابن زغبة الكلابي = محمد بن عبد العزيز
ابن الزقاق = علي بن عطية
ابن زكريا القلي = محمد بن زكريا
ابن الزنق = أحمد بن محمد
ابن زهر أبو بكر الحفيد = محمد بن أبي مروان بن
عبد الملك بن زهر
ابن زهر (أبو العلا) = زهر بن عبد الملك بن محمد
ابن زياد (في شعر) وهو عبد الله بن زياد ٣٠ : ٦
ابن زيادة = عبد الملك بن زيادة
ابن زيد ٥٣ : ١٥
ابن زيدون = أحمد بن عبيد الله بن زيدون
ابنة زياد المؤدب = حمدة ؛ وحدونه
ابن سارة = عبد الله بن سارة
ابن سراج = سراج بن عبد الملك
ابن سرحان = عباد بن سرحان
ابن سرية البلنسي = عبد الله بن سرية
ابن سعيد الأرمي - صالح بن عبد الله

(تابع) الأعلام والقبائل

- ابن عديس = يوسف بن عبد العزيز
 ابن العربي أبو بكر = محمد بن عبد الله
 ابن عرجون = عبد الله بن خليفه
 ابن العريف = أحمد بن محمد بن موسى
 ابن عزلون = أبو جعفر بن عزلون
 ابن عصام الكلي = ابراهيم بن عصام
 ابن عطاء ١٠ : ٨٩
 ابن عطية المحاربي = عبد الحق بن غالب
 ابن عطية المحاربي = غالب بن عبد الرحمن
 ابن عكاشة ٨ : ٢١
 ابن علقمة = تمام بن علقمة
 ابن عمار = محمد بن عمار
 ابن عميرة = محمد بن ابي القاسم
 ابن العمة = أبو زيد بن العمة
 ابن عياش = علي بن عياش
 ابن عياض = عياض بن موسى
 ابن عيشون = أحمد بن خلف
 ابن غازی = أحمد بن سعيد
 ابن غالب = علي بن عمر
 ابن غانم الوزير = أبو طالب بن غانم
 ابن فتوح = عبد الرحمن بن فتوح
 ابن فتحون = سعيد بن فتحون
 ابن الفخار المألق = محمد بن الفخار
 ابن الفراء = محمد بن يحيى
 ابن فرج الألبيري = خلف بن فرج
 ابن فرج الجلياني = أحمد بن محمد
 ابن الفرصى = عبد الله بن محمد
 ابن فضال الحلواني = عبد الكريم بن فضال
 ابن الفضل الفقيه = الحسن بن علي بن الفضل
 ابن فندلة = محمد بن عبد الفنى
- ابن فندلة = محمد بن عمر
 ابن فورش = عبد الله بن محمد
 ابن قاسم الرعيح = عبد الله بن محمد بن قاسم
 ابن القاسم الفهرى أبو محمد ١٠ : ١٧٤
 ابن قاضى ميله أبو عبد الله ٨ : ٤٨
 ابن القصيرة = محمد بن محمد
 ابن قلهيل = عمر بن قلهيل
 ابن كثير ١٠ : ٢٣٠
 ابن الكلي ٦٠ : ١١
 ابن كيل = محمد بن عبد الملك
 ابن اللبانة = محمد بن عيسى الداني
 ابن ماكولا أبو نصر ١٠ : ٢١٥
 ابن مجير = عبد الملك بن مجير
 ابن المرخي = محمد بن عبد الملك
 ابن مسعدة = القاسم بن عبد الرحمن
 ابن مسعود المرادى = سعدون بن مسعود
 ابن مضاء النخعي = أحمد بن عبد الرحمن
 ابن المعتز = عبد الله بن المعتز
 ابن معمر = محمد بن عبد الرحمن
 ابن مغاور = عبد الرحمن بن محمد
 ابن مغيث (أبو الحسن) ٢ : ٢١٨
 ابن مقانا = عبد الرحمن بن مقانا
 ابن مكرم التحبيبي = سعيد بن فتحون
 ابن منظور = أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن موهب الجذامي = علي بن عبد الله
 ابن ميمون = محمد بن عبد الله
 ابن نبانة السعدى — عبد العزيز بن عمر بن محمد
 ابن نجاح = محمد بن نجاح
 ابن نصف الريص = محمد بن الفخار
 ابن النطاح = بكر بن النطاح

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو بكر الأبيض = محمد بن أحمد بن محمد
أبو بكر بن أبي العافية = محمد بن أبي العافية
أبو بكر الأصماني = محمد بن داود بن علي
أبو بكر بن الأفضل المظفر = محمد بن عبد الله بن مسلمة
أبو بكر بن بقر = يحيى بن أحمد بن بقر
أبو بكر التيمي = محمد بن البر التيمي
أبو بكر بن الجدة = محمد بن عبد الله بن يحيى (عم أبي القاسم
بن الجدة
أبو بكر الخشني = محمد بن مسعود الخشني
أبو بكر بن خير الاشبيلي = محمد بن خير
أبو بكر بن زهر = محمد بن عبد الملك بن زهر
أبو بكر بن زهر = محمد بن مروان بن زهر
أبو بكر بن طاهر الاشبيلي = محمد بن طاهر القيسي
أبو بكر بن الطفيل = محمد بن عبد الملك
أبو بكر البدرى = محمد بن عبد الله بن ميون
أبو بكر بن عبد الحميد = عتيق بن محمد
أبو بكر بن العربي = محمد بن عبد الله بن العربي
أبو بكر بن عطاء = ابن عطاء الكاتب ٨٩ : ١٠
أبو بكر بن عمار = محمد بن عمار
أبو بكر غالب بن عطية = غالب بن عبد الرحمن بن عطية
أبو بكر بن عبد الغنى أبو يحيى بن الجنان = ابن الجنان
أبو بكر بن فندله = محمد بن عبد الغنى
أبو بكر القبشي = الحسن بن محمد بن مفرج
أبو بكر بن القبطرته = عبد العزيز بن القبطرته
أبو بكر بن القصيرة = محمد بن محمد بن القصيرة
أبو بكر بن كميل = محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز
أبو بكر المعافرى = محمد بن علي المعافرى
أبو بكر المعافرى = محمد بن عبد الله بن العربي المعافرى
أبو بكر المعافرى = الحسن بن محمد بن مفرج

ابن هارون السبتي = عبد الله بن هارون
ابن هاني الأندلسي = محمد بن هاني
ابن هردوس = أحمد بن هردوس
ابن هشام السبتي = محمد بن أحمد
ابن هند (في شعر) وهو معاوية ابن أبي سفيان ٣٠ : ٤
ابن واجب = محمد بن واجب
ابن ورد أبو القاسم = أحمد بن محمد عمر
ابن وضاح = محمد بن وضاح
ابن وليد القرشي الخزرمي . أبو غانم ٢١٨ : ٨
ابن وهبون = عبد الجليل بن وهبون
ابن اليتيم = أحمد بن البلنسي
ابن يربوع أبو محمد = ١٥٢ : ١
ابن اليمان = ادريس بن اليمان
ابن يمان الهمداني ١٣٠ : ٦
أبو الأحوص ممن = ممن بن محمد بن صمدح
أبو اسحاق الحمزي = ابراهيم بن يوسف
أبو اسحاق بن خفاجة = ابراهيم بن خفاجة
أبو اسحاق الخفاجي = ابراهيم بن خفاجة
أبو اسحاق الصابي = ٣٨ : ١
أبو اسحاق الفسافي = ابراهيم بن أسود
أبو الاصبع بن رشيد ٩٥ : ١٠٩٦ ، ٥
أبو أمية الكلبي = ابراهيم بن عصام
أبو أنس ٣٠ : ٧
أبو أيوب بن بطال = سليمان بن محمد
أبو أيوب البطومسي = سليمان بن محمد
أبو بجر سفيان = سفيان بن العاصي
أبو بجر بن العاصي = سفيان بن العاصي
أبو البركات الزبيرى = محمد بن عبد الواحد الزبيرى
أبو البسام = موسى بن عبد الله
أبو بشر سيويه = عمرو بن عثمان

(تابع) الأعلام والقبائل

- أبو بكر بن مغاور = عبد الرحمن بن محمد بن مغاور
أبو بكر بن مفرج = الحسن بن محمد بن مفرج
أبو بكر بن ميون العبدري = محمد بن عبد الله بن ميون
أبو بكر بن هذيل = يحيى بن هذيل
أبو بكر اليكى = يحيى بن عبد الجليل بن سهل
أبو تمام الطائي = حبيب بن أوس
أبو جعفر بن باق = محمد بن حكيم بن باق
أبو جعفر البتي = أحمد بن محمد
أبو جعفر البطروشي = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
أبو جعفر البلنسي = أحمد بن محمد
أبو جعفر بن عبد العزيز = أحمد بن محمد بن عبد العزيز
أبو جعفر بن عبد الولي البتي = أحمد بن عبد الولي
أبو جعفر بن عزلون ٩: ٢٢٥
أبو جعفر بن مضاء = أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء
أبو الجليش = مجاهد بن عبد الله العامري
أبو جعفر بن المتصم بن صمادح ١٧٤: ٢٢٢: ٣٧
أبو الحجاج الشنتري = الأعم الشنتري
أبو الحجاج بن عديس = يوسف بن عبد العزيز
أبو الحجاج يوسف بن عديس = يوسف بن عبد العزيز
أبو الحزم جهور = جهور بن محمد
أبو الحسن بن أخشى = علي بن أخشى
أبو حسن (في شعر) وهو علي بن أبي طالب ٢: ٣٠
أبو الحسن الأميبي = علي بن أحمد
أبو الحسن الأوصي = صالح بن عبد الملك بن سعيد
أبو الحسن بن تاشفين = علي بن يوسف
أبو الحسن بن الحاج = جعفر بن إبراهيم
أبو الحسن الحصري = علي بن عبد النبي
أبو الحسن بن الزقاق = علي بن عطية
أبو الحسن بن مراحان = عباد بن مراحان
أبو الحسن بن سعدون = أصمغ بن حسين
أبو الحسن شرح = شرح بن محمد
أبو الحجاج الشنتري = الأعم الشنتري
أبو الحسن الطليل = علي بن اسماعيل
أبو الحسن بن عياش = علي بن عياش
أبو الحسن بن غالب = علي بن عمرو بن عبد الله بن غالب
أبو الحسن بن فتح = علي بن أحمد بن فتح
أبو الحسن بن فضال = عبد الكريم بن فضال
أبو الحسن بن القبطرنة = محمد بن القبطرنة
أبو الحسن اللورقي = جعفر بن إبراهيم
أبو الحسن المروري = علي بن عيسى
أبو الحسن بن مغيث = ابن مغيث
أبو الحسن بن موهب = علي بن موهب الجذامي
أبو الحسن بن واجب = محمد بن واجب
أبو الحسين بن زرقون (ولد أبي عبد الله محمد) ١٦: ٢٢١
أبو الحسين بن سراج = سراج بن عبد الملك
أبو الحسين بن الطرارة = سليمان بن محمد
أبو الحسين اللواتي = علي بن الحسين
أبو الحسين بن فندلة = محمد بن عمر بن محمد
أبو حفص بن برد = أحمد بن محمد
أبو حفص السلمي = عمر بن عبد الله السلمي
أبو حفص المازري = عمر بن خلف
أبو حفص بن قلهيل = عمر بن قلهيل
أبو الحكم بن كليل = علي بن محمد بن عبد الملك
أبو خالد بن المعتد = يزيد بن المعتد
أبو داود بن يحيى = سليمان بن داود
أبو الذباب (في شعر) وهو عبد الملك بن مروان ١٠: ٣٠
٢١٤
أبو رويحة الخنمي ٥: ٢٣٠
أبو زكريا بن عائذ = يحيى بن مالك
أبو زيد بن أوس = سعيد بن أوس

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو العباس النهوى البلنسى ٢١:١٣
 أبو العباس المهدي = أحمد بن عمار
 أبو العباس اليافي = أحمد بن عبد الرحمن
 أبو عبد الله بن الحاج (قائد بن ناشفين) ٢٢:٨
 أبو عبد الله بن حبوس = محمد بن حسين
 أبو عبد الله الحسني = محمد بن صالح
 أبو عبد الله الحميدي = محمد بن أبي نصر فتوح
 أبو عبد الله بن أبي الخصال = محمد بن مسعود
 أبو عبد الله الخليج = الخليج السامي
 أبو عبد الله الخولاني = أحمد بن محمد
 أبو عبد الله الرصافي = محمد بن غالب
 أبو عبد الله بن زرقون = محمد بن سعيد
 أبو عبد الله بن زغبة = محمد بن عبد العزيز
 أبو عبد الله السبتي = محمد بن أحمد بن هشام
 أبو عبد الله الشاطبي = الشاطبي
 أبو عبد الله بن شيرين = محمد بن شيرين
 أبو عبد الله الشريقي = محمد بن عيسى الشريقي
 أبو عبد الله الشهيد = محمد بن أحمد بن خلف
 أبو عبد الله بن الصفار = ابن الصفار
 أبو عبد الله بن عان = محمد بن الحسن
 أبو عبد الله بن عياض = محمد بن عياض
 أبو عبد الله بن الفخار = محمد بن الفخار المالمقي
 أبو عبد الله بن الغراء = محمد بن يحيى
 أبو عبد الله القاسم بن عميرة = محمد بن أبي القاسم
 بن عميرة
 أبو عبد الله ابن قاضي ميعة = ابن قاضي ميعة
 أبو عبد الله القزاز = محمد بن جعفر
 أبو عبد الله الكاتب = محمد بن الحسن الكاتب
 أبو عبد الله محمد بن محمد بن اخت غانم = محمد بن سليمان

أبو زيد السرقسطي = أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر
 أبو زيد بن شاطر = أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر
 أبو زيد بن العمة ١١:٧٥
 أبو زيد بن مقانا = عبد الرحمن بن مقانا
 أبو سعد الزعيمي = محمد بن سعد الزعيمي
 أبو سعيد (السيد) ١٣:٢٤٠
 أبو سعيد القصار ١٠:١١٨
 أبو صفير الهذلي ١٢:٥٨
 أبو الصلت بن عبد العزيز = أمية بن عبد العزيز
 أبو طالب بن غانم (الوزير) ١٢:٢٢
 أبو الطاهر تميم ١٠:٢٠١
 أبو الطاهر التميمي = محمد بن يوسف
 أبو الطيب المسيلي = أحمد بن الحسين المهدي
 أبو الطيب المهدي = أحمد بن الحسين المهدي
 أبو عامر بن الحارة ٣:١٠٩
 أبو عامر السالمي = محمد بن أحمد
 أبو عامر بن شهيد = أحمد بن عبد الملك
 أبو العباس الجذامي = أحمد بن محمد الجذامي
 أبو العباس بن الزنقي = أحمد بن محمد
 أبو العباس سبط المعزول = أحمد بن عبد الرحمن
 أبو العباس بن سيد = أحمد بن علي
 أبو العباس العنزي = أحمد بن عمر بن أنس
 أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن موسى
 أبو العباس بن عيشون = أحمد بن خلف
 أبو العباس بن غازي = أحمد بن سعيد
 أبو العباس الكثافي = أحمد بن علي
 أبو العباس اللص = أحمد بن علي
 أبو العباس الميرد = محمد بن يزيد
 أبو العباس بن مضاء = أحمد بن عبد الرحمن

(تابع) الأعلام والقبائل

- أبو عبد الله الرمسي = ابن خطاب الرمسي
أبو عبد الله بن معمر المذحجي = محمد بن معمر
أبو عبد الله بن مكي = جعفر بن محمد بن مكي
أبو عبد الله بن نجاح = محمد بن نجاح
أبو عبد الله الثفري = محمد بن سليمان
أبو عبد الله بن وضاح = محمد بن وضاح
أبو عبد الملك بن عبد العزيز (سلطان بلنسية) = مروان بن عبد الله
أبو عبيد البكري = عبد الله بن عبد العزيز
أبو عبيد القاسم بن سلام = القاسم بن سلام
أبو العرب الصقلي ٤٢ : ١١٠١٠
أبو عثمان التجيبي = سعيد بن فتوحون
أبو عثمان بن فتوحون = سعيد بن فتوحون
أبو عثمان القطيبي = خلف بن هارون
أبو عثمان المازني = المازني ١٨١ : ٩
أبو العلاء بن زهر = زهر بن عبد الملك بن محمد
أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله
أبو علي الأحذب = الحسين بن منصور
أبو علي الأحذب = منصور بن الخير
أبو علي بن الأشكري = حسين بن الأشكري
أبو علي بن تملأ = منصور بن الخير
أبو علي بن رشيق = الحسن بن رشيق
أبو علي بن سكرة = محمد بن حسين الصديقي
أبو علي الصديقي = محمد بن حسين الصديقي
أبو علي بن الفضل الفقيه = الحسن بن علي بن الفضل
أبو علي القالي = اسماعيل بن القاسم
أبو علي القيسي = حسن بن عبد الله
أبو علي بن اليمان = ادريس بن اليمان
أبو عمران بن أبي تليد = موسى بن عبد الرحمن
- أبو عمران بن أبي العافية = موسى بن أبي العافية
أبو عمر الجلياني = أحمد بن محمد
أبو عمر بن دراج = أحمد بن محمد
أبو عمر الرمادي = يوسف بن هارون
أبو عمر بن سعيد الخير = أحمد بن هشام
أبو عمر بن عبد البر = يوسف بن عبد الله
أبو عمر بن عبد ربه = أحمد بن محمد
أبو عمر بن هشام = أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن سعيد الخير
أبو عمرو الحافظ (أخ أبي الخطاب بن دحية) = الحافظ أبو عمرو
أبو عمرو عباد = عباد بن محمد
أبو العميل = عبد الله بن خليل
أبو غانم بن وليد القرشي = ابن وليد القرشي
أبو الفتح بن جنى = عثمان بن جنى
أبو الفتح بن سليمان = محمد بن عبد الباقي بن أحمد
أبو الفتح سعدون = سعدون بن مسعود المرادي
أبو الفتح العنزي = عبد العزيز بن جعفر
أبو الفتح المرادي = سعدون بن مسعود
أبو الفتح بن المعتمد = عباد بن المعتمد
أبو الفرج الأصهباني = علي بن الحسين
أبو الفرج بن الجوزي = جمال الدين بن الجوزي
أبو الفضل جعفر = جعفر بن علي (الأمير)
أبو الفضل جعفر = جعفر بن محمد بن يوسف
أبو الفضل بن الجوهري = عبد الله بن حسين المصري
أبو الفضل بن حسداي = حسداي بن يوسف
أبو الفضل حفيد الأعم = جعفر بن محمد بن يوسف
أبو الفضل بن شرف = جعفر بن محمد بن شرف
أبو الفوارس بن عاصم ٤٢ : ١٢
أبو القاسم النحوي ٤٢ : ١

(تابع) الأعلام والقبائل

- أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي الميثبي (عصا الأعمى) ١١٠ : ١٦٦١٠
- أبو القاسم بن الأبرش = ابن الأبرش
- أبو القاسم بن البراق = ابن البراق
- أبو القاسم بن بشكوال = خلف بن عبد الملك
- أبو القاسم التميمي = أحمد بن محمد
- أبو القاسم بن الجدة = محمد بن عبد الله الفهري
- أبو القاسم الجرجاني = علي بن أحمد الجرجاني
- أبو القاسم بن رضا = عبد الرحمن بن رضا
- أبو القاسم بن الرماك = عبد الرحمن بن محمد
- أبو القاسم السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله
- أبو القاسم بن الشراط = عبد الرحمن بن غالب
- أبو القاسم بن صاعد = صاعد بن أحمد
- أبو القاسم بن صواب = ابن صواب
- أبو القاسم بن عبد الغفور = محمد بن عبد الغفور
- أبو القاسم بن عمر = خلف بن عمر
- أبو القاسم القيسي = أحمد بن يوسف بن عبد العزيز
- أبو القاسم بن منظور = أحمد بن محمد بن عيسى
- أبو القاسم الميثبي = أبو القاسم بن أبي طالب
- أبو القاسم بن النحاس ٤٤ : ١٤
- أبو القاسم بن هاني = محمد بن هاني
- أبو القاسم بن ورد = أحمد بن محمد بن عمر بن ورد
- أبو محمد بن أبي البسام = عبد العزيز بن الحسن
- أبو محمد بن الأفضس = عمر بن محمد بن عبد الله (المتوكل)
- أبو محمد التادلي = عبد الله بن محمد بن عيسى
- أبو محمد بن جعفر = عبد الله بن جعفر
- أبو محمد بن جعفر (والمرسية) = عبد الرحمن بن جعفر
- أبو محمد الجري = عبد الله بن محمد بن عبد الله
- أبو محمد بن حزم = علي بن أحمد بن سعيد
- أبو محمد بن خزرج = ابن خزرج
- أبو محمد الخزرجي = عبد المنعم بن محمد
- أبو محمد الخشني = عبد الله بن محمد بن عبد الله
- أبو محمد بن خير القيرواني = عبد الدايم بن مروان
- أبو محمد الرشاطي = عبد الله بن علي الخنسي
- أبو محمد الرعيبي = عبد الله بن محمد بن قاسم
- أبو محمد بن سارة = عبد الله بن سارة
- أبو محمد السبتي = عبد الله بن هارون
- أبو محمد بن السيد البطليوسي = عبد الله بن محمد
- أبو محمد عبد الحق بن عطية = عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن
- أبو محمد بن عبدون = عبد المجيد بن عبد الله
- أبو محمد بن عبيد الله = عبد الله بن محمد
- أبو محمد بن عتاب = عبد الله بن محمد
- أبو محمد بن عرجون = عبد الله بن خليفة الأزدي
- أبو محمد بن عطية = عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن
- أبو محمد بن عيسى التادلي = عبد الله بن محمد بن عيسى
- أبو محمد غانم = غانم بن وليد المخزومي
- أبو محمد بن فورثش = عبد الله بن محمد بن فورثش
- أبو محمد بن القاسم الفهري = ابن القاسم الفهري
- أبو محمد بن القبطرنة = طلحة
- أبو محمد المالقي = عبد الرشيد المالقي
- أبو محمد المعزول = عبد الله بن إبراهيم بن معزول
- أبو محمد الهمداني = الحسن بن أحمد
- أبو محمد الوحيدى = عبد الله بن أحمد الوحيدى
- أبو مروان الباجي ٢١١ : ٥
- أبو مروان بن بونة العبدي = عبد الحق بن عبد الملك
- أبو مروان بن دزين = عبد الملك بن دزين
- أبو مروان بن مرية = عبد الملك بن مرية

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو يحيى التيمي = تميم بن المعز
أبو يحيى بن الجنان = أبو بكر بن عبد الغنى
أبو يحيى بن الحاج = محمد بن الحاج
أبو اليقظان (في شعر) وهو عمار بن ياسر ٣٠ : ١
أبو يوسف الزناني (الرحي) ٤٣ : ١٣
أبو يوسف بن طلحة = يعقوب بن محمد بن طلحة
أم الحويرث ٢٢٩ : ٨
أم الرباب ٢٢٩ : ٨
أم الربيع (زوجة المعتمد) ١٧ : ١٤

آدم ١ : ٣
ابراهيم ٣٦ : ١٠
ابراهيم بن أسود الغساني أبو اسحاق ٣٥ : ١٠٠٣
ابراهيم بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ١
ابراهيم بن عصام الكلبي أبو أمية ١٧٧ : ١٢
ابراهيم الفتح بن خفاجة أبو اسحاق ٨١ : ١٤ / ٩٤ : ٣
١١١ : ٣ / ١١٣ : ٩ / ١١٥ : ٧ / ١١٦ : ٧
١٢٢ : ٤ / ١٢٦ : ١٤
ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم الحمزي أبو اسحاق
٢٢٤ : ١٣ / ٢٢٦ : ١ / ٢٣٥ : ٥
أحد عشر = محمد بن حسين
الأحدب = منصور بن علي
أحد (في شعر) ٣٩ : ٢
أحد بن الحسين (المتني) ٣ : ١١ / ٦ : ١٠ / ٥٨ : ١٠
٦٩ : ٩ / ١١٨ : ٤ / ١٥٧ : ٧ / ١٦٢ : ٣
١٦٥ : ١٢ / ١٧٨ : ١٠

أبو مروان الطنبلي = عبد الملك بن زيادة
أبو مروان العبدري = عبد الحق بن عبد الملك
أبو مروان بن مجير = عبد الملك بن مجير
أبو المطرف بن فتوح = عبد الرحمن بن فتوح
أبو المطرف الفهمي = عبد الرحمن بن سعيد الفهمي
أبو المطرف بن هشام = عبد الرحمن بن الحكم
أبو المطرف = محمد الكامل
أبو المعالي = ٣٢ : ٦
أبو منصور الجواليقي = موهوب بن أحمد الجواليقي
أبو موسى الزناني = عيسى بن عمران الزناني
أبو موسى الورد ميثي = عيسى بن عمران الزناني
أبو ناصر بن المعتمد = عباد بن المعتمد
أبو نصر بن خاقان = الفتح بن محمد بن عبيد الله
أبو نصر بن ماكولا = ابن ماكولا
أبو نصر بن نباته = عبد العزيز بن عمر بن محمد
أبو نواس = الحسن بن هاني
أبو هاشم بن المعتمد ٢٥ : ١٨
أبو هريرة ٢٢٣ : ٢
أبو الوليد الباجي = سليمان بن خلف
أبو الوليد البحتري = البحتري
أبو الوليد بن رشد = محمد بن أحمد بن رشد
أبو الوليد بن زيدون = أحمد بن عبيد الله بن أحمد
بن غالب
أبو الوليد بن طريف = أحمد بن عبد الله
أبو الوليد بن عامر ١٥٧ : ٧
أبو الوليد بن القرضي = عبد الله بن محمد بن يوسف
أبو الوليد القسطلي = يونس بن محمد القسطلي
أبو الوليد التحلي ٣٧ : ١
أبو الوليد الوقشي = هشام بن أحمد بن خالد

(تابع) الأعلام والقبائل

أحمد بن محمد بن دراج القسطلي (أبو عمر) ١٥٦ : ٢٥٧ / ٦ : ٢
أحمد بن محمد بن عبد ربه (أبو عمر) ١٥١ : ١٥٢ / ١٠ : ٢
١٥٣ / ٣ : ١٥٤ / ١٥٤ : ١٥٥ / ٤ : ١٥٥ / ٥ : ٢٠٩ (أبو جعفر) ٥ : ٢١١
أحمد بن محمد بن عمر بن ورد . أبو القاسم ٢١١ : ١١
٢١٨ : ٢٢٥ / ٣ : ٢٢٥ / ١١ : ٢٣٢ / ٥ : ٢٣٢
أحمد بن محمد بن عيسى بن منظور (أبو القاسم) ٢١١ : ٧
أحمد بن محمد بن فرج الجلياني (أبو عمر) ٤ : ٤٨ : ١٠ / ٥ : ١٠
أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء (أبو العباس) ٩٠ : ١٣
أحمد بن مروان المالكي (أبو عمر) ٤٢ : ٦
أحمد بن هردوس ٢٤٠ : ١٢
أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن سعيد الخير (أبو عمر)
١٥٧ : ٦
أحمد بن يحيى ثعلب ١١ : ١٠
أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن محمد بن رشد القيبي
(أبو القاسم) ٢٢٣ : ١١
ادريس بن البيان (أبو علي) ١٣٠ : ١٩٧ / ٢ : ١
أدفونس = أدفونس
أدفونس ٢٥ : ٣ : ١٦٤ / ١٢١ : ١
الأركشي = يحيى بن محمد
الأزدي = عبد الله بن خليفة
اححاق بن علي بن يوسف بن تاشفين ٢٧ : ٧
اححاق الموصلي ١٥٣ : ٧
الأسعد بن إبراهيم بن بليطة ١٢٦ : ٣
الاسكندر ٢٨ : ٢٠ : ١٧٨ / ٨ :
الأشكري = حسين بن علي
اسماعيل بن القاسم (أبو علي القسالي) ٣ : ١٢
١٦١ : ١٣
الأصبحي ٩ : ١٥ : ١٦٦
أصغ بن حسين بن سعدون (أبو الحسن) ٢٣٠ : ٤

أحمد بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣
أحمد بن الحسين بن محمد المهدي السيلي أبو الطيب
٤١ : ٤٥ / ٥ : ٤١
أحمد بن خلف بن عيشون (أبو العباس) ٢٠٠ : ١٠
أحمد بن سعيد بن غازي (أبو العباس) ٩٠ : ٣
أحمد بن عبد الرحمن (سبط الأستاذ المغزول) ٢٠ : ٨
٧٤ : ٦
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البطروشي (أبو جعفر)
٤٢ : ١٢ : ١٨٤
أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء الخنمي (أبو جعفر وأبو العباس)
٩١ : ٧ : ١٨٧ / ١٠ :
أحمد بن عبد الرحمن اليافعي (أبو العباس) ١٣ : ١١
٩٤ : ٧
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون (أبو الوليد)
٩ : ١٦٦ / ٣ : ١٦٤ / ٢ : ١٣ : ١٧٤ : ٥٤١ : ١٠ :
١٦٧ : ١١ : ١٦٦ / ١٢ : ٩٤١ : ٢ :
أحمد بن عبد الله بن سليمان (المعري) ٤٢ : ٣
أحمد بن عبد الله بن طريف (أبو الوليد) ٢٠٠ : ١٢
أحمد بن عبد الملك بن مروان بن أحمد بن شهيد
١٥٨ : ٥٤٣ : ٥
أحمد بن عبد الولي البتي (أبو جعفر) ١٩٥ : ١١
أحمد بن علي بن محمد الكناني ابن سييد (أبو العباس)
٢٠٠ : ٦
أحمد بن عمارة المهدي (أبو العباس) ٢٣٠ : ١٣
أحمد بن عمر بن أنس (أبو العباس العذري) ٢٢٥ : ١٢
أحمد بن محمد بن أحمد بن برد (أبو حفص) ١٢٧ : ٢
أحمد بن محمد البتي (أبو جعفر) ١٢٤ : ٤ : ١٢٥ / ٧ :
أحمد بن محمد البلنسي (أبو جعفر) ٩٠ : ١١
أحمد بن محمد التميمي (سبط ابن ورد . أبو القاسم) ٤٤ : ٦
أحمد بن محمد الجذامي يعرف بابن الزنق (أبو العباس)
٢١٢ : ١٠
أحمد بن محمد الحلبي أبو بكر الصنوبري ١٩ : ٨
أحمد بن الخولاني (أبو عبد الله) ٢١٩ : ٦٥٥

(تابع) الأعلام والقبائل

- الأصمى ٩٦ : ١
 الأعشى ١١٢ : ١
 الأعم الششمى (أبو الحجاج) ٢١٨ : ٦
 أفريقس بن أبرهة ٦٠ : ٥
 أقبال الدولة = على بن مجاهد العامرى
 الألبيرى = خلف بن فرج
 أمرؤ القيس ٣ : ١١ : ٥٥ / ١١ : ٢٢٩ : ٣
 أمة العزيز ٦ : ٦
 أمية بن عبد العزيز (أبو الصلت) ١١٥ : ٢
 الأميى = على بن أحمد
 الأوسى = صالح بن عبد الملك بن سعيد
 باديس ١٥ : ٢٤
 البحترى ١٣٤ : ١٣٥ / ١ : ١٩٣ / ١
 بديع الزمان ٨٤ : ٩٤٧
 بشار بن برد ١٤٥ : ٤
 البقيره = محمد بن وضاح
 بكر بن النطاح ١٦٣ : ٢
 البركى = أبو عبيد البركى
 بلغواطة ٨٨ : ١٦
 البلغواطى = موسى بن عيسى
 بلقيس ٦٨ : ١١ : ١٤٦ / ٢ : ٦٩
 بيدرو الثانى (ملك أرجون) = ابن الرقيق
 التادلى = عبد الله بن محمد
 تاشفين بن على بن يوسف بن تاشفين (أبو محمد) ٢٧ : ٢٧ : ١٧٤٣
 تاجيب بنت ثوبان ٣٤ : ٣
 التلهاسانى ٦ : ١٥
 تمام بن علقمة ١٣٣ : ١٢ : ١٤٣ / ١٨٦٧٦٣
 تميم بن المعز أبو يحيى ٥٨ : ٣ : ٦٢ / ١
 تميم بن ابن تميم ٦٢ : ٨ : ٦٣ / ١٤ : ٦٤ / ٦٤٤٦١
- التميمى = أحمد بن محمد
 التميمى = محمد بن البر
 التميمى = محمد بن يوسف
 التمسى الصوفى = محمد بن عبد الملك
 الثعالبي (صاحب اليتيمة) ١٢ : ١٦ : ١٨٤ : ٠٠١٨٤
 ثعلب = أحمد بن يحيى
 الجذامى = على بن موهب
 الجرجانى (الوزير) = على بن أحمد الجرجانى
 جريزى ١٣١ : ١٣ : ١٣
 الجزائر = ابن خطاب المرسى
 جعفر (التوكل العباسى) ١٣٤ : ١٣ : ١٣
 جعفر بن ابراهيم بن الحجاج اللورى (أبو الحسن) ١٣٧ : ١٣٧ : ٤٧
 ١٧٥ / ٨ : ١ : ١٧٧ / ١
 جعفر بن أبى طالب ٢١ : ٢١ : ٢٢ : ٣١ : ٥
 جعفر بن على الأندلسى . (أبو الفضل الأمير) ١٩٣ : ١٤
 جعفر بن محمد بن شرف . (أبو الفضل) ٦٧ : ١ : ٧١ : ١
 جعفر بن محمد بن مكى . (أبو عبد الله) ٨ : ٨ : ٢١١ : ٨
 ٢١٨ : ٤ : ٢٣١ / ١١
 جعفر بن محمد بن يوسف . (حفيد الأعم) ٢١٨ : ٥ : ٥
 جعفر بن يحيى ١١٨ : ١١٠ : ١١٦
 جمال الدين بن الجوزى . (أبو الفرج) ٩٢ : ١٢ : ٩٢
 جهور بن محمد . (أبو الحزم رئيس قرطبة) ١٦٠ : ٩ : ١٦٠
 ١٦٧ : ١١ : ١٦٨ / ٦
 الجواليقى = موهوب بن أحمد
 الجيانى = أحمد بن محمد
 حاتم ٢٢ : ٩
 الحاحب بن أبى عامر = محمد بن أبى عامر
 الحافظ أبو عمرو (أخ بن دحية) ٢٤ : ٩ : ٨٢ : ٢
 ٢٠٩ : ٩ : ٢١٢ / ١١ : ٢١٦ / ٨ : ٢٢١ / ١٤
 ٢٣٧ : ١٦

(تابع) الأعلام والقبائل

حمدة (بنت زياد المزدب) ١١ : ١٤٠١
حمدة بنت زياد المزدب = حمده
حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين ٢٢٤ : ١٥ / ٢٢٥ : ٢
الحمزي = ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم الحمزي أبو اسحاق
٢٢٤ : ١٤
الحميدي = محمد بن أبي نصر فوح
الخباز = يونس بن أبي عيسى
خبيب ٢٩ : ٢٣
الخنمي = أبو رويحة
الخرجي = عبد المنعم بن محمد
خسرو (أحد ملوك الأكاسرة) ١٩٥ : ٨
الخنسي = عبد الله بن محمد بن عبد الله
الخنسي = محمد بن مسعود
الخنفاجي = ابراهيم بن الفتح بن خفاجه
خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم ٧ : ٧ /
٧٩ : ٤ / ٨٤ : ١ / ١٥٢ : ١
خلف بن عمر أبو القاسم ١٣١ : ٧
خلف بن فرج الألبيري ٩٣ : ٧٦٣
خلف بن هارون القطيني أبو عثمان ١٣٠ : ٧
الخليع السامي أبو عبد الله ١٩ : ٢٣
الخليل بن أحمد ٨١ : ٢١٧ / ٣ : ١
الخلواني = أحمد بن محمد
الخلواني = يعمر بن ميمون
دارا (في شعر) ٢٨ : ٨
الداني = محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة
ذو النسيين = عمر بن حسن بن علي أبو الخطاب
ابن دحية
ذو اليمينين = عبد الله بن طاهر
الراضي بالله بن المعتد = يزيد بن المعتد
الرحي = أبو يوسف الزناتي

حبيب بن أوس الطائي ١٥٧ : ١٦٢ / ٣ : ١٢٠٣
البحري = عبد الله بن محمد
حسدای بن يوسف بن حسدای أبو الفضل ١٩٦ : ١٠١ :
٥٦٢
حسن ٣٠ : ٤
الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني أبو محمد ٦٠ : ١٣ :
الحسن بن رشيق أبو علي ٥٣ : ٥٧ / ٧ : ١٢ / ٥٩ : ٥٠ :
٦٥ : ١٠ : ٦٧ / ١٢ : ٦٨ / ١ : ٦٩ : ٤٠١ : ٤
١١٢ : ٨ / ١١٣ : ٧
الحسن بن سليمان (الداخل للغرب) ٢٢٥ : ٢
حسن بن عبد الله القيسي أبو علي ٤٤ : ٢
الحسن بن علي بن الفقيه أبو علي ١٠٩ : ١ :
الحسن بن علي بن الفضل الفقيه ٨٩ : ٩ :
حسن بن علي بن وكيع أبو محمد ٦٩ : ٩ :
الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القبشي ١٥١ : ١٢ :
أبو الحسن بن مظفر ٧٧ : ٥
الحسن بن هاني أبو نواس ٧٢ : ٧٢ / ٣ : ١٣٨ : ١٣ :
١٤٨ : ٢ / ١٦١ : ١٤
الحسن بن يسار ٣٦ : ٢١٦٧
الحسنی = محمد بن صالح
حسين بن الأشكري أبو علي ٦٢ : ٦٣ / ٧ : ١٠ :
الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠ : ١٥٦٦ :
حسين بن محمد الصوفي ٨٠ : ٧ :
الحسين بن منصور بن الأحذب أبو علي ٢٣٠ : ٩ :
الحضري = علي بن عبد الغني
الحضري = عبد الملك بن عبد الله
حفصة بنت الحاج ١٠ : ١٢ :
حفيد الأعمى الشتمري = جعفر بن محمد بن يوسف
الحكم المستنصر ٣ : ١٢ / ٤ : ١١ : ١٢ / ١٤٠١ : ١٥٤ : ٥ :
الخلواني = عبد الكريم بن فضال

(تابع) الأعلام والقبائل

سليان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ٤١ : ١٢ : ٤
٢١٢/١٧ : ١٢٥/٨ : ١٠ :
سليان بن محمد أبو الحسين بن الطراوة ٢١٢ : ٤ :
٢١٧/ : ٢٣١/٩ : • :
سليان بن محمد بن بطال البطليوسي أبو أيوب ٨٦ : ١٢ :
سليان بن يحيى أبو داود ١٣ : ١١ : ١٨٦/٢٠ : ٨ :
٧٤/ : ٢٣١/٧ : ٧ :
السميسر = خلف بن فرج
سهل (بن هارون) ١٦٠ : ٧ :
السهيلي أبو القاسم = عبد الرحمن بن عبد الله
سيف الدولة الحمداني ١٧ : ١٠ :
السيوطي ١٦ : ٥٣ :
الشاطبي أبو عبد الله ٢٢٦ : ٨ :
الشرقي = محمد بن عيسى
شريح بن محمد بن شريح أبو الحسن ٦٢ : ٥ : ٩٢/٢ :
٢٠٠/ : ٢١١/٩ : ٢٢٠/٥ : ١ :
الشريف الرضي ٤٢ : ١٠٦٨ :
الشريف المرتضى ٤٢ : ٨ :
الشرشي = أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن ١٠٣/١٠٤ :
الشنتمري = الأعمى الشنتمري
الشهيد = زيد بن الخطاب (أخ عمر بن الخطاب)
الشهيد = محمد بن الحاج
الصابي = أبو اسحاق الصابي
صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد أبو القاسم ١٩٦ : ٤ :
صالح بن عبد الملك بن سعيد أبو الحسن الأوسى ٢١٠ :
٢١٤/٣٦١ : ١ :
الصدفي = حسين بن محمد
الصدفي = محمد بن حسين
الصقلي = عبد الجبار بن محمد
الصقلي = عبد الحق الصقلي

الرشاطي = عبد الله بن علي
الرشيد بن المعتد = ٥٤ : ١٦ :
الرصافي = محمد بن غالب
الرعيني = عبد الله بن محمد بن قاسم
الرمادي = يوسف بن هارون
رؤبة بن العجاج ٧٣ : ١٣ :
الزبيرى = محمد بن عبد الواحد
زرياب = علي بن نافع
الزعيمي البغدادي = محمد بن سعد
الزقاقى الوردميثى = عيسى بن عمران
زهر بن عبد الملك ٢٠٣ : ٤ :
زيد بن الخطاب (الشهيد) ٢٣٥ : ١٤ :
السالمي = محمد بن أحمد
السبتي = عبد الله بن هارون
السبتي = محمد بن أحمد
سبط ابن ورد = أحمد بن محمد التميمي
مراج الدولة بن المعتد ٨ : ٢١ :
مراج بن عبد الملك بن مراج أبو الحسين ١٣٠ : ١ :
٨٦٦ :
سعد بن الظاهر بن الحاكم (المستنصر الفاطمي) ٥٩ : ١٣ :
٢٤٦ :
سعدون بن مسعود المرادي أبو الفتح ٢١٧ : ١٠ :
سعيد بن أوس الغوي أبو زيد ٩٠ : ٧ :
سعيد بن فتحون أبو عثمان ٨٢ : ١٠ :
السفاح (في شعر) وهو عبد الله بن محمد ٣١ : ٣ :
سفيان بن العاصي أبو بحر ٢٠٠ : ١١ : ٢١٢/٥ :
٢١٨/ : ٢٣٣/١ : ٢٢٤/٨ :
السلي أبو حفص = عمر بن عبد الله
سليبي (في شعر) ١٤٠ : ٤ :

(تابع) الأعلام والقبائل

عبد الرحمن بن شاطر المرقسطى أبو زيد ٨٠ : ٨ /
٩ : ١٢٩

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد أبو القاسم السبيلي ٩٢ :
٨ / ٩٣ / ١ : ٢١٧ / ٧ : ٢٣٠ / ٢ :

عبد الرحمن بن غالب أبو القاسم بن الشراط ٢٣٣ : ٥
عبد الرحمن بن فتوح أبو المطرف ٧٦ : ١٠ :

عبد الرحمن بن محمد أبو القاسم بن الزمك ٢٠٠ : ٨ /
٢ : ٢٣٢

عبد الرحمن بن محمد بن عتاب أبو محمد ٢٠٠ : ١١ /
٨ : ٢١٩

عبد الرحمن بن محمد بن مغاور أبو بكر ٨٠ : ٦ : ١٢٩ / ٦ :
عبد الرحمن بن مقاتا أبو زيد ٢٣ : ٩ :

عبد الرحمن بن ملجم ٣٠ : ١٤ :

عبد الرحمن بن الوزير أبي علي (كاتب مؤنس) ٧٣ : ١٠ :
عبد الرشيد الماتقي أبو محمد ٢٣١ : ٢ :

العبدى = عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدى
العبدى = محمد بن عبد الله بن ميمون .

عبد الصمد بن عبد الرحيم الطبرى أبو معشر ٢١٧ : ١٤ :
عبد العزيز بن جعفر العذرى أبو الفتح ٧٥ : ٤ :

عبد العزيز بن الحسن بن أنى البسام أبو محمد ٦ : ٧ /
٨ : ٢٠١

عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة أبو نصر ٥٦ : ٦ /
٧ : ٥٧

عبد العزيز بن القبطرنة أبو بكر ١٨٦ : ١١٦٢ :

عبد الكريم بن فضال الحلوانى أبو الحسن ٥٩ : ٩ /
٧ : ٧٥

عبد الله بن ابراهيم بن معزول أبو محمد ٢٠ : ٨ : ٧٤ / ٩ :
عبد الله بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٢ :

عبد الله بن خليل ١٦٦ : ٧ :

عبد الله بن خليفة الأندى أبو محمد ٤٤ : ١ :

عبد الله بن سارة أبو محمد ٧٨ : ٤١ : ١٣٨ / ١ :

الصنوبرى أبو بكر = أحمد بن محمد الحلبي

صنهاجة ٥١ : ٢١ / ٦٠ : ٥ / ٦١ : ١٢٦٥ :

الطبرى = محمد بن جرير الطبرى

الطبرى أبو معشر = عبد الصمد بن عبد الرحيم

الطبنى = عبد الملك بن زيادة

طلحة (فى شعر) ٢٩ : ١٠ :

طلحة بن القبطرنة أبو محمد ١٨٦ : ١٣ : ٢١٩ / ٨ : ٢٢ :

الطيطل = على بن اسماعيل

الظاهر (والد المستنصر) ٦٠ : ١ :

عباد بن سرحان أبو الحسن ٢٣٢ : ٤ :

عباد بن المعتمد أبو الفتح وأبو ناهر والمأمون ٨ : ٤ :

عباد بن محمد المعتضد ٧ : ٢ : ١٢ : ١٠٦٩٦٨ /
١٤ : ١٦٨ / ١٤ : ١٦٩ / ١٤ :

العباس (فى شعر) ٣٢ : ٩ :

العباس بن الأحنف ١٤٥ : ٤ :

عبد الجبار بن محمد بن أبي بكر محمد بن هديس ٥٤ : ٥٨ :
١٠٥ / ٥٥ :

عبد الجليل بن وهيون أبو محمد ١٥ : ٧ : ٢٥ / ٣ :
١١٨ : ١١٢٢ / ٦٦٢ : ١٢٣ / ٩٦٦٦١ : ١١ : ١٢٦ / ١١ :

عبد الحق الصقلى ٢١٢ : ٧ :

عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدى أبو مروان
١١ : ٢١٣

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربى أبو محمد
٨ : ٩١

عبد الدائم بن مروان بن خير القيروانى أبو محمد ٤٢ : ١ :

عبد الرحمن بن جعفر بن ابراهيم بن الحاج أبو محمد
١٣٧ : ١٣٦ / ١٧٥ : ٧ :

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام أبو المطرف ١٣٣ : ٧ /
١١ : ١٤٦ / ١ : ١٣٧ / ١ : ١٣٦

عبد الرحمن بن رضا أبو القاسم ٢٣١ : ١٠ :

عبد الرحمن بن سعيد الفهمى أبو المطرف ٢١٢ : ٦ :

(تابع) الأعلام والقبائل

عبد الله بن سرية البلندي أبو مروان ١٣٨ : ٦
عبد الله بن طاهر ذي اليقينين ١٦٦ : ٧
عبد الله بن عباس ٢٢٣ : ١
عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري ٤٢ : ١٣ /
٦٤٢٠٩
عبد الله بن علي اللخمي الرشاظي أبو محمد ٦١ : ١٢٤٩ /
١ : ١٢٠
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي أبو محمد ٣٤ : ١١١
١٨ / ٢٢٥ : ١٣ / ٢٢٦ : ٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشفي أبو محمد ٨١ : ١٢
عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو محمد ٣٥ : ١
عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري أبو محمد ٦١ : ٧
عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي أبو محمد ١١٠ : ٩
عبد الله بن محمد بن فورتش أبو محمد ٤٢ : ٥
عبد الله بن محمد بن قاسم بن شقريق الرضيني أبو محمد
٢٤٠ : ٨٤٢
عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد بن الفرضي ١٣٢ :
٥ / ١٥٥ : ٤
عبد الله بن المعتز العباسي ٢٠ : ١
عبد الله بن هارون السبكي أبو محمد ٨٨ : ٨
عبد الحميد بن عبد الله بن عبدون أبو محمد ٢٢ : ٤ /
٢٣ : ٣ / ١٢٤ : ٢٧ / ٢ : ١٨٠ / ١٣
عبد الملك بن رزين أبو مروان الحاجب ٣٩ : ٢٤١
عبد الملك بن عبد الله بن بدر بن الحضرمي ٢٧ : ٢٠
عبد الملك بن مجير أبو مروان ٢٣٠ : ١٢
عبد المنعم بن محمد الخزرجي أبو محمد ٧٧ : ١ / ٧٨ :
١١ / ١٥٨ : ١٢
عبد المؤمن بن علي ١٠ : ٣٠
عتيق بن محمد بن عبد الحميد أبو بكر ٧٢٤ : ٥
عثمان بن يحيى أبو الفتح ١٨١ : ١
العذري = أحمد بن عمر بن أنس

البريز (صاحب مصر) ١٢ : ٦
عصا الأعمى = أبو القاسم بن أبي طالب
عكرمة ٥٢ : ١٣٠ : ١٥٦
طلحة بن عبدة ٨٣ : ٦
علي بن أحمد الأميبي ٤٠ : ٨ / ١٨١ : ١٦
علي بن أحمد الجرجاني أبو القاسم ٦٠ : ٢
علي بن أحمد بن سعيد بن حزام أبو محمد ٤ : ١٢ /
٥ / ٦٥ : ٣ / ٩٢ : ٣ / ١٥٣ : ١٢ : ١٥٧
١ / ١٦٠ : ٣
علي بن أحمد بن علي بن فتح ٩٧ : ١
علي بن أضحى المهدياني أبو الحسن ٢١٠ : ١٢ /
٢ : ٢١٤
علي بن إسماعيل الفزري الباطلي أبو الحسن ١٨٣ : ٩٤٨
علي بن الجهم ٤٥ : ١٦ / ١٦٤ : ٥
علي بن حبيب أبو الحسن ٧٤ : ١
علي بن الحسين أبو الحسن اللواتي ١٥٤ : ١٥
علي بن الحسين الأصبهاني أبو الفرج ٥١ : ١١ /
٥ : ١٦٦ / ٥ : ٦٥
علي بن عبد الرحمن أبو الحسن ٣ : ٣
علي بن عبد الغني الحضرمي أبو الحسن ٢٠ : ٩٤٤ /
٧٤ : ١٠ : ٧٩ / ٧ : ٨٠ / ٦ : ٨٤ / ٣ : ٩٤ : ٨
علي بن عمر بن عبد الله بن غالب أبو الحسن ٨٩ : ٤
علي بن عطية بن الزقاق أبو الحسن ١٠٠ : ٤ / ١٠٤ : ١
٩ : ١٠٨
علي بن مجاهد العامري ١٣ : ٨ / ١٩٧ : ٣
علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن كميل ٢٠٨ : ٦١
٤ : ٢٠٩ / ٢
علي بن موهب الجذامي أبو الحسن ٨٥ : ١١٤٥
علي بن نافع زرياب ١٤٧ : ١٤٦ / ٨٤٦ : ١٥٢ : ١٥٠ /
٧ : ١٥٣
علي بن عباس أبو الحسن ٢٣١ : ٢
علي بن عيسى المروي أبو الحسن ٢٣٠ : ١٠

(تابع) الأعلام والقبائل

- الفقيه الزناتي = عيسى بن عمران
- الفهري = علي بن اسماعيل
- الفهمي = عبد الرحمن بن سعيد
- قابوس الملك ٨٤ : ١٠
- القاسم بن دحان ٢٣١ : ٦
- القاسم بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣
- القاسم بن سلام . أبو عبيد ٦٠ : ١١ : ١٢٦
- القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن مسعدة
- أبو محمد ٢١٦ : ٣
- القالي . أبو علي ٣ : ١٢ : ١٦١ : ١٣
- القبشي = الحسن بن محمد بن مفرج أبو بكر
- قناة ٥٣ : ١٥
- القنتدي = محمد بن أبي العافية
- ابن قتيبة ٢٠٩ : ٧
- ابن قرقول = إبراهيم بن يوسف الحمزي
- القزاز = محمد بن جعفر
- القسطلي = أحمد بن محمد بن دراج
- القصار = أبو سعيد القصار
- القط = علي بن اسماعيل الفهري
- القطيني = خلف بن هارون
- القلائسي = محمد بن حبيب المهدي
- القلعي = محمد بن زكريا
- القنيطور ١٩٥ : ١٦ : ٢١٦ : ٩
- القنترال = صالح بن عبد الملك
- القيسي = حسن بن عبد الله
- القيسي = محمد بن طاهر
- كانفور الأخشيدي ١٧٨ : ١٠
- الكامل = محمد الكامل (سلطان مصر)
- كثامة ١١ : ٥

- علي بن يوسف بن ناشقين أبو الحسن ٢٥ : ٥ : ١٣٥ : ٩
- عمر بن أبي ربيعة ١٤٥ : ٤
- عمر بن حسن بن علي أبو الخطاب ابن دحية صاحب
- المطرب ٤ : ٦ : ٨ : ٧ : ١٩ : ٤ : ٢٠ : ١٠ /
- ٢٤ : ١٢ : ٣٦ : ١٤ : ٣٨ : ١ : ٤٥ : ١٥ : ٦٢ : ١ /
- ٦٥ : ١ : ٥٤ : ٧٨ : ٤ : ١٠٣ : ١٠ : ١١٥ : ١ /
- ١٣١ : ٥ : ١٣٧ : ٥ : ١٥٤ : ١٥ : ١٦١ : ٩ /
- ١٧٢ : ٣ : ١٨٣ : ٧ : ١٩٣ : ٧ : ١٩٧ : ١ /
- عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٢٣٥ : ١٣
- عمر بن خلف الحميري المازري أبو حفص ٨٩ : ١
- عمر بن عبد الله السلمي أبو حفص ١٠٣ : ١١
- عمر بن قلهيل الكاتب أبو حفص ١٥٢ : ٣ : ٤٤ : ٧٤
- عمر بن محمد بن عبد الله أبو محمد (المتوكل بن الألفطس)
- ٢١ : ٩ : ١٠٠ : ٢٣ : ١١ : ٢٤ : ٣ : ٢٥ : ٩
- عمر بن بحر الجاحظ ١٦٠ : ٧
- عمر بن عثمان . أبو بشر سيدي به ٢١٦ : ١٥ : ٢١٧ : ١ /
- عياش بن عبد الملك الأزدي اليابري ٢١١ : ٩
- عياض بن موسى ٤٤ : ٨ : ٨٧ : ٢ : ٢٢٠ : ٢
- عيسى بن عمران الزناتي الوردميثي أبو موسى ٤٣ : ٨
- غانم بن وليد الحمزومي أبو محمد ٨٤ : ٦
- الغزال = يحيى بن حكم الغزال
- الغساني = إبراهيم بن أسود
- غالب بن عبد الرحمن بن عطية أبو بكر ٢١٠ : ١١ /
- ٢١٣ : ١١٠٥ : ٢١٥ : ١٣
- فاطمة الزهراء ٦٠ : ١٠
- الفتح بن محمد بن عباد = عباد بن المعتد
- الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان . أبو نصر ٢٠ : ١٢ /
- ٢٣ : ٢ : ٢٥ : ١ : ١٨٨ : ١٣ : ١٩٦ : ١٠ /
- ٢٢٠ : ٣
- الفضل (في شعر) ٣٢ : ٩

(تابع) الأعلام والقبائل

محمد بن أبي العافية أبو بكر ٨١ : ٩
 محمد بن أبي عامر الحاجب المنصور ٣ : ١٢ / ١٥٦ : ٥
 محمد بن أبي القاسم بن عميرة أبو عبد الله ٢٠ : ١١ /
 ٢٣ : ١ : ٢٥ / ٤ : ٦١ / ٦ : ٨٥ / ٤ : ١٢٢ / ٣ :
 ١٣٧ : ٦ : ١٧٥ / ٦ : ١٨٨ / ١٢ :
 محمد بن أبي مروان عبد الملك بن زهر أبو بكر ٢٢ : ٣ /
 ٢٠٣ : ٢ : ٤٦٣ / ٤ : ٢٠٦ : ١٤
 محمد بن أبي نصر فتوح الحميدى ٥ : ١٠ / ٦٥ : ٢ /
 ١٣٠ : ٧ : ١١٦٧ / ١١ : ١٥٣ / ٦ : ١٢٦ / ١ : ١٥٧ /
 ١٨٣ : ١١ : ٢١٥ / ١٠ : ١١٦١
 محمد بن البر التيمي أبو بكر ٨٩ : ٢
 محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد ٢١٠ : ٧
 محمد بن أحمد بن خلف أبو عبد الله الشهيد ٢١٠ : ١٠ /
 ٢١٨ : ٢
 محمد بن أحمد بن عمر السالمى ٧٧ : ٣ / ٧٨ : ١٢ / ٧٩ : ١ /
 ١٥٨ : ١٢
 محمد بن أحمد بن محمد الأنصارى الأبيض ٧٦ : ٥
 محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي أبو عبد الله ١٨٣ : ٢
 محمد بن باق (جد أبي جعفر محمد بن حكيم صاحب مدينة سالم)
 ٤١ : ٩
 محمد بن جرير الطبري أبو جعفر ٣٥ : ١
 محمد بن جعفر القرزاز أبو عبد الله ٨٩ : ٢
 محمد بن الحاج أبو يحيى ١٨٨ : ١٦
 محمد بن حبيب المهدي القلانسي ٥٠ : ٢
 محمد بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣
 محمد بن الحسن بن عان أبو عبد الله ٢٤٠ : ٦
 محمد بن الحسن الكاتب أبو عبد الله ١٢٧ : ١٢
 محمد بن حسين (أحد عشر) ٣٥ : ٢
 محمد بن الحسين أبو الحسين ٤٢ : ٢
 محمد بن حسين بن حوس أبو عبد الله ١٠٩ : ٣ /
 ١٩٩ : ١٠

كسرى ١٩ : ١٢
 كعب ٥٣ : ١٤
 كلب ١٧٧ : ١٢
 الكلي = إبراهيم بن عصام .
 الكناني = أحمد بن علي .
 الكناني = هشام بن أحمد بن خالد .
 كندة ٣ : ١١
 لبال بن أمية = علي بن أحمد .
 اللص = احمد بن علي
 لواتة ٦١ : ٥
 اللواتي = علي بن الحسين .
 المازدي = عمر بن خلف .
 المازني = أبو عثمان المازني .
 مالك بن أنس أبو عبد الله ١٩٠ : ٧
 المالقي = عبد الرشيد المالقي .
 المالكي = أحمد بن مروان .
 مأمون (في شعر) ٣١ : ٩
 المأمون بن المعتد = عباد بن المعتد .
 المبرد أبو العباس = محمد بن يزيد .
 المتلس = سليمان بن محمد .
 المتنبى = أحمد بن الحسين المتنبى .
 المتوكل على الله بن الأفلح = عمر بن محمد بن عبد الله
 أبو محمد .
 مجاهد ٥٣ : ١٢
 مجاهد بن عبد الله العامري ١٣ : ٤٦١
 المجنون ٢٢٩ : ١٠
 محمد (الكامل) ١ : ٩ / ٥٢ : ٤ / ١٨٤ : ١
 محمد بن أبي الحسن ١٣٥ : ٥
 محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذايى ٦٦ : ٦٢ /
 ٦٧ : ٩ / ٦٨ : ٥ / ٦٩ : ١١

(تابع) الأدلام والقبائل

محمد بن حسين الصديقي أبو علي بن سكرة ١٢٩ : ٨
محمد بن حكيم بن باق أبو جعفر ٤١ : ٤٢ / ٩ : ٥
٤٤ : ٢١٨ / ٣ : ٣
محمد بن -ير الأشبيلي أبو بكر (صاحب القهرست)
١٣ : ١٩ / ٦٢ : ٣ / ١٣١ : ١
محمد بن داود بن علي الأصهباني . أبو بكر ٤ : ١١ /
٢٦١ : ٥
محمد بن زكريا القلبي ٥٢ : ٢
محمد بن سعد الزعيمي البغدادي أبو سعد ٤٢ : ٧
محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون أبو عبد الله ١٨٠ : ٤ /
٢١٩ : ٢٠١ / ٣ : ٢٢٤ : ١
محمد بن سليمان أبو عبد الله (ابن أخت غانم) ٢١٢ : ٤ /
٢١٧ : ٢١٨ / ١١ : ٧ : ٢٣ / ١٤ : ٢٣١ : ١
محمد بن شبرين أبو عبد الله ٢١٩ : ٧
محمد بن صالح الحسني أبو عبد الله ٦٥ : ٧
محمد بن صمادح أبو يحيى (جد المحتصم بن صمادح) ٣٤ : ٢٢ :
٤ : ٣٥ / ١٤
محمد بن طاهر القيسي الأشبيلي أبو بكر ٢٣١ : ١٣
محمد بن عباد (المتمتع على الله بن عباد) ٧ : ١ : ٢٦ /
٨ : ١٤ / ٦ : ١٤ : ١٥ / ٥ : ١٣ / ١٧ : ١٣ : ١
٢٠ : ٢١ / ١٣ : ٢٦ / ١ : ١٤ : ٣١ / ٨
٣٨ : ٣٨ / ٧ : ٥٤ / ١٠ : ١١٨ / ٤ : ١١٩ / ١٣٦١ :
١٢١ : ١٢٦ / ٩ : ١٣١ / ١١ : ٤ : ١٦٦ : ١١١ :
١٦٩ / ١٣ : ١٧٠ / ٤ : ١٧٨ / ٨ : ٤
محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان أبو الفتح ١٣٠ : ٥
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله (الخليفة المستكفي بالله) ٧ : ١٠
محمد بن عبد الرحمن بن ممر ٢١٢ : ٢
محمد بن عبد العزيز بن زغبة الكلابي أبو عبد الله
٢٢٥ : ١١
محمد بن عبد النفور أبو القاسم ٢٠٠ : ١٤
محمد بن عبد النبي بن فندله أبو بكر ٢١١ : ٧

محمد بن عبد الله بن العربي المعافري أبو بكر ٢٤ : ٨ /
٢١١ : ٤ : ٢١٤ / ٧ : ٢٣١ / ١٢ :
محمد بن عبد الله الفهري أبو القاسم بن الجلد ١٩٠ : ٣٦٢ :
١ : ١٩٦
محمد بن عبد الله بن مسلمة أبو بكر المظفر بن الأظلس ٢١ : ١٠ :
٢٢ / ٥ : ٢٥ / ٦ :
محمد بن عبد الله بن ميمون العبدي . أبو بكر ١٩٨ : ٨
محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجلد (بن عم أبي القاسم بن الجلد)
١٩٠ : ١٠ : ١٩١ : ١
محمد بن عبد الملك التنيسي الصوفي ٢١٤ : ٨
محمد بن عبد الملك بن الطفيل أبو بكر ٦٦ : ١١
محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ١٢ : ١٥
محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن كميل ٢٠٨ : ١٣
محمد بن عبد الواحد الزبيري أبو البركات ٦٢ : ٦
محمد بن علي المعافري أبو بكر ٨٩ : ٩
محمد بن علي الهمداني . أبو عبد الله ١١ : ٢
محمد بن عمار أبو بكر ١٦ : ١٤ : ١٧ / ١٤٣ : ٣٩ / ٧٤٣ :
٩٦ : ١٧٣ / ١ : ١٦٩ / ٩
محمد بن عمر بن محمد بن فندله أبو الحسين ٢٠٢ : ١
محمد بن عياض ٨٧ : ١
محمد بن عيسى الثرق أبو عبد الله ٢١١ : ١٠
محمد بن عيسى بن محمد الداني (ابن اللبابة) ١٥ : ١
٢٠ / ١٣ : ١٧٨ / ٢٦١ :
محمد بن الفخار! الملقى أبو عبد الله ١٩٧ : ٧ -
محمد بن الفقيه أبو عبد الله ٢١٦ : ١٣
محمد بن القبطرنة أبو الحسن ١٨٦ : ١٨٧ / ٢ : ١
محمد بن محمد بن القصيرة أبو بكر ٧٦ : ١
محمد بن مروان بن زهر أبو بكر ٢٠٣ : ٨
محمد بن مسعود بن أبي الخصال أبو عبد الله ١٨٧ : ٧
١٧٨ / ٥ : ١٨٩ / ٩
محمد بن مسعود الحسني أبو بكر (أبوركب) ٤٤ : ٥

(تاج) الأعلام والقبائل

محمد بن معمر المذحجي أبو عبد الله ٩٣ : ٣
١٣ : ٢٣٠ /
محمد بن معن بن محمد بن صمادح الذبيبي (المتصم بالله أبو يحيى)
٣٤ : ٢٤١ / ٣٥ : ١١٠٣ / ١٢١ : ١٠
٥ : ١٧٣ / ١ : ١٢٦ /
محمد بن نجاح أبو عبد الله ١٣١ : ١٠
محمد بن هاني الأندلسي أبو القاسم ١٩٢ : ٨
محمد بن واجب أبو الحسن ٨٥ : ١٠
محمد بن وضاح أبو عبد الله ٨١ : ١٤
محمد بن يحيى أبو عبد الله بن الفرا ٢١١ : ١٢٠١١
محمد بن يزيد الميرد أبو العباس ٩٥ : ١١ / ١٨١ : ٩
محمد بن يوسف أبو الطاهر التميمي ٢٣٤ : ٧
المختار (في شعر) وهو ابن عبيد الله الثقفي ٣٠ : ١٩٦٨
المذحجي = محمد بن معمر
المرادي = سعدون بن مسعود
مروان (في شعر) وهو مروان بن محمد ٣١ : ١٤٠٣
مروان بن أبي الجنوب ١٦١ : ٩
مروان بن عبيد الرحمن بن مروان (الطليق المرواني)
٧٢ : ١٢٠٢
مروان بن عبد الله بن عبد العزيز (سلطان بلنسية) ٨٠ : ١
١٠٨ / ٥ : ١٢٢ / ٢
المروى = علي بن عيسى
مريم بنت إبراهيم ٢٠١ / ١٠
المستعين (في شعر) ٣١ : ٧
المستعين بن هود ٤٢ : ١١
المستكفي = محمد بن عبد الرحمن
المستنصر = الحكم المستنصر (الخليفة)
المستنصر (الفاطمي) = سعد بن الظاهر بن الحاكم
مسلم بن الوليد ١٦٣ : ١
المسيلي أبو العليپ = أحمد بن الحسين المسيلي

مصاييح (جارية ابن قلهليل) ١٥٢ : ٣
مصعب بن الزبير ٣٠ : ١٩٦٨
مطر الوراق ٣٥ : ٥
المظفر بن الأفضل = محمد بن عبد الله بن مسعدة
المعافري = محمد بن عبد الله
المعافري = محمد بن علي
المعز (في شعر) ٣١ : ٧
المتصم (العباسي) ١٦١ : ١٠
المتصم بالله بن صمادح = محمد بن معن
المتضد بالله بن عباد أبو عمرو = عباد بن محمد
المتعمد بن عباد = محمد بن عباد
المعري = أحمد بن عبد الله بن سليمان
المعز بن باديس (ملك صنهاجة) ٥٩ : ١٢ / ٦٧ : ١٢
٥ : ٦٨ /
معن بن محمد بن صمادح أبو الأحوص (والد المتصم بن صمادح)
٣٤ : ١٤٠٢ / ٣٥ : ١٢٧ / ٤ : ١
المفراوى = منصور بن الخير الأحذب
المقتدر (في شعر) ٣١ : ٨
المنصور بن أبي عامر الحاجب = محمد بن أبي عامر
منصور بن الخير بن تم - لا (الأحذب) ٢١٢ : ٣
١٢ : ٢١٧ /
المنذر بن يحيى التجيبي ١٥٦ : ٩
المنثري = أبو القاسم بن أبي طالب
المهدوي أبو العباس = أحمد بن عمارة
مهيار الديلمي ٤٦ : ١٥ / ١٦٦ : ١
مؤمن (في شعر) ٣١ : ٩
موسى بن أبي العافية أبو عمران ٤٣ : ٩
موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد أبو عمران
١١٣ : ٥ / ١١٣ : ١١٣ / ٦ : ٢١٩ / ٩ : ٢٢٢ / ١٠
موسى بن عبد الله بن الحسين أبو البسام ٧ : ٧

(تابع) الأعلام والقبائل

اليافى = أحمد بن عبد الرحمن
يحيى (في شعر) ٣١ : ٥
يحيى بن أحمد بن بقر أبو بكر ١٩٨ : ١٢٦٢
يحيى بن حبيب ١٣٩ : ٩٦٢
يحيى بن حكم الغزال ١٣٣ : ١٣٥ / ٩ : ٦٣٦١
١٣ / ١٣٦ : ١٣٦٥ / ١٥٦ : ١٣٩ / ٦١ : ٦١
/ ١٨٤١٧٦١ : ١٤٣ / ١٠ : ١٤٠ / ٨٤٥
: ١٤٨ / ١٦٦٦ : ١٤٧ / ٩٤٣٦٢ : ١٤٦
/ ١ : ١٥١ / ١٠ : ١٥٠ / ٢ : ١٤٩ / ١
٨ : ١٥٣
يحيى بن عبد الجليل بن مهمل اليكى أبو بكر ١٢٥ : ٦١
١١ : ١٣٢ / ٩٤٥
يحيى بن مالك بن عائذ أبو زكريا ١٥٥ : ٥
يحيى بن محمد الاركشى ١٠٠ : ٦
يحيى بن هزبل أبو بكر ٣ : ١٢
يحيى بن يحيى ٤٣ : ١٥
اليابرى = عياش بن عبد الملك
يعقوب بن محمد بن طلحة أبو يوسف ٩٤ : ١١٤ / ١ :
٤ / ١٢٢ / ٦ : ١١٦ / ٢
يعقوب بن ميمون ٥٠ : ٨
اليكى = يحيى بن عبد الجليل بن مهمل
يوسف بن تاشفين ٧ : ١٤ / ٨ / ٢٢ : ٢٥ / ١١ :
٢ : ١١٩
يوسف بن أبي عيسى الخلباز أبو الوليد ٨١ : ١٥
يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عديس أبو الحجاج
١ : ١٥٥
يوسف بن عبد الله بن عبد البر ٣ : ٣٦٦ / ٢١ : ١٥٥ : ٣
يوسف بن هارون الرمادى أبو عمر ٣ : ١١٤٧٦١ :
٣ : ٦ / ١٢
يونس بن محمد القسطلى أبو الوليد ٢٤١ : ١

موسى بن عيسى البلغواطى ٨٨ : ١٢
الموصلى = اسحاق الموصلى
موهوب بن أحمد الجوالقى أبو منصور ٩٢ : ١٢
الناطقة الذبياني ١٦٢ : ١٠٦٦
ناصر الدولة (صاحب ميروقة) ١٧٨ : ٧
نافع ٢٣٠ : ١٠
النحلى = أبو الوليد النحلى
نعمان (في شعر) ٢٢٩ : ١١
النقرى = محمد بن سليمان
نوح (النبي) ٨٨ : ٣
نود (زوجة ملك المحوس) ١٤٤ : ٩٦٢
نيكل ٤ : ١٥
هاروت (في شعر) ٧٥ : ٣
هارون (نلام) ٧٥ : ١
هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد الكنانى الوقشى أبو الوليد
١٤٤١٣ : ٢٢٣
هشام بن أحمد بن هشام الهلالى ٢١١ : ٢
هلال بن المحسن ٤٢ : ٣
الهلالى = هشام بن أحمد
الهمداني أبو محمد = الحسن بن أحمد
الهمداني = محمد بن على
الوحيدى = عبد الله بن أحمد بن عمر
وداد (جارية المعتمد) ١٨ : ٩٤٨
الوراق = مطر الوراق
الوردميشى = عيسى بن عمران
ولادة ٧ : ١٠٤٥ / ٨ : ٧
الوليد البحترى = البحترى
الوليد بن يزيد (في شعر) ٣١ : ١

البلدان والأماكن

جب عميرة ٢١٤ : ١٠
جرجايا ٦٠ : ١٧٦٢
الجزائر ١٣ : ١
جزيرة شقر ٩٤ : ١٢٢ / ١ : ٤
جزيرة طريف ١٣٢ : ١٤
جيان ٤ : ١٢٦٨
حزة الشرق ٢٢٤ : ١٥٦٤
دانية ١٣ : ١٥٦٧٦٢ : ١٦ : ١٥ / ٧٧ : ١٦٨٧
٢٠١ : ٩ : ٢٠٣ / ٦ : ٢٢٤ : ٥
درب المراجين (بفاس) ٢٠٠ : ٤ :
رشاطة ٦١ : ٢١٦٩
الرصافة ٤٥ : ١٧٦١٠
الروضة المقدسة ٩٧ : ٤ :
زوهون ٢٤ : ١٧
الزلاقة ٢٥ : ١١٩ / ١١ : ١٣
سبته ٨٩ : ١١٩ / ١٠ : ٢٣٥ / ٥ :
سرقسطة ٤٢ : ١١٦٥
سلا ٢٣٥ : ٦ :
سفاقس ٧٤ : ٤٦٢ -
شاطبة ٣ : ٢٤٦٢٠٥٥ : ٧ : ٩٤ / ٧ : ١٢٩ / ٢ :
شرانة ٢٠٨ : ١٤
شريس شلونة ٩٧ : ١٨١ / ٢ : ١٥
الشريعة (خارج مالقة) ٢١٦ : ١٣
شقر ١١١ : ٤ :
شلب ١٣٩ : ٣ :
شنتين ٢٣ : ٢٤ / ٣ : ٧٨ / ١٣ : ٦
طليطلة ١٥٨ : ١٩٦ / ١٤ : ٢٢٣ / ٣ : ١٣
طنجة ٦٠ : ٩ :

أركش ١٠٠ : ٦
أشيرة ٢٤ : ١٨٣ / ١٣ : ١٠
أشيلة ٧ : ١٤٦٢ : ٢٥ / ١٣ : ٥٤ / ١١ :
٦٢ : ٧٨ / ٦ : ٩٢ / ٢ : ٩٥ / ١ :
١٣٨ : ١٦٥ / ١٣ : ١٩٠ / ١ : ٢٠٠ / ١٢ :
٢١٩ / ١ : ١٤٦٤ : ٢٢١ / ١٥ :
أشير ٢٢٤ : ٥
أعزناطة = غرناطة
أغمات ٧ : ١٤ : ٢٦ / ١٨ : ٢٧ / ١ : ١٧٨ : ٣
ألوية (جبل) ١٣٩ : ٦
باب حميدة ٢٢٢ : ١
باب الجوز ٢٣١ : ٧
باب الحنش (أحد أبواب بلنسية) ١٠٨ : ١
بته ١٩٥ : ١٢
بجاية ٣٥ : ١٨
البيديع ١٨٦ : ٤
البشرات ١٠ : ٢٢٦١٣
بطلوس ٢٢ : ١٥٦١ : ٢٥ / ٦ : ٣٤ / ٢١ :
١١٩ : ٢١٩ / ١٣ : ١٤
بغداد ٥ : ١٢ : ٦٢ / ٨ : ٦٣ / ٩ : ١٣٦٤ : ٦٤ :
١١ : ١٧٨ / ٩
بلش ٢٣ : ٧
بلنسية ٣٤ : ١٩ : ٢١٦ : ٨٠ / ٢١ : ٨٢ / ١٣ :
١٠٨ : ٢٦١ : ١٣٢ / ٦ : ١٩٥ / ١٢ :
١٣ : ٢١٦ / ٩
بيروت ٤ : ١٥
تادلة ١١٠ : ٩
تلمسان ٣ : ١٥٦٤
جامع القرويين (فاس) ١٥٥ : ٢ :

مرج راهط ١٥٨ : ٦
مرسية ٧٩ : ١٣٢/٨ : ١٢
مرباطر ٢١٢ : ٥
المرية ٣٧ : ٤٢/١ : ٤٤/٢ : ٩١/٥ : ٨
١٢ : ١٨٨/٢ : ١٢٦/٦ : ١٢٢/٩ : ١٢١/
٣ : ٢٢٥/١٠ : ٢١١/
المسجد الحرام ١٦ : ١
المسيلة ٤١ : ١٤٦٦
مصر ١٢ : ٦٠/٣ : ١٠٦٣
مغيلة ١٢٤ : ١٢
مينورة ١٣ : ١٤
ميورقة ٦ : ١٥/١٤ : ١٧٨/١٨ : ٧
منيش ١١٠ : ١٠
منية المتوكل = البديع
المهدية ٤١ : ١٤٦٦
ميلة ٤٨ : ١٥٦٩
وادي آش ١١ : ٢
وادي الحجارة ٢١٦ : ٥
وادي شنيل ١١ : ١٥
وادي العذيب (في شعر) ٤٦ : ١١٦٥
وقش ٢٣٣ : ١٣
وهران ٢٧ : ٤
يابسة ١٣٠ : ١٩٧/٣ : ٢
الياسرية ٦٤ : ٨
يكة ١٣٢ : ١٢

مدوة المغرب ١٩٨ : ١٠
عزناطة ١٠ : ٤٤/١٤ : ٧٧/٤ : ٨١/٢ : ٢
١١ : ١٥٨/
فاس ٤١ : ٤٢/١٠ : ٤٤/١ : ١١٠/٣ : ٨
٤ : ٢٢٥/٤ : ٢١٨/٤ : ٢٠٠/١٦ : ١٥٤/
فلسطين ٦٠ : ١٠
فندق الاندلس ٢٥ : ١٥
فندق ليبيا ٢٥ : ٣
القادسية ٦٤ : ٤٦٢٤١
قرطبة ٧ : ٨/٨ : ١٤/٢٠ : ٧٩/١٩ : ١٥٨/٥ : ١٤
١٤ : ٢٠٣/١٠ : ٢٠٠/١١ : ١٦٧/١٥
قسطله دراج ١٥٦ : ٧
الكرخ ٦٣ : ٥
كورة البيرة ٤ : ١٢
لاردة ٨٢ : ١٤
لقنت ٨٢ : ١٤
لورقة ١٢٢ : ١٣٧/٦ : ٧
لوشة ٢١١ : ١
مالقة ٩٠ : ١٩٧/١٢ : ٢١٠/٩ : ٢١٢/١ : ١١
١١ : ٢٣٠/١٢ : ٢١٧/٨٦٥ : ٢١٦/
مدينة سالم ٤١ : ١٠
مراكش ٢٠ : ٢٥/١٩ : ٨٠/١٢٦٣ : ٢
١ : ١٩٩/١٠ : ١٩٨/١٢ : ٩٤/١٤ : ٨٢/
: ٢٢٦/٩٦٨ : ٢١٩/١٠ : ٢٠٩/٣ : ٢٠٠/
١٣ : ٢٣٤/٧٦٣

الكتب

- أبكار الأفكار لابن شرف ٦ : ٦٦
الإحاطة في أخبار غرناطة ١٠ : ١٩
الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال للقبشى ١٥١ : ١٣
الإحكام لأصول الأحكام لابن حزم ٥ : ١٥
الأحكام مما لا يستغنى عن علمه الحكم لأبي أيوب البطلومى
١٤ : ٨٦
اختصار المسوطة ٢١٠ : ٩
اختصار مشكل الآثار للطحاوى ٢١٠ : ٩
الاستيعاب لابن عبد البر ٣ : ٢٣
الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار ٤٣ : ١٤
أعلام الكلام لابن شرف ٦٦ : ٨
الأغانى لأبي الفرج الأصفهاني ٥١ : ١١ / ٦٥ / ٥ : ٦٦ / ٤
اقتباس الأنوار والتماس الأزهار للرشاطى ١٠٠ : ٦١ / ١٢٠ : ٢
الافتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطلومى
٢٠ : ٣٤
الإكليل للهمداني ٦١ : ١
الإجمال لابن ماكولا ٢١٥ : ١١
الأوضاع في جميع الأنواع لأبي الفضل بن شرف ٦٧ : ١
الإيضاح لأبي علي القالي ٤٣ : ٢٤١
البارع في اللغة للقالي ١٦١ : ١٣
بستان الأنفس للسالمى ٧٧ : ٥
البديع في وصف الربيع لأبي الوليد الحميرى ١٥٧ : ١٥
بنية الملتبس للضبي ٣ : ١٣ / ٤ / ١٢ : ١٢
البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه
والتعليل لابن رشد ٢١٠ : ٨
التاج المذهب ٧ : ٢٠
تاريخ أحوال الاندلس لابن الفرزدق ٧ : ١٤
تتمة درة الفواصح والبقى ٩٣ : ١٤
تنقيف اللسان وتلقيح الجنان للآزرى ٨٨ : ١٧
التذكرة = المظفرى
التصريف الملوكة لابن جنى ١٨١ : ١
التعريف والأعلام للسهيلى ٩٢ : ١٥
التقصى لابن عبد البر ٢١٩ : ١٠
تكملة المعاجم لدوزى ٢١ : ١٣
التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة لابن السيد
البطلومى ٢٢٠ : ١٤
التمهيد لما في الموطأ من المعانى والاسانيد لابن عبد البر
٢٢ : ٢٢ / ٢٥ : ٢١٢ / ٣
تهذيب التهذيب ٣٥ : ٢٠ : ٢١٤
التوايح والزوايح لابن شهيد ١٦٠ : ٢
جذوة المقتبس للحميدى ٤ : ١٤ : ٥ / ٦٥٤ : ٢ / ١٥٣ :
١١ : ١٨٣ / ٦
الجمان وتناجح الزمان للسالمى ٧٧ : ٣
الجميل للزجاجى ١٩٨ : ١١
الحدائق لابن فوج الجياني ٤ : ١٠
الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطلومى ٣٤ : ٢٠
الحلة السيرة لابن الأبار ١٦ : ١٨
حانوت عطار لابن شهيد ١٦٠ : ٢
درر القلائد للسالمى ٧٧ : ٤
الذهب المسبوك في وعظ الملوك للحميرى ٥ : ١٣
الرد على النحويين لابن مضا ١٨٧ : ١٧
الروض الأنف للسهيلى ٩٢ : ١٥ : ٢٣٢ / ١١ : ٢٣٦ / ٨
الزمان (معارضة كلية ودمنة) لابن شرف ٦٧ : ٢
الزهرة لمحمد بن داود بن علي ٤ : ١١
سقيط الدرر ولقيط الزهر لابن اللبابة ١٥ : ١٧

مسائل الأبصار لابن فضل الله العمري ٤ : ١٣ -
مسند البرار ٢١٣ : ٢
المسهب ٣٧ : ١٨
المشرق في النحو لابن مضا ١٨٧٠ : ١٧
مطعم الأنفس للفتح بن خاقان ٢٠ : ٢٠
المظفرى للمظفر بن الأفتس ٢١ : ١٢ : ١٨٠
المعارف لابن قتيبة ٢٠٩ : ٧
معراج المناقب (قصيدة) لابن أبي الخصال ١٨٨ : ٨
المعجم (في شيوخ الصدق) ٣ : ١٦
معجم ما استعجم للبكري ٢٠٩ : ٦
المغرب للجواليقي ٩٣ : ١
المغرب لابن سعيد ٣٧ : ٨
المقدمات لأوائل كتب المدونة لابن رشد ٢١٠ : ٧
مقصورة ابن دريد ١٨٣ : ١٥
الملخص ٨١ : ١١
مناقل الفتنة لابن البيانة ١٥ : ١٧
المنصف شرح ابن جنى على التصريف للزافى ٦٩ : ٩
الموطأ للإمام مالك ٤٣ : ١٥ : ٢٣١ / ٢٤١
النبات لأبي حنيفة ٣٤ : ١٧
تناجح الفكر للمهلب ٢٣٧ : ١٥
نظم السلوك لابن البيانة ١٥ : ١٩٦٢
فتح الطيب للقرى
ألنوادر للقالي ٣ : ١٢
الهداية لأبي العباس المهدي ٢٣٠ : ١٣
وفيات الأعيان لابن خلكان
وهج الجرفي تحريم الخمر لابن دحية ٢١٩ : ٤ : ٢٣١ / ١١

سنن أبي داود ٢١٩ : ١٠
شرح أدب الكاتب ٩٣ : ١٤
شرح سقط الزند لابن السيد البطليوسى ٣٤ : ٢٠
شرح الفصيح لعلب ١٨٣ : ١٦
شرح المقامات للشريشى ...
شفاء الأغراض في أخذ الأعراض للسميسر ٩٣ : ١١
الشواهد في إثبات خبر الواحد لابن عبد البر ٣ : ٢٣
صحيح مسلم ٨٠ : ١١ : ٢١٠ / ١٠
الصلة لابن بشكوال ٧ : ٩
طبقات الأمم لصاعد ١٩٦ : ٤
ظل الغمامة وطوق الحمامة لابن أبي الخصال ١٨٨ : ٥
عقيل وعليم لابن شرف ٦٧ : ٢
العين للحميل بن أحمد ٣٤ : ١٠ : ٩٠ / ٨
العلم المشهور لابن دحية ٢٢٣ : ٨
انقوامض والمهمات لابن الفرضى ٧ : ١٥
الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٥ : ١٦
الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل لابن هشام النخعي
١٨٣ : ١٥
الكتاب لسبيويه ٤٣ : ١ : ٢٠٠ / ٨
كشف الدك وإيضاح الشك لابن شهيد ١٦٠ : ٢
لحن العامة لابن هشام النخعي ١٨٣ : ١٦
لمح الملح لابن شرف ٦٦ : ٨
الثلث لابن السيد البطليوسى ٣٤ : ٢٠
مجالس نعلب ١١ : ٢٤
المحكم في حروف المعجم لابن سيده ١٨١ : ١٦ : ١٨٢ / ٨
مختصر غريب تفسير القرآن للطبرى ٣٤ : ١٤
المدونة لابن القاسم المالكي ٤٣ : ١٤

القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	سطر	الشاعر
-------	---------	-------	--------	-----	--------

(أ)

لئن	اللها	طويل	١١٨	٧	أبو سعيد القصار
وقدليل	تجلى	وافر	١٢٥	٦	اليكى
أشار	وولى	»	١٢٥	٨	السبى

الهمزة

ولما	بنائه	طويل	٨٠	٤	أبو عبد الملك مروان
»	عنانى	»	١٤٨	٥	الغزال
تداركت	رحيانى	»	١٤٨	١٤	»
غصبت	نومها	»	١٩٥	١٤	السبى
يا عرد	الماء	بسيط	٧٠	٥	ابن شرف
أمرتى	الراء	»	٦٥	١١	ابن رشيق
وخذت	زرقاء	كامل	١٢٦	١٤	ابن خفاجة
يا شقيق	ويهاؤه	خفيف	١٨٦	٩	ابن القبطارنه
الناس	ماء	مجتث	٩٣	٩	السميسر

(ب)

وقاد	وترسب	طويل	٥٢	٦	القلبي
وفى	ذنوب	»	٨٣	٧	علقمة
الا	قريب	»	١٢٢	١٣	ابن خفاجة
يقول	صليب	»	١٢٣	٩٠٢	ابن وهبون
الا	جانب	طويل	١٥٥	٧	ابن عبدون

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن عبدون	٨	١٨٠	طويل	واصوبُ	مررت
ابن رشيد	٦	٥٩	»	ذنباً	ومن
محمد بن حبيب	٤	٥٠	»	الملاءب	بدور
ابن وهون	١١	١٢١	»	يمرب	دنا
النايفة	٧	١٦٢	»	بمصائب	إذا
ابن صامح	٦	١٧٣	»	صاحب	وزهدني
ابن عمار	١٠	١٧٣	»	التجارب	فديتك
ابن عبدون	٥	١٨٠	»	الحبُّ	وما
—	١٣	٢١٤	»	قلبي	احجاج
الشاطبي	٥	٢٢٧	مديد	الأقرب	هجر
ابن صامح	١٢	٣٦	بيط	هربه	أنظر
»	٤	٣٦	»	بي	يا من
ابن عياض	٨	٨٧	»	والكذب	مى
الشاطبي	١٠	٢٢٦	»	وتحتجبُ	الروض
المتنبي	١١	١١٠	مخلع البسيط	خطيبُ	امنبر
المتنبي	١١	٥٨	وافر	العقابُ	يهز
الحلي	٣	٣٧	»	فبابا	أيا
ابن الزقاق	١٠	١٠٤	»	الشبابا	عذيري
جرير	١٣	١٣١	»	كلابا	ففض
عبد الملك مروان	٤	٨٣	»	ذنوبي	إله
الحصري	٧	٨١	»	الصواب	إذا
الأميبي	٩	٤٠	مجزوء الوافر	الطربُ	غناه
ابن خفاجه	٨	١١٥	كامل	تنسابُ	عوجاه
الفرزالي	٨	١٤٩	»	مقلوب	لم
الاسعد	٩	١٢٦	»	حباب	لبسوا
ابن زيدون	٦	١٠	»	مريبيا	ما بال

(تابع) القوافي

الشاعر	المسطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن شاطر	١٠	٨٠	كامل	مصائب	قد
ابن خفاجه	٤	٩٤	»	العائب	ما للزمان
ابن سريرة	٧	١٣٨	»	الأشنب	دب
الغزال	٤	١٤٦	»	لشبابي	بكرت
ابن زيدون	١٠	١٦٨	»	نوابي	قل
ابن عمار	١٥	١٧٢	»	بابه	لما
—	٩	٨٣	رجز	القليب	لنا
الغزال	١٤	١٣٦	»	يذهب	قد
ابن زيدون	٢	١٠	سريع	المذهب	يا قرا
ابن عبدون	٤	٢٤	»	التائب	اليكها
المتوكل	٨	٢٤	»	ذوائب	قد
الغزال	٦	١٤٤	»	الأغلبا	كلفت
الضنوبري	٩	١٩	»	الصاب	أقول
الغزال	١٣	١٣٣	»	للأشيب	بعض
»	٤	١٣٥	»	المذنب	لا يمكن
ابن اللبانة	١١	١٧٩	»	متسب	نجم
المعتمد	٢	١٩	مسرح	بالعجب	ورب
أبو القاسم بن البراق	٣	٢٤٢	»	أرب	ومجلس
ابن زرقون	٨	٢٢٠	خفيف	النحيب	ذكر
—	٣	٩٦	»	العذاب	ليس
ابن فندله	٣	٢٠٢	مجتث	خلوب	خلست
الغزال	١٤	١٣٥	مقارب	اكسب	إن

(ت)

المعتمد	١١	١٨	طويل	رايات	ولما
ابن الزقاق	٥	١٠٥	»	أحييت	وحب
ابن حسداي	١١	١٩٦	بسيط	لامات	تورد

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن اللبانة	٢	١٧٩	وافر	جارياتُ	كان
ابن فوح	١١	٧٦	كامل	حركانه	ومداه

(ث)

يعمر بن ميمون	١٠	٥٠	بسيط	حدانا	نبئت
ابن شرف	٩	٧٠	كامل	حديثُ	لك

(ج)

البلغراطي	١٤	٨٨	كامل	نحرج	ا. كان
-----------	----	----	------	------	--------

(ح)

ابن العمه	١٢	٧٥	طويل	سواجُ	هلم
ابن الزقاق	٢	١٠٤	»	فرداح	ومرتجة
ابن رشيق	٢	٦٩	»	الصرحا	يعيون
الاعتمد	١٠	١٦	مخلف بسيط	فريحا	مولاي
ابن شرف	١١	٦٨	وافر	الشحيحُ	وبلقسية
ابن الزقاق	٣	١٠٢	»	يراح	وخود
ادريس بن ايمان	٩	١٣٠	كامل	الراحِ	ثقات
»	٤	١٩٧	»	الراح	»
بكر بن النطاح	٣	١٦٣	مجزوء الكامل	جوانحُ	وترى
ابن حمديس	١٤	٥٤	سريع	الصباح	قم
»	٥	٥٥	»	صباح	طرقت
ابن عياض	٤	٨٧	»	الرياح	أنظر

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
(د)					
المنهني	٢	٦	طوين	راقِدُ	يرد
ابن صباح	٨	٣٧	»	برود	وردت
ابن حديس	٩	٥٥	»	غدا	كان
ابن الرقاق	٨	١٠٠	»	السهدا	لعمر
ابن صباح	٧	٣٦	»	الغميد	كان
علي بن لبّال	٨	٩٧	»	الرشد	سلام
ابن برد	٨	١٢٧	»	الندي	تنبه
ابن الحاج	٧	١٢٧	»	عباد	تعز
ابن أبي الخصال	٢	١٨٨	»	بعدي	ألم
—	٩	٢٢٩	»	وجد	ألا
أبو عامر السالمي	١٣	٧٨	مجزوء المديد	صدّه	أوقد
ابن دحية	١٧	٢٤٢	بسيط	فرائده	فهاك
الرازي	١٠	٣٨	»	إيقاد	مروا
ابن عبد ربه	١٢	١٥٢	»	أحد	يامن
»	١٠	١٥٣	»	الجسد	الجسم
ابن هارون	١٠	٨٨	مخلع البسيط	اعتقادي	يارافيا
ابن هرديس	١٤	٢٤٠	»	عودي	ياليلة
ابن عمار	٦	١٧٢	وافر	فريدُ	واغيد
ابن فرج الجياني	٧	٥	»	الرقاد	بأيهما
حدة بنت زياد	٤	١١	»	بوادي	أباح
ابن الرقاق	٢	١٠٨	»	البلاد	بنسية
ابن الرومي	١٤	١٢٨	كامل	القاسدُ	أين
الحصري	٩	٧٩	»	زادا	خضبت
أبو عامر السالمي	٢	٧٩	»	مجد	أنظر

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن خفاجة	٤	١١٦	كامل	ودّه	حيا
ابن عمار	٤	١٧	سريع	والندى	ليك
الخليع	١٤	١٩	»	جد	الراح
المعتد	٦	١٩	منسرح	القد	لاح
—	٨	١٤	خفيف	عباد	من
جعفر بن الحاج	٨	١٣٧	مقارب	الحداد	أبي
علي بن اسماعيل	١٢	١٨٣	»	ندى	وتحت
أمة العزيز	١٣	٦	»	الحدود	لحاطكم

(ر)

الحكم المستنصر	٤	١٢	طويل	الدوائر	السنا
أبو الفرج	١٢	٥١	»	أجر	إذا
ابن الرومي	٨	٥٧	»	ذكور	ومن
أبو صخر	١٣	٥٨	»	القطر	واني
ابن نضال	٨	٧٥	»	تسير	وانا
ابن الزقاق	٧	١٠٤	»	سكر	سفتني
—	١٣	١١١	»	الحجر	وعيتان
ابن خفاجة	٣	١١٤	»	واسير	كثبت
—	٢	١٢٨	»	الهدر	غزال
البحري	١٤	١٣٤	»	المنبر	فلو
ابن زيدون	٢	١٦٥	»	تأشير	وليل
»	٣	١٦٨	»	زهر	بني
ابن أبي الحصال	٣	١٨٩	»	تمطر	اكعبة
»	١١	١٨٩	»	أسطر	ثبيت
أبو القاسم بن الجعد	٧	١٩١	»	نشر	أما
ابن زيدون	٣	٩	»	للسر	ترقب

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
حفصه	١٥	١٠	طويل	خير	ثاني
أبو الطيب المهدي	٧	٤٥	»	الخير	متى
ابن الجهم	١٧	٤٥	»	أدري	عيون
ابن الزقاق	٧	١٠٣	»	الفر	وأنسة
ابن شاطر	١١	١٢٩	»	القدر	ولأنه
—	٢	٦٣	»	وأوانه	متسليك
ابن قاضي ديلته	١٠	٤٨	مديد	جرى	قلت
المعتضد	٤	١٣	بسيط	ناظره	خلي
المعتمد	١٤	١٥	»	ويعتذر	سميدع
أبو الحسن الحصري	١٣	٨٤	»	خطار	قل
ابن وهبون	٥	١١٩	»	يعتبه	أحاط
»	١٢	١٢٦	»	شفر	كانما
ابن البيان	١٢	١٣٠	»	ينفطر	الى
ابن عبدربه	١٥	١٥٣	»	والقدر	هلا
»	٨	١٥٤	»	وطر	يا عاجزا
ابن القبطرنة	٢	١٨٧	»	ذموا	يا صاحي
ابن سراج	٩	١٣١	»	كفرا	بت
ابن أبي الجيوب	١١	١٦١	»	زمرأ	لا تشيع
ابن عبدون	٥	٢٧	»	والصور	الدهر
—	٩	٩٦	بسيط	البكر	متى
ابن الزقاق	٢	١٠٦	»	بالوتر	رق
ابن عمار	١٢	١٧٤	»	بصري	لم
أبو الطاهر التميمي	٨	٢٣٣	خلع البسيط	نصير	ها أنذا
ابن رشيد	١٠	٩٦	وافر	در	غزالي
المعتمد	٢	١٨	كامل	امور	أكثرت
ابن قاضي ديلته	٧	٤٩	»	شراره	ومرنة
ابن نياته	٧	٥٦	»	ذكور	ومن

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن اللبانة	٨	١٧٨	كامل	الاسكندرُ	ومعرت
ابن أبي الحصال	١٣	١٨٧	»	آثاره	واني
ابن حبوس	٢	٢٠١	»	الاقدار	سر
السبلي	٢	٢٣٧	»	حرار	شفف
أبي محمد بن غالب	٦	٨٩	»	عذارا	ومهفف
ابن عمار	١٦	١٦٩	»	السرى	أدر
أبو الوليد الوقشي	١٠	٢٢٤	»	ماهرة	فد
ابن دراج	١٠	١٥٦	»	منذر	يا عاكفين
ابن هاني	١١	١٩٢	»	المسفر	فقت
»	٨	١٩٣	»	الاسكندر	نحر
ابن شرف	١٠	٧١	»	المحصور	ألمى
ابن خفاجه	٨	١١١	مجزوء الكامل	النظر	ومهفف
ابن برد	٣	١٢٩	»	بهر	لما
أبو المطرف عبد الرحمن	٣	١٣٧	»	المدار	أنظر
المعتمد	٥	٢١	مربع	البلاو	جاءتك
أبو الوليد بن عامر	٧	١٥٧	منسرح	واصفه	انظر
أبو نواس	١٥	١٦١	خفيف	جزيره	تأبى
أبو عبد الملك مروان	٦	١٠٨	مقارب	الأخضرُ	كان
ابن شهيد	٢	١٦١	»	بالنظر	كتبت
ابن الزقاق	١٠	١٠١	»	النظر	وأحوى
ابن الزقاق	٢	١٠٥	»	البشر	كتبت

(ز)

علي بن لبال	٤	٩٩	وافر	المعجوز	معافة
-------------	---	----	------	---------	-------

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(س)

ابن شرف	٢	٧٠	طويل	فارسُ	سق
عبد الملك مروان	١٣	٨٣	»	أمس	ولا
ابن الحاج	٤	١٧٦	»	الشمس	وبيضاء
غالب بن عطية	١٣	٢١٣	»	باس	جفوت
المعتمد	١٤	١٦٦	مديد	مجلس	أيها
أبو بكر الأبيض	٧	٧٦	بسيط	عطا	أصاغت
ابن شيق	٨	٥٣	»	والشمس	أخت
ابن العريف	١٥	٩٠	»	نقى	سلوا
ابن الزقاق	٨	١٠٥	وافر	لباسُ	ومقلتي
أبو علي كاتب مؤنس	١١	٧٣	»	دوس	تقوس
ابن وليد	٧	٨٤	متقارب	وقابوسه	لقد
ابن زيدون	٢	١٦٧	مديد	الحنديس	اسقيط
ابن شيبه	٨	١٦٣	متقارب	العسس	ولما

(ش)

ابن الزقاق	٢	١٠٧	مديد	وشي	يا ضياء
المعتمد	١٥	١٦	سريع	العشي	قد زارنا

(ص)

ابن الزقاق	٤	١٠٣	كامل	نخيصه	بأبي
------------	---	-----	------	-------	------

(ض)

ابن فحون	١١	٨٢	وافر	بيضا	تخط
الحصري	٩	٩٤	مجتث	غوضي	ضافت

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(ط)

أبو بكر بن زهر	٨	٢٠٧	طويل	يخطى	رمت
ابن حفاجة	١١	١١٦	مجتث	المخط	عش

(ع)

ذو الرمة	١٣	٩٥	طويل	نخج	وقد
ابن شهيد	٧	١٦١	»	سباع	وتدرى
—	٣	١٨٤	»	طالع	وما
أبو القاسم بن الجلد	٢	١٩١	»	وأمتع	لئن
ابن سارة	٣	٧٨	»	شفيبي	أعندك
المعتمد	١٤	١٧	»	تواقعه	تظن
»	٥	١٥	مديد	لمساع	رعت
ابن وهبون	٩	١٥	»	يرناع	ولن
ابن كميل	١١	٢٠٨	بسيط	موضعه	في ذمة
—	٥	٦٣	»	مطلعه	استودع
ابن الزقاق	١٤	١٠٥	»	أربعة	يا ناو يا
ابن زيدون	٧	١٦٥	»	لم يدع	بني
أبو العميل	٨	١٦٦	»	واسمعي	يا من
ابن الزقاق	١١	١٠٥	وافر	الرابع	وقفت
السبيل	٣	٢٣٤	كامل	يتوقع	يا من
—	٧	٩٥	خفيف	نخجا	لا تكن
مهيار	٢	١١٦	مقارب	مستجمع	عسى

(غ)

ابن رشيق	٢	٦٨	مجزوء الربز	المساضع	موز
ابن شرف	١٥	٦٧	مربع	المساضع	يا حيدا

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(ف)

—	١٤	١٨	طويل	يرعُفُ	بكيت
ابن هاني.	١٥	١٩٣	»	شغفًا	اليلتنا
السبيلي	١١	٢٣٦	بسيط	والطرف	من
ابن القصيرة	٣	٧٦	كامل	لغافًا	لم

(ف)

المعضد	١٢	١٢	طويل	رِقُوقُ	شر بنا
ابن زيدون	٧	١٦١	»	تعبقُ	بني
ابن عمار	٢	١٧٣	»	تلتقُ	امعتصما
ابن بتي	٤	١٩٨	»	لناشقُ	عاطيه
المرواني الطليق	٥	٧٢	مديد	يقفا	رب
—	١٣	٨٥	بسيط	مستبقُ	وشادين
علي بن لبال	٢	٩٨	وافر	اعتناقُ	ومعتقين
ابن الحاج	٨	١٧٠	»	إعتلاقُ	بعثت
ابن ساره	٢	١٣٨	كامل	رفاقُ	ومعذر
ابن الحاج	١٢	١٧٦	»	ناطقُ	يارب
—	٤	٦٤	مجزور الكامل	الرفاقُ	لما
ابن رشيق	٩	١١٢	»	الغرقُ	يامن
»	—	٥٧	»	بشقةُ	اني
ابن الزقاق	١٣	١٠٤	رجز	أنيقُ	وعشية
علي بن لبال	٥	٩٨	منسرح	الشفقُ	منعلة
ابن خفاجه	١٠	١١٣	»	ورقُ	ياشفقا
ابن ميون	٤	١٩٩	مقارب	لم أرقُ	أبا قامم

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(ك)

ابن زيدون	٧	٩	مديد	استودعك	ودع
اليكى	٥	١٣٣	مخلع البسيط	هواكا	يوسف
الرمادى	٤	٦	كامل	ما أبكك	أحامة
ابن قاضى ميلته	١٢	٤٩	»	وأراك	ورقاء
»	١٦	٤٩	»	باك	ومرنة
الشاطبي	٢	٢٢٧	رجز	الخلك	أنظر
ابن أبى تليد	١١	٢٢٢	منسرح	شرك	حالى
المعتمد	٨	١٨	خفيف	انفرادك	إشرب

(ل)

—	١٢	١٨٠	طويل	وتسبيل	سألت
ابراهيم بن يوسف	٧	٢٣٥	»	سلا	إلا
»	١٦	٢٣٥	»	مرسلا	فقد
—	١٠	١٨	»	حال	أيا
امرؤ القيس	١٣	٥٥	»	هيكلي	وقد
أبو تمام	٤	١٦٢	»	نواهل	وقد
أبو عبد الله السبتي	٣	١٨٣	»	انخال	أقول
—	٤	٢١٥	مديد	وارتحلوا	خل
الغزال	٩	١٣٩	مجزوء المديد	كأجبال	قال
أبو عامر السالمى	٧	٧٧	بسيط	يكلمه	لقد
ابن رشيد	٦	٩٦	»	ينهمل	ومنجنون
الأعشى	٢	١١٢	»	مجل	كان
أبن سراج	٢	١٣٢	»	نزلا	قالوا

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن رشيق	٧	٥٨	بسيط	الذبل	لو
مسلم	٢	١٦٢	»	مرتحل	قد
المتنبي	١٣	١٦٥	»	صل	أقل
أبو الفرج الاصبهاني	٥	١٦٦	»	والوهل	يا فرحة
أبو العباس اللص	٧	٢٠٢	»	جبل	غمض
أبو الصلت	٤	١١٥	مخلع البسيط	الجلال	وأشهب
ابن الرقاق	١٣	١٠٢	وافر	البليلا	أأندب
أبو بكر بن عطيه	٧	٢١٣	»	يزول	وكنت
ابن الرقاق	٧	١٥	مجزوء الوافر	كيلا	محبك
—	١٢	٤٣	كامل	لبخيل	تا الله
ابن زكريا القلي	١٠	٥٢	»	يخيل	ملك
الغزال	١٤	١٤٦	»	موكل	يا راجيا
»	٢	١٥١	»	الأعمال	الناس
ابن الحماره	٢	١١٠	»	سلسلا	بعثت
ابن خفاجه	١١	١١٥	»	واقضلا	وعسى
ابن لبال	٩	٩٨	»	وخلاله	وخديمه
الأسعد بن بليطه	٥	١٢٦	»	الجر يال	سكران
البحترى	٢	١٩٣	»	تذبل	حملت
أبو فراس	١١	١٧	مجزوء الكامل	الرسول	نفسى
على بن حبيب	٤	٧٤	»	المصلى	سقىا
أبو سحاق الصابي	٢	٣٨	»	رسولها	لما
ابن خفاجه	٩	١١٤	خفيف	الخيال	رب
أبو بكر بن القبطرنة	١٢	١٨٦	»	شولا	يا أنحى
محمد بن الحسن الكاتب	١٣	١٢٧	متقارب	ذابله	نجدك
ابن المعتز	٢	٢٠	»	شائلا	وخماره
أبو الفضل بن شرف	٧	٧١	»	الحل	وعصرك

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(م)

أبو جعفر بن المعتصم	١٣	٣٧	طويل	يسلمُ	كتبت
أبو الطيب المهدي	٥	٤٦	»	دم	خطرت
مهيار	١٣	٤٦	»	دم	عبرت
ابن الزقاق	١١	١٠٨	»	بواسم	تضوعن
ابن خنجاه	٨	١١٦	»	وغرام	ونيلوفر
المتنبى	١٤	١٦٢	»	بجاسم	له
ابن السيد	٤	٢٢٦	»	رميم	أحو العالم
المجنون	١١	٢٢٩	»	نسيمها	أيا
جعفر بن الجحاج	٩	١٧٥	»	ببها	أزورك
المعتمد	٤	٧	»	كلى	لك
ابن رشرق	٤	٥٨	»	قديم	أصح
عبد الحق بن عطية	١٠	٩١	»	كانم	إذا
ابن الخماره	٢٢	١٠٩	»	والكرم	أنا
ابن فاضل بيله	٢	٤٩	مديد	السقيم	رحل
الحصرى	٣	١٤	مجزوء المديد	الكرم	مات
ابن حمديس	١٦٦٤	٥٦	بسيط	اقتدوا	لم
ابن أبي العافية	٧	٨٢	»	متيمه	ولا
—	٢	١٦٦	»	زاسم	قدم
الحصرى	١٢	٧٤	»	بالسقم	يا نازرا
ابن الخماره	٨	١٠٩	»	ندم	لو
أبو عامر بن شهيد	١٣	١٦٠	»	ألمى	ألمت
بن زرقون	٦	٢٢١	»	الكرم	يا نور
ابن لبال	١٢	٩٨	مخلع البسيط	حرام	سيتان
ابن الخماره	٦	١١٠	»	العالم	لم

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
الحصرى	٥	٢٠	وافر	ختم	أقول
ابن وهيون	٤	٢٦	»	عام	نضا
ابن أبي العافية	٤	٨٢	»	الحام	لأمر
ابن حزم	٥	٩٢	»	مقيم	لن
عمر بن عبد الله السلمى	١٢	١٠٣	»	ظلم	لما
ابن خفاجة	٦	١١٧	»	يا حام	الا
ابن وهيون	٥	١٢٠	»	المسام	ولم
أبو الحسن بن أضحى	٣	٢١٤	كامل	يحموم	أزف
رؤية	٣	٧٣	رجز	فنه	كالحوت
—	٦	١٩٢	»	المزكوما	نقعة
المتعمد	١٥	٢٦	سريع	ترجما	كيلي
أبو الطيب المهدوى	١١	٤٧	»	الأنجما	سلم
—	٤	٤٨	»	دما	أصبحت
المتعمد	٥	١٨	»	حكيمه	حكيمه
ابن شرف	١٢	٧٠	»	بعضهم	إن
الحريري	٤	٢٣٨	»	شمسه	سم
ابن فضال	١٠	٥٩	خفيف	تميم	عرسا
ابن اللبانة	٨	١٧٩	»	وأحاي	إن
أبو الأصبغ بن رشيد	٣	٩٥	مقارب	الأقوم	لقد

(ن)

ابن دزين	٦	٣٩	طويل	ومعلنا	صمان
ابن عمار	١١	٣٩	»	الدنا	هصرت
—	١٤	١٤٥	»	عندنا	زاح
ابن الزقاق	٨	١٠٢	»	جيبه	وساق
محمد بن أبي الحسن	٧	١٣٥	»	الأحاي	كان

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
—	١٠	١٣٥	طويل	الخفقان	أراك
الغزال	١٣	١٥٠	»	و براني	ألست
ابن عبد ربه	١٢	١٥٥	»	وطواني	كلائي
ابن الفخار	١٢	١٩٧	»	غصن	أمتنكر
ابن حنظلة البطلوسي	٩	٢٢	مديد	الثاني	زعم
الحصري	٢	٧٥	مجزوء المديد	فتونا	يا نزالا
عبد العزيز بن جعفر العذري	٥	٧٥	» »	وحزني	نظسر
ابن خفاجه	٦	١١٤	بسيط	شهبان	كاتبنا
ابن زيدون	٦	١٦٤	»	تخافينا	أعجى
الحصري	٤	٨٤	»	القائي	فارتقى
عياض بن موسى	٦	٨٨	»	الحناجين	الله
اليكي	٢	١٣٣	بسيط	الوسن	وقائل
ابن أبي البسام	١٢	٢٠١	مخلع البسيط	هجين	عادلتي
أبو غانم بن وليد	٩	٢١٨	بسيط	لحميين	صير
—	١٣	٢٢	مخلع البسيط	علينا	أقبل
—	٥	٦٠	وافر	اللسان	جراح
محمد بن صالح الحسني	١١	٦٢	كامل	لمعانه	وبدا
»	٨	٦٥	»	اشجاناه	طرب
ابن ساره	٩	٧٨	»	الحرمان	أما
ابن الزقاق	١٠	١٠٦	»	رهان	وأعز
ابن الحاج	١٣	١٧٧	»	وسكوته	لى
ابن الحماره	٤	١٠٩	»	البيستان	لله
ابن الفرضي	٧	١٣٢	»	يدونه	إن
ابن اللبائنه	٥	١٧٨	»	التيجان	ملك
أبو بكر بن زهر	٤	٢٠٧	»	ونالتي	وهوسدين
ابن غازي	٥	٩٠	رجز	النون	حرف
الرمادي	٨	٣	سريع	وسنان	وليلة

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
المعصم بن صدادح	١٢	٣٥	منسرح	يرى	يامن
أبو بكر بن كميل	٤	٢٠٨	خفيف	ركنا	قد
المازني	٦	١٨١	مقارب	السمانا	هويت
السمير	٥	٩٣	»	الأغان	بموض

(هـ)

ابن زيدون	١٢	٩	بسيط	مولاه	يانازحا
ولادة	١٥	٨	وافر	تيها	أنا
المعتمد	٨	١٧	كامل	عليه	لما
محمد بن ذؤيب	٦	٧٣	رجز	اسطمه	ياليتها
ابن شرف	١٣	٦٩	سريع	اشتباه	شنان
أبو سعيد القصار	١١	١١٨	مجزوء الخفيف	السمها	لاين

(و)

أبو بكر بن عطاء	١٢	٨٩	طويل	اللهوا	سامع
-----------------	----	----	------	--------	------

(ي)

الغني	١١	١٧٨	طويل	فانيا	وتحتقر
الشريف المرتضى	٧	٥٨	بسيط	يا ظلية البان ترعى في نعالها	

الموشحات

أبو بكر بن زهر	٥	٢٠٤	-		سدن ظلام الشعور
» »	٩	٢٠٥	-		أيا الساق إليك المشتكى

الشعراء وشعرهم

الغاية	البحر	صفحة	سطر	الغاية	البحر	صفحة	سطر
	ابن البراق				ابن أبي البسام		
هجين	منسرح	٢٤٢	٣	مخلع البسيط		٢٠١	١٢
	ابن برد			ابن أبي تليد			
شرك	طويل	١٢٧	٨	منسرح		٢٢٢	١١
	مجزوء الكامل	١٢٩	٣				
	ابن بريق			ابن أبي الجنوب			
زمر	طويل	١٩٨	٤	بسيط		١٦١	١١
	ابن الجحد			ابن أبي الخصال			
بعدي	طويل	١٩١	٧	طويل		١٨٨	٢
تمطر	»	١٩١	٢	»		١٨٩	٣
أسطر				»		١١	١١
آثاره	ابن الحاج			كامل		١٨٧	١٣
	طويل	١٧٧	٧				
	متقارب	١٣٧	٨	ابن أبي العافية			
متيمة	طويل	١٧٦	٤	بسيط		٨٢	٧
الحمام	وافر	١٧٦	٨	وافر		٨٢	٤
	كامل	١٧٦	١٢				
	طويل	١٧٥	٩	ابن أضحى			
بحوم	كامل	١٧٧	١٣	كامل		٢١٤	٣

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
				وده			
		١١٦	٤	وأسير	ابن حزم		
		١١٤	٣	النظر	مقيم	٩٢	٥
		١١١	٨	المحطة			
		١١٦	١١	ورق	ابن حسداى		
		١١٣	١٠	وأفضلا	مقيم	١٩٦	١١
		١١٥	١١	انثيال			
		١١٤	٩	وغرام	ابن حمديس		
		١١٦	٨	حام			
		١١٧	٦	شهبان	سريع	٥٤	١٤
		١١٤	٦		»	٥٥	٥
	ابن دحية				طويل	٥٥	٩
	بسيط	٢٤٢	١٧	فرائده	بسيط	٥٦	١٦٤٤
	ابن دراج				ابن حنظلة البطلبيوسى		
	كامل	١٥٦	١٠	منذر	الثانى	٢٢	٩
	ابن رزين				ابن حبوس		
	طويل	٣٩	٦	ومعلنا	الأقدار	٢٠١	٢
	ابن رشيد				ابن خفاجه		
	وافر	٩٦	١٠	در	زرقاء	١٢٦	١٤
	بسيط	٩٦	٦	ينهمل	قريب	١٢٢	١٣
	مقارب	٩٥	٣	الأقوم	تنساب	١١٥	٨
					العائب	٩٤	٤

(تابع) الشعراء وشعرهم

الغافية	البحر	صفحة	سطر	الغافية	البحر	صفحة	سطر
ابن الرزاق				ابن رشيقي			
	وافر	١٠٤	١٠	الشبابا			
	طويل	١٠٥	٥	أحييت	الراء	٦٥	١١
	»	١٠٤	٢	فرداح	ذنبا	٥٩	٦
	وافر	١٠٢	٣	رياح	الصرحا	٦٩	٢
	بسيط	١٠٦	٢	بالوتر	والتمس	٥٣	٨
	طويل	١٠٠	٨	السهدا	الماضغ	٦٨	٢
	وافر	١٠٨	٢	البلاد	الفرق	١١٢	٩
	طويل	١٠٤	٧	سكر	الذبل	٥٨	٧
	»	١٠٣	٧	الفجر	قديم	٥٨	٤
	مقارب	١٠١	١٠	الظفر	بشقه	٥٧	١٥
	»	١٠٥	٢	البشر			
	وافر	١٠٥	٨	لباس	ابن الرقاق		
	مديد	١٠٧	٢	وشى	كحلا	٨٥	٧
	كامل	١٠٣	٤	نخيصه			
	وافر	١٠٥	١١	الربوع	ابن الرومي		
	بسيط	١٠٥	١٤	أربعه	الفاسد	٢١٨	١٤
	رجز	١٠٤	١٣	أنيق	ذكور	٥٧	٨
	وافر	١٠٢	١٣	البلبلا			
	طويل	١٠٨	١١	يواسم	ابن زرقون		
	كامل	١٠٦	١٠	رهان	النجيب	٢٢٠	٨
	طويل	١٠٢	٨	جيبه	الكرم	٢٢١	٦
ابن زكريا القلي							
	كامل	٥٢	٢٠	يحييل			
	طويل	٥٢	٦	وترسب			

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
ابن السيد البطايوسي				ابن زيدون			
المذهب	مربع	١٠	٢	رميم	طويل	٢٢٦	٤
مريباً	كامل	١٠	٦	ابن شرف			
نوابي	»	١٦٨	١٠	بسيط		٧٠	٦
تأشير	طويل	١٦٥	٢	كامل		٧٠	٩
زهر	»	١٦٨	٣	وافر		٦٨	١١
للسر	»	٩	٣	كامل		٧١	١٠
الهندس	مديد	١٦٧	٢	طويل		٧٠	٢
لم يذع	بسيط	١٦٥	٧	سريع		٦٧	١٥
تعيق	طويل	١٦٨	٧	»		٧٠	١٢
استودعك	مديد	٩	٧	»		٦٩	١٣
تجافينا	بسيط	١٦٤	٦	ابن شهيد			
مولاه	»	٩	٢٢	مقارب	بالتاظر	١٦١	٢
ابن ساره				العسس	»	١٦٣	٨
شفيعى	طويل	٧٨	٣	سباع	طويل	١٦١	٧
رفاق	كامل	١٣٨	٢	الى	بسيط	١٦٠	١٣
الحرمان	»	٧٨	٩	ابن صمادح			
ابن سراج				وتحتجب	بسيط	٣٦	١٢
غفرا	بسيط	١٣١	٩	صاحب	طويل	١٧٣	٦
نزلا	»	١٣٢	٢	هربه	بسيط	٣١	٤
ابن سريه				برود	طويل	٣٧	٨
الأشباب	كامل	١٣٨	٧	النمد	»	٣٦	٧
				يربغى	منسرح	٣٥	١٢

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
	ابن العمدة				ابن عبد ربه		
أحد	بسيط	١٥٢	١٢	سواج	طويل	٧٥	١٢
الجسد	»	١٥٣	١٠	ابن غازي			
والقدر	»	١٥٣	١٥	رجز	النون	٩٠	٥
وطر	»	١٥٤	٨	ابن عياض			
وطواني	طويل	١٥٥	١٢	بسيط	بي	٨٧	٨
	ابن عبدون			سريع	الرياح	٨٧	٤
جانب	طويل	١٥٥	٧	ابن فتحون			
وأصوب	»	١٨٠	٨	وافر	بيضا	٨٢	١١
الثاقب	سريع	٢٤	٤	ابن فتوح			
الحب	طويل	١٨	٥	كامل	حركاته	٧٦	١١
والصور	بسيط	٢٧	٥	ابن الفخار			
	ابن العريف			طويل	غصن	١٩٧	١٢
نفسى	بسيط	٩٠	١٥	ابن فرج الجلياني			
	ابن عمار			وافر	الإناد	٥	
التجارب	طويل	١٧٣	١٠	ابن الفرضي			
بابه	كامل	١٧٢	١٥	كامل	بدونه	١٣٢	٧
فريد	وافر	١٧٢	٦				
والندى	سريع	١٧	٤				
بصرى	بسيط	١٧٤	١٢				
الدمري	كامل	١٦٩	١٦				
لمتق	طويل	١٧٣	٢				
اللدنا	»	٣٩	١١				

(تابع) الشعراء وشعرهم

الْقَافِيَة	الْبَحْر	صَفْحَة	سَطْر	الْقَافِيَة	الْبَحْر	صَفْحَة	سَطْر
	ابن فضال				ابن اللبانه		
يسر	طويل	٥٧	٨	منتسب	سريع	١٧٩	١١
تميم	خفيف	٥٩	١٠	جاريات	وافر	١٧٩	٢
	ابن فندله			الاسكندر	كامل	١٧٨	٨
	مجتث	٢٠٢	٣	وأحاي	خفيف	١٧٩	٨
خلوب				التيجان	كامل	١٧٨	٥
	ابن قاضي ميله				ابن المعتز		
جرى	مديد	٤٨	١٠	شائلا	متقارب	٢٠	٢
ثمراه	كامل	٤٩	٧		ابن ميمون		
وأراك	»	٤٩	١٢	لم أبق	متقارب	١٩٩	٤
باك	»	٤٩	١٦		ابن نباته		
السقيم	»	٤٩	٢	ذكور	كامل	٥٦	٧
	ابن القبطرته				ابن هارون		
وبهاؤه	خفيف	١٨٦	٩	اعتقادي	مخلع البسيط	٨٨	١٠
ذخروا	بسيط	١٨٧	٢		ابن هانيء		
شولا	خفيف	١٨٦	١٢	شفا	طويل	١٩٣	١٥
	ابن القصيره			المسفر	كامل	١٩٢	١١
لفائفا	كامل	٧٦	٣	الاسكندر	»	١٩٣	٨
	ابن لبال				ابن هردوس		
وحلاله	كامل	٩٨	٩	عودى	مخلع البسيط	٢٤٠	١٤
حرام	مخلع البسيط	٩٨	١٢				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
أبو تمام				ابن وهبون			
سليب	طويل	١٢٣	٩٤٢	نواهل	طويل	١٠٢	٤
يعرب	»	١٢١	١١	أبو سعيد القصار	»		
يعتبر	بسيط	١١٩	٥	اللها	طويل	١١٨	٧
شفر	»	١٢٦	١٢	السها	مجزوء الخفيف	١١٨	١١
يرتاع	مديد	١٥	٩	أبو صخر الهذلي			
عام	وافر	٢٦	٤	القطز	طويل	٥٨	١٢
الحسام	»	١٢٠	٥	أبو جعفر بن المعتصم بن صمادح			
ابن وليد				يسلم	طويل	٣٧	١٣
وقابوسة	مقارب	٨٤	٧	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز			
أبو بكر بن زهر				الجلال	مخلع البسيط	١١٥	٤
يحطى	طويل	٢٠٧	٤	أبو الطاهر التميمي			
وغالنى	كامل	٢٠٧	٨	نصير	مخلع البسيط	٢٣٣	٨
أبو بكر بن عطاء				أبو الطيب المهدي			
اللهوا	طويل	٨٩	١٢	النخر	طويل	٤٥	٧
أبو بكر بن كميل				دم	طويل	٤٦	٥
ركنا	خفيف	٢٠٨	٤	الانجما	سريع	٧٤	١١
موضمه	بسيط	٢٠٨	١١				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
أبو علي كاتب مؤنس				أبو عامر بن الحماره			
دوس	وافر	٧٣	١١	سلسلا	كامل	١١٠	٢
				والتكرم	طويل	١٠٩	١٢
				ندم	بسيط	١٠٩	٨
				العالم	مخلع البسيط	١١٠	٦
				البتستان	كامل	١٠٠	٤
أبو بكر غالب بن عطيه				أبو عامر السالمى			
باس	طويل	٢١٣	١٣	مجد	كامل	٧٩	٢
يزول	وافر	٢١٣	٧	صده	مجزوء المديد	٧٨	١٣
				يكمله	بسيط	٧٧	٧
أبو غانم بن وليد				أبو العباس الاصم			
للخبين	بسيط	٢١٨	٩	جبل	بسيط	٢٠٢	٧
أبو فراس				أبو عبد الله السبتي			
الرسول	مجزوء الكامل	١٧	١١	الخال	طويل	١٨٣	٣
أبو الفرج الأصفهاني				أبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز			
أجر	طويل	٥١	١١	ذنوبي	وافر	٨٣	٤
والوهل	بسيط	١٦٦	٥	الأخضر	متقارب	١٠٨	٦
				أسس	طويل	٨٣	١٣
				بنائه	»	٨٠	٤
أبو الفضل بن شرف							
الحل	متقارب	٧١	٧				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
ادريس بن اليمان				أبو محمد بن غالب			
الراح	كامل	١٣٠	٩	عذارا	كامل	٨٩	٦
الراح	»	١٩٧	٤	أبو المطرف عبد الرحمن			
ينفطر	بسيط	١٣٠	١٢	العذار	مجزوء الكامل	١٣٧	٣
الاسعد بن بليطه				أبو نواس			
حباب	كامل	١٢٦	٩	جزء	خفيف	١٦١	١٥
الجريال	»	١٢٦	٥	أبو الوليد بن عامر			
الأعشى				وأصفه			
مجل	بسيط	١١٢	٢	منسرح	١٥٧	٧	
أمرؤ القيس				أبو الوليد النبطي			
هيكل	طويل	٥٥	١٣	فبابا	وافر	٣٧	٣
الخلود	مقارب	٦	١٣	أبو الوليد الوقشي			
الطرب	مجزوء الوافر	٤٠	٩	ماهه	كامل	٢٢٤	١٠
البحري				ابراهيم بن يوسف			
المنبر	طويل	١٣٤	١٤	سلا	طويل	٢٣٥	٧
تذيل	كامل	١٩٣	٢	مرسلا	»	٢٣٥	١٦
الباغواطي				الأبيض			
تخرج	كامل	٨٨	١٤	عطسا	بسيط	٧٦	٧

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
	حمد				بكر بن البطاح		
حوانح	مجزور الكامل	١٦٣	٣	بوادي	وافر	١١	٤
	بحر				الخليج		
كلابا	وافر	١٣١	١٣	جمد	سريع	١٩	١٤
	الحريرى				الراضى		
سمسه	سريع	٢٣٨	٤	ايقاد	بسيط	٣٨	١٠
	الحصرى				الرمادى		
الصواب	وافر	٨١	٧	ما أبكك	كامل	٦	٤
زادا	كامل	٧٩	٩	وسنان	سريع	٣	٨
خطر	بسيط	٨٤	١٣		رؤبة		
غموضى	مجت	٩٤	٩		ريز		
الكريم	مجزوء المديد	١٤	٣	فه		٧٣	٧
بالسقم	بسيط	٧٤	١٢		ذو الرمة		
ختام	وافر	٢٠	٥		طويل		
فتونا	مجزوء المديد	٧٥	٢	نجيع		٩٥	١٣
القانى	بسيط	٨٤	٤		الهدبى		
	حفصه				وافر		
خير	طويل	١٠	١٥	رولى		١٢٥	٨
				نونها		١٩٥	١٤
	الحكم المستنصر				السميسر		
				ماء	مجت	٩٣	٩
الدوائر	طويل	١٢	٤	الأغان	متقارب	٩٣	٥

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
عبد الرحمن بن شاطر				السهيلى			
مصاب	كامل	٨٠	١٠	حار	كامل	٢٣٧	٢
العذر	طويل	١٢٩	١١	يتوقع والطرف	و	٢٣٤	٣
عبد العزيز بن جعفر العذرى				الشاطبي			
وحنى	مجزوء المديد	٧٥	٥	الأقرب	مديد	٢٢٧	٥
	علقمه			والكذب	بسيط	٢٢٦	١٠
ذنوب	طويل	٨٣	٧	الملك	رجز	٢٢٧	٢
علي بن الجهم				الشريف المرتضى			
أدرى	طويل	٤٥	١٧	جاءتها	بسيط	٤٢	٩
علي بن اسماعيل				الصائى			
ندى	متقارب	١٨٣	١٢	رسوطا	مجزوء الكامل	٣٨	٢
المصلى	مجزوء الكامل	٧٤	٤	الصنوبرى			
علي بن لبّال				الصائب			
الرشد	طويل	٩٧	٨	الطيبق المروانى	سريع	١٩	٩
الشفق	منسرح	٩٨	٥	يقفا	مديد	٧٢	٥
اعتناق	واو	٩٨	٢	عبد الحق بن عطيه			
عمر بن عبد الله السامى				كأنم			
ظلوم	واو	١٠٣	١٢	طويل	طويل	٩١	١٠

(تابع) الشراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
محمد بن صالح الحسني							
لمعانه	كامل	٢٢	١١	انفرادك	خفيف	١٨	٨
أعجابه	»	٦٥	٨	كلى	طويل	٧	٤
	مسلم			ترحا	سريع	٢٦	١٥
				حكاه	»	١٨	٥
				عليه	رجز	١٧	٨
مرتل	بسيط	١٦٢	٢		المنيشي		
المعتضد بن عباد							
ناظره	بسيط	١٣	٤	خضيب	مخلع البسيط	١١٠	١١
رقيق	طويل	١٢	١٢		مهيار الديلمي		
المعتمد بن عباد							
بالعجب	منسرح	١٩	٢	مستجمع	مقارب	١١٦	٢
رايات	طويل	١٨	١١	دم	طويل	٤٦	١٣
قريحا	مخلع البسيط	١٦	١٠	بعصاب	طويل	١٦٢	٧
القد	منسرح	١٩	٦		ولادة		
و. يعتذر	بسيط	١٥	١٤	تيها	وافر	٨	١٥
أمور	كامل	١٨	٢		يعمر بن ميمون		
البلار	سريع	٢١	٥	حدنا	بسيط	٥٠	١٠
مجلس	مديد	١٦٦	١٤		اليكي		
العش	سريع	١٦	١٥	تجلى	وافر	١٢٥	٦
نواقعه	طويل	١٧	١٤	هواكا	مخلع البسيط	١٣٣	٥
لماع	مديد	١٥	٥	الوسن	بسيط	١٣٣	٢

اللغة

صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة
٧: ٧٢	سطم - أسطمه	١: ٥١	ألى - آلى
٥: ١٦٣	سغب - السغب	٢: ٥١	الألية
١٠: ٣٧	سلسل - السلسال	٣: ٥١	ألوة
١١: ٣١٨	سم - السم	١٦: ٨٨	بلغواطة
٤: ٣٣٨	سم - سمسة	١٠: ٣٣٨	يلم - الأبلهه
٢: ١٦	سمدع - سميدع	١٣: ١٢٠	بوخ - باخ
١٠: ١٧٢	سنن - السن	١: ٢٣٧	جبن - المجبنات
٥: ٤٠	سنو - السنا	١٣: ١٦١	جزر - الجزر
٥: ٤٠	السنا	١١: ٣٧	جم - الجمام
١: ٤١	سوس - سوسن	٣: ٣٤	جوب - تجيب
١: ٥٧	شدد - الشدو	١٤: ٣٨	جود - الجواد
١٠: ٢٠٦	شقف - الشفاف	٧: ٩٠	حرف - الحرف
١١: ١٧٢	شنن - الشن	١: ٢٢٩	حما - الحماة
١٦: ٨٧	صبا	١: ٢٣٩	حم - الحمة
١٣: ٣٨	صدى	١٥: ١٨٢	خول - الخلال
١: ٥٣	صقلب - صقلية	٨: ١٩٥	خسر - الخسروانى
٥: ٧٣	طسم - أطسمه	٩: ١١	داد - الدادى
١٤: ٤٦	عبر - عبرت	٤: ٤١	دست - الدست
١٤: ٤٦	استعبر	٦: ١٣	دنى - دانية
٦: ٩٩	عجز - العجوز	١: ٥٧	ذيب - الذباب
١٢: ٤٠	عرض - العرص	٦: ٨٣	ذنب - الذنوب
٩: ١٨٩	علق - الاعلاق	١٥: ١٤٤	رود - الرادة
١٦: ٤٠	عفا - العفو	١٥: ١٤٤	رود - الورد
٢: ٤٦	عين - العينا	١٥: ١٤٤	ردد - الزودة
١٤: ٣٨	غلل - الغلة	١: ٩٩	سى - السية

(تابع) اللفظة

صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة
١١:٢٣٧	لمة الرجل	١١: ٤٠	غنى — الغنى
١٤:١١٨	لها — اللهم	١١: ٤٠	الغناء
١٣:١١٨	اللهى	٤:١٩٢	فتم — الفتم
١٤: ٣٨	لوب — اللوب	١١: ٧٢	فم — الفم
١٤: ٣٨	لوح — اللوح	٨: ٩٦	قدس — الأقداس
٩: ٩٥	نجم — النجم	٣:٢١	قطع — القطيع
١٦:٢٢٧	نشط	١٤:٢٣٨	كما — الكماة
١٦:٢٢٧	نكر	٨:٢٣٩	كا — الكه
١٦:٢٢٧	نهم	١١:٢٣٩	كم — الكمة
١٥:٢٢٧	نهم	١٤:٢٣٨	كم — الكه
٥:٢٣٩	هذرم — الهذرمه	١: ٤٦	لأى — الاى
٧:٢٣٨	هرم — مهرمه	١: ٤٦	اللاه
٣:٢٣٩	هم — الهينمه	١٤:٢٢٧	لسب
١٢: ٨٧	رصب — الأورصاب	١٤:٢٢٧	لسع
١٢:١٣٢	يك — يكة	١٣:٢٢٨	لكم — الملكة
		١٣:٢٢٢	لم — اللم

تم طبع هذا الكتاب في يوم ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٧٤

(الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٥٥) ما

مدير المطبعة الأميرية

حسن على كليوه

Es éste un libro que habla de dos pueblos, el español y el árabe; y ofrece un largo período de historia que les es común. Cuánto desearíamos haberlo trasladado al castellano, pero las circunstancias no eran favorables.

Queremos presentarlo como una ofrenda del pueblo árabe a la noble nación española, para reanudar viejos lazos y afirmar una cultura en la que ellos y nosotros tenemos parte.

AL ABIARY

MINISTERIO DE EDUCACIÓN

DIRECCIÓN GENERAL DE CULTURA

SECCIÓN DE MANUSCRITOS

Al-Muṭrib min Aš'ār Ahl Al-Magrib

POR

IBN DIHYA UMAR IBN HASAN

633 H

EDITADA POR

El Prof. IBRAHIM AL ABIARY

El Dr. HAMID ABD AL MAGUID

Y

El Dr. AHMAD AHMAD BADAWI

REVISADA POR

El Dr. TAHA HUSSEIN

126

Al-Muṭrib min Aš'ār Ahl Al-Magrib

FOR

IBN DIHYA 'UMAR IBN ḤASAN

633 H

EDITADA POR

El Prof. IBRAHIM AL ABIARY

El Dr. HAMID ABD AL MAGUID

Y

El Dr. AHMAD AHMAD BADAWI

REVISADA POR

El Dr. TAHA HUSSEIN

DAR EL ILM LILJAMI'I

Publicada Por